

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



W. Arthur Jeffery

Arthur Joffe

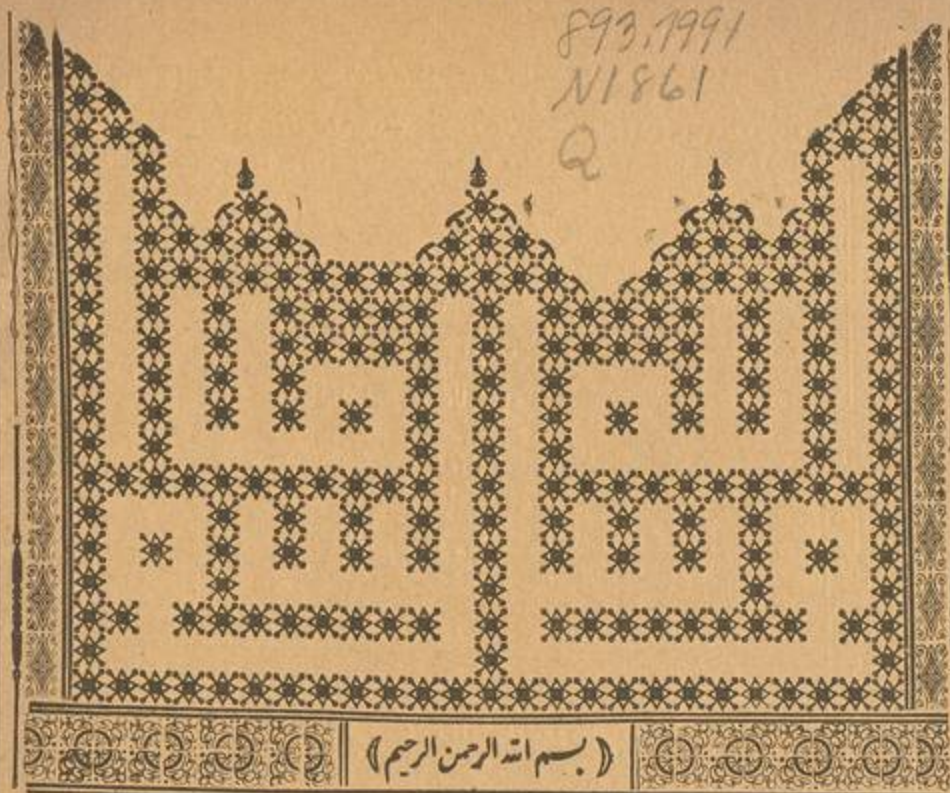
كتاب نبيه الغافلين للفقير الزاهد العالم
العامل والاستاذ المحدث المتقن
الكامل مولانا الشيخ نصر بن
محمد بن ابراهيم السمرقندي
رضي الله عنه
آمين
٢٠ ٣٨٣ AH = ٩٩٣ A.D.

(وجه امته بستان العارفين لاؤلف أيضا)

١٣٤٣

(محل مبيعه)
بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه
(بجوار المسجد الحسيني بمصر)

(الطبعة الثانية)
(بمطبعة التقدم عليه بدر الدليل بمصر المحمية)
(سنة ١٣٢٤ هجرية)

893.1991
N1861

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله
الطيبين وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وعلى عباد الله
الصالحين من أهل
السموات والارضين (قال)
الفقيه أبو الليث الزاهد
نصر بن محمد بن ابراهيم
السميرقندي رحمه الله
تعالى عليه اني قد جمعت
كتابي هذا من فنون العلم
مالا يسع جهله ولا الخلف
عنه للخاص والعلم
واستخرجت ذلك من
كتب كثيرة وأوردت فيه
فاهوا والارض للناظر فيه
والراغب اليه وبيدت
الحجج فيما يحتاج اليه من
الحجة بالكتاب والاختار
والنظر والآثار وتركت
الغوامض من الكلام
وحذفت أساسيد الاحاديث
تحقيقا للراغبين فيه
وتسهيلا للجهتدين
والتماسا لمنفعة الناس
وأنا أرجو الثواب من الله
تعالى (وسميته كتاب
بستان العارفين) وأسأل
الله التوفيق فانه عليه يسير
وهو على ما يشاء قد يرزق
المولى ونعم النصير

الحمد لله الذي هدانا لهذا لكاننا لو كنا نعتدي على سائر الامم بأكرم احابيه جدا يستجلب المرغوب من رضائه
ويستعطف المخزون من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعلمانه والعارفين لاوليائه وآلانه وصلى
الله على سيدنا محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبي وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وأمتهم أجمعين
قال الفقيه الزاهد العالم العامل نصر بن محمد بن ابراهيم السميرقندي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم اني
لم أرايت الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ
والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه وتعالى بما نطق به كتاب الله ادع الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالآية وبما وردت به السنة وهو ما روى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يتخولنا بالموعظة أحيانا
مخافة السامة عليه فاجعت في كتابي هذا شيئا من الموعظة والحكمة شافيا للناظر فيه ووصيتي له أن
ينظر فيه بالتذكر والتفكير لنفسه أولا ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى أمرنا بذلك كما
والسنة وردت فيه قال الله تعالى كوفوا بآياتي الذين آمنوا بآياتي فاستمعوا لها وهم يرجعون
صالحين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وقال في آية أخرى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا أيها المدثر قم فأندر وقال الله تعالى في آية أخرى وذكركم ان الذكري
تنفع المؤمنين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن
أعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف لا بعد واحد خصلتين اما أن يقتصر على قلب من
العمل ويتوهم أنه من جملة السابقين الى الخيرات أو يتحدث ببعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل
بذلك نفسه على غيره فيبطل بذلك سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازاد حرصا على الطاعات وعرف
قصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسأل الله التوفيق لأزى الاعمال وأعظم البركات انه منان قدير

(باب الاخلاص)

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل بن أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن قاصم عن محمد بن ليبيد أن النبي

دينه مما لا بد له من احكام
الوضوء والصلاة وسائر
الشرائع ولا مورد عايشه
وما وراء ذلك ليس بفرض
خاص فان تعلم الزيادة
فهو افضل وان تركه فلا
اثم عليه وانما قلنا ان تعلم
مقدار ما يحتاج اليه
فريضة لان الله تعالى
قال فاسألوا اهل الذكرا
كنتم لاتعلمون وقال في آية
أخرى وقالوا لو كنا نسمع
أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير فاخبر الله تعالى أنهم
صاروا من أهل النار
بلهاتهم وروى مكحول
عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أن النبي عليه
الصلاة والسلام قال
(طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة) وفي خبر
آخر (اطلبوا العلم ولو
بالصين فان طلب العلم
فريضة على كل مسلم
ومسلمة) وعن عبدالله
ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه أنه قال عليكم بالعلم
قبل أن يقبض ويقبضه
أن يذهب أصحابه وعليكم
بالعلم فان أحدكم لا يدري
متى يقبض اليه ثم تكلم
الناس في طلب الزيادة قال
بعضهم اذا تعلم من العلم
مقدار ما يحتاج اليه ينبغي
أن يشتغل بالعمل به
ويترك التعلم وقال بعض
الناس اذا اشتغل بزيادة
العلم فهو افضل بعد أن
لا يدخل النقصان في

صلى الله عليه وسلم قال أخوف مما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال
الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمه الله انما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع
فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع وهو كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب أعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب
لاعمالكم عندي لانها لم تكن خالصة لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا
لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فالله يرى منه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك انا أغنى عن العمل الذي فيه شركة
لغيري فمن عمل مع الشركاء فيه غيري فانا منه بري ويعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل في هذا
الخبر دليل على أن الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجهه فاذا لم يكن خالصا فلا
يقبل منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها يعني من أراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة أعطيناه في الدنيا مقدار ما شئنا من
عرض الدنيا لمن يريد يعني لمن يريد أن نهلكه ويقال لمن يريد أن نعطيها بارادتنا أي متاع لا بارادته ثم
جعلنا له جهنم يعني أو جعلنا له في الآخرة جهنم بصلاها يعني بدخلها مدموما يستوجب المذمة يعني
يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا بعد ان رجع الله تعالى ومن أراد الآخرة يعني من
أراد ثواب الآخرة وسعى لها سعيها يعني عمل للآخرة عملا من الاعمال الصالحة خالصا لوجهه وهو
مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاوالمؤمن الذي يعملون ويطلبون
ثواب الآخرة ولا يعملون لرياء الدنيا كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كذا غده هؤلاء هؤلاء
من عطاء ربك يعني يعطى كذا الفرقين من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك
ممنوطا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الآية أن من عمل لغير وجه الله
فلا ثواب له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول واذا عمل لغير وجه الله
تعالى فلا نصيب له من عمله الا العناء والتعب كما جاء في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عمرو عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رب صائم ليس له حظ من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر
والنصب يعني اذا لم يكن الصوم والصلاة لوجه الله تعالى فلا ثواب له كما روى عن بعض الحكماء أنه قال
مثل من يعمل الطاعات للرياء والسعفة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصاة فيقول الناس
ما أملا كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو أراد أن يشتري له شيئا لا يعطى به شيء
كذلك الذي يعمل للرياء والسعفة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله
تعالى وقد منالى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى
أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان
الثوري عن سمع مجاهدنا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انى أتصدق
بالصدقة قال أمس بوجه الله تعالى وأحب أن يقال خير فترأت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه
يعني من خاف المقام بين يدي الله تعالى ويقال من كان يريد ثواب الله فليعمل عملا صالحا يعني خالصا
ولا يشرك بعبادته ربه أحد او قال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل أولها أن
يعمل بالخوف دون الخذر يعني يقول انى أخاف عذاب الله ولا يحذر من الذنوب فلا ينتفع ذلك القول
شيئا والثانى أن يعمل بالجاهد دون الطلب يعني يقول انى أرجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال
الصالحة لم تنتفعه مقاتله شيئا والثالث بالنية دون القصد يعني ينوى بقلبه أن يعمل بالطاعات
والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنتفعه نيته شيئا والرابع بالدهاء دون الجهد يعني يدعو الله تعالى أن يوفقه

فرائضه وهذا القول أصح فاما حجة الطائفة الاولى فاروى جعفر بن برقان عن مجنون بن مهران عن أبي الدرداء قال وبلى للذى لا يعلم

مره وويل للذي يعلم ولا يعمل به سبع (٤) مرات وروى عن فضيل بن عياض أنه قال من عمل بما يعلم شغله الله تعالى عما لا يعلم

وقال لان العمل لنفسه
وطلب الزيادة لغيره
فلا اشتغال بامر نفسه بما
هو لنفسه أو لى لان فكذلك
رقية نفسه أهم اليه وأما
حجة الطائفة الأخرى
فقول الله تعالى قلوا نفر
من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقوا في الدين
وليتذكروا قومه إذا
رجعوا اليهم الآية وقال
في آية أخرى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال في آية أخرى
(ولكن كوفوا بآيتين بما
كنتم تعلمون الكتاب)
الآية قال أهل التفسير
يعنى كوفوا فقهاء علماء
وروى ثوبان عن النبي
عليه السلام أنه قال
(فضل العلم خير من العمل
وملاك دينكم الورع)
وعن الحسن البصرى قال
من العمل أن يتعلم الرجل
العلم فيعلمه الناس وعن
عبد الله بن عباس رضى
الله عنهما قال تذاكر العلم
ساعة من اللبلة أحب الى
الله من احيائها وعن
عوف بن عبد الله قال جاء
رجل الى أبي ذر الغفارى
فقال انى أريد أن أعلم
العلم وأخاف أن أضيعه
ولا أعمل به فقال انك ان
تتوسد بالعلم خير لك من أن
تتوسد بالجهل ثم ذهب الى
أبي الدرداء فسأله فقال أبو
الدرداء ان الناس يبعثون
من قبورهم على ما ماتوا
عليه العالم ما لماوا لجاهل

للخبر ولا يجتهد لم ينفعه دماؤه شيئا وينبئ له أن يجتهد ليوافقه الله تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهد بنهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يعنى الذين جاهدوا فى طاعتنا وفى ديننا لنوفقهم لذلك والخامس
بالاستغفار دون الندم يعنى يقول أستغفر الله ولا يندم على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار
يعنى بغير الندامة والسادس بالعلانية دون السرية يعنى يصلح أمره فى العلانية ولا يصلحها فى السر
لم تنفعه علانيته شيئا والسابع أن يعمل بالكمدون الاخلاص يعنى يجتهد فى الطاعات ولا تكون أعماله
خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه أعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى أبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج فى آخر الزمان أقوام لا جتلاب الدنيا مثل الحلب وفى نسخة
أخرى يجلبون أى يأكلون الدنيا بالدين وفى أخرى يجتلبون الدنيا يعنى يأخذونها فيلبسون لباس جلود
الضأن فى اللين السننهم أحلى من السكر وقلوبهم فى قلوب المذنب يقول الله أبى تغترون أم على تجترون
الاجترأ أن يجعل نفسه شجاعا من غير تفكير ولا روية فى حلفت لا بعين على أولئك فتنة تدع الحكيم
العاقل فيها حيران وروى وكيع عن سفیان عن حبيب عن أبى صالح قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أعمل العمل فاسره فيطلع عليه فيحببني ذلك الى فيه أجر قال لك فيه
أجران أجر السر وأجر العلانية (قال الفقيه) رحمه الله تعالى معناه أنه يطلع على عمله ويقتمدى به فله
أجران أجر عمله وأجر الاقتداء به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وأما اذا
كان يجبه لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به فإنه يخاف ذهاب أجره وروى عبد الله بن المبارك عن
أبى بكر بن مريم عن زهرة عن أبى حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل
عبد من عباد الله فيستكثرونه ويركونه حتى يفتنوا به الى حيث شاء الله تعالى من سلطانه فيوحى الله
تعالى اليهم انكم حفظت على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه ان عبدى هذا لم يخلص لى عمله
فاكتبوه فى سجين ويصعدون بعمل عبدى فيستقلونه ويحتمقونه حتى يفتنوا به الى حيث شاء الله من
سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظت على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه ان عبدى هذا أخلص
لى عمله فاكتبوه فى عليين فى هذا الخبر دليل على أن قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير
لغير وجه الله تعالى لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تذا
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وأما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له ومأواه
جهنم (قال الفقيه) رحمه الله حدثنى جماعة من الفقهاء بأسانيدهم عن عقبية بن مسلم عن سمير الأصمى
حدثه أنه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا فقالوا أبو هريرة فدوت منه
وهو يحدث الناس فلما سكت وخذلقت له أنشدك الله حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحفظته حدثت به وعلمته فقال أبو هريرة أقعد لا حدثت بحديث حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما معناه أحد غيرى وغيره ثم نشخ نشغته أى شفق شفقة فخرم غشيا عليه فكث عليه قليلا ثم
أفاق ومسح وجهه فقال لا حدثتكم بحديث حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشخ نشغته أخرى
فكث طويلا ثم أفاق ومسح وجهه فقال لا حدثتكم بحديث حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشخ
نشغته أخرى فكث طويلا ثم أفاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة يقضى بين خلقه فكل أمة جائئة فأول من يدعى به رجل قد جمع
القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ ألم أعلمت ما أنزات على رسلى
قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما عملت قال كنت أقوم به آناه الليل والنهار فيقول الله تعالى له كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا عملت
فيما أتيتك قال كنت أصل به الرحم وأصدق به فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل
أردت أن يقال فلان جواد ضعى وهو ضد الخيل فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول له
لماذا قتلت قال قاتلت فى سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت

جاءه ذهب الى أبي هريرة فسأله عن ذلك فقال له أبو هريرة كنى بترك ضياطا وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه ان

أن يقال لك فلان جرى، فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تعالى تسع بهم النار يوم القيامة قال فبلغ ذلك الخبر إلى معاوية فبكي بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله بن حنيفة الأنطالي يقول الله تعالى لعبده يوم القيامة إذا تمس ثوب عبد الله لم يجز لك ثوابك لم توسع لك في المجالس لم تسكن الرأس في دنياك لم ترخص بيعك وشراءك لم تكن مثل هذا وأشباهه وقيل لبعض الحكماء من الخالص قال المخلص الذي يركم حسنة كما يركم سيئة وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان الله لا يحب محمدا الناس وقيل لذى النون المصري متى بعلم الرجل أنه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى قال يعرف ذلك باربعة أشياء اذا خلع الراحة بعنى ترك الراحة وأعطى من الموجود يعنى يعطى من القليل الذى عنده وأحب سقوط المترلة واستوت عنده المحمدا والمذمة وقد روى عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤمر باناس من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله لاهلها فودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الالون والآخرون عن عملها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما أرى يتنا من ثواب ما أعددت له ولا يمانئ فيقول الله تعالى أردت بكم ذلك كنتم اذا خلوتهم بازرقون بالعظام واذا القيمت الناس لقيتموني محبتين يعنى متواضعين تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما تنطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تجاوبوني وتركتم الناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم أليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ملائكة لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا قالت انى حوام على كل بخيل ومناق وهرم وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال لمرأتى أربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا أتني عليه وينقص اذا ذم به وروى عن شقيق بن ابراهيم الزاهد أنه قال حصن العمل ثلاثة أشياء أولها أن يرى أن العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني أن يريد به رضا الله ليكسر به الهوى والثالث أن يتسنى ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والرياء وهذه الاشياء تخص الاممال فاما قوله أن يرى أن العمل من الله تعالى يعنى يعلم أن الله تعالى هو الذى وفقه لذلك العمل لانه اذا علم أن الله تعالى هو الذى وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يحب بعمله وأما قوله يريد به رضا الله تعالى يعنى ينظر في ذلك العمل فان كان العمل لله تعالى وفيه رضا فانه يعمل وان علم أنه ليس لله فيه رضا فلا يعمل كما لا يكون تاملا هو نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لا مارة بالسوء يعنى تأمر بالسوء وجمها وأما قوله ان يتسنى ثواب العمل من الله تعالى يعنى يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس كما روى عن بعض الحكماء أنه قال ينبغي للعامل أن يأخذ الأدب في عمله من راعى الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محمدا غنمه كذلك العامل ينبغي أن لا يبالي من نظر الناس اليه فيعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلائق بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدا الناس وقال بعض الحكماء يحتاج العمل الى أربعة أشياء حتى يسلم أولها العلم قبل بدئه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه والثاني النية في مبدئه لان العمل لا يصلح الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ماوفى فالصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر الطاعات لا يصلح الا بالنية فلا بد من النية في مبدئه ا يصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعنى يصبر فيها حتى يؤذيها على السكون والطمأنينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يتقبل الله تعالى منك وتقبل قلوب العباد اليك وروى عن هرم بن جبان أنه قال ما أقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا قبل الله تعالى بقلوب أهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروى

مع كل ربح والعلم باقون ما بقى الدهر وأعيانهم مفسدة ووأمنهم في القلوب موجودة ولان منفعة العمل لنفسه خاصة ومنفعة العلم ترجع الى نفسه والى الناس عامة فصار هذا أفضل لان النبي عليه السلام قال (خير الناس من ينفع الناس) وروى أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فقال العلم فسأله ثانيا وثالثا فاجابه مثل جوابه الاول فقال يا رسول الله علمك السلام انى أسألك عن العمل فقال عليه السلام هل يقبل الله الاعمال الا بالعلم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أفضل ما تصدق به العبد أن يتعلم العلم ثم يعلم غيره والاخبار في هذا كثيرة في الباب الثاني في كتابة العلم قال الفقيه رضى الله عنه كره بعض الناس كتابة العلم وأباح ذلك عامة أهل العلم فاما جهة من كره ذلك فما روى الحسن البصرى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله ان ناسا من اليهود والنصارى يحدثون باحاديث أفلا نكتب بعضها فنظرا اليه نظرة عرف بها الغضب في وجهه قال أمتهوكون أنتم كما تهوكون اليهود والنصارى لقد جئتكم بضياء نقيه ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فقبل الحسن ما المهوكون قال المتحبرون وروى عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أنه استأذن النبي عليه

السلام في كتابة العلم
قبلكم بالكتابة وروى
ابن أبي داود عن أبيه قال
جاء أصحاب عبد الله بن
مسعود إلى عبد الله
فقالوا ناقد كتبنا عندك
علما أفنعرضه عليك
فتبينه لنا قال نعم فأتوه
بذلك فاخذ الكتاب فغسله
بالماء ثم رده عليهم قال
الفقير وذلك أنهم إذا
كتبوا الكتاب اعتقدوا
على الكتابة تركوا الحفظ
فيعرض على الكتاب
عارض فيقولون علمهم ولأن
الكتاب مما زاد فيه
ويقتص ولأن الكتاب
يمكن أن يزداد فيه ويغير
والذي حفظ لا يمكن التغيير
فيه ولأن الحافظ يتكلم
بالعلم والذي أخبر عن
الكتاب أخبر بالظن من
غير حفظ وأما حجة من
قال بأنه يجوز فساروى عن
أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال ما من أحد من
أصحاب النبي عليه السلام
أكثر حديثا مني
الأعبد الله بن عمرو فإنه
كان يكتب ولا أكتب أنا
وعن ابن جرير بن معمر
أنه قال قال عبد الله بن عمر
يا رسول الله انسمع منك
الحديث أفنكتبه عندك
قال نعم قلت في الرضا
والسخط قال نعم فاني
لا أقول فيهما إلا حقا
وقال معاوية بن قرة من لم
يكتب علما فلا يعد علمه
علمه أو قال الله تعالى خيرا
عن موسى عليه السلام

(٦) الحسن فلم يأذن له وعن ابن مسلم قال كان ابن عباس ينهى عن الكتابة ويقول اغماض من كان

سهيل ابن صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا أحب عبدا
قال الجبريل أني أحب فلانا فأحببه فيقول جبريل لأهل السماء إن ربكم يحب فلانا فأحبوه فيحببه أهمل
السماء فيوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله عبدا فبئس ذلك ورؤى عن شقيق بن إبراهيم الزاهد
أن رجلا سأله فقال إن الناس يسمونني صالحا فكيف أعلم أني صالح أو غير صالح فقال له شقيق رحمه الله
أظهر سرك عند الصالحين فإن رضوا به فاعلم أنك صالح إلا فلا والثاني أعرض الدنيا على قلبك فإن
ردها فاعلم أنك صالح والثالث أعرض الموت على نفسك فإن غمته فاعلم أنك صالح والأفلا إذا اجتمعت
فيك هذه الثلاثة فنصرع إلى الله تعالى لكي لا يدخل الرياء في عملك فيفسد عليك أعمالك وروى ثابت
البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله أعلم قال
الذي لا يموت حتى يملا الله مسامحة مما يحب ولو أن رجلا عمل لطاعة الله تعالى في بيت في جوف بيت إلى
سبعين بيتا على كل بيت باب حديد لا أبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدوا قبيل
يا رسول الله وكيف يزيدون قال إن المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال أتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله
أعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامحة مما يكره ولو أن عبدا عمل بمعصية الله تعالى في بيت في جوف
بيت إلى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لا لبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك
ويزيدوا قبيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال إن الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروى عن عوف بن عبد الله
أنه قال كان أهل الخبر يكتب بعضهم إلى بعض بثلاث كلمات من عمل لا تحتره كفاه الله أمر دنياه ومن
أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس ومن أصلح سر برته أصلح الله علانيته
وقال حامد اللقاف إذا أراد الله هلاك امرئ طاقه بثلاثة أشياء أولها رزقه العلم ويمتنعه عن عمل العلماء
والثاني رزقه محبة الصالحين ويمتنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعات ويمتنعه من
إخلاص العمل (قال الفقير) رضي الله تعالى عنه إنما يكون ذلك نلت ننته وسوء سر برته لأن النية
لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والإخلاص للعمل ومعرفة سرمة الصالحين (قال الفقير)
رحمه الله أخبرني الثقة بإسناده عن جبلة الجهشي قال كنا في غزوة مع عبد الملك بن مروان فحجبتنا رجل
مسهار لا ينام من الليل إلا قله فكنا أيا ما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان فيما حدثنا أن قائلنا من المسلمين قال يا رسول الله فم الخبثاء عدا قال أن لا تخادع الله
قال وكيف تخادع الله قال أن تعمل بما أمرك الله وتريد به غير وجهه الله وتقول الرياء فإنه الشرك بالله وإن
المرائي ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق يا ربعة أشيا يا كافر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر
أجرك فلا خلاق لك اليوم فأنس أجرك ممن كنت تعمل له يا تخادع قال قلت له بالله الذي لا اله الا هو أنت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي لا اله الا هو اني سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا أن أكون قد أخطأت شيئا لم أكن أتعمده ثم قرأ أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
(قال الفقير) رحمه الله تعالى من أراد أن يجد ثواب عمله في الآخرة ينبغي له أن يكون عمله خالصا لله
تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكيلا يبطله الحب لانه يقال حفظ الطاعة أشد من فعلها وقال أبو
بكر الواسطي حفظ الطاعة أشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج من ربع الكسر ولا يقبل الجبر
كذلك العمل ان مسه الرياء كسره واذا مسه الحب كسره واذا أراد الرجل أن يعمل عملا وخاف الرياء
من نفسه فان أمكنه أن يخرج الرياء من قلبه فينبغي له أن يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي أن يعمل
ولا يترك العمل لأجل الرياء ثم يستغفر الله تعالى مما فعل فيه من الرياء فلعن الله تعالى أن يوفقه
للإخلاص في عمل آخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المرأون لانهم كانوا يعملون أعمال البر
مثل الريا طات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان كانت للرياء فر بما ينفعه دعاء أحد من
المسلمين كإروى عن بعض المتقدمين أنه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا أدري أكان عملي هذا لله تعالى
أم لا فاتاه آت في منامه فقال له ان لم يكن عملي لله تعالى فدعاه المسلمين الذين يدعون لك فهو لله تعالى فسر
بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم أهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتهم من
عدوكم يعني أنهم يخرجون إلى الغزور ويقاؤون العدو وروى عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

حين سألوه عن القرون الأولى قال موسى عليه السلام (علمه اعند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى) وعن ربيع بن أنيس قال

عن جدته زيدور ياد أنهم ما قدموا على سليمان بن عبد الملك ليلا فلم يرل يحمدنهما (v) ويكتبان حتى أصبحا وعن الحسن بن علي

رضي الله عنه - ما أنه قال لا يحزن أحدكم أن يكون عنده كتاب من هذا العلم ولان فيه بلوى فلولم يكتب لذهب عنه العلم ولو كتب لرجع اليه فيما ينسى أو يشكل عليه مسرورا وهذا كما حكى أن أبو يوسف غاب محمداني كتابة العلم فقال محمداني نحت ذهاب العلم لان الفساء لا يلدن مثل أبي يوسف ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال النبي عليه السلام ما آراء المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما آراء المسلمون شينا فهو عند الله شين وقال عليه السلام (لا تجتمع أمتي على الضلالة) ولانهم لما توارثوا ذلك صار ذلك سبيل المؤمنين حقا بليل الخبر وقال عليه السلام (أصحابي كالنجوم الزاهرة يابهم اقتديتم اهتديتم) وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكتبوا هذا العلم من كل غنى وفقير ومن كل صغير وكبير ومن ترك العلم من أجل ان صاحب العلم فقيرا أو أصغر منه سنا فليتبوأ مقعده في النار)

قال يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة المؤمنين (قال الفقيه) رحمه الله تعالى تكلم الناس في الفرائض فقال بعضهم لا يدخل فيها الربا لانها فرضة على جميع الخلق فاذا أدى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه الربا وقال بعضهم يدخل الربا في الفرائض وغيرها (قال الفقيه) هذا عندي على وجهين ان كان يؤدى الفرائض رياء الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤدى بها فهاذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان توحيد صحيحا لكان لا يمنع من أداء الفرائض الا أنه يؤدىها عند الناس أحسن وأتم وان لم يره أحد يؤدىها فاقصة فله الثواب الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مؤول عنها بحاسب عليها والله أعلم

(باب هول الموت وشدة)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد بن فضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا الحسين المروزي حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أى المصير الى دار الآخرة ومعنى محبته أن المؤمن اذا كان عند التزغ في حاله لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وحنته فيكون موته أحب اليه من حياته أحب الله لقاءه أى أفاض عليه فضله وأكثر العطايا له وانما قسرناه به لان المحبة على ما قسر وهاميلان النفس وهو لا يلبق بالله تعالى فيعمل على فائته ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فان الكافر حين يرى ما أعد له من العقوبة يبكي اضلاله ويكره الممات فيكره لقاء الله ومعنى كراهة الله تبعيده عن رحمة واردة تقيته لا الكراهية التي هي المشقة لانه لا يلبق اسنادها الى الله تعالى قال النووي ليس معنى الحديث أن جهنم لقاء الله سبب حب الله لهم ولان كراهتهم سبب لكرهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين أحب لقاءه هم انتهى كلامه وتوضيحه أن المحبة صفة لله ومحبة العبد رتبة تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار ويؤيده ما روى أنه عليه السلام قال اذا أحب الله عبد اشغله به وفي تقديم محبتهم على محبته في القرآن اشارة الى ذلك اذا قنا الله محبة لقاءه واكر منابها ثم انهم قالوا يا رسول الله كأننا نكره الموت قال ليس ذلك بكرهه ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه من الخير فليس شئ أحب اليه من لقاء الله تعالى فاحب لقاءه وان الفاجر وقال الكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره لقاءه قال حدثنا محمد بن فضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الربيع بن سعيد عن محمد بن سابط عن سعيد بن ضابط عن جابر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج فانهم قوم قد كان فيهم الا حاجب ثم أنشأ يحدث فقال خرجت طائفة من بنى اسرائيل حتى أتوا مقبرة فقالوا الوصلينانم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فمما وادعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل قد أطلع رأسه من قبر أسود خلاسيا فقال يا هؤلاء ما تريدون فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فاذهبت مزاراة الموت منى حتى كانه الآن فادعوا الله تعالى ان يعيسدنى كما كنت وكان بين عيني أثر السجود (قال) حدثنا محمد بن فضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا النضر بن الحرث عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قدر شدة الموت وكرهه على المؤمن كقدر ثلثة مائة ضربا بالسيف (قال الفقيه) رحمه الله من أيقن بالموت وعلم أنه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له بالأعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدائد الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا أيسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الآخرة وعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وروى عن عبد الله بن مسعود الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال جئت لتعلمنى من غرائب العلم قال ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فاذا فعلت في حقه قال ما شاء الله قال وهل عرفت الموت قال نعم قال فاذا أعددت له

فأروى عن النبي عليه السلام أنه قال أحروكم على النار أجروكم على الفتوى وروى عن سليمان أن أبا سنا كانوا يستفتونه فقال

هذا خير لكم وشري وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى (٨) قال أدركت مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منهم

محمد بن الأودان أخاه كفاء
الحديث ولا مفت الأود
أن أخاه كفاء الفتوى وعنه
ابن سيرين أنه قال قال
حذيفة بن اليمان أتتني
الناس أحد ثلاثة من يعلم
ما نسخ من القرآن أو أمر
لا يحددا من ذلك أو أحق
متكلم وكان ابن سيرين
إذا سئل عن شيء يقول
لست بأحد هذين وأكره
أن أكون الثالث وأما
حجة من أبا ح ذلك فتأروى
عن أبي هريرة وزيد بن
خالد وشبل بن معبد قالوا
كنا عند النبي عليه
السلام فقام رجل فقال
أشهدك الله أقض بيننا
بكتاب الله تعالى فقام
خصمه وكان أفقه منه
فقال صدق أقض بيننا
بكتاب الله تعالى وأئذن
لي فأقول فأذن له عليه
السلام فقال ان ابني هذا
كان عسيفا على هذا
الرجل وانه زني بأمر أنه
فافتديت منه بمائة شاة
وخادم ثم سألت رجلا
من أهل العلم فأخبروني
أن علي ابنك جلد مائة
وتعزيب طام وعلى امر أنه
الرجم ففي هذا الحديث
دليل على جواز الفتوى
لأنه قال سألت رجلا من
أهل العلم فأخبروني فلم
ينكروا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواهم
وفي الخبر أيضا دليل على
أن الفتوى تجوز وإن كان
غيره أعلم منه ألا ترى أنهم
كانوا يفتون في زمان النبي

قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم بما هنالك ثم تعال حتى أعلم من غرائب العلم فلما جاءه بعد سنين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترضاه لا خيل المسلم وما رضيت لنفسك فارضه
لا خيل المسلم وهو من غرائب العلم فيبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاستعداد للموت من رأس العلم
قالوا لى أن يشتغل به وروى عن عبد الله بن مسعود الهاشمي قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال إذا
دخل نور الإسلام القلب انفسح وانشرح فقبل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور
والإتابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الرجل وهو يعظه اغتمت خمساً قبل موتك قبل هرمك وسحتك قبل سقمك
وقرأ غل قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الخمس علما كثيرا لان الرجل يقدر على الإجمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشاب
إذا تعود على المعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب أن يتعود في حال شبابه
أعمال الخير لتسهل عليه في حال هرمه وقوله سحتك قبل سقمك لان الصحيح نافع إذا مر في ماله ونفسه
فينبغي للصحيح أن يعتنق سحتة ويجتهد في الإجمال الصالحة في ماله وبدنه لأنه إذا مرض ضعف بدنه عن
الطاعة وقصر يده عن ماله إلا في مقدار نلته وفراغك قبل شغلك يعني في الليل ويكون فارغا والنهار
مشغولا فينبغي أن يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله سيما في أيام الشتاء كما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الستة غنمية المؤمن طال ليله وقصر نهاره فصامه وفي رواية
أخرى الليل طويل فلا تقصره بنامك والنهار مضى فلا تكدره بآثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني
إذا كنت راضيا بما آتاك الله من القوت فاغتمت ذلك ولا تطمع فيما في أيدي الناس وقوله وحياتك قبل
موتك لان الرجل مادام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمؤمن أن لا يضيع أيامه
الغانية ويعتنق أيامه الباقية (قال الحكيم بالفارسية) بكودكي بازى بجوانى مسنى بيبرى سنى خداراى
برسى يعنى إذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان وإذا كنت شابا تغفل بالله و إذا كنت شيخا صرت ضعيفا
ففى تعمل لله تعالى يعنى لا تقدر أن تعبد الله تعالى بعد موتك وإنما تقدر على الاجتهاد في حال حياتك
وتستعد لتقوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فإنه ليس بغافل عنك وروى عن علي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارفق بصاحبى فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق والله يا محمد انى لا قبض روح ابن آدم فاذا
صرخ صارخ من أهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استجلنا قدره فما لنا في
قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توجبوا وان تهنطوا أو تجزعوا نأتموا وتوزروا وما لكم عندنا
من عتبه وان لنا عليكم بغيبة وعودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر أو مدر في بر أو بحر إلا وأنا
أنصفهم وجوههم في كل يوم و ليلة خمس مرات حتى انى لا عرف صغيرهم وكبيرهم أعرف منهم بانفسهم
والله يا محمد لو أنى أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الأمر بقبضها
وروى أبو سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أناسا يتخفون قال أما أنكم لو أكثرتم من ذكر
هازم اللذات لشغلكم عما أرى ثم قال أكثروا ذكرها زم اللذات يعنى الموت ثم قال اغما القبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفرة النيران وقال هر رضي الله تعالى عنه لكعب يا كعب حدثنا عن الموت قال ان
الموت كشجرة شوك أدخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق منه ثم جذبتها رجل شديدا القوي
فقطعت منها ما قطع وأبى ما أبى وذكر عن سفیان الثوري أنه كان إذا ذكر عنده الموت كان لا يفتتح به أياما
فاذا سئل عن شيء قال لا أدري لا أدري وقال الحكيم ثلاثة ليس للعاقل أن ينساها من فناء الدنيا وتصرم
أحوالها والموت والآفات التي لا أمان له منها (وقال حاتم الاصم) رحمه الله تعالى أربعة لا يعرف قدرها
الأربعة قدر الشباب لا يعرفه إلا الشيوخ وقدر العافية لا يعرفه إلا أهل البلاء وقدر الحكمة لا يعرفه

عليه السلام وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن محرم كسر بيض نعامه فأخبره علي بكل بيضة الا

أن يضر ولدنا فإفشاء السائل إلى النبي عليه السلام فأخبره بذلك فقال له رسول الله قد قال لك على ما سمعت ولكن هلم إلى الرخصة فعملت بكل بيضة أطعم مسكين وروى عن أبي هريرة أنه سئل بالبحرين عن الحلال (٩) إذا ذبح صيدا فأكاه محرم فقال يجوز فلما رجع

أبو هريرة إلى صحرا أخبره بذلك فقال عمر لو قلت غير هذا فعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتنون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله تعالى قال (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فلما أمر الله تبارك وتعالى الجهال بأن يسألوا العلماء فقدم الأمر العلماء بأن يخبروهم إذا سألوهم عن ذلك وحكى أن جماعة اختاروا من العقلاء ثلاثة ليدكروا من أعقل فاجتمع رأيهم أعقل الناس من يقول ما يعلم

(الباب الرابع فيمن يجوز له الفتوى)

قال الفقيه أبو الليث رحمه الله لا ينبغي لأحد أن يفتي إلا أن يعرف أقاويل العلماء يعني أبا حنيفة وصاحبيه ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس فان من عرف أقاويل العلماء ولم يعرف معاملات الناس ومذاهمم فان سئل عن مسألة يعلم أن العلماء الذين يتعمل مذهبهم قد اتفقوا عليها فلا بأس بأن يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسألة قد اختلفوا فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له أن يختار قولا

الامرضى وقدر الحياة لا يعرفه الا الموتى (قال الفقيه) رحمه الله هذا موافق للخبر الذي ذكرناه اغتتم حسنا قبل خمس وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال كان أبي كثيرا يقول اني لا أعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومع عقله ولسانه فكيف لا يصغه قال ثم نزل به الموت ومع عقله ولسانه فقلت يا أبت قد كنت تقول اني لا أعجب من رجل ينزل به الموت ومع عقله ولسانه كيف لا يصغه فقال يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا والله كأن على كفتي جبل رضوى وكان روي يخرج من ثقب ابرق وكان في جوفه شوكه عوسج وكان السماء أطبقت على الارض وأنا بينهم ما ثم قال يا بني ان حالي قد تحول إلى ثلاثة أنواع فكنت في أول الامر أحرض الناس على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فباو بلتاه لومت في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى للإسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى وولاني على السر يا فيا ليتني مت في ذلك الوقت لا قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته على ثم اشتغلنا بعده في أمر الدنيا فلا أدري كيف يكون حالي عند الله تعالى فلم أقم من عنده حتى مات رحمه الله قال شقيق بن ابراهيم وافقني الناس في أربعة أشياء قولوا وخالفوني فيها فعلا أحدها أنهم قالوا اننا عبيد الله تعالى ويعملون عمل الاسرار والثاني قالوا ان الله كفيلا لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع شيء من الدنيا والثالث قالوا ان الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويهملون أعمال قوم لا يموتون وروى عن أبي الدرداء وفي بعض الاخبار عن أبي ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه -م والمعروف عن أبي ذر قال ثلاث أعجبتني حتى أضحكته ثلاث أخرتني حتى أبكتني فاما الثلاث التي أضحكته فانهما مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني بطيل أمه ولا يتفكر في الموت والثاني فافل وابس بمقول عنه يعني بغفل عن الموت وبين يديه القيامة والثالث ضاحك مل وفيه لا يدري الله ساخط عليه أم راض عنه وأما التي أبكتني فقراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم والثاني هو المطلع يعني نزول الموت والثالث الوقوف بين يدي الله لا أدري إلى أين يامرني ربي إلى الجنة أم إلى النار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو تعلم الحيوانات أي البهائم ما تعلمون من الموت ما أكلتم لحما سميناً أبداً وذكر عن أبي حامد اللقاف انه قال من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تهجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويق التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر أن عيسى عليه السلام كان يبجي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد أحبيت من كان حديث الموت وأعله لم يكن ميتا فاحس لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا احي لنا سام بن نوح فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيا الله سام بن نوح فاذا رأسه وحيته قد بيضت فقبل ما هذا فان الشيب لم يكن في زماننا قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب شعرا رأسي وحياتي من الهيبة فقيل منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت عنى سمكات الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا وقد عرضت عليه الحياة والرجوع إلى الدنيا فيكره لها التي من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيمتنون الرجوع الي بقائوا نانيا فيقتلوا نانيا وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى أنه قيل له لو جلست حتى نسمع من الدنيا شيئا فقال اني مشغول بأربعة أشياء فلو فرغت منها جلست معكم قبل وما هي قال أولها اني تفكرت يوم الميت حين أخذ الميت من بني آدم قال الله تعالى جل جلاله وتقدست أسماءه هؤلاء في الجنة ولا أبالي هؤلاء في النار ولا أبالي فلم أدر من أي الفريقين كنت أنا والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله بخلق في بطن أمه تنفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل بآبى أشتي أم سعيد فلم أدر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا أراد ان يقبض روي فيقول يا رب أمم المسلمين أم مع الكافرين فلا أدري كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت في قول الله سبحانه وتعالى وامتازوا اليوم أمم المجرمون فلا أدري من أي الفريقين أكون (قال الفقيه) طوبى لمن رزقه

(٣ تنبيه) فيجب بقول بعضهم ما لم يعرف حجه وروى عن عصام بن يوسف أنه قال كنت في ماتم فاجتمع فيه أربعة من أصحاب أبي حنيفة منهم زفر بن الهزبل وأبو يوسف وفاية بن زيد وآخر وهو الحسن بن زياد فكلهم أجمعوا انه لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم

يعلم من ابن قلنا وروى ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحمل لاحد ان يفتي بقولنا ولم يعلم من ابن قلنا وروى عن عصام بن يوسف انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي (١٠) حنيفة فقال ان ابا حنيفة قد اوتى من الفهم ما لم توت فادرك بفهمه ما لم تدركه

ونحن لم نوت من الفهم الا ما اوتينا ولا يسعنا ان نفتي بقوله ما لم نفهم من ابن قال قال الفقيه رحمه الله ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضى حوائجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وروى القاسم بن محمد عن ابن ابي مريم وكانت له صحبة مع اصحاب النبي عليه السلام فقال ان النبي عليه السلام قال (من وثق من امور المسلمين شيئا واحجب دون خلتهم يوم حاجتهم وفاقهم احجب الله تعالى يوم القيامة دون خلتهم وفاقته وحاجته) وينبغي لفتي ان يكون متواضعا ليئا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك) (الباب الخامس في الاختلاف)

قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في مسألة اختلاف العلماء فيها قال بعضهم كلاهما صواب وهو قول المعتزلة وقال بعضهم احدهما صواب والاخر خطأ الا انه رفع عنه الائم وهذا القول اصح فاما حجة الطائفة الاولى فما

الله الفهم وايقظه من سنة الغفلة ووفقه للتفكير في امر خائمه فنسال الله تعالى ان يجعل خائمتنا في خير ويجعل خائمتنا مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرائض ونهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى يعني استقاموا فعلا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تنزل عليهم الملائكة يعني على الذين آمنوا واستقاموا وتنزل عليهم عند الموت الملائكة بالبشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الدنيا وابدائها الجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأييد العذاب يعني لا تبعون في العذاب ابدأ ويشق لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابدائها الجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا وادعوا اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا ولا تحزنوا على ما فعلتم بعد التوبة والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا من ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد لا تخافوا والحشر والحساب ولا تحزنوا انقصان الاضعاف وابدائها بالجنة بالحساب ولا عذاب والحامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من احوال يوم القيامة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم وابدائها الجنة لكم ولمن اقتدى بكم وطوى لمن كان آخر امره البشارة فانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فتتزل عليه الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فآرأينا احسن وجوها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحياة الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل ان يتنبه من رقدة الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة الغفلة اربعة اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسوية والثاني ان يدبر امر الآخرة بالحرص والتجمل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس من كان فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون نفسه للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس من شره آمنين والرابع ان يكون مما في ايدي الناس آيسا والحامس ان يكون لاوت مستعدا واعلم يا اخي اننا خلقنا لاوت ولا مهرب منه قال الله تعالى انذميت وانهم مبيتون وقال تعالى قل لن ينفعكم الفؤران فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد لاوت قبل نزوله قال الله تعالى فموتوا الموت ان كنتم صادقين وان يموتوا ابداء ما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادق يفتي الموت وان السكاذب يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد لاوت فهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روى عن ابي الدرداء انه قال احب الفقر تواضعا لبي واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من نفس باردة او فاجرة الا والموت خير لها فان كانت باردة فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كانت فاجرة فقد قال الله تعالى انما على لهم يزيدا وانما لهم عذاب مهين وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة المؤمن وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قيل واي المؤمنين اكيس قال اكثرهم لاوت ذكرا واحسنهم له استعدادا قال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والقاسم من اتبع نفسه هو اهاوتني على الله الاماني يعني المنقرة (باب عذاب القبر وشدته)

حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابن معاذ حدثنا حسين المرزى حدثنا ابو معاوية الضمير عن الامش

روى عن النبي عليه السلام انه امر بقطع نخيل بنى النضير فكان ابو ليلى المازني يقطع الخيل المجرة وكان عبد الله بن سلام يقطع عن اليرزفيل لابي ليلى لم تقطع المجرة قال لان فيه كبتا للعدو فقبل لعبد الله بن سلام لم تقطع الخيل فقال لاني اعلم ان النخيل تصير للنبي

عليه السلام إفراد أن ثبت له الجحيم فنزل قوله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبئأذن الله وينزى الفاسقين) فقد رضي الله تعالى بما فعل الفريقان جميعا وأما حجة الطائفة الأخرى فاروى عن النبي عليه (١١) السلام أنه قال لعمر بن العاص

أقضى بين هذين فقال أقضى وأنت حاضر فقال نعم قال علي ماذا أقضى قال علي أنذ أن أصبت فلك عشر حسنات وإن أخطأت فلك أجر واحد فقد بين النبي عليه السلام أن المجتهد في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب ولأن الله تعالى قال (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحث) إلى قوله تعالى ففهمناها سليمان فدح الله تعالى سليمان بأنه أدرك بفهمه ما لم يدرك به داود عليهما السلام ولو كان كالأحكامين صوابا في اجتهاد الرائي لكان لا يستوجب المدح بفهمه ولو كان أحد القولين خطأ فقد رفع الأثم عنه لأنه كان مأذونا له بالاجتهاد وروى موسى الجهني عن طلحة بن مطرف أنه كان إذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ما أحب أن يكون لي باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرا نعم يعني أن اختلافهم أحب إلي من حرا نعم لأنهم لو لم يختلفوا لكان لا يجوز لاحد بعدهم الاختلاف وإذا لم يجز الاختلاف لضاق الأمر على الناس وروى عن قاسم بن محمد قال

عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فاتممت بنا إلى القبر ولم يهد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله فكان علي رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به الأرض يعني يحفر به الأرض فرقع رأسه وقال استعبدوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في آقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا تزلت إليه ملائكة بيض وجوههم كالشمس ومعهم كفن من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون مد البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة الله ورضوانه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج وتسيل كأن تسيل القطرة من السماء فيأخذونها فلا يدعونها في يده طرفه عين حتى يأخذوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملائكة من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان بن فلان يا حسن أمهاته ثم ينثرون بها إلى السماء الدنيا فيستقون لها فيفتح لهم فيستقبلها ويسمعها من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينثرونها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها آخر جهم تارة أخرى فتعاد الروح في جسدهم بآتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول رب الله فيقولان له وما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقت به فينادى مناد صدق عبدى فأفرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافضوا له بابا إلى الجنة بآتيه من ربه وطيبه أو يفض له في قبره مد بصره و بآتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد به فيقول له من أنت فيقول أنا مالك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى وخدمى قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن العبد الكافر إذا كان في آقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا نزل إليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى مضط الله وغضبه فتفرق في أعضائه كلها فينزعها كما ينزع السقود من الصوف المبالول فينقطع معها العروق والعصب فيأخذها وإذا أخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كالتن ربح جيفة فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملائكة من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان بن فلان بأفج أمهاته حتى ينثرونها إلى السماء الدنيا فيستقون لها فيفتح لها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في محبين ثم تطرح روحه طر حاتم قرأ من بشرى بالله فكان ما خسر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان صحيح يعني ترد فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا أدري فيقولان له وما دينك فيقول هاه لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا أدري فينادى مناد من السماء كذب عبدى فأفرشوا له من فرش النار وألبسوه من النار وافضوا له بابا إلى النار فيدخل عليه من حرا وسعومها ويضيق عليه قبره فتختلف فيه أضلاعه و بآتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك فهذا يومك الذي كنت توعد به فيقول من أنت فيقول أنا مالك السيئ فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو القاسم أحمد بن حمزة حدثنا محمد بن سلمة حدثنا أبو أيوب حدثنا القاسم بن الفضل عن الحراني عن قتادة عن قسام بن زهير عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبار الریحان وتسيل روحه كأن نسل الشعرة من المحبين ويقال أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية

اختلاف الصحابة كان رجة لاسلمين (الباب السادس في روايه الحديث بالمعنى) قال الفقيه رحمه الله اختلاف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز الابلغته وقال بعضهم يجوز وهو الأصح أما حجة الطائفة الأولى فاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال رحمه الله امرأ سمع مني حديثاً فبلغه كما سمع وروى البراء بن عازب أن النبي عليه السلام علم جلداده وكان في آخر دوائه (أمثت
بكتابتك الذي أنزلت ونبئت الذي أرسلت) (١٢) فقال الرجل ورسولك الذي أرسلت فقال له النبي عليه السلام قل ونبئت الذي

أرسلت فنهأ عن تغيير
اللفظ وأما حجة من قال
انه يجوز بالمعنى فلان النبي
عليه السلام قال (الآ
فليبلغ الشاهد الغائب
فقد أمرنا بالتبليغ عاماً)
وروي عن واثلة بن الأسقع
وكان من الصحابة قال اذا
حدثناكم حديثاً بالمعنى
فحسبكم وقال ابن عوف كان
ابراهيم الخليلي والشعبي
والحسن البصري يؤدون
الحديث بالمعنى وقال
وكيع لو لم يكن بالمعنى واسعاً
لهلك الناس وقال سفيان
الثوري اني لو قلت لكم اني
أحدثكم كما سمعت فلا
تصدقوني ولان الله تعالى
قال فاولوا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينبذوا أقومهم اذا
رجعوا اليهم اعلمهم يحذرون
بلفظ العربية ولو كان
قومهم لا يفقهون بلفظ
العربية فلا بد له من البيان
والتفسير فثبت ان العبرة
للمعنى لا للفظ (الباب السابع
في رواية الحديث والاجازة)
قال الفقيه رضي الله تعالى
عنه اختلف الناس في
رواية الحديث لو قال مكان
حدثنا أخبرنا أو قال مكان
أخبرنا حدثنا يجوز أم لا
قال بعض أهل الحديث اذا
قرأت الحديث على محدث
فأردت ان تروى عنه ينبغي
لك أن تقول أخبرنا فلان
وان كان المحدث قرأ عليك
فقل حدثنا فلان وقال

عند الى رحمة الله تعالى ورضوانه واذا أخرجت روحه وضعت على ذلك المسد والريحان وطوبى بيت عليها
الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر أتته الملائكة بمسح من شعره جرفتم زرع روحه
انترأوا شديداً ويقال لها أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هو ان الله وعذابه
فاذا أخرجت روحه وضعت على تلك الحجره وأن لها شبيهاً كشيخ الغليان ويطوى عليها المسح فيذهب
بها الى صهيون (قال) وروى الفقيه أبو جعفر باسناد عن عبد الله بن مهران رضي الله عنهما ان المؤمن اذا
وضع في القبر يوسع عليه قبره سبعون ذراعاً طويلاً وتنشر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شيء
من القرآن كقائه فوره فان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام ولا
يوقظها الا أحب أهلها اليها فتقوم من نومها كأنها لم تشبع منه وان الكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل
في حوفه ويرسل عليه حبات كالمثال أعناق البخت فتأكل لحمه حتى لا يذرن على عظمه لئلا ترسل له
ملائكة العذاب صم بكم عمى معهم مقامع من حديد يضربون به الا يسمعون صوته فيرجوه ولا يبصرونه
فيراؤا به فتعرض عليه النار بكرة وعشياً (قال الفقيه) رحمه الله من أراد أن يجوز من عذاب القبر
فعليه أن يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أخرى فاما الاربعة التي يلازمها فحفاضة الصلوات
والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التمسح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه وأما الاربعة التي يجتنبها
فالكذب والحيانة والنهية والبول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تزهوا عن البول
فان عامة عذاب القبر منه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى كره لكم أربعاً
العبث في الصلاة والتغوي في القراءة والرفث في الصيام والتخل عند المقابر وروي عن محمد بن السمك أنه
نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فإكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فإ
أشد تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل أن يكثر من ذكر القبر قبل أن يدخله (قال سفيان الثوري) رحمه الله
من أكثر من ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجدته حفرة من حفر النيران
وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال في خطبته يا عباد الله الموت ليس منه فوت ان أقمته لا أخذكم
وان فررت منه أدرككم الموت معقود بنواصيك فالنجاة النجاة الوحا فان وراكم طالباً حثيثاً وهو
القبر الأوان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران إلا وان يتكلم في كل يوم ثلاث
مرات فيقول أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة أنا بيت الديدان إلا وان وراء ذلك اليوم يوماً أشد من
ذلك اليوم يوماً يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد إلا وان وراء ذلك اليوم ناراً حرها
شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبئس المسلمون بكاء شديداً فقال وان وراء ذلك
اليوم جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين أجارنا الله واياكم من العذاب الايم وأحلنا واياكم
دار النعيم وروي عن أسيد بن عبد الرحمن أنه قال بلغني أن المؤمن اذا مات فحمل قال أمر عوايى فاذا
وضع في الحدة كلمته الارض وقالت اني كنت أحبك وأنت على ظهري فانت الآن أحب الي واذا مات
الكافر فحمل قال ارجعواي فاذا وضع في الحدة كلمته الارض فقالت اني كنت أبغضك وأنت على
ظهري فانت الآن أبغض الي وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبيل له
انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل
من منازل الآخرة فان نجما منه فابعدته أيسر منه وان لم ينج منه فابعدته أشد منه وروي عن عبد
الحميد بن محمود المغربي قال كنت جالساً عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتاه قوم فقالوا اخرجنا حجاجاً
ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى حى ذات الصقاح فبات فيها ناله ثم انطلقنا فخرنا له قبراً ولحداً فاذا
نحن بأسود قدملاً اللحد يعني الحية فتركتنا فخرنا له في مكان آخر فاذا نحن بأسود قدملاً اللحد
فتركتنا فخرنا له ثالثاً فاذا نحن بأسود قدملاً اللحد فتركتنا وأنتيناك قال ابن عباس رضي الله
عنه ما ذلك الفعل الذي كان يفعل انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الأرض كلها وجدتموه

أكثر أهل العلم كلاًهما سواء به نأخذ وقد روي عن أبي يوسف القاضي رحمه الله انه قال اذا قرأت الحديث على فقيه أو قرأ فيها
عليك فان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت أخبرنا وان شئت قلت سمعت من فلان وروي عن أبي مطيع انه قال سألت أبا حنيفة

العلم الا من أمين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي للرجل ان لا ياتن على دينه الا من يجوز ان يؤمن على نفسه وروى عباد بن كثير عن النبي عليه السلام انه قال لا تتحدثوا (١٤) ممن لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا بمن تأخذون دينكم

وعن الحسن انه قال من قال قولاً حسناً وعمل عملاً سئماً فلا تأخذوا عنه علماً ولا تعتمدوا عليه فان قيل أليس قد روى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال (العلم ضالة المؤمن حيثما وجدته أخذه) قيل له حيثما وجدته أخذه اذا كان الذي أخبره به ثقة وكلامه يتبع وأما اذا كان الذي أخبره به غير ثقة فلا يأخذه منه ولو أن رجلاً سمع حديثاً أو سمع مسألة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه أن يقبل منه الا أن يكون قولاً يوافق الاصول فيجوز العمل به ولا يقع به العلم وكذلك لو وجد حديثاً مكتوباً أو مسألة فان كان موافقاً للاصول جازله أن يعمل به والا فلا وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين) (الباب التاسع في اباحة مجلس العظة) قال الفقيه رحمه الله تعالى كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا بأس به اذا أراد به وجه الله تعالى وهذا القول أوضح لانه تعلم الشرائع فاما من كره ذلك فقد احتج بما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

ولكن لم يثبت فحسب قدر وينام من الاخبار ما فيه مقتنع لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أجمعاً قال جماعة من المفسرين ان المعيشة الضنك سؤال القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثني الفقيه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره آناه فتانا القبر فاجلساه في قبره وسألاه وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى فيقولان له يثبت الله ثم قرى العين وهو قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعنى يثبتهم الله على قول الحق ويضلل الله الظالمين يعنى الكافرين لا يوفقههم للقول الحق واذا دخل الكافر أو المنافق قبره قال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان اذا كان لا دريت فيضرب بجزء به يسعهما بين الخافقين الا الجن والانس وروى أبو حازم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بد اذا جاءك فتانا القبر منكروا وكبر ملكان أسودان أزرقان ينحتمان الارض بانبياء ما ويطآن في شعورهما أصواتهما كالعدا القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله أمي عقلى وأنا على ما أنا عليه اليوم قال نعم قال اذا أكتفيكهما باذن الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر لم يوفق قال وحدثني أبو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد الشاذلي باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت عوت الا وله خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان فلو سمعه لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحاً قال مجلوا بى لو تعلمون ما أمى من الخير لقد عتوني وان كان غير ذلك قال لا تجلوا بى لو تعلمون ما تقدمونى له من الشر لما عتوني فاذا وورى في قبره آناه ملكان أسودان أزرقان فيأتماه من قبل رأسه فتقول صلاته لا يؤتى من قبلى قرب ليلة قد بات فيها ساها را حذرا من هذا المنجوع فيؤتى من قبل رجله فيجيب برأى الدين فيقول لا يؤتى من قبلنا فقد كان عشى وينتصب علينا حذر هذا المنجوع فيؤتى من قبل يمينه فتقول صدقته لا يؤتى من قبلى فقد كان يتصدق بى حذر هذا المنجوع فيؤتى من قبل شماله فيقول صومه لا يؤتى من قبلى فقد كان يظمأ ويحوج حذر هذا المنجوع فيؤتى من قبلى فقال له أرايت هذا الرجل الذى كان يقول ما يقول علام كنت منه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له عشت مؤمناً ومث مؤمناً فيسمع له في قبره وينشر له من كل كرامة الله تعالى ما شاء الله فتنال الله التوفيق والعصمة وأن يعيدنا من الأهواء الضالة المضلة والغفلة وأن يعيدنا من عذاب القبر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله منه وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت لم أعلم بعذاب القبر حتى دخلت على يهودية فسألت شياً فاعطيتها فقالت أما ذلك الله من عذاب القبر فظننت أن قولها من أباطيل اليهود حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فآخبرنى أن عذاب القبر حق قالوا اجب على كل مسلم أن يستعين بالله تعالى من عذاب القبر وأن يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل أن يدخل فيه فانه قد سهل عليه الأمر مادام في الدنيا فاذا دخل القبر فانه يتمنى أن يؤذن له بحسنة واحدة فلا يؤذن له فيبقي في حسرة وندامة وينبغى للعاقل أن يتفكر فى أمور الموتى فان الموتى يتمنون أن يؤذن لهم بان يصلوا كعتين أو يؤذن لهم أن يقولوا امرؤ لا اله الا الله محمد رسول الله أو يؤذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم فيتمتعون من الاحياء أنهم يضيعون أيامهم فى الغفلة والبطالة يا أخى فلا تضيع أيامك فانها رأس مالك فان ذلك مادامت قادر على رأس مالك قدرت على الرجوع لان بضاعة الآخرة كاسدة فى يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة كاسدة فى وقت الكساد فانه يجي يوم تصير هذه البضاعة فيه عزيزة فاستكثر منها فى يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها فى ذلك اليوم فاسأل الله تعالى أن يوفقنا للاستهعداد ليوم الفسق والحاجة ولا

أن النبي عليه السلام قال (لا يقص على الناس الا أميراً أو مأموراً أو مأمراً) وعن عمير الدارى انه استأذن عمر بن الخطاب يجعلنا رضى الله عنه أن يقص على الناس فى كل سبت يوماً قال وما تصنع بذلك قال تذكر للناس فقال ذكران شئت واعلم انه الذبح وهذا كما قال

رسول الله عليه السلام (من استقص فقد ذبح بغير سكين) وعن النبي عليه السلام أنه قال (القاص ينظر المقوت والمستمع ينتظر الرحمة) وعن أبي قلابة أنه انصرف عن الصلاة فجاءه رجل بقص ويصيح فقال له أبو قلابة إنما أنت (١٥) حارنا حق وان عدت الينا لنؤدبناك وعن ابراهيم

القمي رحمه الله أنه قال أكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى (أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) الآية وقوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون) الآية وقوله تعالى (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتم آلم عنه) وفي الحديث (إن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن عطف نفسك فإن اتعظت فعظ الناس والافسح مني) وأما حجة من قال انه لا بأس به فقول الله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال الله تعالى في آية أخرى (ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فقهه الناس في هذا الخبر دليل على أن القوم اذا لم يعلموا فلا بأس به وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يذكر الناس كل عشية نجس وهو قائم على رجليه يدعو بدعوات وروى عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال (من كتم على الناس علما يعلمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة) وروى عن النبي مثله وعن أبي هريرة أنه قال لولا آية لما جلست للناس وهي قوله تعالى (ان

يجعلنا من النادمين الذين يطلبون الرجعة فلا يبالون ويسهل علينا سكرات الموت وشدة القبر وعلى جميع المسلمين والمسلمات آمين يارب العالمين فإنه أرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(باب أهوال القيامة وأفزاعها)
(قال الفقيه) رحمه الله تعالى أخبرنا الخليل بن أحمد قال أخبرنا يحيى بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحق الصالح قال حدثنا أحمد بن هبة عن خالد بن عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهم قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال أما عند ثلاث مواضع فلا عند الميزان حتى يعلم أما أن يخف وأما أن يشقل وعند تطاير الصحف أما أن يعطى يمينه وأما أن يعطى شماله وحين يخرج عنق من النار فينطوى عليهم ويقول وكنت بثلاثة وكنت بمن دعا مع الله لها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب فينطوى عليهم حتى يرمي بهم في عقرات جهنم ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كلاليم وحسد والناس يمررون عليه كالبرق الخاطف وكالبحر العاصف فجاج مسلم ومخدوش مثلث ومكبوب في النار على وجهه وحدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا ابراهيم بن يوسف قال أخبرنا أبو معاوية عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين أربعون سنة ثم ينزل الله الماء من السماء كغشي الرجال فينبئون كما ينبت البقل وأخبرني الثقة باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه باسناده مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاها اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن من نور قلت يا رسول الله كيف هو قال عظيم الدارة والذي بعثني بالحق نبيا العظم دارته كعرض السماء والارض ينفخ فيه ثلاث نفخات وذكر في بعض الروايات أنه نفختان نفخة للهلاك ونفخة للبعث وفي رواية كعب نفختان وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه ثلاث نفخات نفخة للفرع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفرغ من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض وتترزل الارض وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السماء وأهل الارض يعني يموت أهل السماء والارض الا من شاء الله وهو قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والاستثناء يعني به أرواح الشهداء وقيل يعني به جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين فيقول الله عز وجل ملك الموت من بني من خلقي وهو أعلم فيقول يارب أنت حي لا تموت وبني جبريل وميكائيل واسرافيل وحلة عرشك وبعيت أنا فيأمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواحهم هكذا ذكر في رواية السكبي ورواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى يقول لمت جبريل وميكائيل واسرافيل ولمت حلة العرش ثم يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بني من خلقي فيقول أنت الحي الذي لا تموت وبني عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت ألم تسمع قولي كل نفس ذائفة الموت وأنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فت فيموت وروى في خبر آخر أنه يأمره بأن يقبض روح نفسه فيجئ الى موضع بين الجنة والنار وينزع روحه بنفسه فيصعق صيحة لو كان الخلق كلهم أحبا لما توا من صيته ويقول لو كنت علمت أن اتزع الروح مثل هذه الشدة والمرارة

الذين يكتمون ما أنزلنا من البيئات والهدى الآية) وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام أنه قال (بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بني اسرافيل فان فهم الا حاجيب ولا حرج ومن كذب على منهم فليلقوا مقعده من النار) وقال الحسن لولا العلماء

اصار الناس كلهم مثل البهائم (الباب العاشر في آداب المذكر) قال الفقيه رحمه الله اول ما يحتاج اليه المذكر يجب ان يكون صالحا في نفسه لانه لو لم يكن صالحا لم يكن صالحا لم يرب منه العقلاء (١٦) ويقتدى به السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينفع في قلوب الناس

ويبغى للمذكر ان يكون ورعا فلا يحدث الناس بحديث لم يصح عنه لانه روى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو واحد الكذابين وينبغي ان لا يطول المجلس فيهل الناس لانه يذهب بركة العلم وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان القلوب نشاطا واقبالا وان لها تولى وادبارا فحدث القوم ما اقبلوا عليه وروى عن الزهري عن النبي عليه السلام انه قال (روحوا القلوب ساعة فساعة) وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل يطول عليهم فاملهم فلعن ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينالا يكون متكبرا ولا فظا غليظا لان التواضع واللين من اخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله لنت (فيها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك) واذا اراد ان يخبر الناس بشئ من فضائل الصلاة والصيام والصدقة فينبغي ان يعامل به اولاحي لا يكون من اهل هذه الآية (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) وقال

لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشد شفقة ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل للدينا الدنيا ابن الملوك وابن الملوك ابن الجبابرة وابن ابناء الجبابرة وابن الذين كانوا با كونا خيري ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب سبحانه وتعالى نفسه فيقول الله الواحد القهار ثم يأمر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر السماء كفى الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا فمئبت الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تتسكامل اجسادهم فتعود كما كانت ثم يقول الله تعالى ليعى اسرائيل وحلة العرش فيهيون بأمر الله تعالى وبأمر الله تعالى اسرائيل فباخذ الصور ويضعه على فيه ثم يقول الله ليعى جبريل وميكائيل فيحييان بأمر الله تعالى ثم يدعوا الله تعالى الارواح فيوثقها فيجعلها في الصور ثم يأمر الله تعالى اسرائيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كلها الفصل قدم لآيات ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الحياثم فتنشق الارض عنهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وفي خبر آخر ان الله تعالى اذا احيا جبريل وميكائيل واسرائيل فينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم البراق وحل من الجنة فتنشق عنه الارض فينظر النبي الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول له هذا يوم القيامة هذا يوم الحاقة هذا يوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول جبريل انشر فانت اول من تنشق عنه الارض ثم يأمر الله تعالى اسرائيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون (رجعنا الى حديث ابي هريرة) رضي الله عنه قال فيخرجون منها سراطا الى رحمتهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدارا سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضى بينهم فيمكنون حتى تنقطع الدموع ثم يمكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم بان يلجمهم وأن يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله عز وجل مهطعين الى الداع اي ناظرين قاصدين مسرعين فاذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فيمئتهاهم وقوف اذ سمعوا حاسما من السماء شديدا انها لهم ذلك فتنشق السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا كئلى من في الارض فاخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا يعني افيكم امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو باقى يعني امره بالحساب ثم ينزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء الدنيا ثم تنزل ملائكة اهل السماء الثالثة حتى تنزل ملائكة السبع السموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال انا انا محمد بن جعفر قال انا انا ابراهيم بن يوسف قال انا انا محمد بن الفضل عن الاجلج عن الضحاك قال ان الله تعالى يأمر السماء الدنيا فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى يكونوا سبع صفوف من الملائكة بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عنده سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس اني نحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق طويل ساطع مظلم متكلم فيقول الله ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فنجثوا الامم وذلك قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تقتدى الى كتابها الاية فيقضى الله تعالى بين خلقه ويقضى بين الوحوش والبهائم حتى انه ينقسم للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا لقي كنت ترابا ثم يقضى بين العباد وروى

ابراهيم النخعي اني اكره القصص لثلاث آيات وقد ذكرناها وينبغي للمذكر ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل نافع الفقهاء وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه رأى رجلا يقص للناس فقال له ا تعرف الناس والمنسوخ فقال لا فقال له على هلكت

وأهلك وتنبغي لذلك إذا حدث الناس أن لا يقبل بوجهه الى واحد بل يعمهم وقد روى عن حبيب بن أبي ثابت انه قال من السنة أن لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم ولا ينبغي للذكر أن يكون (١٧) طمعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء

الوجه والعلم ولو أهدي اليه انسان من غير مسألة فلا بأس أن يقبل هديته وينبغي أن يكون في مجلسه الخوف والرجم ولا يجعله كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهي عن ذلك فان كان المذكور يحتاج الى تطويل المجلس فيستحب له أن يجعل في خلال مجلسه كلاما يستطرفونه ويتسمون بذلك فان ذلك يزيد نشاطا واقتبالا على السماع وقد روى عن محمد بن فضال انه كان اذا جلس رغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا فاذا رأهم قد كسلوا أخذ في ذكر الغرس والبناء والحيطان فاذا رأهم قد نشطوا أقبل في ذكر الآخرة

(الباب الحادي عشر في آداب المسقمين) قال الفقيه رحمه الله ينبغي أن يقبل المستمع الى وجه المذكور ويستمع منه بجميع القلب ولا يشتغل بشئ غيره لما روى عن النبي عليه السلام انه قال (من سمع مسألة وحديثا فعمل بذلك فانه حي ومن سماع حديثا فلم يعمل به فانه يهلك) ويستحب للمستمع عند فصل كل حديث حديثا أو أحسن حتى يكون المذكور راغبا في الحديث ويصلي عند كل

نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة فقلت عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال نعم فقلت عائشة واسوأنا بنظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبها وقال يا ابنة ابن أبي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وتخصوا بابصارهم الى السماء وقوفين أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ففهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش فيأمر الله تعالى مناديا ينادي أين فلان بن فلانة فيشرف الناس أي فيرفع الناس رؤسهم لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادي من ذلك الموقف فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل أين أصحاب المطالم فينادون رجالا رجلا فيؤخذ من حسنة أو تدفع الي من ظلمه فيومئذ لا دينار ولا درهم إلا أخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيؤخذ من سيئاتهم فيتردد عليه فاذا فرغ من حسناته قيل له ارجع الى أمك الهاو به أي جهنم فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني ربع المجازة فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب أن لا ينجو الا من عصمه الله تعالى وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدمي حتى يسئل عن أربعة عن عمره فم أفتاه وعن جسده فم أبلاه وعن عمله فم عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال ان الوالد يتعاق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني كنت لك والدا في الدنيا وأبالك فيثني عليه خيرا فيقول له يا بني قد احتجت الي مثقال ذرة من حسناتك اعلى أنجو مما ترى فيقول له ولده اني أتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت فلا أطيق أن أعطي شيئا ثم يتعاق بزوجه فيقول لها يا فلانة اني كنت لك زوجا في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني أطلب منك حسنة واحدة تهديني الى علي أنجو مما ترى فتقول لا أطيق ذلك اني أتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت منه فيقول الله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذاقرن يعني الذي أنقلته الذنوب لا يحمل أحد عنه شيئا من ذنوبه وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر يلجم بعرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحمني ولو الى النار (قال الفقيه) أبو جعفر رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي نصره باسناده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة فاجلها في الدنيا وانى استغيات دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة الا وأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولوا الحمد يدي يوم القيامة تحت آدم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتدي يوم القيامة غمه وكرهه في الناس فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له يا أبا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول است هنالك اني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وليس همى اليوم الا انفسى ولكن عليكم بنوح فانه أول المرسلين فيأتون فوجاه عليه السلام ويقولون اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول است هنالك اني قد دعوت دعوة أغرقت بها أهل الارض وانه ليس همى اليوم الا انفسى ولكن اتوا الى ابراهيم الذي اتخذ الله خليا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول است هنالك اني قد كذبت في الاسلام ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة جادل بين عن دين الله تعالى احدها قوله تعالى فنظرت نظيرة في النجوم فقال اني سقيم والثانية بل فعله كثيرهم هذا والثالثة قوله لا امرأة اختى وليس همى اليوم الا انفسى ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول است هنالك اني قتلت نفسا بغير حق وانى لا همى اليوم الا انفسى ولكن اتوا عيسى روح الله و كلمته فيأتونه فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول است هنالك اني اتخذت أنا وأمي الهين من دون الله راني لا همى اليوم الا انفسى ولكن أرايتم لو كان لأحدكم بضاعة فجعلها في كيس وختم عليها كان يصل الى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول

(٣ نبيه) سماع اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأن ينزع وسواس الشيطان عن قلبهم ولا يغم في حال المجلس لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من نام عند المجلس فقد خاب من رحمة الله تعالى وكان حبيب الشياطين) (الباب الثاني عشر في

الحث على طلب العلم وتفضيل الفقه على غيره) قال الفقيه رحمه الله ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (١٨) ففضل أهل العلم على غيرهم قال النبي عليه السلام (لا خير فيمن لم يكن

ان محمد صلى الله عليه وسلم ختمت به الانبياء وقد وافي اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
اثمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نبي الناس فاقول نعم انما لها انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء
و يرضى فيلبث ماشاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يقضى بين خلقه نادى مناد ابن محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته فممن الآخرون الآلون يعني آخر الناس في الدنيا وأولهم في الحساب يوم القيامة فاقوم أنا
وأمتي فيفرج لنا الامم عن طريقنا ففرغوا محجلين من آثار الطهور وروى بقولنا الناس كادت هذه الامة
ان تكون كلها انبياء ثم أتقدم الى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول أنا محمد رسول الله فيفتح لي
فادخل وأخر لبي ساجدا وأحمد بحماد لم يحمد به أحد قبلي ولا يحمد به أحد بعدى فيقال ارفع
رأسك وقل بسمع وسل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيرة أو ذرة من
الايمان يعني من اليقين مع شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وروى عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه أنه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر رضى الله عنه خوفنا يا كعب الاحبار
فقال والله ان الله ملائكة قياما من يوم خلقهم الله مائتوا أصلاهم وآخرين سبحانه ما رفعوا رؤسهم حتى
ينفض في الصور فيقولون جميعا سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وحق ما ينبغي لك ان
تعبد والذى نفسى بيده ان جهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى اذا نثت وقربت زفرت زفرة
فلم يبق نبي ولا شهيد الا اجنا على ركبته ساقطا يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد يارب لا أسألك الا
نفسى ونفسى ابراهيم اسمعيل واسحق فيقول يارب أنا خلدك ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ
عمل سبعين نبيا اظننت أن لا تنجو فبكي القوم حتى شعروا فلما رأى عمر رضى الله تعالى عنه ذلك قال
يا كعب بشرنا فقال أبشر وافان الله تعالى ثلثمائة وثلاثة عشر مرة لا ياتي العبد يوم القيامة بواحدة
منهن مع كلمة الاخلاص الا أدخله الله الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله تعالى لا بطأتم في العمل يا نبي
استعمل مثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانك عن قريب تعان يوم القيامة
وتندم على ما فات من أيام عمرك واعلم انك اذا ماتت فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبه انكم تقولون
القيامة القيامة انما قيامة أحدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان في جنازة رجل فقام على القبر
فلماذقن قال أما هذا العبد فقد قامت قيامته وانما قال ذلك لان الانسان اذا مات فقد طاب أمر يوم
القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصارت منزلة من حضر يوم القيامة
نختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته بالخير قال أبو بكر
الواسطي الدولة ثلاث دولة الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة فاما دولة الحياة فانه يعيش في
طاعة الله تعالى واما دولته عند الموت فان تخرج روحه مع شهادة أن لا اله الا الله واما الدولة الصحيحة
فدولة يوم القيامة البشرية فيخرج من قبره بآية البشر بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله أنه قرئ في مجلسه هذه الآية يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد اى ركبانا ونسوق الحجر من الى جهنم
ورداي عن مشاة عطاشا فقال أيها الناس مهلا مهلا غدا تحضرون الى الموقف حشرا حشرا وتأتون من
الاطراف فوجا فوجا وتوقفون بين يدي الله فردا فردا وتسلمون عما فعلتم حرقا حرقا وتقاد اولياء الى
الرحمن وقد اوردوا نرد العاصون الى عذاب الله ووردوا ويداخون جهنم خباخريا وكل هذا اذا ذكرت
الارض ذكاد كادوا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء بهم يومئذ وبالوا (اخواني) الويل لكم من يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة يوم الراجفة يوم الازفة يوم القيامة يوم الحسرة والتندمة فذلك يوم
عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسئلة ويوم
الزلزلة ويوم الصيحة ويوم الحاقة ويوم القارعة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يده ويوم
التغابن ويوم يصدر الناس أشتنا البرو أعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغنى مولى عن
مولى شيئا ويوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما
كان شره مستطيرا أي منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم تأتي كل

عالمنا أو متعلما) وقال
أبو الدرداء رضى الله عنه
ما لى أرى علماءكم يوتون
وجها لكم لا يتعلمون
تعلموا قبل أن يرفع العلم
فان رفع العلم يذهب العلماء
وقال عروة بن الزبير لبيته
يا بني تعلموا فان تكرونا
صغار قوم فعسى أن تكرونا
كبار قوم آخرين وما أفتح
على من شيخ لم يكن عنده
علم وقال الشعبي لو أن رجلا
سافر من أقصى الشام الى
أقصى اليمن حفظ كلمة
تنفعه فيما يستقبل من
همه رأيت أن سفره لم
يضع ثم اعلم ان العلم على
أنواع وكل ذلك عند الله
حسن وليس كالفقه
فينبغي للرجل أن يكون
تعلم الفقه أهم اليه من
غيره لان من تعلم الفقه
تيسر عليه سائر العلوم
والفقه هو قوام الدين
وروى عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي عليه
السلام أنه قال ما عبد الله
بشي أفضل من فقه في الدين
(وقال لقيه واحد أشد
على الشيطان من ألف
طاب جاهل) وقال أبو
هريرة رضى الله عنه لان
أجلس فاتفقه ساعة
أحب الى من احبها ليلة
بلا فقه وروى ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبي
عليه السلام أنه قال (من
يرد الله به خيرا يفقهه في

الدين) وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تفقهوا قبل أن تسودوا واذا أخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي نفس
أن لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد والحكمة وفي كلام الآخرة وفي شمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر

في علم الهدى والحكمة قسا قلبه والقلب القاسى بعيد من الله تعالى ولو تعلم من علم النجوم والحكمة مقدر ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما تندى به الى امر القبلة و امر الحساب قال الله تعالى (١٩) (وعلامات وبالنجم هم هم يتدون) وقال

في آية أخرى (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) الآية وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم مقدار ما تعرفون به امر قبلكم وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروى عن النبي عليه السلام أنه نهي عن المناظرة في النجوم عبد الله بن عباس لمجون بن مهران لا تتبع علم النجوم فانه يؤدى الى السحر والكهانة (الباب الثالث عشر في مناظرة العلم) قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم واحتجوا بقول الله تعالى ماض بوهلك الاجدلا وقال في موضع آخر (وكان الانسان أكثر شيئا جدلا) فلامهم على المجادلة وذمهم عليها وروى عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي عليه السلام انه قال (أبغض الناس الى الله تعالى ألد الخصام) وروى أبو امامة الباهلى عن النبي عليه السلام أنه قال (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أولوا الجد) وروى عن النبي عليه السلام انه قال (دع المرء ولو كنت ممسقا) وروى بلفظ آخر انه قال لا يجحد أحدكم حقيقة الايمان حتى يدع المرء وهو محقق ولان المرء يؤدى الى

نفس تجادل عن نفسها يوم نذ هل كل مر ضعة عما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان تقف الخلق يوم القيامة مائة سنة في العرق ملبعون ومائة سنة في الظلمة مخربون ومائة سنة يجر بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال ان يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة وانه يمضى على المؤمن المخلص كما يمضى عليه ساعة واحدة فعلمت أمها العاقل بأن تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله ليسهل عليه الشدائد يوم القيامة والله الموفق للصواب

(باب صفة النار وأهلها)

قال الفقيه أبو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا محمد بن عقيل السكندى حدثنا العباس الدورى حدثنا يحيى بن أبي بكر قال أنبأنا بشر بن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى اجرت ثم أوقد عليها ألف سنة أخرى حتى ابضت ثم أوقد عليها ألف سنة أخرى حتى اسودت فهي سوداء كاللسل المظلم وروى عن يزيد بن مرثد أنه كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال با كيفا فسئل عن ذلك فقال لو أن الله تعالى أوقدنى باني لو أذنبت ذنبا لحبستى في الحمام أبدا لكان حقا أن لا تنقطع دموعى فكيف وقد أوقدنى أن يحبستى في نار قد أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن جعفر قال أنبأنا أبو معاذ عن الأعمش عن مجاهد رضى الله تعالى عنهم قال ان لجهنم جبابا فيها حيايات كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال البغال الدهم فيهرب أهل النار الى تلك الحيات فيأخذن بشفاهن فيكسطن ما بين الشعراى الظفر فيأبجهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في النار حيايات مثل أعناق الابل تلسع أحدهم لسعة يجرحها أربعين خريفا وان في النار عقارب كأمثال البغال تلسع أحدهم لسعة يجرحها أربعين خريفا وروى عن الأعمش عن يزيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنهم أنه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين لما انتفعت منها بشئ وقال مجاهد ان ناركم هذه تقعود من نار جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهون النار عذابا الرجل في رجله نعلان من نار يغلى منها ما دماغه كأنه مرجل مسامعه جروا ضراسه جروا أشقاره لهب النيران وتخرج أحشاء بطنه من قدميه وانه يرى انه أشد أهل النار عذابا وانه من أهون النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل قال أنبأنا محمد بن جعفر قال أنبأنا ابراهيم بن يوسف قال أنبأنا أبو حفص عن سعيد بن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم قال ان أهل النار يدعون ما الكافلا يرد عليهم أربعين مائة ثم يرد عليهم انكم ما تكونون يعني دائمون أبدا ثم يدعون ربهم ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مر تين ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينطق القوم بعدها بكلمة واحدة ما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار تشبه أصواتهم أصوات الحمر أوله زفير وآخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم من هذا بد أم هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله أهون عليكم فاطيعوه ويقال ان أهل النار يجزعون ألف سنة فلا ينفعهم ثم يقولون كنانى الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فيسألون الله تعالى الغيث ألف سنة لم يأمهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا انضروا ألف سنة يقول الله تعالى لجريل أى شئ يطلبون فيقول جبريل يا رب أنت أعلم بهم انهم يسألون الغيث فتظهر لهم صحابة هذه فيظنون انهم مطرون فتوسل عليهم العقارب كأمثال البغال فتلسع الواحد منهم فلا يذهب عنه الوجع ألف سنة ثم يسألون الله تعالى ألف سنة أن يرزقهم الغيث فتظهر لهم صحابة سوداء فيقولون هذه صحابة المطر فتوسل عليهم الحيات كعناق الابل كلما سعت لسعة لا يذهب وجعها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن أراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه أن يصبر على شدائد الدنيا

العداوة والعداوة بين المسلمين حرام وقال عامة أهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور الحق لقوله تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال أيضا (فلا تمارقهم الا مراء ظاهرا) وقال (الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فيمته الذى كفر) وروى عن طه بن عبد الله انه

قال تذاكرنا في لحم صيد باكله المحرم وقد ذبحه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم نائم نازعة تحت أمصواتنا فاستيقظ من ذلك قال فماذا
تتنازعون فاخبرناه فامرنا باكله ولم ينكر عليهم جدا لهم (٢٠) في المسئلة ولان في المناظرة ظهر الحق من الباطل والنظر في طلب الحق

مباح والا تارا التي وردت
في النهي معناها اذا جادل
بغير حق واراد به المباحاة
فهو مكروه كما روى عن النبي
عليه السلام انه قال من تعلم
العلم لثلاث فهو في النار ان
يباهى به العلماء او يمارى به
السفهاء او يصرّف به وجوه
الخلق الى نفسه
الباب الرابع عشر في
آداب المتعلم
قال الفقيه رحمه الله فاول
ما يحتاج اليه المتعلم ان
يصح نيته لينتفع بما يتعلم
وينتفع به من يأخذ منه فاذا
اراد ان يصح نيته يحتاج
الى ان ينوي اربعة اشياء
اولها ان ينوي بتعلمه
الخروج من الجهل لان الله
تعالى قال (قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا
يعلمون) والثاني ان ينوي
به منفعة الخلق لان النبي
عليه السلام قال (خير
الناس من ينفع الناس)
والثالث ان ينوي به احياء
العلم لان الناس لو تركوا
التعلم لذهب العلم كما روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
(تعلموا العلم قبل ان يرفع
العلم ورفعه ذهاب العلماء)
والرابع ان ينوي به ان
يعمل به لا يتخلفه لان
العلم آلة للعمل وطلب الآلة
للاعمل لغو كما اذا عمل لا
بالعلم فهو لغو وقيل العلم
بالعمل وبالعمل بلا
علم ضلال وينبغي للتعلم
ان يطلب به وجهه الله
تعالى والدار الآخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب به وجهه الله تعالى والدار الآخرة فانه ينال الامرين

في طاعة الله تعالى ويحبت المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات
كجاء في الخبر وانشد وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا * اذا استوقفت نيرانه في عذاره
أرى امرأ بر جومن العيش غبطة * اذا اصفر عود الزرع بعد اخضراره
تجنب لحن السوء واحذر وصاله * وان لم تطق عنه محبة صافداره * وجاور قرين الصدق واحذر مرءاه
نزل منه صفو الود ما لم تماره * وجاور اذا جاورت حرا و امرأه كريمة كريم الجسد تعالوا بجواره
فن يصنع المعروف مع غيب أهله * يجده وراء البحر أوفى قراره
ولله في عرض السموات جنة * ولكنكم محفوفة بالمكاره
وباسناده قال أنا محمد بن الفضل قال أنا محمد بن جعفر قال أنا ابراهيم بن يوسف قال أنا اسمعيل بن جعفر عن
محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعا الله عز وجل جبريل فإرسله الى
الجنة فقال انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فارجع وقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها خفت
بالمكاره فقال ارجع اليها وانظر اليها فارجع وقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله الى النار
فقال انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فارجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها خفت بالشهوات
فقال عد اليها فانظر اليها فارجع وقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الا دخلها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلان تذكرون منها شيئا الا وهى أشد منه وقال حدثنا أبي
قال أنا العباس بن الفضل المرزوق قال أنا موسى بن نصر عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران أنه قال لما
نزلت هذه الآية وان جهنم لم وعدهم أجمعين وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربا ثلاثة أيام لا يقدر
عليه حتى جرى به وروى يزيد القاشي عن أنس بن مالك قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي أراك متغير اللون فقال يا محمد
جئتك في الساعة التي أمر الله بمناخ النار أن تنفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وأن النار حق
وأن عذاب القبر حق وأن عذاب الله أكبر أن تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل صف لي جهنم قال نعم ان الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاجرت ثم أوقد عليها ألف
سنة فأبضت ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا ينظف لها ولا جرحها والذي بعثت
بالحق لو أن مثل خرم ابرة فضع منها لا تحرق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها والذي بعثت بالحق لو أن ثوبا
من ثواب أهل النار علق بين السماء والارض لما تجميع أهل الارض من نقتها وحرها عن آخرهم لما
يجدون من حرها والذي بعثت بالحق نبيا لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على
جمل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثت بالحق نبيا لو أن رجلا بالمغرب بعذب لاحترق الذي
بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحلبها احديد وشرابها الخيم والصيد يدونها بما
مقطعات النيران لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال صلى الله عليه وسلم
أهي كابوا بنا هذه قال لا ولكنهم مفتوحة بعضها أسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل
باب منها أشد حرًا من الذي يليه سبعين ضعفا يساق أعداء الله اليها فاذا انتهوا الى بابها استقبلتهم الزبانية
بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره وتعل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده
اليمنى في فؤاده وتترع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرون كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويذهب على
وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال أما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من
أصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهابوية والباب الثاني فيه المشركون واسمها الجحيم والباب
الثالث فيه الصابئون واسمها سقر والرابع فيه ابليس ومن اتبعه والجوس واسمها لظى والباب
الخامس فيه اليهود واسمها الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمها السعير ثم أسند جبريل حياء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ألا تخبرني من سكان الباب السابع فقال فيه

تعالى والدار الآخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب به وجهه الله تعالى والدار الآخرة فانه ينال الامرين
جميعا كما قال الله تعالى (من كان يريد حثرت الآخرة زدله في حثوته ومن كان يريد حثرت الدنيا نثرته منها وما له في الآخرة من نصيب)

ومباشرة النساء ومخاطبةن ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فانه ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم من نلت ما نلت
فقال بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك (٢٢) ما لا يعينني وينبغي للتعلم أن يتدارس على الدوام ويتذاكر المسائل من أصحابه أو

فطما المعطشوا في شهر رمضان فيمقون ماشاء الله فيها ويقولون يا أرحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا
أنفذ الله تعالى حكمه قال يا جبريل ما فعل العاصون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم أنت
أعلمهم فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك وهو على منبر من نار في وسط
جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبريل ما أدخلك هذا الموضع فيقول
ما فعلت بالعصاة العاصية من أمة محمد فيقول مالك ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم قد أحرق
أجسامهم وأكثرت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول جبريل ارفع الطبق
عنهم حتى أنظر اليهم قال فيأمر مالك الخنزيرة فيرفعون الطبق عنهم فاذا انظر والى جبريل والى حسن
خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم ترأ حد اقط أحسن منه فيقول
مالك هذا جبريل السكرم على ربه الذي كان يأتي محمد صلى الله عليه وسلم بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد صلى
الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل أقرئ محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخبره أن
معاصينا فرق بيننا وبينك وأخبره بسوء حالنا فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله
تعالى كيف رأيت أمة محمد فيقول يا رب ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول هل سألوك شيئا فيقول
يا رب نعم سألوني أن أقرئ نبيهم منهم السلام وأخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى انطلق وأخبره
فينطلق جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب لكل باب
مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من أممك في النار
وهم يعرفونك السلام ويقولون ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا فيأتى النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت
العرش فيضرب ساجدا ويثنى على الله تعالى ثناء لم يثن عليه أحد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسئل
تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الأشقياء من أمتي قد أنفذت فيهم حكما وأنا نتقم منهم فشفعني فيهم
فيقول الله تعالى قد شفعت فيهم فانت النار فانخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا نظر مالك النبي صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال أمتي الأشقياء فيقول
ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم ارفع الباب وارفع الطبق فاذا نظر أهل
النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد أحرق النار جلودنا وأحرق
أكبادنا فيضربهم جميعا وقد صاروا خما قد أكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بين الجنة يسمى نهر
الحيوان فيغسلون منه فيخرجون منه شيئا باجود امره كما يغسلون في الجنة وكان وجوههم مثل القمر مكتوب
على جباههم الجنة من عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى أهل النار المسلمين قد
أخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت كأنه كبش أملح فيقال يا أهل الجنة هل
تعرفون الموت فينظرون اليه ويعرفونه ويقال يا أهل النار هل تعرفون الموت فينظرونه فيعرفونه
فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلاموت ويا أهل النار خلود بلاموت وذلك قوله تعالى
وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامم الآيات وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا يغبطن فاجر بنعمة فان رآه
طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زناها سمعوا والله سبحانه وتعالى أعلم (باب صفة الجنة وأهلها)

وحده فقد روى يزيد
الراشبي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجدهنا بالحديث ثم
يدخل بيته فننذكر بيننا
فكأنما نزرع في قلوبنا وذكر
في قوله تعالى (يا يحيى خذ
الكتاب بقوة) يعني بالدرس
يجد ومواظبة ويقال في
المثل عليك بالدرس فان
الدرس هو العرس وقيل
لعبد الله بن عباس رضي الله
عنهما بم أدركت هذا
العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول وفؤاد غير
ملول وكف بذول وروى
في بعض الاخبار زيادة
وبدن في الضراء والسراء
صبور وقال الشعبي من
ررق وجهه ررق علمه وقيل
ليزجهه بم نلت ما نلت
قال ببيكورد كبيكورد الغراب
وتعلق كتهلق الكلب وتضرع
كتضرع السنور وحرص
كحرص الخنزير وصبر كصبر
الجمار وينبغي للتعلم اذا
وقعت بينه وبين انسان
منازعة أو خصومة ان
يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين
الجاهل لان النبي عليه
السلام قال (ما دخل الرفق
في شيء الا زانه وما دخل
الخرق في شيء الا شاناه)
وينبغي للتعلم ان يعظم
أستاذه فان تعظيما يظهر
فيه بركة العلم واذا استغف

به ذهبت عنه بركة العلم وينبغي للتعلم ان يدارى الناس لانه يقال خير الناس من يدارى وشرا الناس من يمارى ويقال حدثنا
انما ينفع المتعلم بكل دم العالم اذا كان في المتعلم ثلاث خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم والتعظيم بالعالم فبما وضعه ينفع فيه

العلم ويحصره يستخرج العلم بتعظيمه يستعطف العلماء (الباب الخامس عشر في قبول القضاء وعدم قبوله) قال الفقيه رحمه الله تعالى اختلف الناس في قبول القضاء قال بعضهم لا ينبغي أن يقبل القضاء (٢٣) وقال بعضهم اذا ولي بغير طلب منه فلا بأس بان

يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا اما من كره ذلك فاحتج بما روت عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي عليه السلام أنه قال (يجاء بقاضي العدل يوم القيامة فيلتي من شدة الحساب ما يود أن لم يكن قضى بين اثنين) وروى أبو هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال (من جعل قاضيا فكأنما ذبح بغير سكين) وروى شريك عن الحارث البصري قال كانت بنو اسرائيل اذا استتقى الرجل منهم ايس له به من النبوة وروى أبو أيوب قال دعي أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيا فهرب واختفى حتى أتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سائح في البحر فلم يحسن أن يسبح حتى غرق وروى عن سفبان الثوري أنه دعي الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث أمير المؤمنين في طلبه فلم يقدر واعليه فبان وهو متوارى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه ابتلى بالضرب والحبس فلم يقبل حتى مات وأما حجة من قال بأنه لا بأس به فاروى عن أنس بن مالك أن النبي عليه السلام قال (من ابتغى القضاء وسأل عليه الشفعا وكل الى نفسه ومن أكره عليه

حد ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قرؤا ان شتم وظل محمد وروى في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شتم فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان في الجنة حوراء يقال لها لعة خلقت من أربعة أشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان فقال لها العزيز كوني فكانت وجميع الحور عشاق لها ولو زقت في البحر يرقه لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد أرض الجنة من فضة وراياها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر تحت ذلك فمن أكل فالتالم يؤذيه ومن أكل حاسالم يؤذيه ومن أكل مضطجعالم يؤذيه ثم قرأ وذلك قطوقها تذلبلابيعني قربت غمرتها حتى بنا لها القائم والقاعد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال والذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ايزدادون جلالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما (قال حدثنا) ابراهيم بن أحمد قال حدثنا الحسن بن نصر قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة وأخر جنات النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما أعظاهم شيئا هو أحب اليهم من النظر اليه وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذه المرآة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة التي تقوم في الجمعة فقد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فاناس لكم فيها تبع يعني اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى من خيرا الا استجاب الله له ولا يستعيذه من شر الأفاذه منه قال وهي عندنا يوم المزيدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيدي قال ان ربنا اتخذ واديان القردوس فيه كئيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت عنابر من نور عليها النبيون وحفت عنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل القردوس فيجلسون من ورائهم على ذلك الكئيب فيحتمون الى ربهم فهم مدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون نسألك الرضا فيقول قدر ضيت عنكم رضائي وأهلكم دارى وأتيلكم كرامتى فينجلي لهم حتى يروني فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لمباركهم من الكرامة وروى في خبر آخر ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيوتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادى فيوتى بأشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى لهم انار بكم قد صدقتكم وعدى فاسالوني أعظمكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قدر ضيت عنكم ولدى المزيدي اليوم أكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء الله فيخرون له سجدا فكانوا في السجود ماشاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ايس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها او يكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فتمجرح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر ذلك المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرونهم أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تروهن فيقول لهم أزواجهم انكم قدر جعتم على أحسن ما كنتم (قال الفقيه) رحمه الله تعالى معنى قوله برفع الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم وهو الاستر الذي يحجبهم من النظر اليه واما قوله ينظرون اليه فقال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك وقال أكثر أهل العلم هو على ظاهره يروني بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بلا تشبيه وقال عكرمة أهل الجنة كما مثال أولاد ثلاث وثلاثين سنة رجا لهم ونسأؤهم والقائمة ستون ذراعا على قائمة أبيهم آدم عليه السلام شبان جرد مكحولون عياهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها

نزل عليه ملك يسدده) وعن الحسن أنه قال كان يقال لا جرحك عدل يوما واحدا أفضل من أجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروى عن النبي عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن مرة لا تسأل الامارة فان ان أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان أعطيتها من غير مسئلة

أعنت عاها وروى عن أبي موسى الأشعري أن رجلا من دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله فقال الاستعملنا على بعض أعمالك فان عندنا خبرا وأمانة (٢٤) فقال النبي عليه السلام انالاستعمل على عملنا من أرادوه طلبه (الباب السادس عشر في

آداب القاضي) قال الفقيه رحمه الله ينبغي للقاضي أن يسوي بين الخصمين في المجلس والنظر وفي غيره كما جاء في الاثر روت أم سلمة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام أنه قال اذا ابتلى أحدكم بالفضاء فليسو بين الخصمين في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على أحد الخصمين أكثر مما على الآخر وينبغي للقاضي أن يكون في قضائه فارغ القلب وقد روى أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال (لا يقضى القاضي الا وهو شعبان ريان) وروى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان أن لا تقضى بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان) وقال الحسن البصرى رحمه الله أخذ الله تعالى على الحكام بثلاثة أشياء أن لا يتبعوا الهوى وأن يخشوا الله تعالى ولا يخشوا الناس ولا يتروا بآيات الله ثمنا قليلا ثم تلا قوله تعالى (بادوا دانا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) وقرأ قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تنسوا آياتي ثمنا قليلا) وقرأ أيضا (وداود سليمان اذ يحكما في الحث اذ نفست فيه غم القوم) الى قوله (فقه مناهسا سليمان) ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله

بعض في وجه زوجته وفي صدرها في ساقها وتري هي وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبرقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو أبعد وروى في الخبر أنه لو اطاعت امرأة من أهل الجنة كفها من السماء لاضأت ما بين السماء والارض قال حدثنا الحكيم أبو الفضل الحدادي قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا محمد بن نافع النيسابوري قال حدثنا مصعب بن كرام قال حدثنا داود الطائي عن الامش عن ثمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم قال جاء رجل من أهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم أترعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان أحدهم لم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قال حاجة أحدهم عرق هو كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن أبي معاوية عن الامش عن أبي الاشرس عن معتب بن سمي في قول الله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب قال طوبى شجرة في الجنة اميس في الجنة دار الايظها غصن من أغصانها فيه ألوان الثمار ويقع عليها طير كما مثال البخت فاذا اشتهت أحدهم طيرا داهه فوقع على خوانه وأكل من أحد جانبيه فقيدها ومن الاخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروى عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضافة ثم هم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبرقون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ويحماهم هم الالوة أي العود وورثهم المسك وأخلاقهم على خاق رجل واحد على طول أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة شبان جرد مرديس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعني ليس لهم شعر طانة ولا شعر ابط على طول آدم ستين ذراعا وعلى مولد عيسى بن مريم ثلاثة وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع أحدهم مائة بين يديه فيقبل طائر فيقول يا ولي الله أما اني شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش وأكثت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الاخر مشوى فيأكل منها ماشاء وعلى الولي سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون آخر في أصابعهم عشرة خواتيم مكتوب في الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي أوردتها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهجوم وفي الخامس ألبسناكم الحلى والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن واقتمت النبيين والصدقيين وفي التاسع صرتم شبا بالآخرة رمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران (قال الفقيه) رحمه الله تعالى من أراد أن ينال هذه الكرامات فعليه أن يداوم على خمسة أشياء أولها أن يمتنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الآتية والثاني أن يرضى بالسير من الدنيا لا يندري في الخبر أن غن الجنة ترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات فيمتنع بكل طاعة فعمل تلك الطاعة تكون سببا للغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي أوردتها بما كنتم تعملون وفي آية أخرى جزاء بما كانوا يعملون وانما ينالون ما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع أن يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحد منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه واخوانه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا الاخوان فان لكل أخ شفاعة يوم القيامة والخامس أن يكثر الدعا ويسأل الله تعالى أن يرزقه الجنة وأن يجعل خاتمه الى خير وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف نوابه عجز وان في الجنة راحة ما يجدها الا لمن لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجده الا لمن ترك فضول الدنيا واقتصر على السير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد أنه كان يأكل بقية لاوملها من غير خبز فقال له رجل قد اقتصر على هذا فقال لاني انما جعلت الدنيا للجنة وأنت جعلت الدنيا للزبلة يعني تاكل الطيبات فتصير الى المزبلة وانى لا تاكل لاقامة الطاعة لعلى أصبر الى الجنة وذكر عن ابراهيم بن

ادم
عن سبيل الله) وقرأ قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تنسوا آياتي ثمنا قليلا) وقرأ أيضا (وداود سليمان اذ يحكما في الحث اذ نفست فيه غم القوم) الى قوله (فقه مناهسا سليمان) ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله

تعالى من أمر هذين لرايت أن القضاة قد هلكوا ولكن الله أنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده (الباب السابع عشر في فضل تعلم القرآن وتعاليمه) قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للقارئ أن يترك حفظه من قراءة القرآن (٢٥) في بعض الأوقات فكل ما كان أكثر فهو

أفضل وروى عن النبي عليه السلام أنه قال أفضل الناس الحال المرتحل قبل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القرآن بضرب من أوله إلى آخره كالحل ارتحل وينبغي للقارئ أن يختم القرآن في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن ابن زياد عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي عليه السلام عرض على جبرائيل في السنة التي توفي فيها مرتين وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال (عرضت على أجور أمي حتى القذاة يخرجها الإنسان من المسجد فلم أر خيرا أعظم من قراءة القرآن وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة أو فيها الرجل فسبها) وروى أبو عبد الرحمن السلمى عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه غيره) وقال أبو عبد الرحمن ذلك الذي أفعدني هذا المقعد يعني به جلوسه لتعليم الناس وكان معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما قال ذوالنون دخلت

أدهم رحمه الله تعالى أنه أراد أن يدخل الحمام فنهض صاحب الحمام وقال لا تدخل إلا بالجرة فيبكي إبراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي أن أدخل بيت الشياطين مجاننا فكيف بالي بالدخول بيت النبيين والصدوقين مجاننا وذكر أن في بعض ما أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه عليهم السلام يا ابن آدم تشتري النار بثمن خال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسر ذلك أن فاسقوا أراد أن يتخذ ضيفا للفساق فربما ينفق فيها المائة أو المائتين ويخف عليه ذلك فهو يشتري النار بثمن خال ولو أنه اتخذ ضيفا لاجل الله بدرهم أو درهمين فيدعوا إليها بعض المحتاجين لثقل عليه ذلك فيكون ذلك ثمن الجنة وروى عن أبي حازم أنه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحد إلا بترك جميع ما يحب من الدنيا كان يسيرا في جانبها ولو كانت النار لا يدخل فيها إلا بضم جميع ما يبكره كان يسيرا في جانبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء مما تحب وقد تجوز من النار بتحمل جزء من ألف جزء مما تكره قال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديدا وترك الجنة أشد منه وإن مهر الجنة ترك الدنيا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من يسأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار فنسأل الله تعالى أن يجيرنا من النار وأن يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الإخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف وفيها ما فيها من فنون الكرامات وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة أسواقا لا يشترى فيها ولا يبيع بمحتمعون فيها حلقات حلقات يثذكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فيها فقراء أهل الدنيا وأغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البسلى إلى الجنة قال أخبرنا الثقة بإسناده عن أسباط عن السدي عن أبي مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يرد الناس جميعا الصراط ورودهم قيامهم حول النار ثم يمر على الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل الريق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كأجود الخيل ومنهم من يمر كأجود الأبل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى إن آخرهم رجل يمر على موضع أبيه فيقدمه ثم يتكفاه الصراط والصراط كحصى مزله حسده كحد السيف عليه حسد كسك القنطرة على حافته ملائكة معهم كلابيب من نار يخطفون بها الناس فن بين مارناج ومن بين مخدوش ناج ومن بين مكدرش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فيمر رجل وهو آخر أهل الجنة دخولا فاذا اجاز الصراط رفع له باب من الجنة فلا يرى له في الجنة مقعدا فاذا نظر إليها قال رب أنزلي ههنا فيقول له فاعلمك ان أنزلت ههنا أن تسألني غيره فيقول له فاعلمك ان أنزلت ههنا أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك فيمنزله ثم يرفع له في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رفع له في الجنة كل شئ أعطى فيسكت فلا يسأل شيئا فيقول له ألا تسأل فيقول سألت حتى استجبت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الاضحى حتى بدت فواجده وروى في الخبر أن نساء أهل الدنيا من جعل منهن في الجنة يفضلن على الحور العين بأعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا أنشأناهن أنشاء فجعلناهن أبكارا عربيا أترابا لا يحابن

(باب ما يرجي من رحمة الله تعالى)

قال أخبرنا الخليل بن أحمد قال أنبأنا ابن معاذ المديني قال حدثنا الحسين المرزوق قال حدثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أباه ربه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأسلمت عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل إلى الأرض جزءا واحد فبه يتراحم الخلق حتى إن الفرس أترفع فاحرقها عن ولدها خشية أن تصيبه قال رحمه الله حدثنا الخليل حدثنا الديلمي حدثنا عبد الحميد حدثنا الأسود عن عوف الأعرابي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى مائة رحمة أهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا فوسعهم إلى آجالهم وإن الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة فيضعها إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لا وليا له وأهل طاعته (قال الفقيه) رضي

(٤ تنبيه) مسجد أفرأيت رجلا يقرأ (وسعاهم ربه شرابا طهورا) بردها وبعص فاه كان يشرب شيئا فقلت يا هذا أنت شرب أم تقر أفعالك يا بطال اني لاجد من قراءته لذة وحلاوة مثل ما أجدها شرب ما قرأته وفي الخبر ان لا سرا قبل عليه السلام نعمة طيبة فهو

إذا أراد قراءة القرآن قطع صلاة الملائكة لاستماعهم اليه وكان داود عليه السلام حسن الصوت أعطى من حسن الصوت ما لولا
الزبور وجد الماء واحس الطير في الهواء والبهائم (٢٦) والوحوش في الارض وتخلت السباع بين الاغنام فلما ظهرت منه تلك الزلزلة

سلبت الخلاوة من نعمته
فقال يارب ما فعلت نعمتي
فارحى الله عز وجل اليه
أطعنا فاطمناك وعصيتنا
فامهناك ولو كنت غدوت
كما كنت قبلناك قال فاذا كان
يوم القيامة أمر اسرافيل
عليه السلام بالقراءة وأمر
داود بالقراءة فيقول يارب
نعمتي فيقال ترد عليك
نعمتك وترد عليه فيرفع
الحوار أصواتهم من الغرف
فترفع أصوات لم يسمع
الخلائق مثلها فيقول الله
عز وجل هل سمعتم نعمات
طيبة فيرفع الجباب فيقول
لهم ربهم سلام عليكم وذلك
قوله تعالى (تحميمهم يوم
يلقونهم سلام) قال الفقيه
رحمه الله التعليم على ثلاثة
أوجه أحدها أن يعلم
للمحسبة ولا يأخذله عوضا
والثاني أن يعلم بالاجرة
والثالث أن يعلم بغير شره
فاذا أهدى اليه قبل فاما اذا
علم للمحسبة فهو ما جور فيه
وعمله عمل الانبياء عليهم
السلام وأما اذا علم بالاجرة
فقد اختلف الناس فيه قال
أصحابنا المتقدمون لا يجوز
له أخذ الاجرة لان النبي
عليه السلام قال (بلغوا
عني ولو آية) فوجب على
أمته التبليغ كما أوجب
الله تعالى على النبي عليه
السلام التبليغ فكالم يجوز
لنبي عليه السلام أخذ
الاجرة فكذلك لا يجوز
لامته وقال جماعة من

الله عنه قد بين النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين من الرحمة الحمد والله على ما أكرمهم به من رحمته
ويشكروه ويهلوا واهلوا لخالقهم من رجوعهم فانه يعمل ويحمد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى
قال ان رحمت الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وقال
الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمتي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما
نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس عليه اللعنة وقال أنا شئ من الاشياء يكون لي
نصيب من رحمتك وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكنتم الذين يتقون ويؤتون الزكاة
يعني ساجد رحمتي للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكاة يعني يعطون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
يعني يصدقون بآيات الله فيس ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقى الشرك ونؤتي
الزكاة ونؤمن بآياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني الذين يصدقون بحمد صلى
الله عليه وسلم فيس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مؤمن أن يحمد
الله تعالى على ما أكرم به من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسأل ربه أن يتجاوز عن ذنوبه كما
روى عن يحيى بن معاذ الرزقي رحمه الله تعالى عليه أنه كان يقول الهى قد أنزلت النار حمة واحدة
وأكرمتنا بتلك الرحمة وهى الاسلام فاذا أنزلت علينا ما تفرحة فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه أنه
قال الهى ان كان نوابك لطيبين ورحمتك للذين فاني وان كنت لست مطيعا لارجو نوابك فانما من
المدنيين فارجو رحمتك وذكر عنه أنه قال الهى خلقت الجنة وجعلتها واجبة لا وليا لك وآيست الكفار منها
وخلقت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنهم فان لم تعطنا الجنة فلن تكن الجنة (قال الفقيه)
حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو بكر السراج حدثنا عبد الله بن الحكم حدثنا معاوية بن هشام عن
سفيان عن فراس بن يحيى عن عطية عن أنس سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط قال لاهله حين حضره الموت اذا أنا مت فاحرقونى
بالتارثم اصهقونى ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فلما مات فعلاوا ذلك فاحم الله تعالى البر والبحر فحمعاه
فقال ما حلك على ما صنعت قال محاققتك يارب فغفر الله بذلك (قال الفقيه) أبو جعفر حدثنا اسحق بن
عبد الرحمن القارئ حدثنا محمد بن شاذان حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب
ابن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلع
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال أنضحكون والنار من ورائكم والله لا أراكم نضحكون
ثم أدبر فكأن على رؤسنا الرخم ثم رجع اليها القهقري وقال جاء جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى
يقول لم تقنط عبادى من رحمتي نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم (قال
الفقيه) رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو القاسم أحمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الاقريني عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يتعاطيه ذنب
عبد له أن يغفره كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أتى راهبا فقال انى قتلت تسعة
وتسعين نفسا فهل تجدى من توبة فقال لا لقد أسرفت فقام اليه فقتله ثم أتى راهبا آخر فقال انى قتلت
مائة نفس فهل تجدى من توبة فقال لقد أسرفت وما أدري ولكن ههنا قبرتان احداهما يقال لها
بصرى والاخرى يقال لها كفرة فاما أهل بصرى فهم يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم وأما
أهل كفرة فهم قوم يعملون باعمال أهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان أنت أتيت بصرى فعملت باعمالهم
فلا تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريد ها فلما كان بين القريتين أدركه الموت فاخصمت فيه ملائكة
العذاب وملائكة الرحمة فسألت الملائكة ربه اعنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فالى أيتهما كان
أقرب فهو من أهلها فقاوا ما بين القريتين فوجدوه أقرب الى بصرى بقدر أنملة فكتب من أهلها
(قال الفقيه) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهرى عن يعلى بن عبيد عن

العلماء المتأخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وأبو نصر بن سلام وغيرهم فلا فضل للتعلم ان
يشارط على الاجرة له حفظ وتعليم الهجاء والكتابة فلو شارطت لتعليم القرآن ارجو أن لا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه

والوجه الثالث انه ان علم بغير شرط واهدى اليه به قبل الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عليه السلام كان معلما وكان يقبل الهدية وروى أبو المشوكل التامسي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان أصحاب (٢٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في

عزوة فمروا بجي من احياء العرب فقال هل فيكم من راق فان سيدا حتى قلدغ فراقا رجل بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطى قطيعا من الغنم فابي أن يأخذه فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فايدربنا رقية خذها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان أخذه مباح وركه بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى وحجته ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه تعشروه وزيئوه باحسن الاصوات وأعربوه فانه عربي ولكن تقول النقط والتعشير لو فعل فلا بأس به لان المسلمين توارثوا ذلك فاحتاجوا اليه وخاصة للجهنم لا بد من النقط والعلامات لانهم متكلمون روى انه قال (القرآن ما حل مصدق وشافع مشفع) والماحل السامعي ولا يجوز للجنب ولا للحائض أن يقرأ القرآن ولا لمس المحضف الا ان يكون في غلاف ولو كان محذوا فلا بأس بان يقرأ القرآن ولا ينبغي له أن لمس المحضف الا في غلافه لقوله

احمى بن أبي خالد عن عمر بن عبد الرحمن بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ثلاثة أقسمت عليهن والاربعه لو أقسمت عليها الصدوق لا يتولى الله أحد في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذال سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يجب أحد قوما الا كان معهم يوم القيامة والاربعه لا يسترا الله على عبد في الدنيا الا استرا الله عليه في الآخرة (قال الفقيه رحمه الله تعالى) حدثنا ابن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معاوية بن قره قال قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أربع آيات في سورة النساء خير لاسلمين من الدنيا جميعا قوله عز وجل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عز وجل ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحاما وقوله عز وجل ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا رحيما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما وروى عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعة لاهل الكبار من أمي من كذبهم الم ينلها قال جابر بن عبد الله من لم يكن من اهل الكبار شفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعة لاهل الكبار من أمي من كذبهم الم ينلها وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ما قال نرحم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خيلبي جبريل صلوات الله عليه أنفا فقال يا محمد الذي بعثنا بالحق نبيا ان الله عبد من عباده عبد الله تعالى خمسة مائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا والبحر يحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية أبرى الله له عينا عذبة بعرض الاصبع عجا عذب يستنقع من أسفل الجبل وشجرة قرمان كل يوم يخرج له منها رمانة فاذا أمسى نزل فاصاب من الوضوء وأخذ ذلك الرمانة فاكلها ثم قام صلواته فسأل ربه أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله ذلك له قال جبريل عليه السلام فخن عمر عليه اذا هبطنا وعرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل عليه السلام فنجدي العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى أدخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول بل بعلمي فيقول الله تعالى الم لا تكنه حاسبا وعبدى بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمسة مائة سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول أدخلوا عبدى النار فينادى يا رب برحمتك أدخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول عبدى من خلقك ولم تشأ شيئا فيقول أنت يا رب فيقول أكان ذلك بعملك أو برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قوالك على عبادتي خمسة مائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أنزلك في جبل في وسط اللجة واخرج الماء العذب من المالح واخرج لك رمانة في كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة وسألتني أن أقبض روحك ساجدا ففعلت ذلك بدني من فعل ذلك فيقول أنت يا رب قال فكل ذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحة الله وروى عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا أعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف وروى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يجوأ حدكم بعمله قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعمدني الله برحمتي فقاربوا وسددوا واضدوا وروحوا وشيئا من الدجة القصد تبلغوا وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال ابن مسعود ان تزال الرحمة بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس يرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يتنادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد اما ما كان لي قبلكم فيقده وحبته انكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وكان فضيل بن عياض رحمه الله عليه يقول الخوف مادام الرجل صحيحا أفضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء أفضل يعني أن الرجل اذا كان صحيحا كمال الخوف أفضل حتى يحتد في الطاعات ويحجب

تعالى في محكم تنزيله (لا يسه الا المطهرون) وقال النبي عليه السلام (لا يمس القرآن الا طاهر) واما القراءة فلا بأس به اذا كان على غير وضوء لما روى عن علي بن أبي طالب أن النبي عليه السلام كان يقرأ القرآن بعد ما خرج من الخلاء وكان لا يحجزه ولا يحجبه شئ سوى

الجنابة والمستحب أن يكون متوضئا ولا يابس بان يقرأ الجنب والحائض أقل من آية واحدة ولو كانت المرأة معلمة فخاضت فارادت أن تعلم الصبيان ينبغي لها أن تلقن نصف آية ثم تسكت (٢٨) ثم تعلم نصف آية ولا تعلم آية تامة دفعة واحدة ولا يجوز للجنب والحائض أن يدخلوا المسجد ولا يابس

المعاصي فإذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له أفضل (قال الفقيه) رضى الله عنه حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن ابن أبي رواد عن أبيه قال أوحى الله تعالى إلى داود النبي صلى الله عليه وسلم أن يادب بشر المذنبين وأنذر الصديقين فقال كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال بشر المذنبين بأن لا يتعاطى ذنبا أن أغفره وأنذر الصديقين أن لا يحبوا بما هم لهم فاني لأضع عدلى وحسابى على أحد إلا أهلكه وروى ابن أبي رواد عن أبيه عن بعض أهل الكتاب قال الله تعالى يقول انى أنا الله مالك الملك قلوب الملوكة بيدي فأما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوكة عليهم رحمة وأما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوكة عليهم نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بلعن الملوكة وتوبوا إلى أرفقهم عليكم وروى العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحته أحد وقال أبو يعلى الحسين بن محمد النيسابورى حدثنا بديل بن محمد الأسفراينى حدثنا الحسين بن مهران الكوفى حدثنا هريرة بن محمد عن أحمد بن سهل قال رأيت يحيى بن آدم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك الرب قال دطاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يارب ما به هذا حدثت عنك قال وما حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام أنك قلت ما من مسلم بشيب في الاسلام وأنا أريد أن أعذبه الا وأنا أستحي أن أعذبه وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدق عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدق عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمرت بذات اليمين إلى الجنة وروى عن مهران الكوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي أن يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى قال الفقيه رحمه الله تعالى فلو أحب على الشيخ أن يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي من الله عز وجل ويستحي من الكرام الكاتبين ويمتنع من المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله تعالى فان الزرع اذا دنا حصاده لا ينتظر به كذلك الشاب يحب عليه أن يتقى الله تعالى ويحتمل المعاصي ويقبل على الطاعة فانه لا يدري متى يأتي أجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة الله تعالى أظله الله يوم القيامة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا أبو الحسن القاسم بن محمد بن روزبه حدثنا عيسى بن خنسان حدثنا سويد بن مالك بن حبيب عن عبد الرحمن بن حفص عن عاصم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل كان تحابا في الله تعالى اجتمع عليه وتفرق عليه ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شمهاله ما فعلت عينه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال انى أخاف الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم (باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رحمه الله حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن عاصم تلميذ أبي حنيفة رضى الله عنه عن يحيى بن سعيد عن اسمعيل بن أبي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا أظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون عليه السلام انى مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخبار قال انهم لم يعضوا بغضبي وآكلوهم وشاربوهم روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررنا بالمعروف وان لم تعملوا به وانتم واعن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروى أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من الناس

لمحدث يدخل المسجد ولا يابس
باب للجنب والحائض
بالتسبيح والتهاويل
والدعوات وانما لا يجوز
قراءة القرآن خاصة
(الباب الثامن عشر في
تفسير السبع المثاني)
قال الفقيه رحمه الله روى
سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم في قول
الله تعالى (ولقد آتيناك
سبعامن المثاني والقرآن
العظيم) قال البقرة وآل
مهران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف قال
الراوى ونسبت السابع
وانما سميت مثاني لان الله
تعالى استثنىها لامة محمد
وذو الهمة وهو قول
التابعين وروى عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما
في رواية أخرى انه قال
السبع المثاني فاتحة الكتاب
وقال ابن مسعود السبع
المثاني فاتحة الكتاب وروى
الربيع بن أنس عن أبي
العالية في قوله تعالى سبعا
من المثاني قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب فقيل له انهم
يقولون هي السبع الطوال
فقال لقد أنزلت هذه الآية
وما نزل شئ من الطوال
وعن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هي فاتحة
الكتاب وفي رواية أخرى
انه أراد به جميع القرآن
ويقال انما سميت فاتحة

الكتاب بالسبع المثاني لانها سبع آيات رتنتي بالقراءة في كل صلاة وقيل لانها سبع المثاني لانها زات مرتين مرة بمكة فاسما
ومرة بالمدينة تعظيها الله والله أعلم (الباب التاسع عشر فيما نزل من القرآن بمكة والمدينة) قال الفقيه رحمه الله روى عبد الرزاق عن

معهم عن قتادة قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والانفال والتوبة والعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والقتال (٢٩) والممتحنة والصف والجمعة

والمنافقون والتغابن والطلاق والتحریم ولم يكن الذين كفروا واذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد والمعوذتان ونزل سائر السور بحكمه وقال بعضهم ست آيات من سورة الانعام وبعض آيات من النحل والقصاص وبعض آيات من سورة هل اقل على الانسان وآخري سورة الشعراء وسورة والعاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت بحكمه

(الباب العشرون في الكلام في سورة براءة) قال الفقيه رحمه الله اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة قال بعضهم كان النبي عليه السلام اذا نزل عليه القرآن أملا على كاتب يكتبه فلما أملى عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابته بسم الله الرحمن الرحيم فبقيت هكذا بغير بسملة وقال بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي كان بين المسلمين وبين الكفار فلم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لأن في كتابة بسم الله أمانا لهم فترك كتابتها لكي لا يكون أمانا وأصح الاقوال عندى

ناسا مفايح الخير مغالبين للشر وان من الناس ناسا مفايح الشر مغالبين للخير فطوبى لمن جعل الله تعالى مفايح الخير على يديه وويل لمن جعل الله تعالى مفايح الشر على يديه يعنى الذى يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفايح للخير ومغالب للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فاما الذى يامر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامر بالمعروف وينهى عن المعروف قال امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وشئان الفاسق يعنى بغضه فن امر بالمعروف فقد شدد مطهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنفس المنافق وروى سعيد بن قتادة قال ذكرنا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشى بمكة فقال أنت الذى تزعم أنذر رسول الله قال نعم قال فإى الاعمال أحب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال فإى الاعمال أبغض الى الله سبحانه وتعالى قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال سفيان الثوري رحمه الله اذا رأيت الغارثي محبباً في جيرانه محموداً عند اخوانه فاعلم أنه مداهن قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا محمد بن الازهرى باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدر ان يغروا فلا يغربونه الا همهم الله بعذاب قبل أن يموتوا قال الفقيه رحمه الله تعالى قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم القدرة يعنى اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم أن يمنعوا أهل المعاصي من المعصية اذا أظهروا المعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك فقال كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير امة منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ويقال معناه كنتم مكتوبين في اللوح المحفوظ خير امة اخرجت للناس يعنى أخرجكم الله تعالى لاجل الناس تأمرون بالمعروف يعنى الكى تأمر وبالطاعة وتنهون عن المنكر يعنى تمنعون أهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقاً للكتاب والعقل والمنكر ما كان مخالفاً للكتاب والعقل وقال في آية أخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وأولئك هم المفلحون وهذه الامم لا امر يعنى لتكن منكم جماعة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواماً بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعنى لا ينهى بعضهم بعضاً عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في آية أخرى لولا ينهونهم الربانيون والاحبار يعنى هلا ينهونهم علماءهم وفقهائهم وقراءهم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت يعنى قول الفحش وأكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وينبغى الامر بالمعروف أن يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون أبلغ منه في الموعظة والنصيحة قال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه من وعظ أخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ أخاه في السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظة في السر يامر في العلانية ويستعين باهل الصلاح وأهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم أهل المعصية فيأتيهم العذاب فيهلكهم جميعاً قال حدثنا الخليل بن أحمد الديلمي حدثنا عبد الله حدثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال سمعت النعمان ابن بشير رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة رجال كانوا في سفينة فاقدسوا وامنوا منهم وصار لاحدهم أعلاها ولاحدهم أوسطها ولاحدهم أسفلها فبينما هم كذلك اذا أخذوا حدهم القدوم فقالوا اله ماتر يد قال أخرج في مكانى خرقا فيكون الماء أقرب الى وي يكون فيها مخلاق ومهراق ماقى فقال بعضهم اتركوه أبعده الله بخرق في حقه ماشاء وقال بعضهم لا ندعوه يخرقها فيها لئلا يهلك نفسه فانهم أخذوا على يديه نجوا ونجوا وانهم لم يأخذوا على يديه هلكوا وهلك وروى عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو يسلمن الله عليكم سلطانا ظالم لا يجلب كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو

ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال سألت عثمان بن عفان رضى الله عنه عن ذلك فقال سورة الانفال نزلت أول ما قدم النبي عليه السلام المدينة وسورة التوبة نزلت آخر القرآن وقصتها يشبه بعضها بعضاً ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشبهه علينا

أمرهم الله ما سورتان أم لا فصلنا بينهما ورتكنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وقد روى عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن ذلك فقال
لأنها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد (٣٠) (الباب الحادي والعشرون في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على أبي بن كعب)

قال الفقيه رحمه الله روى
عن النبي عليه السلام أنه
قرأ القرآن على أبي بن
كعب فتكلم الناس في
ذلك فقال بعضهم انما قرأ
عليه القرآن ليعلم الناس
التواضع للثايف أن أحد
من التعلم والقراءة على من
دونه في المثلة وقال بعضهم
انما قرأ عليه لأن أبي بن
كعب كان أسرع أخذاً
لافاظ النبي عليه
السلام فاراد النبي عليه
الصلاة والسلام بقراءته
عليه أن يأخذ أبي بن كعب
ألفاظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقرأ كما سمع
منه ويعلم غيره وعن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لأبي بن كعب ان الله تعالى
أمرني أن أقرأ عليك
القرآن قال الله سماني قال
نعم فبكي و يروي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ
عليه لم يكن الذين كفروا
وقال عليه الصلاة والسلام
لأبي بن كعب ان الله تعالى
أمرني أن أقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا الحديث أما
بكاؤه فبكاؤه سرور استصغار
لنفسه عن تأهله لهذه
النعمة واعطائه هذه
المثلة والنعمة فيهما من
وجهين أحدهما لكونه
منصوصاً عليه بعينه
ولهذا قال وسماني معناه

نص على تعييني أو قال أقرأ على واحد من أصحابك قال بل سماني فتزايدت النعمة والثاني قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم فانها منقبة عظيمة له لم يشاركها أحد من الناس وقيل انما بكى خوفاً من تقصيره في شكر هذه النعمة واما تخصيصه بهذه السورة

خياركم فلا يستجاب لهم وينصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفروا لهم وروى عن حذيفة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمرور ولنهن عن المنكر
أو ليوشكن أن يبعث الله عليكم عقاباً من عنده ثم اندعونه فلا يستجيب لكم وروى عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا هابت أمي أن يقولوا للظالم أنت ظالم فتودع منهم وروى أبو
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأى أحدكم منكراً فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان يعني أضعف فعل أهل الايمان قال
بعضهم التغيير باليد لا المرء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب
عليه أن يغيره (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ينبغي للذي يامر بالمعروف أن يقصده بوجه الله تعالى
واعزاز الدين ولا يكون لحيمة نفسه فانه ان قصده بوجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك
وان كان أمره لحيمة نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من بني جهم
تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه أخذ فاسه وركب جماره ثم
توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال له الى أين فقال
رأيت شجرة تعبد من دون الله عز وجل فاعطيت الله عهداً أن أركب جماري وأخذ فاسي وأتوجه نحوها
فأقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعواها ومن يعبدها ابعدها الله تعالى فتخاصما وتضاربا ثلاث مرات فلما
عجز ابليس لعنه الله تعالى ولم يرجع لعوله قال له ابليس لعنه الله ارجع وأنا أعطيك كل يوم أربعة دراهم
فترفع كل يوم طرف فراشك فتأخذها فقال أو تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله
فوجد ذلك يومين أو ثلاثاً وما شاء الله فلما أصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئاً يوماً آخر فلما رأى
أنه لا يجد الدراهم أخذ الفاس وركب الجمار فلقبه ابليس على صورة انسان فقال له أين تريد قال شجرة
تعبد من دون الله تعالى أريد أن أقطعها فقال له ابليس لا تطبق ذلك أما أول مرة فكان خروجك غضباً لله
تعالى فلما اجتمع أهل السموات والأرض مارداً وأما الآن فانا خرجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم
فلئن تقدمت لتدقن عنقك فارجع الى بيته وترك الشجرة (قال الفقيه) أبو الميثم رضي الله تعالى عنه
فالنبي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة أشياء أو لها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والثاني أن
يقصده بوجه الله تعالى واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يامر بالدين والتودد ولا يكون قفاً غليظاً
لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا بيناً والرابع أن
يكون صبوراً حليماً لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصر
على ما أصابك والخامس أن يكون حاملاً بما يامر به لكيلا يعير به لئلا يلدخلك تحت قوله تعالى تأمرن
الناس بالبر وتفسون أنفسكم وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
رأيت ليلة أسرى بي الى السماء رجلاً انقرض شفاهم بالمقار يض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال خطايا
أمتك الذين كانوا يأمرن الناس بالبر وتفسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون يعني يتلون
كتاب الله وهم لا يعملون بما فيه وقال قتادة ذكر لنا أن في التوراة مكتوب يا ابن آدم تذكرني وتنساني
وتدعوا لي وتغرمي فباطل ما تذهبون وروى أبو معاوية الغزاري بأسناده عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أنتم اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان من ربكم قد بين الله تعالى لكم طريق ربكم ما تظهر
فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله وتحتلون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تأمرن بالمعروف ولا تنهون
عن المنكر وتجاهدون في غير سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلاية كالسابقين الأولين
من المهاجرين والانصار وروى الحسن رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من قرب دينه من أرض الى أرض وان كان شرباً فقد استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام يعني أن ابراهيم هاجر من أرض حران الى الشام وهو قوله تعالى وقال اني

بالقراءة فلا تهاجم ولا تصول وقواعد ومهمات وكان الحال يقتضي الاختصار وأما الحكمة في أمره تعالى بالقراءة على أبي
فهو أن يتعلم أبي ألقاظه وصيغة أدائه ومواضع الوقوف وصيغ النغم فان نغمت القرآن (٣١) على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف

ماسواه من النغم المستعملة
في غيره ولكل ضرب من
النغم أثر مخصوص في
النفوس فكانت القراءة
عليه ليعلمه لا ليتعلم منه
فقال قرأ عليه ليمين هرض
القرآن على حفاظه
البارعين فيه المجيدين
لأدائه وليبين التواضع
في أخذ الإنسان القرآن
وغیره من العلوم الشرعية
من أهلها وان كانوا دونه
في النسب والدين والفضيلة
والمرتبة والشهرة وغير
ذلك ولينبه الناس على
فضيلة أبي في ذلك ويحثهم
على الأخذ عنه وتقدّمه
في ذلك وكان بعد النبي صلى
الله عليه وسلم رأسا وأماما
مقصودا في ذلك مشهورا
(الباب الثاني والعشرون
في الشعر وانشاده)
قال الفقيه رحمه الله قد
تكلم الناس في انشاد
الشعر فذكره بعض الناس
ورخص فيه آخرون فاما
من كرهه فاحتج بما روى
الاعمش عن ابي صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام
أنه قال (لان عمتي جوف
أحدكم فيها ودما حتى يربه
خبره من أن عمتي شعرا)
ولأن الله تعالى قال
(والشعراء يتبعهم
الغاوون) يعني الضالون
وروى عن الشعبي أنه قال

مهاجر إلى ربي أنه هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب إلى ربي سيهدين يعني إلى طاعة ربي وإلى رضائي وقد
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فن كان في أرض فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضاة
الله تعالى فقد اقتدى بآبائهم ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم فمفكون رفيقهما في الجنة قال
الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله يعني إلى طاعة الله ورسوله ثم يذكر الموت
فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا يعني وجب ثوابه على الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أيما مسلم خرج من بيته مهاجرا إلى الله تعالى ورسوله ووضع رجله في غرز رحلته ولو خطوة واحدة ثم
نزل به الموت أعطاه الله تعالى مثل أجر المهاجرين وأيما مسلم يخرج من بيته قاصدا في سبيل الله
فرسته دابته قبل القتال أو لدغته هامة أو مات كيف مات فهو شهيد وأيما مسلم خرج من بيته إلى
بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه أوجب الله تعالى له الجنة (قال الفقيه) رحمه الله تعالى ومن لم
هاجر من أرضه وهو بقدر على أداء فرائض الله تعالى فلا بأس أن يقيم هناك ويكون كاره المعاصي بهم
فهو معذور وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال بحسب امرئ منكم أنه إذا رأى
منكرًا لا يستطيع له تغييرًا أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره وروى عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنه
أنه قال إذا رأى أحد منكم منكرًا لا يستطيع التكبير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر فلا
تؤاخذني به فاذا قال ذلك فله ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى عن جابر اللخمي
عن أبي أمية قال سألت أبا عبد الله الحسيني عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فقال لقد سألت
عنها خيرا لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا عبد الله أنتمور بالمعروف وتناهوا عن
المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشها مطاعا وعجبا كل ذي رأي رآه فعليه ان نفسه فان من بعدكم أيام
الصبر ولا تمسك يومئذ بمنزل الذي أنتم عليه كاجر خمسين فاملا فقالوا يا رسول الله كاجر خمسين فاملا منهم
أرئنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل كاجر خمسين فاملا منكم وعن قيس بن أبي حازم قال سمعت
أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها يا أيها الذين
آمنا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ولا يغيرونها الا أو شئ أن يعمهم الله تعالى بعقاب منه
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال ليس ذازمان ذلك ولكن إذا كثرت
أهواؤهم وأقوا الجدال فعلى كل امرئ نفسه جاء تأويلها

(باب التوبة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا الفقيه أبو جعفر حمد ثنا
أبو القاسم أحمد بن حنبل حدثنا نصر بن يحيى حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال قال آدم صلوات الله وسلامه عليه يارب انك سلطت على ابليس ولا أستطيع أن أمتنع
منه الا بدلك قال لا يولدك ولد الا وكنت عليه من يحفظه من مكر ابليس عليه اللعنة ومن قرأه السوء قال
يارب زدني قال الحسنه بعشر أمثالها وأزيدها والسنة بواحدة وأحورها قال يارب زدني قال التوبة
مقبولة مادامت الروح في الجسد قال يارب زدني قال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (قال) وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ان وحشيا قاتل حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة اني أريد أن أسلم ولكن يمنعني عن الاسلام آية من القرآن تزلت عليك وهي قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آثم ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك باق
انما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فلن يبدل الله سيئاتهم حسنات فكاتب بذلك إلى وحشي فكاتب اليه ان في الآية شرطا
وهو العمل الصالح ولا أدري هل أقدر على العمل الصالح أم لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكاتب بذلك إلى وحشي فكاتب اليه ان في الآية شرطا أيضا فلا أدري
إشاء أن يغفر لي أم لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن مسروق أنه كان يقتل ببيت من شعره فقتله لولا أن تمت
البيت فقال اني لا كره أن أجد في كتابي بيتا من الشعر وروى عن ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكرم عن

قوله تعالى (ومن الناس من يشتري هوانا بالدينار) قال الغناء والشعر وروى عن عطاء أن ابليس قال يا رب أخرجتني من الجنة لاجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال السوق قال فما قرأت قال الشعر قال فما حياكي قال النساء قال فما حدثني قال الغيبة والكذب قال فاين كتابي قال الوشم وأما حجة من أبا ح (٣٢) ذلك فاروى عن هشام بن عروة عن أبيه قال ان النبي عليه السلام قال (ان من الشعر

الحكمة) وعن هشام بن عروة عن أبيه قال ما رأيت امرأة أعلم بشعر ولا بطب ولا بلغة ولا بفقهاء من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وروى سماك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال كان أصحاب النبي عليه السلام يتناشدون الشعر والنبي عليه السلام بينهم جالس يتبسم وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا قرأ أحدكم شيئا من القرآن فلم يدرك ما تفسره فليتمسه في الشعر فان الشعر ديوان العرب قيل لاني الدرء كل الانصار يقولون الشعر غيرك فقال وأنا قول أيضا الشعر ثم قال عند ذلك شعرا يريد المرء أن يعطى مناه وبأي الله الاما ارادا يقول المرء فائدتي رمالي وتقوى الله أفضل ما استفادا فلانك يا ابن آدم في غرور فقد قام المنادي صاح نادى بان الموت طالبكم فهبوا لهذا الموت راحلة وزادا وروى السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن عائشة رضي الله عنها المبلغها خبر أبي هريرة قالت رحم الله أبا هريرة انما قال النبي

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشى فلم يجد فيها امرطا فقدم المدينة وأسلم قال أنبأنا الخليل بن أحمد أنبأنا ابن معاذ أنبأنا الحسين المرزوق حدثنا عبد الله بن سفيان قال كتب محمد بن عبد الرحمن السلمي الى قال حدثنا أني قال جلست الى نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فقال رجل آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل القرعة تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سعيد بن سالم القداح عن بشر بن جيلة عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال قال الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنوب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيسئتغفرني فاغفر له ويح لا هو يترك ذنبه ولا هو يبيأس من رحمتي أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن رجل عن مغيب بن سفيان قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فيبتهامه ويسير ذات يوم اذ تفكر فيما سلف فقال اللهم غفر انك ثلاث مرات فادركه الموت على تلك الحالة فغفر الله له وروى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني أن ابراهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السموات أبصر عبد ايرني فدعا عليه فاهلكه الله تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله تعالى فقال الله تعالى يا ابراهيم دع عند عبادي فان عبدى بين ثلاث خصال بين أن يتوب فانوب عليه وبين أن أستخرج له ذرية تعبدني وبين أن يغلب عليه الشقاء فن وراء جهنم قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل على أن العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد أن يبيأس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى قال انه لا يبيأس من روح الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله تعالى وقال في آية أخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فينبغي للعاقل أن يتوب الى الله في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنوب فان الرجوع عن ذنبه لا يكون مصرا وان طاد في اليوم سبعين مرة كما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصبر من استغفروا ن طاد في اليوم سبعين مرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله اني لا توب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا نفعتني الله به ماشاء الله واذا حدثني غيره حلقت فان حلف صدقته وحدثني أبو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الاغفر الله له ثم تلا هذه الآية من يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجده الله غفورا رجوا في رواية تلا هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب الاله ولم يصرواعلى ما فعلوا وهم يعملون أولئك سبوا وهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وروى الحسن البصري رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أهبط الله عز وجل ابليس عليه اللعنة قال بعزتك وعظمتك اني لا أفارق ابن آدم حتى تفارق روجه جسده فقال الرب تعالى وعزتي وعظمتي لا أحجب التوبة عن عبدى حتى يغفر بها روى القاسم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرة واذا عمل سيئة فاذا أن يكتبها صاحب الشمال قال صاحب اليمين أمسك فيمسن ست ساعات من النهار أو مبيع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر بكتب عليه سيئة واحدة (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه وهذا موافق لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه السلام (لان يمتلئ جوف أحدكم فيحاشي بر به خير له من أن يمتلئ شعرا) يريد به من الشعر الذي هجيت به يعني رسول وسلم الله صلى الله عليه وسلم وقيل أيضا ان معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به فبشغله عن قراءة القرآن والذكر وأما اذا لم يشغله عن ذلك فلا بأس به (الباب الثالث والعشرون فيما قيل في أشعار النبي صلى الله عليه وسلم) قال الفقيه رحمه الله قد تكلم الناس

في رواية الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لم يثبت عنه شعروا حتى جاء روى عن عائشة رضي الله عنها أنه قيل لها هل كان النبي عليه السلام يمشي بالشعر قالت كان أبغض الحديث إليه الشعر غير أنه تمثل (٣٣) مرة ببنت أخي ابن قيس بن طرفة فجعل آخره أوله وهو قوله

سبتى لك الأيام ما كنت

جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم

تزود بالأخبار فقال له أبو

بكر رضي الله تعالى عنه ليس

هكذا يارسول الله فقال

النبي عليه السلام (ما أنا

بشاعر وما ينبغي لي)

ومصدق ذلك في كتاب

الله تعالى (وما علمناه الشعر

وما ينبغي له ان هو الا ذكر

وقرآن مبين) وقال بعضهم

يجوز عليه الشعر كما جاء في

الاخبار وهو ما روى ابن

طاوس عن أبيه أن النبي

عليه السلام قال يوم

الحنديك اللهم لا عيش الا

عيش الآخرة فارحم

الانصار والمهاجرة

فاجابت الانصار هذا الشعر

نحن الذين يابعدوا محمدا

على الوفاء ما بقينا أبدا

وروى أبو عثمان النهدي

عن سلمان الفارسي رضي

الله تعالى عنه أن النبي

عليه السلام ضرب في

الحنديك المعول وقال

بسم الله وبه يدينا

ولو عبدنا غيره شقينا

خبيذاريا وحب ديننا

وروى البراء بن عازب أن

النبي عليه السلام قال

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

وروى الأسود بن قيس عن

جندب رضي الله تعالى عنه

وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى في رواية أخرى ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر ثم اذا اذنب ذنبا آخر فلم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب وعمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخس بازا خمس سيئات فيصبح عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف أستطيع على ابن آدم واني وان اجتمعت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قبل المغرب باب خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة أو أربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل انه كان للذواربين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب وقيل للحسن البصري الى متى هذا قال لا أعرف هذا الا من أخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة أشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا هم بعصية أو شهوة تزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه رحمه الله حدثني أبي رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسن الفراء حدثنا أبو بكر الجرجاني عن محمد بن اسحق عن حدثه عن محمد بن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يارسول الله بالباب شاب قد أحرق فؤادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يارسول الله أبكيتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركت بالله شيئا يا شاب قال لا قال أقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبت لو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي قال يارسول الله ذنبي أعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبت أم الكرمي قال ذنبي أعظم قال ذنبت أم العرش قال ذنبي أعظم قال ذنبت أم الهذيل يعني عفو الله قال بل الله أعظم وأجل فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم النجار قال أخبرني عن ذنبت قال فاني استحي من ان يارسول الله قال أخبرني عن ذنبت قال يارسول الله اني كنت رجلا فاشأ أن يش القبور منذ سمع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها فاخرجهن من كفها ففضيت غير بعيد اذ غلب الشيطان على نفسي فوجدت فجامعتها فضيت غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب اما تسحي من ديان يوم الدين بضع كرسية القضاء وياخذ لاطلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى وأرقتني جنبا بين يدي الله عز وجل قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في فناء وهو يقول يا فاسق ما أحوجك الى النار اخرج عنى فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى أربعين ليلة فلما تم له أربعون ليلة رفع رأسه الى السماء فقال يا له محمد وآدم وحواء ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا وأصحابه صلى الله عليه وسلم والافارسل نار من السماء فأحرقني بها ونجيتني من عذاب الآخرة قال فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد ربنا يقرئنا السلام فقال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول الله تعالى أنت خلقت الخلق قال بل هو الذي خلقتني وخلقهم قال يقول أنت ترزقهم قال بل الله يرزقهم وياي قال يقول أنت تتوب عليهم قال بل الله يتوب على وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي فاني ثبت عليه فعدا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب وبشره بان الله تعالى تاب عليه (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ينبغي للعاقل أن يعتبر بهذا الخبر ويعلم بان الزنا مع الحى أعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي أن يتوب توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله تعالى أن توبته حقيقية تجاوز عنه وينبغي أن تكون التوبة على قدر الذنب وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار أن لا يعود اليه أبدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المستغفر باللسان المصغر على الذنوب كالسهم يزي بربه وذكر عن رابعة رضي الله تعالى عنها أنها

(تنبه) أن النبي عليه السلام كان يمشي في الطريق فعمد فاصاب أصبعه حجر فدميت فقال هل أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال الفقيه رحمه الله هذه الاخبار صحيحة ولكنه يحتمل أنه لم يقصد بهذه الاخبار الشعر ولكنه كلام خرج موافقا

للشعر من غير أن يقصد به شعرا ولان هذه الابيات التي رويت عنه اغماهي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هي مثل السجع من الكلام
(الباب الرابع والعشرون في عبارة الرؤيا) (٣٤) قال الفقيه رحمه الله من تعلم علم الرؤيا فلا باس به بعدما تفقه في الدين وهو علم

حسن وقد من الله تبارك وتعالى على يوسف عليه السلام بعلم تعبير الرؤيا وهو قوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث) يعني علم الرؤيا وروى عن مهران الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال عليكم بالثقة في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه أفضل لان في علم الفقه معرفة أحكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة قال يتفاهل به وروى عن أبي يوسف أنه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال أبو يوسف حتى تفرغ من أمر اليقظة ثم تشتغل بامر النوم وروى عن محمد بن سيرين أنه كان رجلا تقص عليه الرؤيا فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رأيت في النوم وروى اسمعيل بن عليه عن أيوب قال بلغني عن محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى فامسك عن القول في الرؤيا ثم قال فيها وقال اغماهي وظن أظنه فمن ظننت له في رؤياه خيرا حدثته اياه وروى أبو قتادة عن النبي عليه السلام قال أصدقكم رؤيا بأصدكم حديثا في هذه الاحاديث دليل على ان تركه لا يضره وانما هو بمنزلة القائل (الباب الخامس والعشرون في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة) قال الفقيه رحمه الله من

كانت تقول ان استغفارا يحتاج الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان وثبته أن يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة أن يستغفر باللسان وينوي أن لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله تبارك وتعالى ذوا التجاوز رحيم بعباده وذكر أن في بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعا له وراوده على محبته ولزوم بابه فقال له العباد أيها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني أعجب مع جار يتسك ماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر أتجترئ على عملي هذا فقال له العباد ان لي ربا كرمي رأيتني في سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني عن بابه ولا أمرني برزقه فكيف أقارن بابه وألزم باب من يغضب علي قبل أن أعصيه فكيف لورايتني في المعصية ثم خرج (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد أما الذنب الذي يبذل بين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار أن لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا أن يترك شيئا من الفرائض فلا تنتفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يتسلم ويستغفر وأما الذنب الذي يبذل بين العباد فم ترضهم لا تنفعك التوبة حتى يحلوك وروى عن بعض التابعين رضي الله تعالى عنهم أنه قال ان المذنب يذنب فلا يزال ناديا مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم أوقعه فيه وذكر عن أبي بكر الواسطي أنه قال التاني في كل شيء حسن الا في ثلاثة خصال عند وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء اغماهي تعرف توبة الرجل في أربعة أشياء أحدها أن يمسك لسانه من الفضول والغيبة والكذب الثاني أن لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة الثالث أن يفارق أصحاب السوء الرابع أن يكون مستعدا للثوب ناديا مستغفرا للمسائل من ذنوبه بحمد اعلی طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة يعرف أنه قبل توبته قال نعم علامة أربعة أشياء أولها أن ينقطع عن أصحاب السوء ويرحمهم هيبية من نفسه ويخالط الصالحين الثاني أن يكون منقطعاً عن كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات والثالث أن يذهب فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الآخرة كلها دائما في قلبه والرابع أن يرى نفسه فارغا مما ضمن الله تعالى له من الرزق مشتغلا بما أمر به فاذا وجدت فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين ووجهه على الناس أربعة أشياء أولها أن يحبوه فان الله تعالى قد أحبه والثاني أن يحفظوه بالدهاء على أن يثبتته الله على التوبة والثالث أن لا يعبروه بما سلف من ذنوبه والرابع أن يجالسوه ويذكروه ويعينوه ويكرمه الله تعالى بأربع كرامات أحدها أن يخرج به الله تعالى من الذنوب كأنه لم يذنب قط والثاني أن يحبه الله تعالى والثالث أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروى عن خالد بن معدان أنه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا ألم بعدنا ربنا أن نرد النار قبل أن ندخل الجنة قيل لهم انكم مررت بها وهي خامدة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجم امرأة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها وصليت عليها فقال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك سبعين مرة تاب الله عليها يعني أن توبتها كانت حقيقية والتوبة اذا كانت حقيقية تقبل وان كان الذنب عظيما وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من عسر مؤمنا بغاشية فهو كفاعلها وكان حقا على الله أن يوقعه فيها ومن عسر مؤمنا بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويقتضها (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ان المؤمن لا يقصد أن يقع في الذنب ولا يتعمده لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاخبر أنه قد بغض الى المؤمنين المعصية فلا يتعمدها المؤمن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز أن يعبرها اذا تاب وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال اذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسى الحفظه ما كانوا كتبوا من مساوي عمله وأنسى جوارحه ما عملت من الخطايا وأنسى مقامه من الارض وأنسى مقامه

من (الباب الخامس والعشرون في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة) قال الفقيه رحمه الله من روي هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا

الصالحه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وروى ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فالتماهي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها من أحب (٣٥) واذا رأى غير ذلك مما يذكره فانما

هي من الشيطان فليستعد
بأنه من شرها ولا يذكرها
لاحد فانما الاضرار وروى
ابو قتادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
الرؤيا الصالحة من الله
تعالى والحلم من الشيطان
فمن رأى شيئا يكرهه
فليبتغ عن شماله ثلاثا
وليتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فانها الاضرار وعن
عائشة رضي الله عنها انها
قالت رأيت ثلاثة أبقار
سقطن في حجرتي فقصصتها
على أبي بكر فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن في بيتها قال لها
أبو بكر هذا أحد أبقارك
وهو خيرها فلما مات أبو
بكر رضي الله عنه ودفن
قبل لها هو القمر الثاني
فلما مات عمر رضي الله
عنه ودفن فيه قيل لها
هو القمر الثالث وروى
عن محمد بن سيرين انه كان
يكره الغل في النوم وكان
يحببه القيد وقال القيد
ثبات في الدين وروى ذلك
عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه وكان محمد بن
سيرين يقول الرؤيا ثلاثة
حديث النفس وتحويف
الشيطان وبشرى من
الرحمة فمن رأى شيئا يكرهه
فلا يقصه على أحد وليقم
وليصل وروى سفيان عن
عمرو بن دينار عن عطاء
قال جاءت امرأة الى النبي

من السماء اجبي يوم القيامة وليس شيء من الخلق يشهد عليه بذلك وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب حول العرش قبل أن يخلق الخلق بأربعة آلاف عام
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والله أعلم (باب آخر من التوبة)
(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا أحمد بن محمد وهو
أبو الحسين الفراء الفقيه بسمرقند حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن اسحق الجرجاني حدثنا داود بن ابراهيم
حدثنا نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما باب التوبة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكلان بالدر والياقوت ما بين المصراع
والمصراع الاخر مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه
الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يقب عبد من عبادة الله تعالى توبة نصوحا الا دخلت تلك
التوبة من ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بابي أنت وأمي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال
أن يتدم المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود فيها ثم تغرب الشمس والقمر في ذلك
الباب ثم يرد المصراعان فيلتئم ما بينهما وما يصبر كان لم يكن بينهما صدق قط فعند ذلك لا تقبل من العبد
توبة ولا تنفعه حسنة ويعملها في الاسلام الآمن كان قبل ذلك محسنا فانه يجرى له عمله وعليه ما كان
يجرى قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال التوبة النصوح أن يتوب
ثم لا يعود وعنه انه قال باب التوبة مفتوح وهي مقبولة من كل أحد الا من ثلاثا بليس رأس الكفرة
وقايل بن آدم رأس الخاطئين ومن قتل نبيامن الانبياء وقال باب التوبة للثائبين مفتوح من قبل
المغرب مسيرة أربعين سنة لا يعلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها (قال الفقيه) رحمه الله تعالى
حدثنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسين الفراء حدثنا أبو بكر أحمد بن اسحق حدثنا عبد الرحمن بن
حبيب عن اسمعيل بن يحيى عن أبي لهيعة عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة معلقة في الهواء تتنادى الليل والنهار لا تفتن من يقبلني
لا يعذب فهي الدهر كاه على هذا حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت
في هذا الاخبار حث على التوبة وفيها إيمان أن العبد اذا تاب قبلت التوبة منه والله تعالى دعا المؤمنين
الى التوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من
رحمته فبين الله تعالى أن التوبة مفتاح كل خير وأن فلاح المؤمن في توبته وأمر المؤمن بالتوبة فقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال تعالى عسى
ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني
يعطيكم في الآخرة بساكنين تجري من تحت غرفها ومساكنها وأنهارها الانهار وأخبرهم أنه غفار
لذنوب التوابين فقال عزذكره والذين اذا فعلوا فاحشة دعوا اليها فاحشوا فاحشوا فاحشوا فاحشوا فاحشوا فاحشوا
ويقال أو هنا يعني الواو ومعناه والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند
المعصية فاستغفروا والذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم
وهم يعلمون انها معصية وروى سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي خبر آخر قال يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه
في اليوم والليلة مائة مرة فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر فالذي لم يظهر حاله أنه أعفاه له أم لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت وكيف لا يحول
لسانه أبدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهم اني قول الله تعالى بل يرد الانسان ليفجور
أمامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت على شرمه ما كان عليه فيموت عليه

صلى الله عليه وسلم وزوجها تائب فقالت رأيت كان جائزة بعتي انكسرت فقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرا يكون ان شاء الله تعالى يرد
الله عليك فانبتك فوجع زوجها ثم تاب فرأت مثل ذلك فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم تجده ووجدت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

فاخبرتهم بذلك فقالوا لها موت زوجك فأتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل عرضت عليهم احدى قالت نعم فقال هو كما قيل لك فما مضى زمان حتى نهي لها زوجها وقال (٣٦) عطا. كان يقال الرو باعلى ما أولت وكان يقال لا تقص الرو باعلى حكيم أو واد أو ذى

رأفة وقيل لا تقص الرو با
الا على لبب أو حبيب
وقد احتج بعض الناس
بهذا الحديث ان الرو با
على ما أولت وقال أهل
التحقيق ان حكم الرو با
لا يتغير بتغيير جاهل
عبرها كما ان مسألة من
الفقه اذا اجاب بها جاهل
لا يكون لذلك الجواب
حكم وكذلك مسألة الرو با
وانما كان قد تغير ذلك
بتأويل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الله تعالى
صدق قوله الكرامة وروى
جابر ان رجلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال انى رأيت كأن
رأى قد سقط عنى فاتبعته
فاخذته فقال صلى الله
عليه وسلم بأى عينين
رأيت حين سقط الرأس
عند اذا لعب الشيطان
باحدكم فلا يخبر الناس به
وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال
(أصدق الرو با ما كان
بالاسحار) وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال (الرو با الصالحة
جزء من ستة وأربعين جزءاً
من النبوة) وروى أبو
هريرة رضى الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال (من رأى فى
المنام فقد رأى فى حقا فان
الشيطان لا يمثلى بي)
وقال صلى الله عليه وسلم

وروى عن جوير بن النخاع عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك
المسوفون والمسوف من يقول سوف أتوب فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى فى كل وقت
حتى يأتيه الموت وهو نائب لان الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات يعنى يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبة أن يندم على ذنبه بالقلب
ويستغفر باللسان ويضمر أن لا يرجع اليه أبداً قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه من قال
أسْتَغْفِرَ اللهُ العَظِيمَ الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاثاً غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وروى عن أنى فلا بة قال ان الله تعالى لما لعن ابنليس سأله النظره فأنظره فقال وعزنى لا أخرج من
صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزنى وجلالى لا أحجب التوبة عن عبدى حتى تخرج نفسه
فانظر الى رجة الله ورأفته على عباده أن سماهم مؤمنين بعدما أذنبوا فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً
أجمعاً المؤمنون لعلمكم تفلحون وأحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن علي بن أبي طالب
رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأله فقال انى أصبت ذنباً فقال له على كرم الله وجهه تب الى الله تعالى ثم
لا تعد قال فاني قد فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال الى متى قال حتى يكون الشيطان هو
المحسور وقال مجاهد فى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمدة
يتوبون من قريب قال كل شئ دون الموت فهو قريب وروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أذنب الرجل ذنباً فقال رب انى أذنبت ذنباً أو قال عملت ذنباً فاعفرتنى
قال الله تعالى عبدى عمل ذنباً فعلم انه ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدى وهذا كله لكرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان فى الامم الماضية اذا أذنبوا ذنباً حرم عليهم حلال واذا أذنب واحد منهم
ذنباً وجد على بابه أو على جسده ان فلان ابن فلان قد أذنب كذا وتوبته كذا فسهل الامر على هذه
الامة فقال ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحماً فالواجب على كل مسلم أن
يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب اذا أمسى واذا أصبح فهو من الظالمين
ويذنب للعباد أن يتوب الى الله تعالى فى كل وقت ويجتهد فى حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل
الصلوات الخمس تطهيراً للذنوب العبادون الكبار وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لقيت امرأه فى البستان
فضممتها الى رقبتى ماو باشرتم ارفعلت بها كل شئ غير انى لم أجامعها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
ساعة فترأت هذه الآية وأقم الصلاة طر فى النهار وزلفاً من الليل يعنى صل لله تعالى فى طر فى النهار وهى
صلاة الفجر والظهر والعصر وزلفاً من الليل يعنى صلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يعنى الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التى بينها يعنى مادون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين
يعنى توبة للتائبين فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله آله
خاصة أم للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل للناس عامة وروى نونس بن عبيد عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان وصاحب اليمين أمين على صاحب
الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب الشمال أأ كتبها قال له دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا
عمل خمساً قال أأ كتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال صاحب اليمين قد أخبرنا أن الحسنات
بعشر أمثالها فتعال حتى نعوخسنا بخمس ونثبت له خمساً من الحسنات قال فيصبح الشيطان ويقول
متى أدرك ابن آدم (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثنا أبو رجة الله تعالى قال حدثنا أبو الحسين
الفراء عن أبي بكر باسناداه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت
العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بامرأة منتقبة قائمة على الطربق فقالت
يا أبا هريرة قد ارتكبت ذنباً عظيماً فهل لى توبة فقلت وما ذنبك قالت انى زنت وقتلت ولدى من

(من رأى فى المنام فسيرانى فى اليقظة) وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزنا
(من تحلم بحلم يره كلف أن يعقدين شعبتين ولن يفعل) وفى رواية وليس بعاقب (الباب السادس والعشرون فى الكلام

في الطب والرفق) قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الرفق والتداوى وأجازها عامة العلماء فاما من كره ذلك فاحجج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن (٣٧) فقال يا رسول الله ادع الله لي

أن يجعلني منهم فداها له
فقام رجل آخر فقال ادع
الله لي أبضاع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (سبقك
بها عكاشة) قيل كان الرجل
الثاني منافقا فلذلك لم
يدع له لأن النبي صلى الله
عليه وسلم أجل من أن
يتمتع من الدعاء لمؤمن
فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنزل فقالوا
فيما بينهم من الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فقال
بعضهم هم الذين ولدوا في
الاسلام وما توأما على ذلك
ولم يذنبوا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
عن ذلك فقال هم الذين
لا يكتمون ولا يرقون ولا
يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكأون وروى
عن عمران بن حصين أنه
قال كنت أرى نورا وأسمع
كلام الملائكة حتى اكتبوت
فانقطع ذلك عني وروى
الاجمش عن أبي ظبيان
عن حذيفة بن اليمان أنه
دخل على رجل يعود
فوضع يده على عضده
فاذا خبط فقال له ما هذا
فقال رفق لي فيه فاخذه
وقطعه وقال لو مت
ما صليت عليا وعن سعيد
ابن جبیر قال لدغني عقرب
على يدي فاقسمت على
أخي أن استرق فاعطيت
الرافق يدي التي لم تسلدغ
وعن زينب امرأة

الرافق قلت لها هلكت وأهلك والله مالك من توبة قال فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها ومضت
وقلت في نفسي أفتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فلما أصبحت غدرت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني أفتيتها بكذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وان الله وان الله راجعون أنت والله يا باهر بره هلكت وأهلكت أين كنت يا أبا
هريرة عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
إلى قوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا أعدد في سكن المدينة وأقول من يداني على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا
والصبيان يقولون جن أبو هريرة حتى إذا كان الليل اقمته في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة للساكنين كفارة
لذنبي وذكر في قوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بعضهم
ان العباد إذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات وروى هكذا عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه أنه قال ينظر الانسان يوم القيامة في كتابه فيرى في أوله معاصي وفي آخره حسنات فاذا رجع
إلى أول الكتاب رأى كاه حسنات وروى أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وهذا معنى قوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه أنه يحول من العمل السيئ إلى
العمل الصالح فيوقفه الله تعالى لكي يعمل الحسنات مكان ما يعمل من السيئات فذلك قوله تعالى
فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما واعلم يا أخي أنه ليس ذنب أعظم من الكفر
وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك بما دونه وروى الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أخطأ أحدكم حتى ملأ ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروى عن
يزيد القاشي قال خطبنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في
خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آدم أكرم البشر على الله يعتذر الله اليه يوم القيامة
بثلاث معاذير يقول له يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وأبغض الكذب وأوعدت عليه وقد حق القول مني
لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لرحمت ذربتك اليوم أجمعين ويقول له يا آدم اني لأدخل أحدا
من ذربتك النار ولا أعذبه بالنار الا من علمت بعلمى أنه لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شرمنا كان فيه ثم لم
يرجع ولم يقب ويقول له يا آدم قد جعلتك حكيميني وبين ذربتك قم عند الميزان فانظر إلى ما رفع اليك من
أعمالهم فمن رجع خير من مثقال ذرة فله الجنة حتى تعمل في لا أدخل النار الا كل ظالم روت عائشة رضي الله
تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدواوين ثلاثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله
وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وأما الديوان الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه فيما بينه
و بين ربه وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لنؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجاهل من
الشاة القرناء تنطحها فينبغي للعبد أن يجتهد في رضا الخصم فاذا كان الذنب بينه وبين الله تعالى فان الله
تعالى رحيم وتجاوز عنه اذا استغفروا واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة ولا ينفعه
الاستغفار ولا التوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه في الدنيا أخذ من حسناته يوم القيامة كما جاء في الخبر
(قال الفقيه رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسين القراء حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن عبد الله عن صالح بن
محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أتدرون من المفلس من أمي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيامه وبأق قد شتم هذا وقذف هذا وأكل
مال هذا وسفل دم هذا وضرب هذا فبقيتص له ذمان حسناته ولهذا من حسناته فاذا قنيت حسناته

عبد الله قالت جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رفق لي فيه فاخذه وقطعه ثم قال انا آل عبد الله
لا غنياء عن الشرك وقال الحسن البصري رحم الله أقواما لا يعرفون الهليلج ولا البليج لان ذلك ظن بظن به ولا يعرفون الشفاء

فما اذا يكون الا ترى الى ماروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما انه قال لا تحجبوا المريض مما يشتهي فلعن الله يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي وامان ابا ح ذلك (٣٨) فاحج عماروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد

انزل له دواء الا الاسام والهرم فعليكم بالبان البقرة فانها تخلط من كل شجرة وفي خبر اخر فانها ترعى من كل شجرة وروى سفيان بن عيينة عن زياد ابن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والاعراب يسألونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال صلى الله عليه وسلم نداوا وعباد الله فان الله لم يخلق داء الا و وضع له شفاء وعن الجاهل بن اوطاة انه سأل عطاء بن التوريب فقال ما سمعنا بكرهية الامن قبلكم يا معاشر اهل العراق ولان قوام العبادة بالبدن فكما وجب علينا ان نتعلم الاحكام لتصحح العبادة فكذلك علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح البدن فلا بأس بان نتعلمه او نعمل به لتصحح اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جائز باكثر الراي ان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك القول في الطب اذا كان يعرف بالرأي والتجارب فيجوز استعماله اذ ليس هذا بأجل من علم الاحكام واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ماروي جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطابهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فسأل الله تعالى ان يوفقنا للتوبة وان يشتمنا عليهم فان الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى اياك ان تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فانه ما من احدنا ب ثم رجع فافلح فينبغي ان يجعل اجله بين عينيه لكي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيامة فان من تفكر في ثواب الآخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب اترجم عن السيئات وروى زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنا ما كان في صحف موسى قال كان فيها ست كلمات عجبت لمن ايقن بالنار كيف يصحح وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقبلها اياها لها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لاله الا الله محمد رسول الله وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا واهمهم يشربون الخمر وفيهم مغن يقال له زاذان وكان يضرب ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله ابن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان لقراءة القرآن فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم امر ع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلزم عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ حطام من القرآن والعلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء في كثير من الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت ابي يحيى ان في بني اسرائيل كانت امرأة بغيمة وكانت مفتنة للناس بحماتها وكان باب دارها ابدا مفتوحا فكل من مر ببابها رآها فاعاد في دارها على السرير بمحذا الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فاذا اراد الدخول اليها احتاج الى احضار عشرة دنائير او اقل او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمرها ذات يوم طاب من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يحاها بنفسه ويدعو الله تعالى ليزيل ذلك من قلبه فلم يزل ذلك عنه وكان يكابد بنفسه المكابدة الشديدة حتى باع قاشا كان له وجمع من الدنيا نير ما يحتاج اليه فجاء اليها امرت ان يسلم ذلك الي وكيل لها وواعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها في ذلك الوقت وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلمامد يده اليها وانبط اليها تدارك الله تعالى برحمته وبركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد احبط عملي كله فوقع الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت المرأة اليه فرآته متغير اللون فقالت أي شئ اصابك قال اني أخاف ربي فاذا نزل لي بالخروج فقالت له ويحذل ان كثير من الناس يتمنون الذي وجدته فأي شئ هذا أنت فيه فقال لها اني أخاف الله تعالى وان المال الذي دفعته اليك هو حلال لك فاذا نزل لي بالخروج فقالت له كذلك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المرأة من أين أنت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذا نزل له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه ويحسب والتراب على رأسه فوقع الهيبة في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي فخوف منه فينبغي ان يكون اشد فتاتا الى الله تعالى واغلق بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقة واقبلت على العبادة وكانت في عبادتها ماشاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى

نهي عن الرقي وكان عند آل عمرو بن حزم رقية برفون بها من العقرب فاق النبي صلى الله عليه وسلم وعرضوا عليه وقالوا ان ذلك نهيت عن الرقي فقال ما أرى بها اسما من استطاع منكم ان ينفع آحاه فليفعل ويحتمل ان النهي عن الذي يرى العافية في الدواء واما اذا

عرف أن العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا بأس به وقد جاءت الآثار في الإباحة لا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لمسبح يوم
أحد داوى جرحه بعظم قلبه وقد روى أن رجلا من الأنصار رمى في آتجه بمشقص (٣٩) فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فسكرى وروى
أنه صلى الله عليه وسلم كان

يرقى بالمعوذتين والآثار فيه
أكثر من أن تحصى (الباب
السابع والعشرون في
الاطعمة التي فيها الدواء)
(قال الفقيه) رحمه الله
روى شهر بن حوشب عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال (الكفاة من
المن) يعني من الأشياء التي
من الله تعالى بها على عباده
حيث أعطاهم إياها من
غمر زرع كالمن وماؤها شفاء
للعين والمجوة من الجنة
وهي شفاء من السم وقال
الربيع بن خنيب ليس
للنفساء عندى دواء إلا
الربط ولا ليربض إلا
العسل وروى الأعمش عن
أبي صالح قال في حصى الربع
ثلث سم وثلث عسل
وثلث لبن يحن ويشرى
وعن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال (الحى من
فحج جهنم فأبردوها بالماء)
وروى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
(جعلت البركة في العسل
وفيه شفاء من الأوجاع
وقد بارك عليه سبعون
نبياً) وقال علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى
عنه إذا اشتكى أحدكم شيأ
فليسأل امرأته ثلاثة
دراهم من صداقها
وايشترها بعسلا ولينا
فليشرب بهاء السماء فيجمع

ذلك الرجل فله به يتزوجني فاكون عنده فاتعلم من أمر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى
فتجهزت وجملت معها من الأموال والخدم ماشاء الله فانتهت إلى تلك القرية ورسالت عنه فاختبر
العابد أنه قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد إليها فلما رآه المرأة كشفت عن وجهها ليعرفها
فلما رآها العابد عرف وجهها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها وصاح بصيحة وخرجت روحه فبقيت
المرأة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل من أقربائه أحد يحتاج إلى امرأه فقالوا له أختا
صالحا ليس له مال فقالت لا بأس وان لي من المال ما فيه غنية فجاء أخوه فتزوجها فولد منها سبعة من
البنين كلهم صاروا أنبياء في بني إسرائيل والله سبحانه وتعالى أعلم (باب حق الوالدين)
قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشيباني أنبأنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل العابد حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن
سعد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما من مؤمن له أبوان فيصبح وهو محسن إليهما
الافقح الله له باين من الجنة ولا يضط عليه واحد منهما فيرضى الله تعالى عنه حتى يرضى قبيلا وان كان
ظالمًا قال وان كان ظالمًا وروى هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ولا يصبح وهو موسى إليهما الا فحق الله له
باين من النار وان كان واحدا فواحد قال رضي الله تعالى عنه حدثنا أبو القاسم حدثنا فارس حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن أبي جريح عن عطاء قال قال موسى عليه
الصلاة والسلام يارب أوصني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال
قال أوصني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال
الله عليه وسلم فقال اني أريد الجهاد قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال أوصيني قال
تعالى في هذا الخبر دليل على أن بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى لان النبي صلى الله عليه
وسلم أمره أن يترك الجهاد ويستغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل أن يخرج إلى الجهاد في
سبيل الله اذ لم يأذن له أبواه ما لم يقع التفرط ما وتكون طاعة الوالدين أفضل من الخروج إلى الغزو
وروى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك قال قلت نعم من قال أمك قال
قلت نعم من قال أمك قال قلت نعم من قال أبوك قال نعم قال قلت فما الجهاد (قال الفقيه) رحمه الله
حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا أصم بن حوشب قال حدثنا عيسى بن
عبد الله عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق
أدنى من أف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ماشاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ماشاء أن
يعمل فلن يدخل النار (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم
يوص بهما لكان يعرف بالعقل أن حرمة ما واجبة وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمة ما ويقضى
حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد أمر في جميع
كتبه وأوصى إلى جميع الأنبياء وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاهم في رضا الوالدين
وسخطهم في سخطهما ويقال ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله واحدة منهن بغير قرينتها وهما
قوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة والثاني قوله تعالى
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه والثالث قوله تعالى أن اشكروا
ولو الدين فن شكر الله ولم يشكروا له لم يقبل منه والدليل على ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لعنة الوالدين تبتراى تقطع أصل ولدتهما اذا عهما فن أرضى والديه فقد أرضى خالقه
ومن أسخط والديه فقد أسخط خالقه ومن أدرك والديه وأرادهما فلم يبرهما فدخل النار فابعد الله
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الإهمال أفضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله
وعن فرقد السنجي قال قرأت في بعض الكتب أنه لا ينبغي للولد أن يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا
يمشى بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن شمالهما الا أن يدعوهم فيجيبهم ما ولا لكن يمشى خلفهما كما يمشى العبد

الله الهناء والمرء والشفا والماء المبارك وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
(عليكم بالانتمدقانه بنبت الشعر ويحمد البصر) وفي خبر آخر ويحمد البصر (الباب الثامن والعشرون في تفضيل اللسان العربي)

علي غيره (قال الفقيه) رحمه الله اعلم ان اسان العربية له فضل على سائر الالسنه فن تعلمها او علم غيره فهو ما جور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فن تعلمها فانه يفهم (٤٠) بم اظاهر القرآن ومعاني الاخبار وقد روى ابن بريده عن عمر رضي الله عنه انه قال من تعلم الفارسية فقد خب

خلف مولاة و ذكر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي حرفت عندي وانا اطعمها بيدي واسقيها واوضئها واوجلها على طاتي فهل جازي بها قال لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا * وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباة ملعون من لعن امة ملعون من صدعن السبيل او اضل الامي عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم الله ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ويقال يعني علامات الحرم ومعنى قوله لعن اباة ولعن امة يعني عمل عملا يلعن به ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الذنوب ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال بسب ابا الرجل بسب اباة وبسب امة وروى اباان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فرض فاشتمه رضى فبعثت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي في التزاع فاردت ان اعلن بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلى وسلمان وعمر اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لاله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرئها مني السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والافقرى حتى ياتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقيني فان كذبتني جاني الوصي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بحملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله اني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امره علي وبطيبيها في الاشياء ويعصيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مضط امة حجب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع خطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وغرة فوادى تحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة تعذاب الله أشد وابني فان سرك ان يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة مادامت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت يا رسول الله أشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضرني اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فاعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها اجابها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل قال يا هولا ان مضط امة علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بعسله وكفنيه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امة فعلية لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرائض والنوافل وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ورضي ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا توحدا وغير الله تعالى ويقال ان لا تعبدوا الاياه يعني ان لا تطيعوا احدا في المعصية لكن اطيعوا الله فيما يامركم به وبالوالدين احسانا يعني رابهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني الهرم احدهما او كلاهما يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما آف يعني لا تقذرهما ولا تقل لهما قولا رديئا ويقال معناه اذا كبر الابوان واحتاجا الى رفع يدهما واطنهما فلا تأخذن بانهن عند ذلك ولا تهبس بوجهك فانهما قدره اذك منك في حالة صغر ك ورايا ذلك منذ كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني لا تغلظ لهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسانا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن

ومن خب ذهبت مرواثة وقال الزهري كلام أهل الجنة العربية وأهل النار الهندية وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال عليكم بالنفهم في العربية وروى عن الحسن البصري أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويفهم بها قرآنه قال الحسن فليتم علمها فان الرجل يقرأ الآية فصرف عن وجهها فيهلك * وروى عن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلين في الطواف يترافضان فقال لهما التمسوا الى العربية سبيلا (وقال الفقيه) رحمه الله تعالى ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق طعاما فاتته فاخبرته فقال لا صحابه اذهبوا الى بيت جابر فانه اتخذ لكم شورا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى بقر الصدقة وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما فاخذ احدهما قرعة وادخلها في فيه فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه في فيه وقال كخ وكخ واتوج التمرة من فيه وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتمكي ذليلا بطنه يا ابا هريرة اسكمدرد قال نعم فامر بالصلاة وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال هكذا وهو الاصح وقال سفيان بلغنا ان الناس

ذليلا بطنه يا ابا هريرة اسكمدرد قال نعم فامر بالصلاة وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال هكذا وهو الاصح وقال سفيان بلغنا ان الناس

يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي القرآن منها شيء فقبل له وابن ذلك فقال فيه من الفارسية سهيل يعني (٤١) سنك وكل ويقال فيه اتفاق بين اللغتين

وقيل يا أرض ابلعي ماءك
بلغة الحبشة وقوله نصرهن
اليلك يعني قطعهن بالرومية
وقوله ولات حين مناص
يعني ليس حين فرار
بالسريانية وروى عن أبي
موسى أنه قال كفلين يعني
ضعفين بالحبشية وقال
بعضهم لا يجوز أن يكون
في القرآن شيء سوى
العربية لان الله تعالى قال
(بلسان عربي مبين) وقال
تعالى (انا جعلناه قرآنا
عربيا) والجواب عن هذا
من وجهين أحدهما أن
هذه الالفاظ التي ذكرناها
من الحبشية والرومية كما
ذكرنا الا أن العرب كانت
تستعملها ويعرفونها فيما
بينهم فلما استعملها العرب
صارت بمنزلة العربية
وجواب آخر ان قوله تعالى
(بلسان عربي مبين)
فالقرآن عربي وان كان
بعض الحروف من غيره
فان قيل كيف يكون
القرآن حجة عليهم اذا كان
بلغة غيرهم قيل لانهم كانوا
يفهمونها فيما بينهم وان
كان بعض الحروف من غير
لغتهم فيكون حجة عليهم
(الباب التاسع والعشرون
في نزول القرآن على سبعة
أحرف)
قال الفقيه رحمه الله روى
ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه

ذليلارحما عليهما وقل رب ارحهما يعني اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعني يجب على الولدان يعرف حق
الوالدين في حياتهما ويعرف حقهما بعد موتهما فادع لهما بالمغفرة على أن تترك صلاة ويقال وقل رب
ارحهما يعني يدعولهما بالمغفرة في حال حياتهما وبعد موتهما كما روي في حال صغيرا كما قاما على في حال صغيري
حتى كبرت فاجزهما عنى بالمغفرة لهما وروى عن بعض التابعين رضي الله عنهم أنه قال من دعا لآبويه في كل
يوم خمس مرات فقد أدى حقهما لان الله تعالى قال أن اشكركم ولو الذي إلى المصير فشكل الله تعالى أن
يصل في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين أن يدعولهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم أعلم بما
في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبهم من اللين والبر للآبوين ان تكونوا صالحين يعني ان تكونوا بارين بالوالدين
فتستوجبون على الله بذلك الاجر فانه كان للآبوين غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا إلى الله تعالى
فانه كان للآبوين يعني الرجوع عن الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق أحدها أنه اذا
احتاج إلى الطعام أطعمه والثاني اذا احتاج إلى الكسوة كساه ان قدر عليه وهكذا روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تفسير قول الله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف أن
يطعمهما اذا جاها ويكسوهما اذا عرا والثالث اذا احتاج أحدهما إلى خدمة خدومه والرابع اذا دعا
أجابه وحضره والخامس اذا أمره بأمر أطاعه ما لم يأمر بالمعصية والنهي عن المنكر والسادس أن يتكلم معه
باللين ولا يتكلم معه بالكلام الغليظ والسابع أن لا يدعوه باسمه والثامن أن عشي خلفه والتاسع أن
يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر أن يدعوه بالمغفرة كلما يدعوه لنفسه قال الله
تعالى - كتابة عن نوح عليه الصلاة والسلام رب اغفر لي ولو الذي وهكذا عن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ربنا ونقبل دعاء ربنا اغفر لي ولو الذي ولأومنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيامة * وروى
عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنه أنه قال ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد وهل يمكنه أن
يرضيهما بعد وفاته ما قبل له بلي يرضيهما بثلاثة أشياء أولها أن يكون الولد صالحا لنفسه لانه لا يكون
شيء أحب اليهما من صلاحه والثاني أن يصل قرابتهما وأصدقاهما والثالث أن يستغفر لهما ويدعو
لهما ويتصدق عنهما * وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
يدعوه بالمغفرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقطع من كان يصل أباك فتطني بذلك نورك فان
ودك وداييك وذكر أن رجلا من بني سلمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبوي قد ماتا فهل بقي
من برهما على شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما أو اكرام صديقهما أو صلة الرحم التي لا توصل الا
بهما والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حق الولد على الوالد)

(قال الفقيه) أبو الميث رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى بن
طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الولد على الوالد ثلاثة أشياء أن
يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويروجه اذا أدرك وروى عن محمد رضي الله تعالى عنه أن
رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال محمد رضي الله عنه للابن أما تخاف الله في عقوق والدك
فان من حق الوالد كذا ومن حق الوالد كذا فقال الابن يا أمير المؤمنين أما للابن علي والدك قال نعم
حقه عليه أن يستحب أمه يعني لا يتزوج امرأة دينية لكي لا يكون للابن تعبير بها قال ويحسن اسمه
ويعلمه الكتاب فقال الابن فوالله ما استحب أمي وما هي الا سندية اشتراها باربعمائة درهم ولا حسن
اسمي سماني جعلاذكر الخفاش ولا علمني من كتاب الله آية واحدة فالتفت محمد رضي الله تعالى إلى الاب
وقال تقول ابني يعقني فقد عققته قبل أن يعقل فم عنى (قال الفقيه) رحمه الله سمعت أبي يحيى عن أبي
حفص البسكندي وكان من علماء ممر فند أنه أتاه رجل فقال ان ابني ضربني وأرجعني قال سبحانه الله

(٦ تلميح)

وسلم أنه قال أقرأني جبرائيل عليه السلام على حرف واحد فراجعت فلم أزل أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة
أحرف وفي خبر آخر أمرني جبريل أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان هذا القرآن

نزل على سبعة أحرف لكل حرف ظهر و بطن * فان قيل ما معنى قوله سبعة أحرف قيل قد قالوا فيه أقاويل مختلفة قال بعضهم اغا يوجد ذلك في بعض الآيات مثل قوله أف السكيا (٤٣) فيقرأ ذلك على سبعة أحرف بالرفع والنصب والحذف وكل وجه منها بالتنوين وغير التنوين

فذلك ستة أوجه وبالجزم أيضا يقرأ أف ذلك سبعة أوجه ومثل قوله (تساقطت عليلاً رطباً جنياً) ومثل قوله تعالى (بعذاب بئس) ونحوها من الآيات التي تحتل في القراءة سبعة أوجه ولا يوجد ذلك في عامة الآيات وقال بعضهم سبعة أحرف يعني به الأمر والنهي والقصاص والأمثال والمواظف والوعود والوعيد فهذه سبعة أحرف وقال أبو عبيدة سبعة أحرف يعني سبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه فهذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وقال بعضهم سبعة أحرف اغا هي سبع قراآت التي اختارها سبعة من الائمة أحدهم طاصم بن أبي النعود واسم أمه جدلة ويقال له طاصم بن جدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسافي هؤلاء الثلاثة كانوا من قراء أهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام أهل مكة والخامس نافع ابن عبد الرحمن مولى

الابن بضرب آباءه قال نعم ضربني وأوجعني فقال هل علمته الادب والعلم قال لا قال فهل علمته القرآن قال لا قال فأى عمل يعمل قال الزراعة قال هل علمت لاى شئ ضربت قال لا قال فلعله حين أصبح وتوجه الى الزرع وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن فتعنى وتعرضت له في ذلك الوقت فظن أن ذلك بقرة فاحمد الله حيث لم يكسر رأسه وعن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال روى أن رجلاً كان يضرب آباءه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت أضرب أبي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع هذا بذلك والاولم عليه قال بعض الحكماء من عصي والديه لم يراهم من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار أهله ذهب لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله والداً أمان ولده على بره يعني لا يأمره بأمر يخاف منه أن يعصيه فمه وروى عن بعض الصالحين أنه كان لا يأمر ابنه بأمر وكان اذا احتاج الى شئ يأمر غيره فاستل عن ذلك فقال اني أخاف اني لو أمرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار وأنا لا أسرق ابني بالنار وروى عن خلف بن أيوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى تمام المرواة من بر والديه ووصل رحمه وأكرم اخوانه وحسن خلقه مع أهله وولده وخدمه وأسر دينه وأصلح ماله وأنفق من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلاً على عمله ولا يجلس مع أهل الفضول وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من سعادة المرأة أن تكون زوجة صالحة وأولادها أبراراً وخطاؤها صالحين وأن يكون رزقه في بلد * وروى يزيد القاشي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال سبع يؤجر فيهن من بعده من بنى مسجداً فله أجره مادام أحد يصلي فيه ومن أجرى نهرًا فإدام يجري فيه الماء ويشرب منه الناس كان له أجره ومن كتب محفلاً أحسنه كان له أجره مادام يقرأ فيه أحد ومن استخرج عينا ينتفع بها ثم كان له أجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له أجره فيما أكل الناس منه والطير ومن علم علماً كذلك ومن ترك ولداً يستغفر له ويدعوه من بعده يعني اذا كان الولد صالحاً وقد علمه الاب القرآن والعلم فيكون أجره لو الولد من غير أن ينقص من أجره ولده شئ فاذا كان الولد لا يعلمه القرآن ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على أبيه من غير أن ينقص من وزر ولده شئ وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه بخير (باب صلة الرحم)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال عرض اعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ زمام ناقته أو خطا مهاثم قال يا رسول الله أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم أبو الحسن علي السردري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الاحوص قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا هاني بن سعيد التميمي عن سلمان بن يزيد عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كنا جلوساً عشيبة عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجالسني من أمسى فاطع الرحم ليقم عنافلم يقم أحد الا رجل كان من أقصى الحلقة فكثرت غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لم يقم أحد من الحلقة غيرك قال يا بني الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاني قلت فاني خالته كانت تصارمني أي تقاطعني فقالت ما جاء بك من هذا من دأبك فأخبرته بما الذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فهم فاطع رحم قال الفقيه رحمه الله تعالى في الخبر دليل على أن قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة عنه ومن كان جليسه فالواجب على المسلم أن يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في هذا الخبر الاول أن صلة الرحم تقرب العبد من رحمه وتباعد من النار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من حسنة

معارفة وهو امام أهل المدينة والسادس أبو عمرو وكان اسمه زبان وكنيته أبو عمرو بن العلاء وهو امام أهل البصرة والسابع عبد الله بن طاهر وهو امام أهل الشام فاختر كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد سمعت عنده عن

أعجل

رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الفقيه) رحمه الله اختلف الناس في الآية التي قرئت بقراءتين قال بعضهم بان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه قد اذن بان يقرأ بقرأتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا والذي صح (٤٣) عندنا والله أعلم انه لو كان اسك

قراءة تفسير بخلاف تفسير القراءة الاخرى فقد قال بهما جميعا فصارت القراءتان بمنزلة آيتين مثل قوله تعالى ولا تقر بوهن حتى يظهروا وحتى يظهروا وكذلك كل ما كان نحو هذا واما اذا كانت القراءتان تفسيرهما واحدا مثل البيوت والمحصنات ومثل المحصنات والمحصنات بالفتح والكسر فانما قال باحدهما واما اجاز القراءتين في كل قبيلة على ما تعود به لسانهم فان قيل اذ صح انه قال باحدى القراءتين فبأى القراءتين قال قيل له انما قال بلغته قرئش لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من قرئش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى الى ما روى وكيع عن سفيان عن مجاهد قال نزل القرآن بلغته قرئش (الباب الثلاثون في الكلام في تفسير القرآن) (قال الفقيه) رحمه الله روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال لا أدري فقيل له قل من ذات نفسها قال أي أرض تغلني وأي سماء تظلي اذا قلت في كتاب الله تعالى برأيه ما لا أعلم وروى عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فباخذ باذنه فيقول ان لم تقرأ القرآن فكيف تفسره وروى عن عمرو رضي الله تعالى عنه انه رأى في يد رجل محفوا وقد كتب عند كل

أعجل ثوابا من صلوة الرحم ومما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من البني وقطيعه الرحم قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا الخفاف بن أروطة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي أرحاما أصل ويقطعونني وأعفوني ويظهرونني وأحسن ويسبقوني أفأكونهم قال لا اذا شئت كون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك ويقال ثلاثة من أخلاق الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسكين والعفو عن ظلمه والبذل لمن حرمه قال حدثنا أبو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد قال حدثنا أصرم بن حوشب عن أبي سنان عن النخعي بن مزاحم في تفسير هذه الآية بمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي في عمره ثلاثون سنة فيخطئه الله الى ثلاثة أيام وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدهاء ولا يزيد في العمر الا البروان الرجل ليعرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال من اتقى ربه ووصل رحمه أنسى له في عمره بعني يراد في عمره وثرى له ماله يعني كثروا أحببه أهله (قال الفقيه) رحمه الله تعالى قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره أن من وصل رحمه يراد في عمره وقال بعضهم لا يراد في الاجل الذي أجل له لان الله تعالى قال فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب له ثوابه بعد موته فكانه يزيد في عمره وروى سعيد بن قنادة انه قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واصلوا الرحم فانه أتى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تحس اليه برحلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض النسخ مما أنزل الله تعالى يا ابن آدم صل رحلك بما لك فان بخت بما لك أو قل مالك فامس اليه برحلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا أرحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن مهران ثلاثة أسماء الكافر والمسلم فيهن سواء من طأه دنه نطق به عهدك مسلما كان أو كافرا فانما العهد لله ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان أو كافرا ومن اتهمك على أمانة فادها مسلما كان أو كافرا وقال كعب الاحبار والذي فلق البحر لومي عليه السلام وبنى اسرائيل انه مكتوب في التوراة اتق ربك وبر والديك وصل رحلتك في عمرك وأيسرك في يسرك وأصرف عندك عسرك وقد أمر الله تعالى بصلوة الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يعني اخشوا الله الذي تساءلون به الخانات والارحام يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في آية أخرى وآت ذا القربى حقه يعني أعطه حقه من الصلوة والبر وقال في آية أخرى ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالتوحيد وهو شهادة أن لا اله الا الله ويامر بالاحسان يعني الى الناس والعفو عنهم وابتداء ذي القربى يعني يامر بصلوة الرحم فامر بثلاثة أشياء ثم نهي عن ثلاثة أشياء فقال عز وجل (ونهي عن الفحشاء والمنكر والبغى) الفحشاء المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغى الاستطالة على الناس يعظمكم يعني يامركم بهذه الاشياء الثلاثة وينهاكم عن هذه الثلاثة لعلمكم تذكرون يعني لكي تتعظوا وروى عن عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا لي وما أسأمت الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوني الى الله فأسأمت ولم يكن يستقر الاسلام في قلبي فجلست عنده يوما يحدثني اذا عرض عني فكانه يحدث احدا بجانبه ثم أقبل على فقال نزل على جبريل عليه السلام فقرأ هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى الآية فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي فقامت من عنده وأثبت عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن أخيك فانزات عليه هذه الآية فقال أبو طالب تابعوا محمدنا تفخروا وترشدوا والله ان ابن أخي يامر بكارم الاخلاق لمن كان صادقا وكاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في اسلامه فاتي اليه ودعاها الى الاسلام فاني أن بسلم فنزلت هذه الآية

ذات نفسها قال أي أرض تغلني وأي سماء تظلي اذا قلت في كتاب الله تعالى برأيه ما لا أعلم وروى عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فباخذ باذنه فيقول ان لم تقرأ القرآن فكيف تفسره وروى عن عمرو رضي الله تعالى عنه انه رأى في يد رجل محفوا وقد كتب عند كل

آية تفسرها فدعا بقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شرح لا يفسر من القرآن الا ثلاث آيات * احداها (الا أن يعفون أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح) (٤٤) قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج * والثانية (وآتينا الحكمة وفصل الخطاب) قال الحكمة

الفقه وفصل الخطاب
البنية والايمان
والثالثة (ان خير من
استأجرت القوي الامين)
قال كان من قوته أنه حمل
صخرة لا يقوى على حملها
الا عشرة وأمانته أنها
مشت أمامه فوصفتها
الريح له فقال لها تاخري
وصني لي الطريق وقالت
عائشه رضي الله تعالى عنها
ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفسر القرآن الا
آيات يقرؤها من علمه اياه
جبرائيل فان قيل اذالم
يقسره النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يجوز لغيره أن
يفسره برأيه فكيف الوصول
الى معرفة تفسيره قيل له
النبي انما انصرف الى
المتشابه منه لا الى جميعه
كما قال الله تعالى (فأما
الذين في قلوبهم زيغ
فيقتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة) لان
القرآن انما نزل حجة على
الخلق فلو لم يجز التفسير
لا يكون حجة بالغة فاذا
كان كذلك جاز لمن عرف
لغات العرب وعرف شأن
التزول أن يفسره وأما من
كان من المتكلمين ولم
يعرف وجوه اللغة فلا
يجوز له أن يفسره الا
مقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية لا على
سبيل التفسير فلا بأس
به ولو أنه تعلم تفسيره وأراد
أن يشرح من الآية حكما أو استدلالا بشئ من الاحكام فلا بأس به
يسمع فيه شيئا فلا يحمل له هذا وهذا الذي نهى عنه ولو أنه سمع شيئا من بعض الاثمة فلا بأس بان يحكي عنه وروى عن ابن عباس رضي

ان لا تهدي من أحييت ولكن الله هدى من يشاء فقد ذكر الله عز وجل في هذه الآية صلة الرحم وقال في
آية أخرى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
وأصمى أبصارهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال أنا الرحمن وأنت
الرحم أقطع من قطعك وأصل من وصلك وذكر أن الرحم معلق بالعرش ينادى بالليل والنهار يارب صل
من وصلني فيك واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا أظهر الناس العلم وضعوا
العمل وتحابوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم وأصمى أبصارهم (قال
الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثني أبي قال حدثنا محمد بن حمزة أبو الحسين الفراء الفقيه قال حدثنا
أبو بكر الطوسي قال حدثنا حماد بن يحيى البلخي قال حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل
خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعون وروايتهم فجاء رجل فاودعه عشرة آلاف دينار وخرج
الرجل في حاجته فقدم الرجل مكة وقدمات الخراساني وسأل أهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال
الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ محققين متوافقين أودعت فلانا عشرة آلاف دينار وقدمات وسألنا
ولده وأهله فلم يكن لهم به علم فأتانا مني فقالوا نحن نرجو أن يكون الخراساني من أهل الجنة فاذا
مضى من الليل ثلثه أو نصفه فأتت زمر من فاطم فنادوا فيها يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة ففعل
ذلك ثلاث ليل فلم يجبه أحد فأتاهم وأخبرهم فقالوا والله وانا اليه راجعون نحن نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار فأتت اليمين فان فيها واديا يقال له رهوب وبه ينرفاطم فيها اذا مضى ثلث الليل أو
نصفه فنناديا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة ففعل ذلك فاجابه في أول صوت فقال ويحك ما أتتلك مهنا
وقد كنت صاحب خير قال كان لي أهل بيت بخراسان فقطعتم حتى مت فأخذني الله بذلك فأتاني هذا
المئزر فاما مالك فهو على حاله وان لم أأت من ولدي على مالك فدفنته في بيت كذا فقل لو لودي يدخلك في دارى
ثم سرالى البيت فاحفر فأنك تجد مالك فرجع فوجد ماله على حاله (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه اذا
كان الرجل عند قبر ابنته ولم يكن فائبا عنهم فالواجب عليه أن يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم يقدر على
الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة والافانة في أعمالهم ان احتاجوا وان كان فائبا يصلهم بالكتاب اليهم فان
قدر على المسير اليهم كان المسير أفضل واعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة أولها أن فيها رضا الله
تعالى لانه أمر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقدروى في الخبر ان أفضل الاهمال ادخال
السرور على المؤمن والثالث أن فيها فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم والرابع أن فيها احسن
الثناء من المسلمين عليه والخامس أن فيها ادخال النعم على ابليس عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر
والسابع بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الآباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والرحم والتاسع
زيادة في المودة لانه اذا وقع له سبب من السرور والحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة
في المودة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كما ذكره واخراجه قال أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه ثلاثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيامة واصل الرحم عدله في عمره ويوسع له في قبره
ورزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم هي على الايتام حتى يغنيهم الله أو يموتوا والرجل اتخذ
طعاما فدعا اليه اليتامى والمسكين وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما خطا عبد
خطوتين أحب الى الله تعالى من الخطوة الى صلاة الفريضة وخطوة الى ذى الرحم المحرم ويقال خمسة
أشياء من داوم عليها يزيد في حسناته مثل الجبال الراسيات ويوسع الله عليه رزقه أولها من داوم على
الصدقة قلت أو كثرت ومن وصل رحمه قل أو كثرت ومن داوم على الجهاد في سبيل الله ومن داوم على
الوضوء ولم يسرف في صب الماء ومن أطاع والديه وداوم على طاعتها ما والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حق الجار)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضى الله تعالى عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا علي بن محمد
الوراق قال حدثنا أنعم عن أبي عبد الرحمن الحلبى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى

الله
أن يشرح من الآية حكما أو استدلالا بشئ من الاحكام فلا بأس به ولو أنه قال المراد من الآية كذا وكذا من غير أن الله
يسمع فيه شيئا فلا يحمل له هذا وهذا الذي نهى عنه ولو أنه سمع شيئا من بعض الاثمة فلا بأس بان يحكى عنه وروى عن ابن عباس رضي

الله عنهما أنه كان إذا أشكل عليه شيء من التفسير سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين من أهل الكتاب الذين قرؤا الكتب مثل كعب الأحبار وروهب بن منبه وغيرهما وروى عن عكرمة عن ابن عباس (٤٥) رضي الله عنهما أنه قال عرفت تفسير

جميع القرآن الأربعة
الأواء والرقيم وحنانا
وعسلين وروى غير عكرمة
عن ابن عباس أنه فسر
هذه الأحرف أيضا الرقيم
الكتاب قال الخليل الرقيم
تجيم الكتاب كتاب
مرفوم أي تبين حروفه
بعلامتها من النقط
والحنان الرحمة قال تعالى
(وحنانا من لدنا) أي رحمة
والغسلين ما ينغسل من
أبدان الكفار في النار
(الباب الحادى والثلاثون)
في حسن المعاشرة ومعرفة
الحقوق

قال الفقيه رحمه الله ينبغي
للرجل أن يكون قوله
للناس ليئا ووجهه
مستبشرا منبسطا مع البر
والفاجر والسني والمبتدع
من غير مدهانة ومن غير
أن يتكلم معه بكلام يظن
أنه يرضى بسيرته ومذهبه
لأن الله تعالى قال لموسى
وهرون عليهم السلام
(فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر أو يخشى) وأنت
لست بأفضل من موسى
وهرون والفاجر ليس
بأخف من فرعون وقد
أمرهما الله تعالى بلين
القول مع فرعون وروى
إبراهيم عن حزة العامري
عن طلحة بن عمار قال قلت
لعطاء، أنت رجل تجتمع
عندك أناس ذوو أهواء
مختلفة وأنا رجل في حدة

الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول يعنى اللواط والنكاح بيده ونكاح الهيمه ونكاح المرأة في دبرها وجامع المرأة وابنتها
والزاني مجلبة جاره السابغ المؤذى جاره حتى يبلغه الناس إلا أن يتوب بشرطها (قال الفقيه) رحمه
الله تعالى حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشاذلي قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا أبو معاوية عن بشر بن سلمان عن عبيد عن
أبان بن اسحق عن الصباح بن محمد البجلي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من قلبه ولسانه ويده ولا يؤمن عبد
حتى يأمن جاره بوائقه فلنا يارسول الله وما بوائقه قال غشه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود بن ظهير قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن القاسم عن موسى عن عبيد بن زيدي
عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمه الجار على الجار حرمه
أمه قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا أبو معاوية
عن بشر بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لغلامه اذ ذبح الشاة وأطعم جازنا اليهودي
ثم تحدث ساعة فقال يا غلام اذ ذبحت الشاة فاطعم جازنا اليهودي فقال الغلام قد آذيتنا بجارك هذا
اليهودي فقال عبد الله بن عمرو ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا أنه
سيورثه قال حدثنا القاسم بن محمد بن روزه قال حدثنا عيسى بن خنسان الثوري قال حدثنا سويد عن
مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليته والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو
صدقة قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناد عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله ما حق
الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان دعاك أجبته وان مرض عدته وان استعان بك أعنته
وان أصابته مصيبة عزبته وان أصابه خير هينته وان مات شهده وان قاب حفظته يعنى منزله وعياله
ولا تؤذ به بقدرك إلا أن تهدى إليه وروى في خبر آخر زيادة على هذه التسعة والعاشرة ان لا تطيل
بناك عليه الا بطيبة من نفسه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس وكن فقعا تكن أشكر الناس وأحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الفخلفان كثرة الفخلف
تمت القلب وقال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) يعنى وحده والله
واعبدوه ولا تتخذوا له شركا وبالوالدين احسانا يعنى واحسنوا الى الوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين يعنى احسنوا الى ذوى القربى بالصلة والهداية والى اليتامى والمساكين بالصدقة
وبالقول الجميل وابن السبيل يعنى الضيف النازل وهو ما بالطريق والجار ذى القربى يعنى احسنوا
الى الجار الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعنى الجار الذى هو اجنبى لا قرابة بينك وبينه وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم
من له حق واحد فاما الجار الذى له ثلاثة حقوق فخارك القريب المسلم واما الجار الذى له حقان فخارك
المسلم واما الذى له حق واحد فخارك الذى يعنى اذا كان الجار قريبا به وهو مسلم فله حق القرابة وحق
الاسلام وحق الجوار واما الذى له حقان فالجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار واما الذى له حق واحد
فخارك الذى فله حق الجوار فينبغى أن يعرف حق الجوار ان كان ذميا (قال) أبو ذر الغفارى رضي الله
تعالى عنه أو صانى خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث قال اسمع وأطع ولو لعبد محمد وع الانف فاذا
صنعت مرفقا فكثر ماها ثم انظر الى أهل بيت جبرائيل فاصبهم منهم اجمع فتلصص الصلاة لوقتها وبقال

أقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى (وقولو للناس حسنا) فيدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف
بالحنينى وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (انكم ان لم تسعوا للناس باموالكم فليسعهم منكم بسط

الوجه وحسن الخلق) وقال عمر رضي الله تعالى عنه من أحب أن يصفوه ودأخيه فليدعه بأحب أسمائه إليه وبسلم عليه إذا قبله
ويوسم له في المجلس وروى عن النبي (٤٦) صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها لا تكوني فحشة فان الفحش لو كان رجلا لكان

رجل سومو ويقال الاحسان
قبل الاحسان فضل
والاحسان بعد الاحسان
مجازاة والاحسان بعد
الاساءة كرم والاساءة
قبل الاساءة جور والاساءة
بعد الاساءة مكافأة
والاساءة بعد الاحسان
لوم وشوم (قال الفقيه)
رحم الله تعالى وينبغي
للانسان أن يعرف حق
من هو أكبر منه ويوقره
لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال (ما قر شاب
شيخا الا قبض الله له شايبا
عند كبر سنه فيوقره)
وعن ليث بن أبي سليم قال
كنت أمشي مع طلحة بن
مطرف فتقدمني وقال لو
علمت انك أكبر مني بلبلة
ما تقدمتك وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال (من لم يوقر كبيرنا
ولم يرحم صغيرنا فليس منا)
(الباب الثاني والثلاثون
في زيارة الاخوان)
قال الفقيه رحمه الله زيارة
الاخوان والاصداق حسن
وهو ما جور وفيها زيادة
القبلة وقال أبو امامة
الباهلي امش ميلا وعد
مريضا وامش ميلين
وزرناخي الله وامش ثلاث
أميال وأصلح بين اثنين
وقال بعض الحكماء لا تترك
الزيارة فينبوك ولا تسكر
الزيارة فيملاوك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يهريرة رضي الله تعالى عنه

من مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا جاء
إليه يشكو جاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف أذاك عنه واصبر على أذاه وكفي بالموت فراقا
وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كنف الأذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى من
الجار وقال عمرو بن العاص ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه وإنما ذلك المنصف وإنما
الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف على من جفاه وليس الحلیم الذي يحلم عن قومه ما حلّمه واعنه
فاذا جهلوا عليه جاهلهم وإنما ذلك المنصف إنما الحلیم الذي يحلم إذا حلّموا فإذا جهلوا عليه حلّم عنهم
(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه فينبغي للسلم أن يصبر على أذى الجار ولا يؤذي جاره ويكون بحال
يكون جاره أمانه وأمانه لجاره يكون بثلاثة أشياء باليد وباللسان وبالعودة فأما أمانه بلسانه فهو
أن لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره اسكت أو لو بلغ إلى جاره لا سخي منه وأما أمانه بيده فهو أن
جاره لو كان بالسوق وتذكر أن كبسه نسيه في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول منزله منزلي سواء وأما أمانه
بالعودة فهو أنه لو كان في السفر فبلغه أن جاره دخل منزله اسكن قلبه وفرح وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ما أنه قال ثلاثة أخلاق كانت في الجاهلية مستحبة والمسلمون أولى بها وأولها أن تزل بهم ضيف
لا يجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد منهم امرأة كبرت عنده لا يطلقها ويسكنها مخافة أن تضيع
والثالث إذا لحق بجارهم دين أو أصابه شدة أو جهدا جتهدوا حتى يقضوا دينه وأخرجوه من تلك الشدة
وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الجار يتعلق بجاره
يوم القيامة فيقول يا رب وسعت على أخى هذا وقرت على أمسى جانا وعسى هذا شعبان فسد لم أخلق
بابه دوني وحرمي ما قد وسعت عليه وروى عن سفیان الثوري أنه قال عشرة أشياء من الجفاء أولها
رجل أو امرأته يدعولنفسه ولا يدعولوالديه والمؤمنين والثاني رجل يقرأ القرآن ولا يقرأ في كل يوم مائة
آية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع
لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل أو امرأته تزل في
محلتها طام ولم يذهب إليه أحد ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان تراءفوا ولم يسأل أحدهما عن اسم
صاحبه والثامن رجل دهاه رجل إلى ضيافة فلم يذهب إلى الضيافة والتاسع شاب يضيع شيبابه وهو
فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من طعامه (قال الفقيه)
رضي الله تعالى عنه تمام حسن الجوار في أربعة أشياء أولها أن يواسيه بما عنده والثاني أن لا يطعمه
فيما عنده والثالث أن يمنع أذاه عنه والرابع أن يصبر على أذاه (باب الزجر عن شرب الخمر)
(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا إبراهيم بن يوسف أنبأنا اسمعيل بن علي بن عبيد الله قال قال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما ما يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه من رقة عيناه مدد لعالسانه على
صدره يسيل لعابه يستقذره كل من يراه من نبت رائحته لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا
ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى يعنى
ان استحل شربها وقال كعب الاحبار لان أشرب قدحان نارا أحب إلى من أن أشرب قدحان خمر قال
حدثنا الحاكم أبو الفضل الحدادي حدثنا عبد الله بن محمد ودمروزي حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا
عبد الله بن المبارك عن أيوب بن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يد منها ولم يقبل بشر جهاني
الآخرة (قال الفقيه) قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام يعنى ما كان مطبوخا أو غير
مطبوخ هذا كما روى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله
حرام وفي رواية ما أسكر منه الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في اللغة (قال الفقيه) رحمه
الله تعالى شارب الخمر المطبوخ أعظم ذنبا وإنما من شارب الخمر لان شارب الخمر يكون عاصيا فاسقا

ومن
يا باهريرة زرعبا تزددحبا
وعن بكر بن عبد الله المزني أنه قال المريض يعادر العجيب بزار وروى عن محمد رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري

أن انظر الى من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لن يعلم الناس أن يكون لهم وجوه يقومون ويذكرون بحوائج الناس وعن أبي جعفر رحمه الله قال طرحت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وسادة فجلس عليها وقال (٤٧) لا يابى الكرامة الا الخمار وعن طارق بن عبد الرحمن قال

كنت جلست عند الشعبي فانا فلان ابن جبر فطرح له وسادة فجلس عليها وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أتاكم كرم قوم فاكرموه) وروى عن سلمة بن كهيل عن أبي بصير قال كان يقول جالس الكبراء وخاطب العلماء وخالف الحكماء وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يحشر الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالقه) قال الفقيه رحمه الله قد اختار بعض الناس ترك مخالطة واحب العزلة وقال السلامة في العزلة والذي نقول في ذلك أن الرجل اذا كان بحال لو اعتزل لكان أسلم لدينه فعل ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فخالطة له أفضل بعد أن يعرف حقوقهم وتعظيمهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لولا الوسواس ما باليت أن لا أكرم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة نفر فانك أن تحبهم لا تحب كذا فان الكذاب كلامه عن منزلة السراب يبعد القريب ويقرّب البعيد ولا تحب من أحمق

ومن شرب المطبوخ يخاف أن يصير كافرا لان شارب الخمر مقربا به يشرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر وراه حلالا وأجمع المسلمون أن شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الزهري عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم اقام خطيبا فقال يا أيها الناس اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وان رجلا من كان قبلكم من العباد كان يختلف الى المسجد فليقتله امرأه سوء فامرت جارية بها فاذا خلته المنزل فاغلقت الباب وعندنا باطية من خمر وعندنا صبي فقالت له لانفارقني حتى تشرب كأسا من هذا الخمر أو تواقعني أو تقتل هذا الصبي والاصحبت يعني صرخت وقلت دخل على في بيتي من الذي يصدق فضعف الرجل عند ذلك وقال أما الفاحشة فلا أتيتها وأما النفس فلا أقتلها فشرّب كأسا من الخمر فقال زيد بنى فزادته فوالله ما برح حتى وقع المرأة وقتل الصبي قال عثمان رضي الله تعالى عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وانه والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك أحدهما أن يذهب بالآخر يعني أن شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه بذلك ويخاف عند موته أن يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقي في النار أبدا لان أكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حياته فيبقي في حسرة وندامة وقال الفخامك من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيامة وهو سكران وروى سعيد بن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجحدون ريح الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعن في الخمر عشرة العاصرها والمعصورة له وشاربها وساقها وحاملها والمحمولة اليه وناجرها ومخبرها ويائعها ومشتريها وشاربها يعني فارسها وروى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج يوم القيامة شارب الخمر من قبره أنثى من الحيفة والكوز معاق في عنقه والقدر بيده ويملا بين جلده ولحمه حبات وعقارب ويلبس نعلان نار فيغلي دماغ رأسه ويجدد قبره حفرة من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وهامان وروث عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أطمع شارب الخمر رقعة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد أمان على هدم الاسلام ومن أقرضه قرضا فقد أمان على قتل مؤمن ومن جالس حشرة الله تعالى يوم القيامة أهى لاصحبه له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه فان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تقبلوا شهادته فوالذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما أنزل الله على أنبيائه ولا يستحل الخمر الا الكافر ومن استحل الخمر فانا منه بري في الدنيا والآخرة وعن عطاء بن يسار أن رجلا سأل كعب الاخبار رضي الله تعالى عنه هل حرمت الخمر في التوراة قال نعم هذه الآية انما الخمر والميسر مكتوب في التوراة انا أنزلنا الحق ليذهب بالباطل ويبطل به اللعب والدف والمزامير والخمر ويل شاربها أقسم الله تعالى بعزته وجلاله لمن انتهكها في الدنيا الا عطشته يوم القيامة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيته اياها من حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال الله هو القدس وحظيرته الجنة (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه اياك وشرب الخمر فان فيها عشر خصال مذمومة أولها انه اذا شرب الخمر يصبر بعزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا انه قال رأيت سكران في بعض سلك بغداد يبول وهو يمسح ببوله وهو يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر أن سكران قام في بعض الطرق وجاء كلب يمسح فيه ولحيته وهو يقول للكلب يا سيدي يا سيدي لا تفسد المنديل الثاني انها متلفة للال مذهبة للعقل كما قال مهران بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أرأيت أياك في الخمر فانها متلفة للال مذهبة للعقل والثالث أن شرها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى اغار يدا الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع أن

فان الاحق يرى أنه ينبغي ان يضر ولا تحب طعاما فانه يبيع بالكلية وشربة ولا تحب بخيلا فان الخيل بخيلك حيثما كنت أحوج اليه ولا تحب جبانا فان الجبان يشق ويشتم والدين ولا يباي (الباب الثالث والثلاثون في التسليم) قال الفقيه رحمه الله

إذا هربت على قوم فسلم عليهم فإذا سلمت عليهم فقد وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الأفضل قال بعضهم أجر الرد أفضل لأن الرد
فريضة والتسليم سنة فأجر الفرض (٤٨) أكثر من أجر السنة وإنما قيل إن الرد فريضة لأن الله تعالى قال (وإذا حيتم بتحية فحيوا

شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصعدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
منتهون يعني انتهوا عنها فلما تزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد انتهينا يا رب
والخماس ان شربها يحمله على الزنلانة اذا شرب الخمر يطاق امره وهو لا يشعر والسادس أنه مفتاح
كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع أنه يؤذى حفظته باذخاتهم في مجلس
الفسق ويوجد الراحة المنتنة منه فلا ينبغي أن يؤذى من لا يؤذيه والثامن أنه أوجب على نفسه
ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فإنه يضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه
الآباء والاصدقاء والتاسع أنه رديب السماء على نفسه لانه لا ترفع له حسنانه ولا دعاؤه أربعين يوماً
والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يتزع منه الايمان عندهمونه فهذه العقوبات في الدنيا
قبل أن ينتهي الى عقوبات الآخرة فاما عقوبات الآخرة فانها لا تخصي من شرب الخمر والقوم رفوت
الثواب فلا ينبغي للعاقل أن يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة وروى عن مقاتل بن سليمان رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفسدا ونسوق الجحيم الى جهنم ورداى عطاشا
قال يحشر أهل الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عنبان فيشربون من احدى
العينين فلا يبقى في بطونهم قدرا الا يخرج من الجوف ثم يأتون العين الاخرى فيعقدون فيها فلا يبقى في
اجسادهم شئ مما يكون على الجسد من وسخ وغيره الا ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم طينم
فادخلوها خالدن ثم يؤتون نجائب من الابل من ياقوت أحمر رجلاهما من ذهب مكلاة بالدر والياقوت
أزمتها من اللؤلؤ فيكسى كل رجل منهم حلين لو أن الجنة منهما أشرفت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع
كل واحد منهم حفظة من الملائكة يدونه على مساكنته في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من فضة
شرفه من الذهب فاذا انتهى اليه استقبله وصانف كثيرة كاللؤلؤ المنتور معهم الحلى والحلل وأنيسة
الفضة وأكواب الذهب والملائكة يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخل فاذا رأى ما أعد الله له من المنازل
والكرامات تهيأ لتزول فتقول له حفظته ما تريد فيقول أريد النزول الى كرامة الله فيقولون له سرفان
لك ما هو أفضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه من اللؤلؤ فاذا نادى منته استقبله الوصانف
كاللؤلؤ المنتور معهن آنية من فضة وأكواب من ذهب فيسلمن عليه فيرد عليهم السلام فيريد النزول
فيها فيقول حفظته سرفان لك ما هو أفضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من
ظاهره من صفائه فاذا نادى استقبلته الوصانف كما استقبلته من القصرين الاولين يسلمن عليه فيرد
عليهن السلام فاذا دخل استقبلته حوراء من الحور العين عليهن سبعون حلة لانه شبه الحلة الاخرى ليس
عليها مفصل الا وعليه حلة يوجدر يجها من مسيرة مائة عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيسه من
صفاء وجهها فاذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها
وهي في بيت فرسخ في فرسخ ريمه كما أى طوله مثل ذلك عليه أربعة آلاف مصرع من ذهب فيه بساط
من ذهب مكمل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سر بر عليه من القرش بمئة سبعين غرفة من غرف الدنيا
فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت الثمرة حتى يأكل منها ويذهب به سريره حتى يأكل منها وهذا كله ثواب
المتقين الذين يتقون شرب الخمر والقوا حش قال ويساق أهل النار الى النار فاذا ادنوا منها فتحت أبوابها
فاستقبلتهم الملائكة بمقام الحديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا زمه عذاب اما حية تنشه أو نار
تسغه أو ملك يضربه فاذا ضرب به الملك هوى في النار مقدار أربعين عاماً لا يبلغ قراره انم يرفعه الله
ويضرب به الملك فيهوى في النار فاذا بدأ برأسه ضرب به الاخرى وهو قوله تعالى كلما نجيحت جلودهم يد لناهم
جلودا غير هالين ذوقوا العذاب ان الله كان عزوا حكيماً قال وبلغنا انهم يبذلون كل يوم سبعين مرة فاذا
عطش نادى بالشراب فيؤتى بالخم فاذا نادى من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط أضراسه
ولثانته ثم يدخل بطنه فيقطع أمعاءه وينضح جلده لقوله عز وجل يصهر به ماني بطونهم يعني يذاب ماني
بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ماشاء الله أن يعذبهم ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا ربكم

بأحسن منها أو ردوها)
فأمر برد السلام والأمر
من الله تعالى فرض وقال
بعضهم أجر السلام أكثر
وأفضل لانه سابق
والسابق له فضل السابق
وروى الامش عن عمرو
ابن مرة عن عبد الله بن
الحريث قال اذا سلم الرجل
على القوم كان له فضل
درجة فان لم يردوا عليه
ردت عليه الملائكة ولعنتم
وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال (ألا
أدلكم على أمر اذا أنتم
تعلقوه تحاييتم قالوا بلى
يا رسول الله قال أفشوا
السلام بينكم) وقال عطاء
يسلم الماشي على القاعد
والصغير على الكبير
والراكب على الماشي
ويسلم الذي يأتيد من
سائق واذا التقى الرجلان
ابتدأ بالسلام وقال الحسن
في قوم يستقبلون قوما
يبسداً الاقل بالاكثر
وروى زيد بن وهب ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال (يسلم الراكب على
الماشي والماشي على
القاعد والقليل على الكثير)
قال الفقيه رحمه الله اذا
دخل جماعة على قوم فان
تركوا السلام فسلكهم
آثمون في ذلك وان سلم
واحد منهم أجراً عنهم
جميعا وان سلموا كلهم فهو

أفضل وان تركوا الجواب فسلكهم آثمون وان ردوا واحد منهم أجراً عنهم وان أجابوا كلهم فهو أفضل وقال يخفف
بعضهم يجب رد عليهم جميعا وهذا القول أصح وروى عن أبي يوسف أن الرد فريضة وقد وجب رد عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز

اذا ردوا واحد عنهم جميعا وبه ناخذ وروى الامش عن زيد بن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا مر قوم بقوم فسلم عليهم واحد منهم اجر اعينهم واذا ردوا واحد منهم اجر اعينهم) وينبغي للمحبب اذا رد السلام ان يسمع جوابه لانه اذا (٤٩) اجاب بجواب لم يسمع

المسلم لم يكن ذلك جوابا بالاسلام ولم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب وروى معاوية بن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا سلمتم فاسمعوا واذا ردتم فامعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض) يعني به التهمة وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب لان المسلم عليه لا يكون وحده وروى الامش عن ابراهيم الضحى انه قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا السلام على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رحمه الله الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وكذلك المحبب يقول هكذا فان اجوه اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون ما لا كآر بعين ما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا ما الكاف لم نجب هلموا فلتخرج فيجزعون فلا يغني عنهم ثم يقولون هلموا فلتصبر فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا اجر عنا ثم صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب للكفار لكن المسلم اذا شرب الخمر وحى على لسانه كلمة الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصبر من جملة الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عن شربها فانه اذا خالط شاربا الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيامة فان من يتفكر في هول يوم القيامة فلا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى محبة شاربا الخمر وروى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبرأت منه الحفظة فاذا شرب الثالثة تبرأت منه ملك الموت فاذا شرب الرابعة تبرأت منه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شرب الخامسة تبرأت منه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي السادسة تبرأت منه جبريل عليه السلام وفي السابعة تبرأت منه اسرافيل عليه السلام وفي الثامنة تبرأت منه ميكايل عليه السلام وفي التاسعة تبرأت منه السموات وفي العاشرة تبرأت منه الارض وفي الحادية عشرة تبرأت منه حيطان البحر وفي الثانية عشرة تبرأت منه الشمس والقمر وفي الثالثة عشرة تبرأت منه كواكب السماء وفي الرابعة عشرة تبرأت منه الخلائق وفي الخامسة عشرة أغلق عليه أبواب الجنان وفي السادسة عشرة فحمت عليه أبواب النيران وفي السابعة عشرة تبرأت منه جملة العرش وفي الثامنة عشرة تبرأت منه الكرسي وفي التاسعة عشرة تبرأت منه العرش فاذا شرب العشرين تبرأت منه الجبار تبارك وتعالى (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا منصور بن جعفر وهو ابو نصر الديلمي يهرق قد حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد حدثنا عيسى بن احمد حدثنا علي بن قاصم عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلواته سبع عافان هي اذهبت عقله لم تقبل صلواته اربعين يوما وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان ما دكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني من صديد اهل النار وفي خبر آخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلواته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا يقبل الله صلواته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب الثالثة فالي مائة وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروى في خبر آخر انه قال ان الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فرغ على نفسه أبواب الخطايا كلها وروى عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه قال من زوج كريمته من شاربا الخمر فكأنما ساقها الى الزنا ومعناه ان شاربا الخمر اذا سكر كثر كلامه في الطلاق فقد حرمت عليه امراته وهو لا يشعر ويقال ان شاربا الخمر شبيه بعبدة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا واهم بالاجتناب عنها وهو قوله عز وجل رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوه والرجس من الاوثان وروى طلحة بن مطرف عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان من شرب منهارا اشرك بالله تعالى حتى يمسي وان شرب من الياشرك بالله تعالى حتى يصبح وروى عنه انه قال اذا مات شاربا الخمر فادفنوه واحبسوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدهم مصر وفاقن القبلة فاقتلوني وروى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى هدى ورحمة للعالمين وبعثني لاسمحو المعازف والمزامير وامر الجاهلية والوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبدي الخمر في الدنيا الا حرمته عليه يوم القيامة ولا يتركها عبد من عبدي الا سقيته من خطرة القدس قال اوس بن سمعان والذي بعثنا الحق اني لا جد هاتي التوراة محرمة نجسا وعشرين مرة ويل لشاربا الخمر وحق على الله ان لا يشربها عبد من عبده في الدنيا الا سقاها الله من طينة الخبال وروى مالك عن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيامة أين الذين ينزهون أنفسهم وأسماعهم في الدنيا عن الله وحرز امير الشيطان اجعلوهم في رياض المسلمين يقولون لا ملائكة اسمعوهم

(٧ تنبيه) عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة) وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال لكل شيء منتهى ومنتهى السلام البركات وروى انه سمع رجلا يقول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتم واحببنا انتهت الملائكة مع اهل بيت الصالحين قوتهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه جده محمد (٥٠) (الباب الرابع والثلاثون في التسليم على الصبيان) قال الفقيه رحمه الله اختلاف الناس في

صوت جدى وثناى واخبرهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروى عن ابي وائل عن شقيق بن سلمة انه دعى الى واجهة فرأى فيها العابين فرجع ثم قال سمعت ابن مسعود يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروى عطاه بن السائب عن عبد الرحمن السلمى قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ معاوية بن ابي سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الا به فكتب فيهم الى عمر رضى الله تعالى عنه بذلك وكتب عمر ان بعثهم الى قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا على عمر رضى الله تعالى عنه جمع لهم امحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله وشروا في دينه ما لم ياذن به الله فاضرب اعناقهم وعلى رضى الله تعالى عنه ساكت في القوم فقال لعلى ما ترى قال ارى ان تسقتهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فاستقامهم فتابوا فاضربهم ثمانين جلدة وروى عن كرمه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما انه لما زلت آية تحريم الخمر قالوا فكيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الا به يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم والله اعلم (باب الزجر عن الكذب)

(قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاحمض عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البروان البرى يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاحمض عن عمارة بن مهران عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعتبروا المنافق بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا هاد غدر قال عبد الله رضى الله تعالى عنه واتزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من هاد الله انى آنا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون قال حدثنا ابو القاسم ابن محمد بن مردويه حدثنا عيسى بن خنسان الثورى حدثنا اسود بن عمار عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغك بشا مائى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى قال حدثنا ابو القاسم عيسى بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن جعفر عن عمر بن الخطاب عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال اضمنوا لى ستامن انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيرها يعنى اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه مع الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم يعنى الوعد الذى بينه وبين الله تعالى والوعد الذى بينه وبين الناس فاما الوعد الذى بينه وبين الله تعالى فان ثبت على ايمانه الى الموت واما الذى بينه وبين الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله واوفوا اذا ائتمتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله تعالى والاخر بينه وبين الناس فاما الذى بينه وبين الله تعالى فهى الفرائض التى افترض الله على عباده وهى امانة الله عنده فوجب عليه ان يؤدىها فى وقتها واما الامانة التى بينه وبين الناس فهو ان ياتممه رجل على ماله او على قول او على غير ذلك فيجب عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثانى ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصرا احد عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر

التسليم على الصبيان قال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم السلام عليهم افضل من تركه وبه نأخذ اما من قال انه لا يسلم عليهم فقال لان الرد فريضة والعصبي لا تلمزه الفريضة فلما لم يلزمه الرد فلا ينبغي ان يسلم عليه وروى الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يبرهم ولا يسلم عليهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن كان لا يسمعهم واما من قال بانه يسلم عليهم فلما روى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه وكان خادما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مع الصبيان اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا ثم طاف فبعثنى الى حاجته وعن عنبسة ابن عمار قال كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يمر علينا ونحن غلامان فى الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شرحبيل يسلم على كل صغير وكبير (الباب الخامس والثلاثون) فى التسليم على اهل الذمة قال الفقيه رحمه الله اختلاف الناس فى التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال بعض لا ينبغي ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغي ان

يرد عليهم بالجواب وبه نأخذ اما من قال انه لا بأس به فاحتج بما روى عن ابي امامة الباهلى انه كان لا يمر باحد من اليهود والمنطور والنصارى الا سلم عليهم وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام على كل مسلم ومعهاد وقال علقمة اقبلت مع عبد

الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه على موضع يقال له ساحل بن فحجه تسعة دهاقين من ساحل بن فلما دخلوا الكوفة أخذوا في طريق آخر
فسلم عليهم فقلت له أنسلم على هؤلاء الكفار قال نعم انتم محبونا وللحجة حق وأما من قال انه لا يسلم (٥١) عليهم فقد ذهب الى ما روى

عن سهل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
(لا تبذروا اليهود والنصارى
بالسلام واذ القوم في
الطريق فاضطروهم الى
أضيقتها) وقال علي بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه
لا تسلموا على اليهود
والنصارى والمجوس وروى
عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال (ان اليهود
اذا سلموا عليكم فقولوا
وعليكم ولا تزيدوا على ذلك)
وقال أنس نبينا أن تزيد
على وعليكم يعني أهل
الكتاب وقال الفقيه رحمه
الله اذا امرت بقوم وفيهم
مسلمون وكفار فانت
بالخير ان شئت قلت
السلام عليكم وتريده
المؤمنين خاصة وان شئت
قلت السلام على من اتبع
الهدى وقال مجاهد اذا
كتبت الى اليهودى أو
النصرانى في الحاجة السلام
فاكتب السلام على من
اتبع الهدى
(الباب السادس
والثلاثون في التسليم عند
دخول البيت)
قال الفقيه رحمه الله اذا
دخلت بيتك وسلم على أهل
بيتك وان لم يكن في البيت
أحد فقل السلام علينا

والمنظور اليه فالواجب على المسلم أن يتعاهد نفسه في وقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه من لا يحل له
النظر اليه من الرجال والنساء وقوله وغضبوا أبصاركم يعني غضبوا أبصاركم عن عورات الناس
وعن النظر الى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم وزهرة الحياة الدنيا لنتفتمهم فيسه وقوله وكفوا أيديكم أي عن
الحرام من الاموال وغير ذلك وروى عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه أنه قال ان الرجل كان
يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وانى لاسمها من أحدكم في
اليوم عشر مرات يعني الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم أن يمنع نفسه
من علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره ووزر من
اقتدى به قال حدثنا أبو منصور بن عبيد الله القرائضى بسمرقند باسناده عن سمرة بن جندب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال لا يحبها به هل رأى أحد منكم اللبلة
رؤيا فيقص عليه ما شاء الله أن يقص رؤياه عليه وانه قال لنا ذات غداة هل رأى أحد منكم اللبلة رؤيا
فقلنا لا قال لكني أنا رأيت اللبلة أنه أتاني اثنان وانهما أخذتا بيدي فقلنا لا انطلق فانطلقت معهما
فأخرجاني الى أرض مستوية فاتينا على رجل مضطجع وأخرقاهم عليه بخمرة فاذا هو يهوى بالخمرة على
رأسه فيبلغ به رأسه فيتهدده الحجر فيمتبعه ويأخذه فلا يرجع اليه حتى يصع رأسه كما كان فيه ودع عليه
بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقال لا انطلق فانطلقت معهما حتى أتينا على رجل مستلق على قفاه
واذا آخرقاهم عليه بكروب من حديد فاذا هو يأبى أحد شقي وجهه فيشق شقه حتى يبلغ الى قفاه ومخزفه
ثم يقهول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصع الجانب الأول كما كان فيعود
اليه فيفعل به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا قال لا انطلق فانطلقت حتى اتينا الى بناء رأسه مثل
التنور وأسفله واسع قال فاطلعت فاذا فيه رجل ونساء عرا فاذا هم بأنتهم لهب من أسفل منهم فاذا
أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فاذا انجست رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب صوتوا بهنى
صاحوا وقلت سبحان الله ما هؤلاء قال لا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر معرض فيه ماء أحمر مثل
الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فيما نسيه السابح فيفخرأى
يقض له فاه فيلقمه حجر قال قلت سبحان الله ما هذا قال لا انطلق فاتينا على رجل فاذا هو حوله نار عظيمة
جسمها ويسمى حولها فقلت سبحان الله ما هذا فقال لا انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل نور
الربيع فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل ولدان كثير من أكثر ما رأيت قط فقلت
سبحان الله ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى درحة عظيمة لم أردوحة أعظم ولا أحسن منها
فارتقىنا فيها فانتهينا الى مدينة مبينة ببلن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا
فدخلنا فيها فاخرجاني منها فاذا خلاني دراهى أحسن منها وأفضل فيمنأ أصعد بصري فاذا قصر أبيض
كانه ربابة بيضاء قال ذلك منزلك قلت ألا أدخله قال أما الآن فلا وانت داخلة ثم قلت انى رأيت هذه
الدولة عجباً قال الذى رأيتة قال أما الاول الذى رأيتة يتبلغ رأسه بالحجر فانه رجل يأخذ القرآن ثم يرفسه
وينام عن الصلاة المكتوبة وأما الذى يشق شقه الى قفاه فانه رجل يخرج من بيته فيكذب الكذبة
فتبلغ الافاق وأما الذى رأيتة مثل التنور فانه من الزناة والزواني وأما الذى يسبح في البحر فهو أكل الربا
وأما الذى يسمى حول النار فانه مالك خازن النار أى جهنم وأما الرجل الطويل الذى رأيتة في الروضة
فانه ابراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود ولد على الفطرة وأما الدار التى دخلت أولا
فدار عامة المؤمنين وأما الدار الاخرى فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فقال رجل وأولاد
المشركين قال وأولاد المشركين أيضا يكونون عند ابراهيم عليه السلام وقد جاء في أطفال المشركين
أخبار مختلفة قال بعضهم يكونون خداما لاهل الجنة وبعضهم من أهل النار والله تعالى أعلم (وقال
الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثنا أبو جعفر حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو حذيفة بالبصرة حدثنا

وعلى عباد الله الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله والاية تقتضى الامر من جميعا وهو
التسليم على الاهل ان كان فيه أحد وعلى نفسه ان لم يكن فيه أحد وروى سعيد بن جبيرة عن قتادة قال اذا دخلت بيتك وسلم على أهلك

فهم أحق من سلمت عليهم وإذا دخلت بيئنا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه كان بأمر بذلك قال وذكرنا أن الملائكة ترد عليهم وروى عطاء (٥٢) قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول إذا قال الرجل ادخل فقل لا حتى تجيء

بالمفتاح فقلت المفتاح السلام عليكم قال نعم وروى المغيرة بن شعبة عن إبراهيم أنه قال إذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مقبل لي يعني لا يبقى لي موضع القرار فإذا أتى بطعامه فسمى الله تعالى عليه قال الشيطان لا مقبل ولا مطعم وإذا أتى بشرا به فسمى الله تعالى عليه قال الشيطان لا مقبل ولا مطعم ولا مشرب فيخرج هاربا خائبا

(الباب السابع والثلاثون فيما يستحب من اللباس) قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل أن يكون في لباسه موافقا لقرانه ولا يلبس لباسا مرفعا جدا ولا رديا جدا فإنه لو فعل ذلك ارتكب النهي وأوقع الناس في الغيبة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفعة جدا والمنخفضة جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يورد ريشه السفهاء ولا يعيبك به الفقهاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجويدها واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس واحتج بما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى

سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عباس قال حدثني ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال أصدق الحديث كلام الله وأشرف الحديث ذكر الله وشر العنى همى القلب وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى والخير جماع الأثم والنساء حبات الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وأعظم الخطايا اللسان الكذب قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا سفيان ابن أبي حصين يبلغ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح إلا في ثلاث في الحرب لان الحرب خدعة والرجل يصلح به بين اثنين والرجل يصلح به بينه وبين امرأته وروى عن بعض التابعين أنه قال اعلم أن الصدق زين الأولياء وأن الكذب علامة للاشقياء كما بين الله تعالى في كتابه قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بإيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال عز من قائل انظر اصرون يعني لعن الكاذبون ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين (باب الغيبة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت أخاك بما يكره فقد اغتبتك قيل أرأيت ان كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكن فيه ما تقول فقد سبتك يعني قلت فيه جهنما (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ذكر عن بعض المتقدمين أنه قال لو قلت ان فلانا ثوبه قصير أو ثوبه طويل يكون غيبة فكيف إذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا يحيى بن سليم عن سلمان الغاضى عن محمد بن الفضل العابد عن ابن أبي نجيع قال بلغنا ان امرأه قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت طائفة رضي الله تعالى عنها ما أقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتك قالت طائفة ما قلت إلا ما فيها قال ذكرت أقص ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر عن إبراهيم حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن أبي محمد الجاني عن أبي هريرة العبدى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلدة أسرى بنى السهماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبيهم ثم يلقمونه ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم فقلت يا جابر بل من هؤلاء هؤلاء من أمته اللهم ازون للمازون يعني المغتابين (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت أبي يحيى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل وأصحابه في المسجد من أهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقالوا ان زيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل انك تأكل اللحم منذ كذا وكذا السكى يبعث الينا بشئ من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قلنا فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وأدى الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم قد أكلتم اللحم الآن فرجع اليهم وأخبرهم به قالوا والله ما أكلنا اللحم منذ كذا فرجع اليه وأخبره فقال انهم قد أكلوا الآن فرجع اليهم وأخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الآن قد أكلتم لحم أخيكم وأثر اللحم في أسنانكم فإزقوا حتى تروا حجرة اللحم فزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال هاجت ریح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء الحكمة في ان ریح الغيبة ونفثها كانت تبين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقبى في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا

عنه أنه خرج إلى الأسواق مع قنبر فاشترى قيصين غليظين فغير قنبر فأخذ قنبرا أحدهما ولبس الآخر فامتلات بنفسه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه أتى بقميص فأمره بقطع ما فضل عن كبره وروى عن بعض التابعين أنه قال

رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخطب وعليه قميص فيه سبع رفاع وروى عنه أنه قال اخشوشنوا واخلو لغوا واعدوا واجعلوا
الراس رأسين يعني البسوا الخشن والخلق وشبهوا بعدوا واجعلوا مكان العبد عبد بن روى (٥٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فامتلات الانوف منها فلم تتبين الراتحة وهي النتن ويكون مثال هذا مثال رجل دخل دار الدباغين
لا يقدر على القرار فيهما من شدة الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا
تتبين لهم الرائحة لانه قد امتلات انوفهم منها كذلك أمر الغيبة في يومنا هذا وروى أسباط عن السدي
قال كان سلمان الفارسي في سفر مع أناس وفيهم عمر رضي الله تعالى عنه فنزلوا منزلا فصرخوا خيامهم
وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا أن يجي إلى خيام مضروبة وطعام
مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فالتقت لنا اذ امانا تأدم به فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم وسلم أخبرهم بذلك فقالوا
ما طعمنا بعد وما كذب النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فاتوه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد اتدمتم
من صاحبكم حين قلتم ما قاتم وهو قائم ثم قرأ عليهم يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن ظن ان فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي
يتكلم به وأما الظن الذي ليس فيه اثم فإيضا يضره ولا يتكلم به ولا تجسسوا يقول ولا تطلبوا عيب أخيك
ولا يغتب بعضكم بعضا يجب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يعني كأنكم هون أكل لحم أخيك
ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء فائبا وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية ولا
يغتب بعضكم بعضا قال زيات في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم ضم مع كل رجلين غنمين في السفر فربلا من أصحابه قليل الشيء لم يصيب معهما من طعامهما
ويقدمهما في المنازل ويهين لهما المنزل وما يصلح لهما وقد كان ضم سلمان إلى رجلين فنزل منزلا من
المنازل ذات يوم ولم يهين لهما شيئا فقال له اذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسل لنا فضل ادم
فانطاق فقال أحدهما لصاحبه حين فاب عنهما انه لو انتهى إلى بئر كذا القل الماء فلما انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغه الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهما قد أكلتما الا ادم فاتاها فاخبرهما
فاتياه فقالا ما أكلنا من ادم فقال اني لأرى حرة اللحم في أفواهكما فقالا لم يكن عندنا شيء وما أكلنا لحما
اليوم فقال لهما انكما اغتبتما أنا كما تم قال لهما اتجبان أن تاكلا لحما ميتا فقالا لا فقال لهما افكما كرهتما
أن تاكلا لحما ميتا فلا تغتبا بافانه من اغتاب أخاه فقد أكل لحمه فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا وروى
عن الحسن البصري أن رجلا قال ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقة من الرطب وقال باغني أنث
أهديت إلى حسنا تدفارت ان أكلت عليكم افاعذني فاني لا أقدر أن أكلتكم على التمام وذكر عن
ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أنه أضاف أناسا فلما قدموا على الطعام جعلوا يقتولون رجلا قال ابراهيم
ان الذين كانوا قبلنا كانوا يأكلون الخبز قبل اللحم وأنتم بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر عن أبي أمامة الباهلي
رضي الله تعالى عنه أنه قال ان العبد ليعطي كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول
يا رب من أين لي هذا فيقول هذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر وذكر عن ابراهيم بن أدهم أنه قال
يا مكدب بخلت بدنياك على أصدقائك وضفوت بأخرك تل على أعدائك فلا أنت فيما بخلت به معذور
ولا أنت فيما ضفوت به معهود وذكر عن بعض الحكماء أنه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع
النساء وادام كلاب الناس وقرابيل الاتقياء وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال أربع يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنهية
والنظر إلى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر اليها ومن يسقين أصول الشرب كما يسقي الماء أصول الشجر
وشرب الخمر بهلوا لخطايا قال كعب الاحبار قرأت في كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام أن من مات
تائباً من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرعاً لم يكن أول من يدخل النار وذكر عن
عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال لا صحابه أرايتم لو أيتم على رجل نائم قد كشفت الرمح عن بعض
عورته أكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله كيف فكشف البقية
قال أليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه بالسوء ما فيه فأنتم تكشفون بعبية الثوب عن عورته وروى خالد

أنه اشترى قميصا وقطع
ما وراء الاصابع من
الكمين ثم قال لخادمه
حصه أي خطه ويستحب
البييض من الثياب وروى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال خلق الله الجنة
بيضا وخير ثيابكم البييض
تلبسونه في حياتكم
وتكفنون به موتاكم
وروى عن عبد الله بن
عباس رضي الله تعالى
عنهما أن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال
(البسوا من ثيابكم البييض
وكفنوا فيها موتاكم فانها
خير ثيابكم) وروى عن
ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أنه قال كل ما شئت
والبس ما شئت من الحلال
إذا ما أخطأ نذ انفتان
سرف وبخيلة فاني ما رأيت
في موضع امرأ الا رأيت
يحبني حقا مضمعا
(الباب الثامن والثلاثون
في الجمل)
(قال الفقيه) رحمه الله
يستحب للرجل اذا كان
ذاهوا وكان ذا علم أن
تكون ثيابه عليه نقية
من غير كبر وروى عن عمر
رضي الله تعالى عنه أنه
قال من حسب المرء نقاء
ثوبه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
(ما على الرجل أن يتخذ
ثوبين سوى ثوبي مهنته)
ويقال في المثل لا جديد لمن لا خلق له وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما طابت رائحة عبد قط الا قبل
فمه ولا نظفت ثيابه قط الا قبل همه) وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال اني لاحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب وقال

أيضا إذا وسع الله عليكم فوسعهوا على أنفسهم وروى عن طاهر بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله نظيف يحب النظافة
وجبل يحب الجبال ورجواد يحب الجود (٥٤) وكره بحب الكرم وطيب يحب الطيب وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم
جالسا فدخل رجل نازرا
الأس واللحية فأشار إليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده أن اخرج وأصلح
رأسك ولحيثك ففعل ثم
رجع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أليس هذا
خيرا من أن يأتي أحدكم
نازرا رأس واللحية كأنه
شيطان وروى زيد بن أسلم
عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنهم ما قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة أغمار
فبينما أنا نازل تحت شجرة
أذمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ألم إلى الظل فنزل
فقمتم إلى غرارة لنا
فوجدت فيها خبزا وبرقا
وقننا فكسرتهم ثم قربته إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعندنا صاحب لنا
قد ذهب برحى ظهر النازر
فرجع وعليه ثوبان له قد
خلقا فنظر إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
لي أماله ثوبان غير هذين
فقلت بلى له ثوبان في العيبة
فقال هلا كسوته إياهما
فدعوتهم فلبسهما ثم ولي
فذهب فقال صلى الله عليه
وسلم ماله ضرب الله عنقه
أليس هذا خيرا فسمعه
الرجل فقال يا رسول الله
قل في سبيل الله قال في

الربحى قال كنت في المسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهبتهم عن ذلك فكفروا وأخذوا في غيره ثم عادوا إليه
فدخلت معهم في شئ من أمره فرأيت تلك الليلة في المنام كأنى أنانى رجلا أسود طويل ومعه طبق
عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير والله لا آكله فانتهرني فانتهاش شديدا وقال
قد آكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامى فوالله لقد مكنت ثلاثين يوما أو
أربعين يوما ما آكلت طعاما إلا وجدت طعم ذلك اللحم ونقته في فمي قال سفيان بن الحصين كنت جالسا
عند أبياس بن معاوية فرجل فقلت منه فقال اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال
هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك أخوك المسلم قال فاعدت إلى
ذلك بعد وروى عن حاتم الزاهد رحمه الله تعالى قال ثلاثة إذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة وذكر
الديناو والنحل والوقية في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي قال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال
لم تكون من المحسنين أحدها أن لا تنفعه فلا تضره والثاني أن لا تسره فلا تغمه والثالث أن لا تغدحه
فلا تذمه وذكر عن مجاهد أنه قال إن لابن آدم جلاسه من الملائكة فإذا ذكر أحدهم أخبره الملائكة
له ولك مثله وإذا ذكر أحدهم أخبره به وقالت الملائكة يا ابن آدم كشفت المستور وعليه عورته ارجع
إلى نفسك واحمد الله الذي ستر عليك عورتك وذكر عن إبراهيم بن آدم أنه دعى إلى طعام فلما جلس
قالوا إن فلانا لم يحيى فقال رجل منهم إن فلانا رجل ثقيل فقال إبراهيم اغما ففعل هذا بي بطني حين شهدت
طعاما اغتبت فيه مسلما فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام قال بعض الحكماء ان ضعفك عن ثلاث فعليك
بثلاث ان ضعفك عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع أن تنفع الناس فامسك عنهم ضررك
وان كنت لا تستطيع أن تصوم فسلنا كل لحوم الناس وذكر عن ابن وهب المسكن أنه قال لان أذع
الغيبه أحب إلى من أن تكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت إلى أن تفتي فأجعلها في سبيل الله تعالى
ولان أغض بصري عما حرم الله تعالى أحب إلى من أن تكون لي الدنيا وما فيها فأجعلها في سبيل الله
تعالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا قوله تعالى قل لأؤمنين بعضهم من بعضا
(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل تجوز من غير أن يستحل من
صاحبه قال بعضهم تجوز وقال بعضهم لا تجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان
ذلك القول قد بلغ إلى الذي اغتابه فتوبته أن يستحل منه وان لم يبلغ فليستغفر الله تعالى ويضمر أن
لا يعود إلى مثله وروى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال اني اغتبتك فأجعلني في حل فقال وكيف أحل ما حرم
الله فكأنه أشار إليه بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالى مع استخلاله منه فان لم يبلغ إلى صاحبه ذلك الغيبه
فتوبته أن يستغفر الله تعالى ويتوب إليه ولا يخبر صاحبه فهو أحسن لكيلا يشغل قلبه به ولو أنه
قال بهتان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج إلى التوبة في ثلاث مواضع أحدها أن يرجع إلى القوم الذين تكلم
بالبهتان عندهم ويقول اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا اني كاذب في ذلك والثاني أن
يذهب إلى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه أن يجعله في حل والثالث أن يستغفر الله ويتوب إليه
فليس شئ من الذنوب أعظم من البهتان فان سائر الذنوب يحتاج إلى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج إلى
التوبة في ثلاثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا
قول الزور وقال لا تكون الغيبة إلا في قوم معلومين حتى لو ذكر أهل مصر من الأمصار فقال هم بخلاء
أو قوم سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم أنه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك أفضل وذكر
عن بعض الزهاد أنه اشترى قطننا لأمه أنه فقالت المرأة إن باعة القطن قوم سوء قد خالوك في هذا القطن
فطلق الرجل امرأته فاستل عن ذلك فقال اني رجل غيور فأخاف أن يكون القطنون كلهم خصماءها
يوم القيامة فيقال ان امرأته فلان تعلق بها القطنون فلاجل ذلك طلقتها وقال ثلاثة لا تكون غيبتهم
غيبه سلطان جائز وفاسق معلى وصاحب بدعة يعنى اذا ذكر فعلهم ومذهبهم ولو ذكر شيئا من
أبدانهم بعيب فيهم لكان ذلك غيبه ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا بأس لكي يحذروهم

سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله قال الشاعر تجمل بالثياب ولا تبال * فان العين قبل الاختبار الناس

فلو جعل الثياب على حمار * لقال الناس بالك من حمار (الباب التاسع والثلاثون فيما يجوز لبيسه

من الثياب وما لا يجوز ((قال الفقيه)) رحمه الله يجوز لبس الخنزير لرجال والنساء لان الحجابة كانوا يلبسونه وقد كره بعض الناس لبسه وروى عن الحسن رحمه الله انه قال لان اتقلد بساطي على عنقي حتى ينقطع أحب الي من أن (٥٥) ألبس الخنزير ولكن نحن نقول يجوز

أن تكون كراهيته لنفسه خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خزيمة أنه قال أذرت ثلاثة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يلبسون الخنزير وروى عن عكرمة أنه قال كان لابن عباس رضي الله تعالى عنهما كساء خنزير يلبسه وعن وهب بن كيسان قال رأيت علي بن جابر بن عبد الله كساء خنزير يلبسه وكذلك روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان له كساء خنزير يلبسه ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابرسم ويجوز للنساء وذلك لما روى أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه ذهب وفي الأخرى حديد فقال هذان محرمان علي ذكورا متي محللان لاناهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وجمته ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة) ولم يفصل

الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال رضي الله عنه الغيبة على أربعة أوجه في وجهه كبر وفي وجهه نفاق وفي وجهه معصية والرابع مباح وهو ما جاور فاما الوجه الذي هو كفر فهو أن يغتاب المسلم فيقال له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وأنا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا نعوذ بالله وأما الوجه الذي هو نفاق فهو أن يغتاب انسانا فلا يسميه عند من يعرف أنه يريد منه فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه أنه متورع فهذا هو النفاق وأما الذي هو معصية فهو أن يغتاب انسانا ويسميه ويعلم أنهم معصية فهو مباح وعليه التوبة والرابع أن يغتاب فاسقا معلنا بفسقه أو صاحب بدعة فهو ما جاور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس (قال الفقيه) رضي الله عنه سمعت أبي يحيى أن الانبياء الذين لم يكفوا امر سلب عليهم السلام بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام رأى ذات ليلة في المنام قيل له اذا أصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكله والثالث اقبله والرابع لا تؤبسه والخامس اهرب منه فلما أصبح اول شيء استقبله جبل أسود عظيم فوقف وتعجب وقال أمرني ربى أن أكله ثم رجعت الى نفسه وقال ان ربى لا يأمرني بما لا أطيق فلما عزم على أكله ومشى اليه ليأكله فلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجد له لقمه أحلى من العسل فأكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب فقال أمرت بان أكلته فحفر بئر في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست فوق الارض فرجع مرتين أو ثلاثا وهو يدفنه فيها ومضى فالتفت فاذا هو على وجه الارض قال اني فعلت ما أمرت به فذهب فاستقبله طائر خلقه بازي يريد ليأخذه فقال يا نبي الله اغثنى فقبله وجعله في كفة البازي فقال يا نبي الله اني كنت جائعا وانى كنت في طلب هذا الصيد من منذ الغداة حتى أردت أخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد أمرت أن أقبّل الثالث وقد قبلته وقد أمرت أن لا أؤيس الرابع والرابع هذا البازي فكيف أصنع فلما تعجب في ذلك أخذ السكين وقطع من لحم نفسه قطعة من لحم فرمى بها الى البازي حتى أخذها ومضى ثم أرسل الطائر ومضى فرأى الخامس جمعة منقنة فهرب فلما أمسى قال يا رب اني قد فعلت ما أمرتني فبسن لي ما كان من أمر هذه الاشياء فرأى في منامه أنه قيل له أما الاول الذي أكلته فهو الغضب يكون في الاول كالجبل وهو في آخره اذا صبر وكظم غيظه أحلى من العسل والثاني فهو من عمل حسنة فان كتمه فانه يظهر والثالث من اتقنت بامانة فلا تخنه وأما الرابع فاسألك انسان حاجته فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس والله أعلم

(باب النجمة)

(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو جعفر الديلمي حدثنا أبو عبد الله حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم بن همام بن الحرث عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني الغمام قال حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو جعفر الديلمي حدثنا أبو عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الوداع عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله أعلم قال شراركم ذوالوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهو لا يوجه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين فقال انهما يعدبان وما يعدبان في كبر فاما أحدهما فكان لا يستتره من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنجمة ثم أخذ بيده رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله أن يخفف عنهم ما لم يببسا (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه معنى قوله ما يعدبان في كبر يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه كبيرة عند الله وقد ذكر في حديث حذيفة أنه لا يدخل الجنة قتات يعني الغمام فاذا لم يدخل الجنة لم يكن ماواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة أو النار فاذا ثبت

بين الرجال والنساء والجواب أن الخبر انصرف للرجال لانه قد فسر في حديث آخر حيث قال حل لاناهم واختلف في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول أبي حذيفة رحمه الله وقال بعضهم لا بأس به وهو قول صاحبيه رحمه الله فاما جهة من كرهه

فلان النهى ورد ما في ليه فاستوى حال الحرب وغيره وروى عن عكرمة أنه كان يكره لبس الحرير والديباج في الحرب وقال كانوا يردون الشهادة بلبس الحرير (٥٦) وروى عن الحسن أنه كان يكره لبس الحرير في الحرب وأما حجة من أجاز ذلك فقد ذهب إلى

أنه لا يدخل الجنة ثبت أن ماواه النار فالواجب على التمام أن يتوب إلى الله تعالى فإن التمام دليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعده موته وهو في النار يوم القيامة آيس من رحمة الله تعالى فإن تاب قبل موته تاب الله عليه وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من شر الناس ذوالوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهو لاء بوجه ومن كان ذا السانين في الدنيا فإن الله تعالى يجعل له يوم القيامة لسانين من النار وروى عن قتادة أنه قال كان يقال من شر عباد الله كل طعان لعان نمام وكان يقال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من الجور وثلث من النيمة وروى عن حماد بن سلمة أنه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري آيس فيه عيب إلا أنه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك العيب فكف الغلام عنده أياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك أفتريدين أن يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلق شعرات من باطن لحيتك إذا نام ثم جاء وقال ان امرأتك اتخذت بعني اتخذت خيلا وهي قالت أنت تريد أن يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم الرجل فجاءت امرأته موسى لتعلق الشعرات فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ منها الموسى فقتلها فجاء أولياؤها فقتلوه فجاء أولياؤها الرجل ووقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن أكرم النمام شر من الساسو يعمل التمام في ساعة ما لا يعمل الساسو في شهر ويقال عمل النمام أضمر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيل والوسوسة وعمل التمام بالمواجهة والمعاندة وقال الله تعالى حالة الحطب قال أكثر المفسرين ان الحطب أراد به النجمة وانما سميت النجمة حطبا لانها سبب للعدو والقتال فصارت بمنزلة ايقاد النار وقال أكرم بن صبيح الأذلاء أربعة التمام والكذاب والمديون واليتيم وروى عتبة بن أبي لبابة عن أبي عبد الله القرشي قال اتبع رجل رجلا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئت للذي آتاك الله من العلم أخبرني عن السماء وما أنقل منها وعن الأرض وما أوسع منها وعن الحجارة وما أقسى منها وعن النار وما أحر منها وعن الزمهرير وما أبرد منه وعن البحر وما أعمق منه وعن اليتيم وما أضعف منه وفي بعض الروايات وعن السم وما أضعف منه فقال أما البهتان عن البرى فأنقل من السموات والحق أوسع من الأرض والقلب القانع أعمق من البحر والحرص في الجسد أحر من النار والحاجة من القرب إذا لم تتجعب أبرد من الزمهرير وقلب السكاقر أقسى من الحجر والنجمة إذا استبان على الحجر أضعف من كل يتيمة يعني التمام بصير ذليلا إذا ظهر أمره وفي رواية أخرى أضعف من كل سم يعني أهلك يقال سم زفاف إذا كان مهلكا وروى عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلي فقال الجبار جل وعلا وعزقي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا نمام ولا ديوث رهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنف ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول على عهد الله ان لم أفعل كذا أو كذا ثم لم يف به وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال من نقل الميت حديثا فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثا وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له همران شئت نظرت في أمرك ان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنيا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من أهل هذه الآية هما زمشاء بنهم وان شئت عفوا فعندك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إلى مثل ذلك وروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال ولد الزنا لا يركم الحديد وذو الحسب في قومه لا يؤذى جاره يعني الذي لا يركم حديث الناس ويعشى بالنجمة فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكانت الحديد وهذا مستخرج من قول الله تعالى هما زمشاء بنهم منع للخير معتد أنهم عتل بعد ذلك زنيمة يعني الوليد بن المغيرة فانه كان طعانا يعشى بالنجمة منع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد أنهم عتل فاص فاجر عتل بعد ذلك زنيمة يعني من فبسه هذا كاه فهو دعي والدعي هو ولد الزنا هكذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيم من الحكماء زاره بعض أصدقائه وذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد أبطأت في الزبارة وأتيتني بثلاث جنبايات بغضت إلى أخي وشغلقت قلبي الفارغ واتهمت نفسك بالمين وروى عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال أصاب بنى اسرائيل قحط فخرج

ماروى عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قبل له أنا إذا لقينا العدو ورأيناهم قد كفدوا على سلاحهم بالحرير والديباج فرأينا لذلك هيبه فقال عمر رضي الله تعالى عنه وأنتم تكفدون على سلاحكم بالحرير والديباج وعن القاسم بن محمد قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون بلبس الحرير والديباج في الحرب

باسا
الباب الأربعون في العلم في التوب

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس العلم في التوب من الحرير والديباج وأباحه الآخرون وبه تأخذ فاما من كرهه فقد ذهب إلى ماروى الأعمش عن مجاهد ان ابن عمر رضي الله عنهما اشترى مائة فرأى عليها علمها حبرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نقطع الأعلام وقال ابن عمر رضي الله عنهما اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير ولان النبي صلى الله عليه وسلم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير وأما حجة من قال لا بأس به فماروى أبو امامة

الباهلي قال ان قوما قالوا يا رسول الله نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منة قال ثلاثة أصابع وذلك أيضا خير فيه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لا بأس بالعلم وانما يكره المصمت يعني قوطان الثياب وروى منصور عن ابراهيم أنه قال

كانوا يرضون في الاعلام وروى سويد بن غفلة عن مهورى رضي الله عنه أنه قال لا بأس بالاصبع والاصبعين والثلاث ولان القليل في حد العفو كما أن العمل القليل في الصلاة لا يقطع الصلاة وقبل الفجاسة لا يمنع جواز الصلاة (٥٧) فكذلك هذا والصائم اذا دخل الغبار

في حلقه لا ينقض الصوم
لانه قليل فكذلك هذا
(الباب الحادى والاربعون
في افتراش الديباج)
قال الفقيه رحمه الله
اختلفوا في افتراش الديباج
والحرير قال بعضهم لا بأس
به وهو قول أبى حنيفة
رحمه الله وقال بعضهم
يكروه وهو قول محمد بن
الحسن وبه نأخذ أما حجة
من أجازة فها روى عن
ابراهيم عن ابن مسعود
عن أبى راشد قال رأيت
على فراش ابن عباس
رضى الله عنهما وعلى
مجلسه مرفقة من حرير
وروى عن الحسن انه
شهد عرسا فجلس على
وسادة ديباج * وروى
عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه أنه حضر
وليمة فجلس على وسادة
حرير وعليها طيور * وروى
انه كان على باب دار
عائشة رضى الله عنها ستر
معلق عليه طيور فترسل
جبريل عليه السلام
فقال يا رسول الله أنا
لا أنزل بيتا فيسه كلب أو
تمائيل فاما ان تقطعوا
رؤسها أو تبسطوا بسطا
وأما من كرهه فقد ذهب
الى ماروى عن سعيد بن
مالك أنه قال لان أنكى
على جرة أحب الى من
أن أنكى على مرافق من
حرير وعن ابن سيرين أنه قال

بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى عليه السلام الهى عبادك قد
خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فادعى الله تعالى باني لا استجيب لك ولن معك لان فيكم رجلا
غماما قد أصر على القيمة فقال موسى عليه السلام من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنها كم
عن القيمة وأكون غماما فتوبوا باجمعكم فتأبوا باجمعهم فسقوا وذكر أن سليمان بن عبد الملك أمر
المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فخرج رجل فقال له سليمان بلغنى أنك وقعت في وقت كذا وكذا فقال
الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فبكت فقال له سليمان ان الذى أخبرنى كان صادقا فقال الزهري رضى الله تعالى
عنه لا يكون الغمام صدوقا قال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من أخبرك بشتم عن أخ
فهو الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه رحمه الله تعالى من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك
بما ليس فيك (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه اذا أتاك انسان فاخبرك ان فلانا قد فعل بك كذا وكذا
فانه يجب عليك ستة أشياء أولها أن لا تصدقه لان الغمام مردود الشهادة عند أهل الاسلام وقد قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم
نادمين يعنى ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا فى الأمر ولا تجهلوا الكى لا تصيبوا قوما بجهالة والثانى أن تنهوا
عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر والثالث أن تبغضه فى الله تعالى فانه حاص وبغض العاصى واجب لان الله تعالى
يبغضه والرابع أن لا تظن بأخيك الغائب الظن السوء فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى
ان بعض الظن اثم والخامس أن لا تجسس عن أمره فان الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى
ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن هذا الغمام فلا تفعله أنت وهو أن لا تخبر أجدبا بما أتاك به هذا
الغمام وبالله التوفيق
(باب الحسد)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رضى الله تعالى عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشى عن الحسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال ابراهيم بن
عليه عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينجو منهن
أحد الظن والحسد والطيرة قيل يا رسول الله وما ينجى منهن قال اذا حسدت فلا تبغ ولا ظننت فلا
تحقق واذا ظننت فامض أو قال لا ترجع ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ يعنى اذا
كان الحسد فى قلبك فلا تظهره ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يؤاخذك بما فى قلبك مالم تقبل باللسان
أو تعمل عملا فى ذلك وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق يعنى اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل
ذلك حقيقة مالم تر بالمعينة وقوله عليه السلام اذا ظننت فامض يعنى اذا أردت الخروج الى موضع
فسمعت صوت هامة أو صوت عققي أو اختلج شئ من أعضائك فامض ولا ترجع وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب القائل الحسن ويكره الطيرة وقال الطيرة من أفعال الجاهلية وفى نسخة
من أمور الجاهلية كما قال الله تعالى قالوا الطير نابذ ومن معدن وفى آية أخرى قالوا اننا نطيرنا بكم وروى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أنه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ثم امض فانه لا يضرك شئ باذن الله تعالى قال حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا
تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروى عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه أنه قال لابنه
يا بنى اياك والحسد فانه يبين فيك قبل أن يبين فى عدوك (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه ليس شئ
من الشر أضر من الحسد لانه يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل الى المحسود مكره أو لها
غم لا ينقطع والثانى مصيبة لا يؤجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسقط عليه الرب

(٨ تنبيه) قلت لعبيدة السلماني أنكره افتراش الديباج كلبسه قال نعم (الباب الثانى والاربعون فى لبس الحجر) قال الفقيه رحمه
الله كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس للرجال وقال بعضهم لا بأس به أما حجة من كرهه فها روى أبى

عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المدعصفور وعن لبس القسي وهو نوع من الثياب وعن القراءة في الزكوع وروى الحسن رحمه الله (٥٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس اتقوا الحجر فان الحجر من زينة الشيطان وان الشيطان

يجب الحجر وروى عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملهفة مثرودة بالمعصر فاعرض عني فذهبت وأسرقتها ولست غيرها ثم رجعت فقال عليه السلام ما فعلت بالمهفة فقلت رأيتك أعرضت عني فذهبت فأسرقتها فقال هلا أعطيتها لبعض نساءك وأما حجة من أباح ذلك فخاروى وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء بن هازب قال ما رأيت ذممة في حلة تجراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن بعض موالى كعب بن عجرة قال لغيت أربعة أو خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون المعصفر وروى وكيع عن مالك بن مغول قال رأيت الشعبي وعليه ملهفة جرد قال الفقيه رحمه الله والقول الأول أصح وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ ويحتمل أن لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي وأما الذي روى عن الصحابة رضي الله عنهم فإنه لا يلزم لأنهم يبين من كان من الصحابة وقد روى عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما النهي فيه

والخامس تغلق عليه أبواب التوفيق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إلا أن اتهم الله أعداء قتل من أعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله وروى عن مالك بن دينار أنه قال اني أجيز شهادة القراء على جميع الخلق ولا أجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني أن أكثر الحسد في القراء وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ستة بدخلون النار يوم القيامة قبل الحساب يعني ستة أصناف بسبب ستة أشياء بدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدى بالجور والعرب بالعصبية واليهافين بالسكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهالة وأهل العلم بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فيبغى للعالم أن يتعلم العلم ليطلب به الآخرة فإذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فإنه لا يحسد أحدا ولا يحسده أحد وإذا تعلم الدنيا فإنه يحسد كما قال الله عن علماء اليهود أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني أن اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لشغبه ذلك عن كثرة النساء قال الله سبحانه وتعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد أول ذنب عصي الله تعالى به في السماء وأول ذنب عصي الله تعالى به في الأرض وانما أراد بقوله أول ذنب عصي الله تعالى به في السماء يعني ابليس حين أتى أن يسجد لآدم وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلغنه الله تعالى بذلك وأما الذي عصي الله به في الأرض فهو قابيل بن آدم حين قتل أخاه هابيل حسدا وهو قوله تعالى وأنزل عليهم نيا بني آدم بالحق إذ قرأوا القرآن فاقبلوا منه أو لم يقبلوا من الآخرة قال لا تقتلوا النفس التي حلت الله من المتقين وروى عن الاحنف بن قيس أنه قال لا راحة لحسود ولا وفاة لخصيل ولا صدق لمسلول ولا مروءة لكذوب ولا رأى لخائن ولا سودد لسبئي الخلق وقال بعض الحكماء ما رأيت ظالما أشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت أحدا على شيء من الدنيا فإن كان من أهل الجنة فكيف أحسده وهو صائر إلى الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده وهو صائر إلى النار وقال الحسن البصري يا ابن آدم لم تحسد أحدا فان كان الذي أعطاه الله لسكرامته عليه فلم تحسد من أكرمه الله تعالى وإن يكن غير ذلك فلا ينبغي لك أن تحسد من مصيره إلى النار (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا تستجاب دعوتهم أكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله تعالى القرآن وهو يقوم به آتاه الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا وهو ينفق منه آتاه الليل والنهار (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه يعني أن يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود فاما اذا حسده في ذلك يريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا رأى الانسان مالا أو شيئا يحببه فيمتنى أن يكون ذلك الشيء له فهو مذموم وان غمى أن يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تقنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في آية أخرى واسألوا الله من فضله وهكذا ينبغي للمسلم أن لا يمتنى فضل غيره لنفسه وينبغي أن يسأل الله تعالى أن يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم أن يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد يضاد حكم الله تعالى والناسخ هو راض بحكم الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ان الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم أن يكون راضيا بما احبها لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حق المسلم على المسلم فقال حق المسلم على المسلم ستة أشياء قيل ما هي يا رسول الله قال اذا قبضته فسلم عليه واذا دماك فاجبه واذا استنحلت فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه حدثنا همام النسفي حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا أبو محمد الثقفني قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول

فهو أولى بالخذ وأما الذي روى عن الشعبي فإنه كان يفعل ذلك فرارا من القضاء وكان يلبس المعصفر خدمت ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان والغتيان لرؤية القليل (الباب الثالث والاربعون في جلود السباع) قال الفقيه رحمه الله

انه اختلف الناس في جلود السباع قال أصحابنا لا بأس بجلود السباع كلها والصلاة عليها وفيها اذا كانت مدفوعة أو ذكية ما خلا الخنزير
وكرهه بعض الناس واحتجوا بما روى أبو الملح الهذلي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم (٥٩) عن لبس جلود السباع وعن افتراشها

وروى عن عمر رضي الله
تعالى عنه أنه رأى على
رجل فانسوة فعالب
ففتقها وعن الحسن انه
كان يكره الصلاة في جلود
الثعالب وأما حجة أصحابنا
فما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال (ايما
اهاب دبغ فقد طهر)
وروى عوف عن ابن سيرين
انه ذكرت عنده جلود
الثور فقال ما علم احدا
ترك هذه الجلود تأتمامها
وروى عن مطرف بن
الشخير انه قال دخلت على
عمار بن ياسر وعنده خياط
يظهر له لحاف فعالب
وعن ابراهيم النخعي انه
كان له فانسوة فعالب واما
الانار التي جاء فيها النهي
فبجمل أن النهي ورد في
الذي لم يدبغ ويحتمل أن
النهي ورد على سبيل
الاستحباب لترك زينة
الدنيا لا التحريم لانه كان
بالناس شدة في العيش الا
ترى الى ما روى عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال انما كان طعامنا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسودين الثور والماء
وما كنا نرى سمرأكم هذه
وانما كان لباسنا هذه
الثمار يعني الصوف الا
ترى انه روى في الخبر انه
نهى عن أكل الخليلطين

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين فكان أول ما علمني قال يا أنس أحكم وضوءك
لصلواتك تحبب حفظتك ويزاد في عمرك يا أنس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة
قال قلت يا رسول الله وكيف أبلغ فيها قال روي أصول شعرك وافق بشرتك فتخرج من مغتسلك وقد غفر
ذنبك يا أنس لا يفوق ذلك ركعتا النخعي فائمه صلاة الا وابتن وأكثر الصلاة باليسل والمهارة فانك مادمت في
الصلاة فان الملائكة يصلون عليك يا أنس واذ اذقت للصلاة فانصب نفسك لله تعالى واذ ركعت فاجعل
راحتيك على ركبتيك وفرج بين أصابعك وارفع عضدك على جنيبك واذ ركعت رأسك فقم حتى يعود
كل عضو الى مكانه واذ سجدت فالرني وجهك بالارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط
الثعالب واذ ركعت رأسك من السجود فلا تقع كاي قبى الكلب وضع أليتك بين قدميك والرقن ظاهر
قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها وان استطعت أن تكون على
الوضوء في يومك وليتلك فافعل فانه ان بانك الموت وأنت على ذلك لم تفتك الشهادة يا أنس اذا دخلت
بيتك فسلم يعني على أهل بيتك تكبر بركتك وبركة بيتك واذ خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على أحد من
أهل بيتك الا سلمت عليه تدخل حلوة الايمان في قلبك وان أصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك
يا أنس لا تبين ليلة ولا تصبح يوما وفي قلبك غش لاحد من أهل الاسلام فان هذا من سنن ومن أخذ
بسنن فقد أحبني ومن أحبني فهو معي في الجنة يا أنس اذا عملت بهم فدا وحفظت وصيتي فلا يكون شئ
أحب اليك من الموت فان فيه راحتك فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن اخرج الغش من القلب من
سنته فالواجب على كل مسلم أن يخرج الغل والحسد من قلبه فان ذلك من أفضل الاعمال (قال الفقيه)
رحمه الله سمعت أبي رحمه الله تعالى يحكي باسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينا نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بطلع رجل من أهل الجنة معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما
كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فيطلع ذلك الرجل على مثل هيئته فلما كان
اليوم الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه وقال قد وقع بيني وبين أبي كلام وأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال فاذا رأيت أن
تؤوبني اليك لأجل يميني فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه بات عنده
ليلة فلم يقم منها ساعة الا أنه اذا نام على فراشه ذكر الله تعالى وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا توضأ أسبغ
الوضوء وأتم الصلاة ثم أصبح وهو مقطر قال فرمقته ثلاث ليال لا يزيد على ذلك غير أني لا اسمعه يقول
الاخبر فلما مضت الثلاث وكنت أن أحقر عمله قلت له اني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثلاث مجالس بطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت
أنت فاردت أن آوي اليك حتى أنظر ما تمهل فاقتردي بك فلم أرك تعمل كثيرا الذي يبلغ بك ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت فانصرف عنه فدعاني حين وليت فقال ما هو الا ما رأيت غير
أنني لا أجد في نفسي شرا لاحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله اياه قال فقلت هذا الذي بلغ
بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا أطيق عليه قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من
حجة أوجه أو لها قد أبغض كل نعمة قد ظهرت على غيره والثاني سحق لقسمته يعني يقول له لم قسمت
هكذا والثالث انه ضن بفضله يعني ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يغفل بفضل الله تعالى
والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد خذله ووزوال النعمة عنه والخامس امان عدوه يعني ابليس لعنه
الله ويقال الحاسد لا ينال في المجاس الامذمة ودلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضوا لا ينال في
الخلوة الاجزا وغما ولا ينال عند التزع الا شدة وهو لا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في
النار الا حرا واحترقا والله أعلم

(باب الكبير)

(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف

لاجل شدة الناس في العيش فكذلك أمر اللبس (الباب الرابع والاربعون في أكل اللحم) (قال الفقيه) رحمه الله كان المتقدمون
يسحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد

في السمع وقال أيضا من لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وقال الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وروى عن عبد الملك بن مروان أنه لما سلم أولاده إلى الشعبي ليؤديهم (٦٠) قال له بخشعورهم تستدق قلوبهم وأطعمهم اللحم تستدق قلوبهم ورجالهم ينافقونهم

الكلد واما كروا
المدومة عليه لما روى عن
عائشة رضي الله عنها أنها
قالت يا بني تميم لا تديعوا
أكل اللحم فان له ضراوة
كضراوة الخمر وروى
عن محمد بن زكريا قال
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أكل اللحم فله ضراوة كضراوة
الخمر وروى أبو أمامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يبغض الخمر السمين وأهل البيت اللحميين وقال بعضهم يعني الذين يكثرون أكل اللحم وقال بعضهم يعني الذين يفتنون الناس فيأكلون لحومهم بالغيبة وروى أبو عمرو الشيباني عن ابن مسعود أنه رأى مع رجل دراهم فقال ما هذا فقال أريد أشترى به ما سمننا الشهر رمضان فقال اذهب فادفعها إلى امرأتك وأمرها أن تشتري كل يوم بدرهم لحافه وخيرك وروى هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطع الأجاجم ولكن انمشوه نمشا فإنه أهنأ واما (الباب الخامس والاربعون في أكل

حدثنا الفضل بن دكين عن مسعر بن كدام عن أبي مصعب عن أبيه عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال يأتي المتكبرون يوم القيامة ذراقي صور الرجال يغشاهم أو يأتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من النيران يستقون من طينة الجبال وهي عصارة أهل النار (قال رضي الله تعالى عنه) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن مسهر أنه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أنه مر بمساكين وهم يأكلون كسر اللحم على كساء فقالوا يا أبا عبد الله الغداء قال فتزل وقال انه لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد أحببتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما أتوا المنزل قال بخاربتة أخر جي ما كنت تدخرين وجهي هذا الاسناد عن سفيان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم أولهم شيخ زان وملاك كذاب وطائر مستكبر يعني الفقير قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا محمد بن موسى الفقيه الرازي أبو عبد الله حدثنا محمد بن رباح حدثنا يزيد بن هرون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن طاهر العقيلي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغل ريق الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار فاما منسلط وذو ثروة من المال لا يؤتي الزكاة وفقير غفور وقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة نكرو بغضه لثلاثة منهم أشد أولها يبغض الفاسق وبغضه للشيخ الفاسق أشد والثاني يبغض الخلاء وبغضه للغني الجبيل أشد والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر أشد ويحب ثلاثة نفر وجهه لثلاثة منهم أشد يحب المتقين وجهه للشاب التي أشد والثاني يحب الاصفياء وجهه للفقير السخي أشد والثالث يحب المتواضعين وجهه للمتواضع الغني أشد وروى عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جهملة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله اني ابيحني نقام ثوبي وشركي نعلي وعلاقة سوطي أفهدا من الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب اذا أنعم على عبده نعمة أن يرى أثرها عليه وبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر أن يسفه الحق وبغض الخلق وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من خصف نعله وورقه ثوبه وعفر وجهه لله في السجود فقد برئ من الكبر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شأنه وأكل مع عباله وجالس المساكين فقد محها الله تعالى عنه الكبر وذكر أن موسى صلوات الله وسلامه عليه ناجى الله تعالى فقال يا رب من أبغض في خلقك البلى قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وضعف يقينه وبخلت يده وقال عروبة بن الزبير التواضع أحد مصائد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمره التواضع المحبة وذكر أن المهلب بن أبي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فرعى مطرف بن عبد الله بن النخعي وهو يتختر في حلة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني قال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وأنم لك جيفة قدرة وتحمل فيما بين ذلك العذرة فترك المهلب مشيته ذلك وقال بعض الحكماء افتخار العبد المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه به الله وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيت المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيت المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة واسمك بذلك صدقة وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله تعالى وروى عن محمد بن زكريا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان تذكر من المجلس وأن تذكره أن تذكر بالبز والتقوى (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه اعلم أن الكبر من أخلاق الكفار والفرعنة

الفالوج) قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس أكل الفالوج واللبن من الطعام ويا حة عامة العلماء فاما حجة من كرهه فذهب إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان من السرف أن يأكل الرجل كلما يشتهي) وقال

والتواضع

حذيفة بن ايمان كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها ناطو بلا وروى عن محمد بن ابي بصير رضي الله تعالى عنه انه اتى بشراب من عسل فاخذ ثم رده وقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى فيهم (اذ هبتم طبيباتكم في حياثكم الدنيا ٦١) واستقمتم بها) واما حجة من اباحه فانه

ذهب الى ماروي وكبيح
عن عمرو بن دينار عن
أبيه ان محمد بن ابي بصير رضي الله تعالى
عنه لما وجه الناس الى
العراق قال انكم تأتون
ارضا تؤتون فيها بالوان
من الطعام والنعم فكلما
وضع لون فاذا كروا اسم
الله عليه ثم كلوه وروى
عن الحسن انه كان على
مائدة ومعه مالك بن دينار
فأتوا بفالوج فاستنع
مالك من أكله فقال له
الحسن كل فان نعمة الله
عليك في الماء البارد اكثر
من هذا وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اكل
الرطب يطبخ وروى عن
محمد بن ابي بصير رضي الله تعالى عنه
انه اكل البطيخ بالسكر
وروى عن الحسن البصري
لعاب البر بلعاب النمل
بمخايل السم مما عابه مسلم
قال الله تعالى (قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق)
(الباب السادس
والاربعون فيما جاء في
الاطعمة)

والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون وقال وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في
الارض وما كانوا سابقين وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال ان الله لا يحب المستكبرين وقدم مدح الله عباده
المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين ومدحهم
بتواضعهم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتواضع فقال واخفض جناحك للمؤمنين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بخلقه فقال وانزلنا على خلق عظيم وكان خلقه
التواضع لانه روى في الخبر انه كان يركب الحمار ويحجب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن
الاخلاق وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدى بهم رضي الله تعالى عنهم
وذكر عن عمر بن عبد العزيز بزرجه الله تعالى انه اناه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا
والضيف عنده كاد السراج ان ينطفئ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلمه قال
ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه قال انا فانه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام عمر واخذ
البطخة فلما المصباح فقال الضيف قت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر
وخبر الناس عند الله من كان متواضعا وروى عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب الى
الشام تلقاه علماءها وكبارها فقبل اركب هذا البرذون برك الناس فقال انكم ترون الامر من ههنا
انما الامر من ههنا وأشار بيده الى السماء خلوا سيدي وروى في رواية اخرى ان محمد بن ابي بصير رضي الله تعالى عنه
جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ
ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة
ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء
ونعله تحت ابطة اليسرى وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان امير اعلى الشام وقال
يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون البسك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال محمد بن ابي بصير رضي
الله تعالى عنه انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلانباي من مقالة الناس وذكر عن سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه انه كان امير المدينة فاشترى رجلا من عظمائها شيئا فبخر به سلمان فحسبه علجا فقال
تعال فاحمل هذا حمله سلمان فجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير نحن نحمل عندنا في ان
يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه ويحذني اني لم امض الا الامير فجعل يعتذر اليه ويقول لم اعرف ان اصلح
الله فقال انطلق فذهب به الى منزله ثم قال لا امض احد ابد وروى عن عمار بن ابي بصير رضي الله تعالى عنه
انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حافات العلاف فاشترى منه القنطرة بطه البائع واخذ البائع جانب
الحزمة فجعل يمد كل واحد منهما يده حتى صار نصف القنطرة بيدهما ونصفه في يدهما ثم جعله على عاتق
عمار فذهب به الى منزله وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه بعثه عمر بن الخطاب امير اعلى
البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول طرقتوا الامير طرقتوا الامير ففولوا آصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعزاء عند الخلق وعند الملائكة وعند الله
سبحانه وتعالى وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص
مال من صدقة وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله تعالى عزرا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها وبين يديه طبق فيه قديد وهو جاث على ركبته يأكل فأتته
امرأة بذيبة ما تبالي لقيت رجلا او امرأة فنظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انظروا اليه
يجلس كما يجلس العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد اجلس كما يجلس العبد وكل كبا كل العبد
وقال لها كلتي فقالت لا الا ان تطعمني بسدك فاطعمها فقالت لاتي حتى تطعمني من فيسدك وكان في قم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدة فيها عصب قدم مضمعا فخرجهما فاعطاهما اياها قالت فاخذتها

معاوية بن ابي سفيان انه قدم عليه وقد قرب اليهم طعاما ثم دعا به يصل فقال كلوا من هذه الفحما فانه قل ما كل قوم من فحما ارض
فضرهم ماؤها وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (كان يحب القرع) قال انس فلم ازل احبه منذ رأيت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم بحبه وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ما لفت رمانه الا بفطرة من ماء الجنة وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه (٦٢) قال اذا اكلتم الرمان فكلوا ما يشبعكم فانها دباغ لعدة وروى ابو هريرة رضى الله تعالى

ومضغتها فها هي ان وقعت في بطنها فغشيها من الحيا حتى ما كانت تستطيع النظر الى احد قال فما سمع منها بعد يومها ذلك يبطل حتى لحقت بالله تعالى وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال او تبت مفاتيح الارض فغيرت بين ان اكون عبد انبيا او نبي ام لكافوا وما الى جبريل ان تواضع وكن عبدا فاخترت ان اكون عبدا نبيفا و تبت ذلك واني اول من تنشق عنه الارض واول شافع قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من تواضع تخشع رافعه الله تعالى يوم القيامة ومن تطاول تعظما وضعه الله تعالى يوم القيامة وذكر عن قتادة رجه الله تعالى انه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من فارقت روحه جسده وفي رواية من فارق الدنيا وهو يرى من ثلاث دخل الجنة من الكبير والحيانة والدين قال حدثني ابي رحمه الله تعالى باسناده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله بن ابي جعفر قال دخل علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه السوق فاشترى قميصين من هذه الكرايس بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ام ماشئت فاختر الغلام خبرهما ولبس علي كرم الله وجهه الاخر ففضل كياه علي اطرافه فلما طابا الشفرة فقطع كبه وخطب بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفيه وراى رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك فانك انى اثم واثق اقبلت واثق عليك * وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى في واحد منهما ما لقيته في النار (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه العظمة ازارى والكبرياء ردائى يعنى انهما من صفاتى كافي القرآن العزيز الجبار المتكبر فهما صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

(باب الاحتكار)

(قال الفقيه) ابو الليث السمرقندي رجه الله تعالى عليه حدثنا ابو الحسن الحاكم السردى حدثنا بكر ابن المثني حدثنا هاني بن النصر حدثنا احمد بن خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الا خاطئ وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله منه * وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد الجالب الذي يشتري الطعام للبيع فيجلبه الى بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس يفتعون به فتماله بركة دعاه المسلمين والمحتكر الذي يشتري الطعام لئتم ويضر بالناس * وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه الى عمل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلمه الى حنط يبيع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحنط فلان يلقي الله تعالى زانيا او شارب خمر خبير له من ان يلقي الله تعالى وهو قد حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرجة من قلبه واما بائع الاكفان فانه يقبض الامتى الموت والمولود من امتى احب الى من الدنيا وما فيها (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه الحكمة ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع ولتاس حاجة اليه فهذا هو الاحتكار الذي نهى عنه واما اذا دخل له الطعام من ضيعة او جلب من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولو كان للناس اليه حاجة فلا فضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيما السوء نيتته وقلة شفقتة لاسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزروا بؤدب ولا يسع عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا لا اسعر فان الله تعالى هو المسعر * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلا والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الاخر الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يرخسه قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجه من ايديهم فرخص واذا اراد الله تعالى ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال فخبسه في ايديهم وذكر في الخبر ان طاب اس

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقعة اليه القرع) وعن طلحة ابن عبد الله عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفر جلة فالتفتها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها نجم القواد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينضج المعدة ويشهى الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (البطاطيخ اربعة حلو وحامض وطيب ومر اما الحلو ينبت اللحم والطيب ينبت الشحم والحامض يقتل الديدان والمر يقطع الباسور) قال الفقيه رجه الله يستحب للرجل ان يوسع على اهله في الطعام والشراب فانه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الله تعالى يحب البيت الخصب الواسع) وقال ابراهيم التيمي كانوا يحبون مخاصيب الرجال وفي اللباس تجوزوا وقال عمر رضى الله تعالى عنه اكثروا خبير بيوتكم

من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل خيرا البيت وقال الحسن ليس في الطعام اعراف (الباب السابع والاربعون في اكل الثوم) قال الفقيه رجه الله كره بعض الناس اكل الثوم

عباد

وأباحه الآخرون فأما من كرهه فقد ذهب إلى ما روى القاسم مولى لابي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب من مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه) يعني الصوم وروى عطاء (٦٣) بن يسار أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذاني مسجدنا ولا يجلس في بيته) وسئل الحسن عن الصوم ينظم في خيط فيجعل في السكباغ فكرهه قيل له أنه لا يصلح إلا به فقال لا خير في طعام لا يصلح إلا به وأما من أباحه فقد ذهب إلى ما روى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفقة فيها نوم فإرسل بها إلى أبي أيوب الأنصاري فقال أبو أيوب يا رسول الله أكل شباكرهته فقال إنما كرهته لأنني أنا جبريل فيجيد ريحه وروى سفيان عن عبد الله عن أبي يزيد عن أبيه قال تزلت على أم أبي أيوب الأنصاري فخذتني أنهم تكلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فيه بعض من هذه البقلة وقال فاتوه به فكرهه وقال لا صحابه كلوه فإني لست كالحسد كم أني أخاف أن أؤذي صاحب جبريل وعن ابن سيرين أنه قال كان يدلس لابن عمر الصوم فيجعل في الخيط فيتروك في القدر حتى إذا انفضج عما فيه رفع الخيط بما فيه وعن محمد بن الحسن بن علي أنه قال (نحن آل محمد لا نأكل الصوم والبصل والكراث وقال أبو الليث

عباد بن إسرائيل مر على كتيب من الرمل ففطن في نفسه لو كان دقيقا فاشبع به بنى إسرائيل في جماعة أصابتهم فأوحى الله تعالى إلى نبي فيهم أن قل أفلا ترون الله تعالى قد أوجب لك من الأجرام ما كان دقيقا فتصدقت به يعني أنه لما نوى نية حسنة أعطاه الأجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم أن يكون مشغوقا رجا على المسلمين وذكر أن رجلا جاء إلى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال له أوصني فقال له عبد الله بن عباس أو صيد بستة أشياء أو لها يقين القلب بالأشياء التي تكفل الله لك بها والثاني بآداء الفرائض لوقتها والثالث بلسان رطب في ذكر الله تعالى والرابع لا توافق الشيطان فإنه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فإنها تخرب آخرتك والسادس أن تكون ناصحا للمسلمين دائما قال الفقيه رضي الله تعالى عنه فينبغي للمسلم أن يكون ناصحا للمسلمين رجا بهم فإن ذلك من علامات السعادة وقيل إن علامات السعادة إحدى عشرة خصلة أولها أن يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة والثاني أن تكون همته العبادة وثلاثة القرآن والثالث قلة القول فيما لا يحتاج إليه والرابع أن يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامس أن يكون ورعا فيما قل أو كثر من الحرام والسادس أن تكون صحبته مع الصالحين والسابع أن يكون متواضعا غير متكبر والثامن أن يكون مضيقا عما والناسع أن يكون رجا بها بخلق الله تعالى والعاشر أن يكون نافعا للخلق والحادي عشر أن يكون ذاكر الموت كثيرا وعلامة الشقاء أيضا إحدى عشرة خصلة أولها أن يكون حريصا على جمع المال والثاني أن تكون نهمته في الشهوات واللذات في الدنيا والثالث أن يكون غاشقا في القول مكثارا والرابع أن يكون متهاونا في الصلوات والخامس أن يكون أكله من الحرام والشبهات وصحبته مع الفجار والسادس أن يكون سبى الخلق والسابع أن يكون محتالا متكبرا غورا والثامن أن يمنع منفعته من الناس والتاسع أن يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر أن يكون بخيلا والحادي عشر أن يكون ناسيا للموت يعني أن الرجل إذا كان ذاكر الموت فإنه لا يمنع طعامه من السبع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد أنه كان في بيته وقر من الخنطة فمعدت الناس فباع ما عنده من الخنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو أمسكت ما عندك فقال أردت أن أشرك الناس في فهمهم والله الموفق بمنه وكرمه (باب الزجر عن الخنط)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين يا ملج الأرض لا تفسدوا فإن الأشياء إذا فسدت انحطت أوى بالملج وان الملح إذا فسد لم يداو بشيء يا معشر الحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون أحوالكم كأعطيتموني وأعلموا أن فيكم خصميتين من الجهل الخنط من غير عجب والتصبح من غير سهر (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه معنى قوله عليه السلام ملج الأرض يعني به العلماء فإن العلماء هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الآخرة فإذا ترك العلماء طريق الآخرة فمن الذي يدبهم على الطريق ومن يقتدى بالجهال وقوله لا تأخذوا ممن تعلمون أحوالكم كأعطيتموني يعني أن العلماء ورثة الأنبياء فكما أن الأنبياء يعلمون الخلق بغير أجر وهو قوله عز وجل قل لا أسئلكم عليه أحوالكم في القربى وأيضاً قوله تعالى إن أجرى الأعلى الله فكذلك العلماء ينبغي لهم أن يقتدوا بالأنبياء ولا يأخذوا على تعليمهم أحوالهم وأما قوله الخنط من غير عجب يعني بالخنط القهقهة وهو مكروه وهو من عمل السفهاء وأما التصبح من غير سهر يعني النوم في أول النهار من غير أن يكون ساهرا بالليل فإن ذلك نوع من الخنط وقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم في أول النهار حتى وفي أوسطه خلق وفي آخره شوق يعني الجهل قال حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا ميمون بن حازم حدثنا ابن زنجويه حدثنا ابن أبي طالب حدثنا هشام حدثنا الكوثري بن حكيم عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم إلى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقهم وسلم عليهم ثم قال أكثروا ذكرهازم اللذات قلنا وماهازم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك مرة أخرى فاذا قوم يضحكون فقال

سألت الفقيه عن أباحته فقال نيبه (الباب الثامن والأربعون ما قيل في المروءة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من تأمل الناس فلم يظلمهم وروى عنهم فلم يخافهم فهو ممن كتبت مروءته

وظهرت عدالته ووجبت اخوته وسومت غيبته) وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروءة فيكم قال اربع خصال اولها ان يعزل
الرجل الذنب فانه اذا كان مذنبا كان (٦٤) ذليلا ولم يكن له مروءة والثانية ان يصلح ماله ولا يفسده فان من افسد ماله واحتاج الى

مال غيره فلا مروءة له
والثالثة ان يقوم لاهله
فيما يحتاجون اليه فان
من احتاج اهله الى الناس
فلا مروءة له والرابعة ان
ينظر الى ما يوافقه من
الطعام والشراب ذليلا
ولا يتناول ما لا يوافقه
فان ذلك من كمال المروءة
وروي عن قيس بن ثابت
ابن ساعدة انه كان يقدم
على فيصرفيكرمه فقال له
فبصر ما افضل العقل
قال معرفة المرء نفسه
قال ما افضل العلم قال
وقوف المرء عند جهله
قال فما افضل المروءة
قال استبقاء الرجل ما
وجهه قال فما افضل المال
قال ما قضى منه الحق وقال
ربيعه الراي المروءة ستة
ثلاث في الحضر وثلاث في
السفر فاما التي في الحضر
فتلاوة القرآن وعمارة
مساجد الله واتخاذ
الاخوان في الله واما التي في
السفر فبئس الزاد وقلة
الخلاف لاصحابه والمزاح
في غير معاصي الله وقال
بعض الحكماء افضل المروءة
ان يكون صادقا في قوله
واقيا في عهده باذلائفه
وروي عن الحسن
البصري ان مجامق
شاربه فاعطاه درهم فاسئل
عن ذلك فقال لا تضيقوا
فيضيق عليكم وكان
الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالذائق يقول لعن الله الذائق ومن تكلم بالذائق فلا مروءة له ولا دين لمن لا مروءة له الحسن
وقال محمد بن الحسن ثلاثة اشياء من الدناءة مشاركة ابحر الحجام والنظر في مرآة الحجامين واستقرار صخر الحيز موازنة ويقال الجلوس

أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لخشيتكم قليلا ولبيكيتكم كثيرا ثم خرج أيضا فاذا قوم يتخذون
ويخشون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام بدأ غير يباوسيعود غير يبا فطوبى للغرباء يوم القيامة فقيل
ومن الغرباء يوم القيامة قال الذين افسدوا الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليه السلام قال له عطني قال
يا موسى اياك والعبادة ولا تكن ماشيا بغير حاجة ولا تتخذ من غير عجب ولا تجعل على الخاطي بخطيئته
وفي بعض الروايات ولا تعبر الخاطي بخطاياهم وابدأ على خطيئته بل يا ابن مهران وروي جعفر بن عوف
عن مسعود بن عوف بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخذ الا تبسما ولا يلتفت الا جيعا
يعني يلتفت بجميع وجهه في هذا الخبر دليل على ان التبسم مباح وانما النبي عن الخجل بالقهقهة
فينبغي للعاقل ان لا يتخذ بالقهقهة فان من ضحك فقهقهة في الدنيا قليلا يكتفي في الآخرة كثيرا فكيف بمن
ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيامة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا قال
الربيع بن خنيتم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكيوا كثيرا في الآخرة وعن الحسن البصري في قوله تعالى
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكيوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال الحسن
البصري رحمه الله تعالى يا عجب ما من ضاحك ومن ورائه النار ومن مسرور ومن ورائه الموت وقيل مر
الحسن البصري بشاب وهو يتضحك فقال له يا بني هل جزت على الصراط قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة
تصير أم الى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما روي القتي ضاحكا بعد قطيعي ان قول الحسن وقع في
قلبه فتاب عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان أنهم كانوا اذا تكلموا بالموعظة وقع كلامهم
موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينبغ علمهم غيرهم فاما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع
علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال من اذنب ذنبا وهو يتضحك دخل النار
وهو يبكي ويقال أكثر الناس ضحكا في الدنيا أكثرهم بكاء في الآخرة وأكثرهم بكاء في الدنيا أكثرهم ضحكا
في الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى اربع خصال لم يبق للمؤمن ضحكا ولا فرحاهم المعاد يعني
هم الآخرة وشغل المعاش وغم الذنوب والمسام المصائب يعني يفتني المؤمن ان يكون مشغولا بهذه
الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمن وقد عبر الله تعالى اقواما بالضحك
فقال أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامعون ومدح اقواما بالبكاء فقال تعالى
ويخرون لاذقان يبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه
الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون غمه وما بها
مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث قد علم حياته فيما مضى كيف
مضت ولا يدري كيف يكون الباقي والرابع قد علم ان الله تعالى دارين ولا يدري الى اية دار به يصير
والخامس لا يدري ان الله تعالى راض عنه أم ساخط عليه فن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حياته فانه
يتمتع عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة في حياته فانه يستقبله بعد الموت خمسة من القوم
اولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني ندامة
تسوية الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيستأذن في الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له
والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا كثيرة فيستأذن في الرجوع ليعتوب فلا يؤذن له والرابع يرى
لنفسه خصوما كثيرة ولا يتبين له ان يرضيهم بالايمان والخامس وجد الله تعالى عليه غضبان ولا يمكنه
ان يرضيه وروي ابو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون
ما أعلم لخشيتكم قليلا ولبيكيتكم كثيرا ولو تعلمون ما أعلم لخرجتم الى الصدقات تجارون الى ربكم وتبكون
ولو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم الى نساءكم ولا تقارنتم على فرشكم ولو ددت ان الله خلقني يوم خلقني شعيرة
تعصده وروي يونس عن الحسن البصري انه قال المؤمن بالله تعالى يسيح بنا ويصيح بنا وكان

الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالذائق يقول لعن الله الذائق ومن تكلم بالذائق فلا مروءة له ولا دين لمن لا مروءة له الحسن
وقال محمد بن الحسن ثلاثة اشياء من الدناءة مشاركة ابحر الحجام والنظر في مرآة الحجامين واستقرار صخر الحيز موازنة ويقال الجلوس

في الطرقات وفي حوائج الناس للحديث ليس من المرودة وقيل لبعض الحكماء المرودة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود
بمعنى بالقيام في حوائج الناس وقال الحسن البصري من مرودة الرجل أربعة صدق لسانه (٦٥) واحتماله عثرات اخوانه وبذل

المعروف لاهل زمانه
وكتف الاذى عن ابا عده
وجيرانه وروى عن عمر
رضي الله عنه أنه قال أنا
أعلم متى تمك العرب فقيل
له متى تمك يا أمير المؤمنين
قال اذا ساسهم من ليس
له نقي الاسلام ولا كرم
الجاهلية قال الراوي صدق
أمير المؤمنين رضي الله
تعالى عنه فادام ساسهم
الذين كان لهم نقي الاسلام
مثل أبي بكر وعمر وعثمان
وعلى رضوان الله عليهم
أجمعين لم يهلكوا ومن له
كرم الجاهلية مثل
معاوية لم يهلكوا فإلساسهم
مثل يزيد لم يكن له نقي
الاسلام ولا كرم الجاهلية
هلكوا وقال بعض الحكماء
تمام المرودة في شيتين
العفة عما في أيدي الناس
والتجاوز عما يكون منهم
وقال علي لابنه الحسن
رضي الله تعالى عنهما
ما المرودة قال العفاف
وملك النفس والبذل في
العسر والبسر قال فما
القوم قال احراز المرء نفسه
وبذل عشيرته وان يرى
مافي يده شرفا وما أنفقه
تلقاوا يقال جماع المرودة في
قوله تعالى (ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتناه
ذی القربى) الآية وقال
عبد الواحد بن زيد جالسوا
أهل الدين فان لم تقدر وا

الحسن البصري فلما رأته الا كرجل أصيب بعصية محمد نه وروى في رواية أخرى أنه ما روى الحسن الا
كانه رجع من دفن أمه وروى عن الاوزاعي في قول الله عز وجل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها قال الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة بمعنى أن القهقهة من الكبار وروى عن عبد الله بن
عمر بن العاص أنه قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما أعلم لسجدوا حتى
ينقطع صلبه وصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطعوا ان تبكوا فتنبوا كوا بمعنى
تشبهوا بالبائسين وروى سفيان عن محمد بن عجلان في حديث يذكره قال كل عين باكية يوم القيامة الا
ثلاثة عين عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله
تعالى وقد روى هذا الخبر مر فوطا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنه أنه قال ضحك مرة وأنا من النادمين على ذلك وذلك أني ناظرت عمرو بن عبيد القدري فلما أحسست
بالظفر ضحكته فقال لي تنكلم في العلم وتضحك فلا تضحك أبدا وأنا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكى
لردته الى قولي فكان في ذلك صلاح العلم وروى عن محمد بن عبد الله العابد أنه قال من ترك فضول النظر
وفوق للخشوع ومن ترك الكبر وفق للشواضع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول
الطعام وفق لخلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبه ومن ترك الرغبة
وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في أموال الناس أحبوه ومن ترك التجسس وفق لصلاح عيوبه ومن ترك
التوهم في صفات الله تعالى وفق للنجاة من الشك والنفاق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
في قول الله تعالى وكان تحتها كنزها ما قال كان تحتها لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة أسطر أولها عجبت
لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يتضح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي الخامس لا اله الا الله محمد
رسول الله وقال ثابت البناني رحمه الله تعالى كان يقال ضحك المؤمن من غفلته يعني عن أمر الآخرة
ولو لا غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى اطلب فرح الآخرة فيه يحزن لا فرح فيه
يعني اذا أردت أن تنال الجنة فكن في الدنيا خريفا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنة وهو
فرح الآخرة فيه ويقال ثلاثة أشياء تقسى القلب الضحك من غير عجب والاكل بغير جوع والكلام من
غير حاجة وروى حماد بن حكيمة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب
ليضحك به الناس ويل له ويل له ويل له ثلاث مرات وقال ابراهيم الغضائري ان الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك
بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيبع من حوله وان الرجل ليتكلم بكلمة يرضى الله بها
فتصيبه الرحمة فتعم من حوله وروى وائل بن الاسقع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال يا باهريرة كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعنا تكن أشكر الناس وأحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت
القلب وروى مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من
كثر ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه كانت النار أولى به
(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه اياك وضحك القهقهة فان فيه ثمانية من الآفات أولها ان يذمك العلماء
والعقلاء والثاني ان يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث ان تلذ لو كنت جاهلا ازاد جهلك وان كنت
عالمنا نقص علمك لانه روى في الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكته تج من العلم محبة يعني رى من العلم بعضه
والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية وانما س أن فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لانه اذا
ضحك بقس وقلبت والسادس أنه فيه نسيان الموت وما بعده من أمر الآخرة والسابع ان عليك وزر
من ضحك بضحكك والثامن أنه يجب له بالضحك بكاء كثير في الآخرة قال تعالى فليضحكوا قليلا وليبكيوا

عليهم في السوا أهل المرودة من الدنيا فانهم لا يرفقون في محاسنهم يعني لا يتكلمون
بكلام الفحش وقال الاحنف بن قيس لاراحة لحاسد ولا مروءة لكاذب ولا خلة لخبيل ولا فاه لمطول ولا سودد لسبي الخلق ولا اخاء

الاقى ثلاث مرمة لعاش أو خوفة لاعاد أولاده في غير محرم) وينبغي للعاقل أن يكون له من النهار أربع ساعات ساعة يناجي ربه فيها وساعة يحاسب نفسه فيها وساعة يأتي فيها على أهل العلم والدين الذين يبصرونه أمر دينه وينحونه (٦٧) وساعة في شأنه يخاطبون

نفسه وبين لذاتها فيها يحل ويحرم وينبغي للعاقل أن ينظر في شأنه ويعرف أهل زمانه ويحفظ خطر أسانه

الباب الخمسون في الآداب

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تأدبوا ثم تعلموا وقال أبو عبد الله البلخي آداب النفس أكثر من آداب العلم وآداب العلم أكبر من العلم وقال عبد الله بن المبارك إذا وصفتي رجلا له علم الاولين والآخرين وليس له آداب النفس لا تأسف على قوت لقائه وإذا سمعت رجلا له آداب النفس اتقى لقائه وتأسف على قوت لقائه ويقال مثل الاسلام مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فإدام أهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي من اللبن لا يطعم فيهم العدو وإذا تركوا التعاهد حتى حرب الحصن الذي من اللبن طمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى خربت الحصون كلها فكذلك الاسلام في خمسة من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء

تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قالوا احلما وان جهل عليهم حلما وروى عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال كان بابا في بني اسرائيل أراد الشيطان أن يضلّه فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يخدمه فرصة فاتاه من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء فاتاه من قبل الخوف وجعل يدي عليه صغيرة من الجمل فإذا بلغته ذكر الله تعالى فنأت عنه ثم جعل يقتل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال به ثم جعل يقتل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوى على قدميه وجسده حتى بلغ رأسه وكان إذا أراد السجود التوى في موضع رأسه من السجود يعني وجهه فلما وضع رأسه ليسجد فزع فاه ليلتقم رأسه فجعل يغميه حتى استكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاء اليه الشيطان فقال أنا فعلت بك كذا وكذا فلم أستطع منك على شيء وقد بداني أن أصادقك ولا أريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذي خوفتني بحمد الله ما خفت منك ولا لي حاجة اليوم في مصادقك فقال له ألا تسألني عن أهلك ما أصابهم بعدك فقال له العابد أنا مت قبلهم فقال له ألا تسألني عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبرني بالذي تصل به الى اضلال بني آدم قال بثلاثة أشياء الشح والحسد والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قلنا ما له في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس واذا كان الرجل حسودا أدناه بيننا كايدي الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم ينأس منه فاتما يني ويهدم في كلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء كأنقدا الغنم باذنهم حيث نشاء فقد أخبره الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في أيدي الصبيان فينبغي للذي يغضب أن يصبر لكيلا يصير أسير الشيطان ولا يحبط عمله وذكر أن ابايس جاء الى موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه فقال له أذت الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلت نكلامي وانما أنا خلق من خلق الله تعالى أردت أن أتوب الى ربك فأسأله ليتوب علي ففرح بذلك موسى عليه السلام فدعا بعباءة فتوضأ وصلى ماشاء الله تعالى ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك بسألك التوبة فتب عليه فقبل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب انه يسألك التوبة فأوحى الله تعالى اني استجبت لك يا موسى فخره أن يسجد لقبير آدم فاتوب عليه فرجع موسى مسرورا فأخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر ثم قال أنا لم أسجد له حيا أسجد له ميتا ثم قال له يا موسى ان لك حقاً على عما تشفعت لي الى ربك فأوصيك بثلاثة أشياء اذكرني عند ثلاث خصال أذكرني حين تغضب فاني في قلبك أجرى منذ مجرى الدم واذكرني حين تلقى العدو في الزحف فاني آقي ابن آدم حين يلقى العدو فاذكره زوجته وأهله وماله وولده حتى يولي دبره وياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها واذكرني لقمان الحكيم أنه قال يا بني ثلاث لا تعرف الا في ثلاثة لا يعرف الحكيم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة وذكر أن رجلا من التابعين مدحه رجل في وجهه فقال له يا عبد الله لم تمدحني أجرتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال أجرتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال أجرتني عند الامانة فوجدتني أميناً قال لا فقال ويحك ما لأحد أن مدح أحدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة فقال ثلاثة من أخلاق أهل الجنة ولا توجد الا في الكريم العفو ومن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من أساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى في الخبر أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تفسير هذه الآية فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام حتى أسأل العالم فذهب جبريل ثم أتاه فقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروى عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سب رجل أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت أبو بكر فلما سكت الرجل تكلم أبو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأدركه أبو بكر فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك كان يرد عليه عند حين سكت فلما تكلمت ذهب الملك وقعد الشيطان فكهرت أن أقعد

الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الآداب فإدام العبد يحفظ الآداب ويتعاهد فان الشيطان لا يطعم فيه واذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان أن يحفظ الآداب في جميع أمور من أمر الوضوء

والصلاة والشرائع كلها والبيع والشراء والصحبة وغير ذلك وقد بينا في الباب الذي يليه من الآداب ما لا بد منها فأول ما نبدا به أمور
الوضوء والصلاة (الباب ٦٨) الحادى والنهسون في آداب الوضوء والصلاة قال الفقيه رحمه الله اذا أراد الرجل أن

يتوضأ فاذا دخل الخلاء
يفبغى أن يبدأ برجله
اليسرى ويقول بسم الله
ثم يقول اللهم انى أعوذ
بك من الرجس النجس
الخبث المخبث من
الشیطان الرجيم لان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال (ان هذه الحشوش
محصورة) يعنى يحضرها
الشیطان فاذا دخل
أحسبكم فيها فليتبعدوا بالله
من الشيطان الرجيم
ويكره الاستنجاء باليمين
لان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ذلك وجعل
اليمين للطهارات واليسار
للنجاسات وروى عن
عائشة رضی الله عنها أنها
قالت كانت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
اليسرى للخلافة وما كان
من أذى وكانت يده اليمنى
لطعامه وعن حفصة
رضی الله تعالى عنها قالت
كانت يمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعامه
وشرابه وطهوره وثيابه
وصلاته وكانت شماله لما
سوى ذلك وعن ابراهيم
التخفى أنه قال كان يقال
يمين الرجل طعامه
وشرابه وشماله لاستنجائه
ومخاطبه قال الفقيه رحمه
الله فهذه الاخبار نقول
انه لا يفبغى أن يستنجى
ويتمخط بيمينه الا ان

في مقعد مع الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كاهن حق ما من عبد يظلم عظيمة فيعضو
عنها ابتغاء مرضاة الله تعالى الا زاده الله بما عزوا وما من عبد ففخ على نفسه باب مسئلة يريد بها كثرة
الازاده الله تعالى بما اقله وما من عبد اعطى عطية يبتغى بها وجه الله تعالى الا زاده الله تعالى بها كثرة قال
حدثني ابي باسناد عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكل شئ شرف وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا
خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلواتكم ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر
في كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر في النار ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتب على الله تعالى
ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتب على الله تعالى ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله
تعالى أو ثقی منه بما فى يده ثم قال الا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفقده
وجلد عبده ثم قال الا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال
الا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عترة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال
الا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرعى خبره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قام في بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وقد قال مرة فتظلموها ولا تكافوا ظالمها بظلم فيبطل
فضلكم عند ربكم يا بنى اسرائيل الامور ثلاثة أمر تبين رشده فاتبعه وأمر ظهر غيبه فاجتنبوه وأمر
اختلف فيه فرددوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الرهد في الدنيا أربعة اولها الثقة بالله تعالى فيما
وعند من أمر الدنيا وأمر الآخرة والثانية أن يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا والثالثة
الاخلاص في عمله والرابعة أن يتجاوز عن ظلمه ولا يقضب على ما ملكت يمينه ويكون حلما صبوراً
وروى عن ابي الدرداء رضی الله تعالى عنه أن رجلاً قال له علمنى كلمات ينفعنى الله تعالى بهن قال أبو
الدرداء أو صيد بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلى لا تأكل الا طيبا واسأل
الله تعالى رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى رهب عرضك لله تعالى فمن شئت أو أذاك فقل وهبت
عرضى لله تعالى واذا أسأت فاستغفر الله تعالى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما كسرت
رباعيته في يوم أحد شق ذلك على أصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله تعالى على هؤلاء
الذين صنعوا بك ما ترى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لم أبعث لعانا ولا كفى بعثت داعيا ورحمة اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقاله الله
تعالى عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه أقاله تعالى غضبه يوم القيامة وروى عن مجاهد رضی الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم بربعون حجرا يعنى برفعون حجرا وينظرون أيهم أقوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا الحجرا الأشداء فقال الا أخبركم بما هو أشد منه قالوا بلى
يا رسول قال الذى يكون بينه وبين أخيه شحنة فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه فيأنته حتى يكلمه وفى
رواية أخرى أنه من يقوم برفعون الحجر فقال أتعرفون الشدة برفع الحجارة الا أنبئكم بأشد منكم قالوا بلى
يا رسول الله قال الذى يمتلئ غضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ أنه قال من دعا على ظالمه فقد أحن محمد
صلى الله عليه وسلم فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسر اللعين ابليس فى الكفرة والشياطين ومن عفا
عن ظالم فقد أحن اللعين فى الكفرة والشياطين وسر محمد صلى الله عليه وسلم فى الانبياء والاصالحين صلوات
الله عليهم أجمعين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت
أجورهم على الله عز وجل فيقوم العاقون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل أحترف بن قيس رحمه الله
تعالى ما الا انسانية قال التواضع فى الدولة والعفو عند القدرة والعتا بغير منة وروى عطية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمنون هينون لينون كالجلل الانف ان قيدا نقاد وان أنيخ على صفرة

يكون باليسرى علة ولا يفبغى أن يكشف عورته للشمس ولا للعمر ولا يستقبل القبلة الا أن يكون
كئيفا جعل نحو القبلة فلا يباس به ولا يفبغى أن يتكلم فى حال حاجته لان الملائكة يتخون عنه ويستترون عنه فاذا تكلم فى ذلك

الوقت فقد أتعبهم بالهوذ اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان أي يتزهد عن البول فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (استزهو عن البول ما استطعتم فان طامة عذاب القبر منه) وينبغي للانسان اذا أراد أن يقعد لحاجته ان (٦٩) لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض ويستتر

ما استطاع لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهذا فقيل يا رسول الله أرأيت لو لم يكن معه أحد قال فأنه أحق أن يستحي منه ولان معك صاحبين لا يؤذيانك فينبغي أن لا تؤذيهم وما اذا خرجت من الحمام فابدأ برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذي وأمسك علي ما ينفعني واذا أردت الوضوء فقل بسم الله الحمد لله الذي جعل الماء طهورا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من سبى الله عند الوضوء فقد أسبغ وضوءه ووطهر جسده ومن لم يسم الله لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده) واذا استحي الانسان فانه يستحب بعد الاستنجاء أن يضرب يده على الخائط أو على الارض ثم يغسلها بالزول الاذي عنها فان ذلك من السنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يسم) ويستحب للتموضي أن يخال بين أصابعه ويتعاهد عرفه بيه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك قال عليه الصلاة والسلام (ويل للعقاب من النار) وروى أبو أيوب الانصاري

استنأخ (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه عليكم بالصبر عند الغضب وياكم والجملة عند الغضب فان في الجملة ثلاثة أشباه وفي الصبر ثلاثة أشباه فاما الثلاثة التي في الجملة فاحدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الصبر ثلاثة أشباه السرور في نفسه والحمد عند الناس والثواب من الله تعالى فان الحلم يكون مرافق له وحلو في آخره كما قال القائل
الحلم أوله مر مذاقته * لكن آخره أحلى من العسل والله أعلم (باب حفظ اللسان)
(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضى الله تعالى عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو القاسم أحمد بن محمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا عبد الاعلى حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن الليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير عليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين أو قال المسلم عليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذكرك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه معنى قوله عليه السلام عليك بتقوى الله تعالى فتقوى الله أن يجتنب محاسنها الله عنه ويعمل بما أمره الله تعالى به فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله عليه السلام واخزن لسانك يعني احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغتم أو اسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت واعلم أن الانسان لا يغلب الشيطان الا بالسكوت فينبغي للمسلم أن يكون حافظا للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستتر الله عليه عورته قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن حسان حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيرة بن مسلم عن هشام بن محمد رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطمع عبده كان كفرته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عليه عورته ومن كظم غيظه وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله معذرتة قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن بن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا أو ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن علي قال دخلنا على محمد بن سوية الزاهد فقال ألا أحدثكم حديثا له ينفعكم فانه قد نفعني قال قال لنا عطاء بن أبي رباح بان أخي ان من قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يبعدون كل كلام فضول ما عدا كتاب الله تعالى أن يقرأه أحد أو أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال أنتم تكرون قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وعن الميمن وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد وما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملاها صدر زهاره أو كثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه قال حدثنا أبي رحمه الله تعالى باسناد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع لا تصير الا في مؤمن الصمت وهو اول العباداة والتواضع وذكرا لله تعالى وقوله الشر وذكر عن عيسى بن مريم عليه السلام بهذا اللفظ روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم أنه قيل له ما بلغك ما ترى قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعينى وروى عن أبي بكر بن عياش أنه قال أربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانت مبرمة مبيت من قوس واحدة قال كسرى لا أندم على ما لم أقل وقد أندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم أتكلم بالكلمة فانا أملكها فان تكلمت بها ملكتها وقال قيصر ملك الروم أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب من يتكلم بكلمة ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وروى عن الربيع بن خيثم أنه كان اذا أصبح وضع قرطاسا وقلبا ولا يتكلم بشئ الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم كانوا

رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (حبذا المتخولون) قيل يا رسول الله وما المتخولون قال المتخولون من الطعام المتخولون بالماء في الوضوء واذا فرغ من الوضوء يستحب له أن يقول سبحان الله وبحمده أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك

وأشهد أن محمدا عبدا ورسولك فقد روى في هذا فضل كثير وروى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا فرغ أحدكم من الوضوء فليقل أشهد أن لا إله إلا الله (٧٠) وان محمدا عبده ورسوله) ثم ليصل على فاذا قال ذلك ففتحت له أبواب الرحمة وينبغي

أن يكون في وضوئه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشئ من الفضول لأنه يريد بذلك زيارة ربه عز وجل وإذا دخل المسجد ينبغي أن يدخل بالتعظيم ويبدأ برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك واغفر ذنوبي واغلق عني أبواب غضظك وينبغي أن يكون في صلته خاشعا لأن الله تعالى قال (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فإنه في مقام عظيم بين يدي الملك العظيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مدح صلاة رجل يقال له أبو سلمة بن عبد الرحمن فقال الأترون كيف لا يجاوز بصره عن موضع سجوده وإذا أراد الافتتاح للصلاة ينبغي أن يحضر النية ويعلم أي صلاة هي فإن الصلاة لا تجوز إلا بالنية وإذا فرغ من صلته ينبغي أن يدعو الله لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وينبغي أن يعظم المسجد فإن الله تعالى قال (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) يعني تعظم ونهى عن البيع والشراء ورفع الاصوات في المساجد ويكره كلام الفضول والقول والشعر والخصومة فيه وإذا أراد الرجل دخول المسجد فينبغي أن يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل فيه

يتسكفون لحفظ اللسان وبحاسبون أنفسهم في الدنيا وهكذا ينبغي المسلم أن يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في الآخرة لأن حساب الدنيا أسير من حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا أسير من ندامة الآخرة وروى عن إبراهيم التيمي أنه قال حدثني من صحب الربيع بن خيثم عشرين سنة فما سمع منه كلمة يعاب بها وقال موسى بن سعيد لما أصيب الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ما يعني قتل فقال رجل من أصحاب الربيع ان تكلم الربيع فاليوم يتكلم بجماعة حتى فتح الباب وأخبره بان الحسين قد قتل فنظر إلى السماء فقال اللهم فاطر السموات والأرض طالم الغيب والشهادة أنت فتحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك شيا (قال حكيم من الحكام) ست خصمال يعرفهن الجاهل أحدها الغضب في غير شئ يعني يغضب على ابن آدم وعلى الحيوان وعلى كل شئ يستقبله منه مكرهه فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل أن لا يتكلم بكلام لا فائدة له فيه وينبغي له أن يتكلم بكل كلام فيه منفعة في أمر دنياه وآخرته والثالث العظيمة في غير موضع يعني يدفع ماله إلى من لا يكون له في ذلك أجر وهو علامة الجهل والرابع إفشاء السر عند كل أحد والخامس الثقة بكل إنسان والسادس أن لا يعرف صديقه من عدوه يعني أن الرجل ينبغي له أن يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره وأول الأعداء هو الشيطان فينبغي أن لا يطيعه فيما يأمره وعن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال كل كلام ليس بكلام الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بسكوت الله فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو فطو وبي لمن كان كلامه ذكر الله تعالى وسكوته تفكرا ونظرة عبرة وذكر عن الأوزاعي أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس لا تكون في المنافق الفقه في الدين والورع باللسان والتبسيم في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين قال يحيى بن أكرم ما صلح منطلق رجل الاعرف ذلك في سائر عمله ولا فسد منطلق رجل الاعرف ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم أنه قال لا تبته يا بني من يصحب صاحب السوء لم يسلم ومن يدخل مدخل السوء يهتيم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بينه وبينك على خطيئته قال حدثنا أبي رحمه الله تعالى بإسناده عن الحسن البصري أنه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه فان كان له قال وان كان عليه أمسك وان الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ما أتى على لسانه تكلم قال حدثني أبي رحمه الله تعالى بإسناده عن أبي ذر الغفاري أنه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف إبراهيم قال كان فيها أمثال وعبر ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا في عقله أن يكون حافظا لسانه طارفا بزمانه مقبلا على شأنه فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه أبو جعفر بإسناده عن أبي اسحق الهمداني عن الحرث بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصا إلا في ثلاث مرسة لمعاشه أو خلوة لمعاده أو لذة في غير محرم وقال ينبغي للعاقل أن يكون له في النهار أربع ساعات يتناسج فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي فيها أهل العلم الذين يبصرونه بما رديته ودينه ودينه ويصحونه وساعة يتخلى بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وقال ينبغي للعاقل أن يتنظر في شأنه ويعرف أهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه وذكر أن هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن لقمان الحكيم دخل على داود النبي صلى الله عليه وسلم وكان داود يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فأراد أن يسأله عن ذلك فنهته حكيمته فأمسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب ونعم طامله قال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله قال القائل * العلم زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على سكوت مرة • ولقد ندمت على الكلام مرارا

وفي
قال الفقيه رحمه الله ينبغي

قم لا تأم الله تعالى عينيك أن تنام في الساعة التي تقسم الارزاق فيها أو ما سمعت أنها النوم التي قالت العرب انهم مكسرة مكسرة مهزومة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلاثة خاق (٧٣) وخرق وحق فاما الخاق فنومة المهاجرة واما الخرق فنومة النخعي واما الحق فنومة آخر

النهار لا ينامها الا احمق
أو سكران أو مريض
(الباب الثالث والخمسون)

(في آداب الأكل)

قال الفقيه رحمه الله
يستحب للإنسان غسل
اليدين قبل الطعام وبعد
فان فيه بركة روى زاذان
عن سليمان الفارسي قال
قرأت في التوراة الوضوء
قبل الطعام بركة فذكرت
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الوضوء قبل
الطعام وبعد الطعام بركة
يعني غسل اليدين قال
الفقيه ولا تأكل طعاما
حارا لانه روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال (أبردوا الطعام
فان الحار غير ذي بركة ولا
تشم الطعام فان ذلك عمل
البهائم) وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
(لا تشم الطعام كما تشم
السيب) ولا تنفخ في الطعام
ولا الشراب فان ذلك من
سوء الأدب وروى عنكم
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه نهى (أن
ينفخ في الأنا) وأن يتنفس
فيه) واذ بدأت فقل
بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يكن طعاما من حلال
لانه يقال من كان طعامه
سرا ما فاذا قال بسم الله قال

في طلب الدنيا ومحاسن في طلب الآخرة والثالث بضر ولا ينفع واجعلوا الكلام كلمين كلمة نافعة في أمر
دنياكم وكلمة باقية في أمر آخرتكم والثالث بضر ولا ينفع واجعلوا المال درهمين درهمين أنفق على
عبيالك ودرهما قدمه لنفسك والثالث بضر ولا ينفع ثم قال أوه قلنالي هم يوم لا أدركه قيل وما ذلك قال
ان أملي قد جاوز أجلي ففعدت عن عملي وذكر عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنه قال لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله فتسوفلوا بكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعملون قال بعض الصحابة اذا
رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت بما لا يعينك والله الموفق
(باب الحرص وطول الأمل)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن حصين بن سالم بن أبي الجعدان أبي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال ما لي أرى علماءكم يذهبون وان جهالك لا يتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم بذهاب العلماء
ما لي أراكم تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما وكلتم اليه لانا أعلم بشراركم من البيطار في
الخبيل هم الذين لا يؤدون الزكاة الا غرما ولا يأتون الصلاة الا ذرا ولا يسمعون القرآن الا هجرا يعني
الترك والاعراض عنه ولا يعتقدون محررهم (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه الحرص على وجهين
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه أفضل فالحرص الذي هو مذموم فهو أن يشغله عن أداء أوامر
الله تعالى أو يريد جمع المال للتكاثر والتفاخر وأما الذي هو غير مذموم فهو أن لا يتكسر شيئا من أوامر
الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن تركه أفضل وقدين أبو
الدرداء رضي الله تعالى عنه في هذا الخبر أن الحرص مذموم اذا ضيع أوامر الله تعالى لانه قال وتحرصون
على ما تكفل الله لكم به يعني أرزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه يعني أمر الطاعة قوله
ولا يعتقدون محررهم يعني يحرصون يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد قال حدثنا أبو الحسين أحمد
ابن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن أبي حرب الموصلي حدثنا محمد بن بشر عن
اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب بن سعد عن حفصة بنت عمر قالت لا يهان الله قدأ أكثرك من
الخبر ووسع لك من الرزق فلوا أكلت طعاما أطيب من طعامك وأبست ثوبا ألين من ثوبك قال سأحا كذا
الي نفسك ولم يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه معه حتى أبكاهم قال انه
كان لي صاحبان سلكا طر يقافان سلكت طر يقا غير طر يقها مسلك بي طر يق غير طر يقها ما واني والله
سأصبر على عيشهما الشديد لعلني أدرك معهما عيشهما الرخي قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل عن مجاهد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق
قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها يا أمه ما أكثر ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
البيت قالت أكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو أن لابن آدم واديين من ذهب اتفني اليهما ثالثا ولا
علا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله تعالى هذا المال ليقيم به الصلاة
ويؤتي به الزكاة وروى عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال بهرم من ابن آدم كل شيء الا اثنتان الحرص والأمل وروى عن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال أخوف ما أخاف عليكم اثنتان طول الأمل واتباع الهوى وان
طول الأمل ينسى الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال أنا زعيم لثلاثة بثلاثة للكعب على الدنيا والحر يص عليها والشح يح بها بفقرا لا غنى بعده وشغل لا فراغ
منه وهم لا فرح معه وروى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه أشرف على أهل حص فقال
الا تسخيمون قبتون ما لا تسكنون وتأمون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا

الشيطان كذا اني كنت معك حين اكتسبته فانما شريك فيه
فلا أقارقت الا ان واذا كان طعاما حلالا وذكرت بسم الله فيه هرب من الشيطان فاذا لم تسم شارك الشيطان فيه وذلك لقول الله تعالى

شديدا

أكل البركة ولا أدعها قيل انه فعل ذلك بعد ما أكل من حافتيه ومن السنة أن يلعق أصابعه قبل أن يمسحها بالتمديد وتركه من أمر
الحجم الجبارة وكذلك لعق القصعة (٧٤) ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلعقها أي يلمسها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال (ان الله وملائكته يصلون على الذين يلعقون أصابعهم) وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا أكل أحدكم فليامسح يده بالتمديد حتى يلعق أصابعه) وروى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلعق القصعة وعن عبد الله ابن يزيد قال رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يلعق أصابعه الثلاثة إذا أكل وروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا طم أحدكم فليامسح يده حتى يمسه فإنه لا يدرى في أي طعام يبارك له فيه) ومن السنة أن يأكل ماسقط من المائدة لما روى حجاج السلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وروى الحق عنه وعن ولده وولد ولده) وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليطعمها الأذى وليأكلها ولا يتركها للشيطان) ومن السنة أن لا يجمع بين الفاكهة والثقل في طبق واحد لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمسلم أن يكثر ذكر الموت فإنه لا غنية للمؤمن من ست خصال أولها علم يده على الآخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله تعالى ويمنع عن معصيته والثالث معرفة عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها في آيات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق كيلا يكون له يوم القيامة خصم والسادس الاستعداد للموت قبل نزوله كيلا يكون مفقته يوم القيامة قال وحدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحابه أير يدككم ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله تعالى فداءك يا رسول الله قال فصروا الامل واستهبوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله تعالى قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء من الله تعالى أن تذكروا المقابر والبلى وتحفظوا الجوف وما رعى والرأس وما حوى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا فهناك يستحي العبد من الله تعالى حق الحياء وبها يصيب ولاية الله تعالى وروى حميد الطويل عن العجلي قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا التكاثر حتى زرعنا المقابر فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فاقتيت أو لم تست فاقبلت أو تصدقت فاقبلت وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى مكتوب في التوراة خمسة أحرف الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحريية في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في أيام طويولة بالصبر في أيام قليلة وروى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان أردت للعقوق في فليكفك من الدنيا كرادراك وياك ومحالسة الأغنياء ولا تسقنني ثوبا حتى ترقيه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فاكثر ماله وولده قال وحدثني الفقيه باسناده عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهنم والحزن والهدى في الدنيا يربح القلب والبدن وما الفقير أخاف عليكم ولكني أخاف عليكم الغنى أن تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوا فتهلككم كما هلكتم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الأمة بالهدى واليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والامل (باب فضائل الفقراء)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي حدثنا أبو بكر الجرجاني حدثنا أحمد بن عبد الله عن سالم بن أبي سالم عن خارجه بن مصعب عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقراء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسول فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك ومن جئت من عندهم جئت من عندهم قوم أحبهم الله قال يا رسول الله يقول الفقراء ان الأغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يجمعون ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه واذا هم ضوا بعشوا بفضل أموالهم ذخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء أن من صبر منكم واحسب فله ثلاث خصال ليس للأغنياء منها شئ أما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة جارية ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم لا يدخاها الا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو مقدر جسمائة تام يفتعون فيها حيث شاؤوا ويدخل سليمان بن داود عليه السلام الجنة بعد دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام باربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مخلصا يقول الغنى مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم ابن يوسف حدثني يحيى بن سليمان عن عمران بن مسلم قال بلغني أن أبا ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع لم أتركهن ولا أتركهن أو صاني بحب المساكين والدنوم منهم وأن أنظر الى من هو أسفل مني ولا أنظر الى من هو فوقى وان أصل رجلي وان أدبرت وقطعت وان أستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الله صلى الله عليه وسلم أنه (نهى أن يجمع بين القم والنوى على طبق واحد) ومن السنة أن يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام وروى أبو بكر الهذلي عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان في الطعام أربع خصال فقد كمل شأنه كله اذا كان من

حلال واذا كل ذكرا سم الله تعالى ثم تكبر عليه الايدي واذا فرغ منه بحمد الله تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته بحمد الله عز وجل الا ان يكون جلوسا وقد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعاهم عن الاكل ويستحب ان يبدأ (٧٥) الطعام بالمخ ويختم به لان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء

من سبعة داء ويستحب ان يأكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من الانفراد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اجتمعوا على طعامكم ببارك الله لكم فيه) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (شر الناس من أكل وحده) وضرب عبده ومنع رفقده) ويقال أحب الطعام الى الله تعالى ما كثر فيه الايدي ويكره للانسان ان يتكرا الاكل حتى يملا بطنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مالا ابن آدم واه شر امرن بطنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يحسب ابن آدم أكيات يقمن صلبه فان كان لا يد فثلت لطعامه وثلت لشرا به وثلت لنفسه) وروى انه قال كل داء من كثرة الاكل وكل دواء من قلته ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واوجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل تخمة وتولد منها الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صحت بمؤنة قليلة واذا كانت العلة تولدت من كثرة الاكل تحتاج الى مؤنة كثيرة ترفعها قال بعض الحكماء ثلاثة اصناف من الناس بعضهم الناس من غير ان يكون لهم من اذى الجليل والمتكبر والا كقول (الباب الرابع والخمسون في اجابة الدعوة) قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى

الابانة فانه من كثرة البر وان لا أسأل الناس شيئا وان لا أخاف في الله لومة لائم وان أقول الحق وان كان مرا وكان أبو ذر رضى الله تعالى عنه اذا سقط من يده سوطه يكره ان يقول لاحد ناولنيه وهذا الاسناد حدثنا ابراهيم قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن خيشمة قال تقول الملائكة يارب عبدك الكافر بسطت له الدنيا وتزوي عنه البلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن عقابه فاذا رآوه قالوا يارب لا ينفعه ما أصاب من الدنيا وتقول يارب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول اكشفوا عن نوابه فاذا رآوه قالوا يارب ما يضره ما أصابه من الدنيا قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن أبي ذر الغفاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكثرون هم الاسفلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا أربع مرات وقليل ما هم (قال الفقيه) رضى الله عنه معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المكثرون هم الاسفلون يعني اذا كان الغنى من أهل الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان من أهل النار فهو في الدرك الاسفل من النار الامن قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق عن عينة ويساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم يعني قليا يوجد مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يزين لهم اموالهم في الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يقول ان ينجو الغنى من احدى ثلاث اما ان ازينه في عينة فيمنعه من حقه واما ان أسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه واما ان أحببه في قلبه فيكسبه بغير حقه وروى عن أبي الدرداء رضى الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر فاردت ان تجتمع لي التجارة مع العبادة فلم تجتمعا فرضت التجارة وأقبلت على العبادة فوالذي نفسي بيده ما أحب أن لي حافونا على باب المسجد لا تحطمني فيه صلاة فارح كل يوم أربعين دينارا فاتصدق بها في سبيل الله قيل يا أبا الدرداء لم تذكره ذلك قال اسوء الحساب وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من أحبني فازقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فاكرمه الله وولده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وروى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل أحد حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه ينبغي للسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في حب الفقراء حب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أمر الله تعالى رسوله بحب الفقراء والذو منهم وهو قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعشي يريدون وجهه الآية يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا أنفسهم للعبادة وكان سبب نزول هذه الآية ان عيينة بن حصن الغزاري وكان رئيس قومه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من ضعفاء الصحابة رضى الله عنهم وعابهم ثياب خلق قد عرفوا فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فخرج هؤلاء فانهم يؤذوننا برمحهم واجعل لنا مجلسا فنهأ الله تعالى عن اخراجهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعشي يريدون وجهه يعني يصالون الصلوات الخمس ويطلبون رضاء ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم بطلب زينة الحياة الدنيا قال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يعني لا تطع من أعرضنا قلبه عن ذكرنا عن القرآن واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقراء وكان أمره فرط يعني أمره كان ضائعا باطلا فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بجالسة الفقراء والقريب منهم وهذا الامر لجميع الفقراء المسلمين الى يوم القيامة فينبغي للسلم ان يحب الفقراء ويبرهم ويتخذ عندهم الايدي فانهم قواد الله يوم القيامة وتروحي شفاعتهم وروى الحسن رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوثق بالعباد يوم القيامة فيعتمدون الله تعالى اليه كما يعتمدون الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول جل سلطانه وعظم شأنه وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لئلا يند

كانت العلة تولدت من كثرة الاكل تحتاج الى مؤنة كثيرة ترفعها قال بعض الحكماء ثلاثة اصناف من الناس بعضهم الناس من غير ان يكون لهم من اذى الجليل والمتكبر والا كقول (الباب الرابع والخمسون في اجابة الدعوة) قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى

وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا بأس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجببه وكذلك ان كان فاسقا معلنا فلا تجببه ليعلم انك
غير راض بنفسه واذا ثبت وليمه (٧٦) قرأت فيها منكر افاتهم عن ذلك فان لم يتبعوا عن ذلك فارجع لانك لو جالسهم بظنون انك

راض بفعلهم وروى عن
انس بن مالك رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال (من
تشبهه بقوم فهو منهم)
قال بعضهم اجابة الدعوة
واجبة لا يسع أحد تركها
واحتجوا بما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال (من لم يجب
الدعوة فقد عصى ابا
القاسم) وقال طامة العلماء
ليست بواجبة ولكنها
سنة مؤكدة والافضل
ان يجيب اذا كانت وليمه
يدعى اليها الغنى والفقير
لان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال (لو دعيت
الى كراع لا جبت ولو اهدى
الى كراع لقبلت) واما
الخبر الذى روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم (من
لم يجيب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم) فلان القوم
كانت بينهم عداوة في
الجاهلية وكانت في الاجابة
الفسة وفي تركها اغراء
فاوجب عليهم الاجابة
واذا لم يكن يخاف هذا
المعنى فالرجل بالخيار ان
شاء اجاب وان شاء ترك
والاجابة افضل لان في
الاجابة ادخال السرور
على المؤمن وقال بعض
الحكماء شعرا
من دعا نانا بيننا
فله الفضل علينا

على وليكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة أخرج يا عبدى الى هذه الصقوف وانظر من
أطعمك في أو كسالك في يربد ذلك وجهي تغذي يده فهو لك والناس يومئذ قد ألجهم العرق فيتمخلل
الصقوف وينظر من فعل ذلك به فيما أخذ بيده فيدخله الجنة وروى الحسن رجه الله تعالى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أكثر ما عرفه الفقراء واتخذوا عندهم الايادى فان لهم دولة قالوا يا رسول الله
وما دواتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة أو كساكم ثوبا
تغذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة (قال الفقيه) رضى الله عنه اعلم ان للفقير خمس كرامات احدها ان
ثواب عمله أكثر من ثواب عمل الغنى في الصلاة والصدقة وغير ذلك والثانية انه اذا اشتهى شيئا ولم يجده
يكتب له الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم في الآخرة أقل والخامسة ان
ندامتهم أقل لان الاغنياء يتمنون في الآخرة ان لو كانوا فقراء ولا يفتنى الفقيران لو كان غنيا وفي كل هذا
قد جاءت الآثار وروى زيد بن اسلم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من
الصدقة أفضل من مائة ألف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال أخرج رجل من عرض ماله مائة ألف
وتصدق بها وأخرج رجل درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل
من صاحب المائة ألف وروى عن الحسن رجه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل بعض
أصحابه اذا رأينا أشياء نشتبهها لانقدر عليها فهل لنا فيها اجرا قال فيم تزجرون ان لم تزجروا فيها وقال
الضحك من دخل السوق فرأى شيئا يشبهه فمصر فاحسب كان خيرا له من مائة ألف دينار ينفقها كلها
في سبيل الله تعالى (قال الفقيه) رجه الله تعالى والدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى وأقربوا
الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون بمعنى أقربوا الصلاة وآتوا الزكاة الى الفقراء فقرن
حق الفقراء بحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغنى وقصاره ورسوله وحارسه وشفيعه وانما قيل طبيبه
لان الغنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغنى اذا تصدق
عليه يدعوه الفقير فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا تصدق عن
والديه أو عن أحد من أقربائه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه
لان الغنى اذا تصدق فدعاه الفقير تحصن مال الغنى بدعاء الفقير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ألا أخبركم عن ملوك الجنة قالوا نعم قال هم الضعفاء المظلومون الذين لا يزجون المتنعفات ولا
تفتح لهم أبواب السديعوت أحدهم وحاجته تتلجج في صدره ولو أقسم على الله لآبره وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ملعون من أكرم بالغنى وأهان بالفقير وعن أبي الدرداء ما أنصفنا اخواننا الاغنياء
لانهم يأكلون ونحن نأكل ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول أموالهم ينظرون
اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن برآء منها وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء
ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس و فراغ القلب وخفة الحساب واختار
الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى أر بعامن
غير أر بسع فهو مكذب من ادعى حب مولا من غير ورع عن محارمه ومن ادعى حب الجنة من غير
انفاق ماله في طاعة الله تعالى ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن ادعى
حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء أر بسع من كن فيه فهو محرور من
الخير كله المتطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن يحقر الغريب ومن يعبر المساكين لمسكنهم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أوحى الله تعالى الى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى
الى أن أسج بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال حدثنا الفقيه أبو جعفر
باستناده عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال يا أيها الناس لا تحمّلنكم العسرة والفاقة على
ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني

واذا نحن أجبنا . رجح الفضل لنا واذا دناك انسان فاجبته فاباك ان تمتنع من الحضور والابتعد
واضح لان في الامتناع بعد الاجابة جفاء وفيه أيضا خلف الوعد واذا دعيت الى وليمه وأنت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من

غنيا

الحضور فاجبسه واذا دخلت المنزل فان كان صوماً تطوعاً فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تظفر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شئت فافطر واقض يوماً مكانه وان شئت فلا تظفر (٧٧) والافطار افضل وروى أبو سعيد

الخدري أن رجلاً أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكان فيهم رجل صائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحب أهلك وأفطر) واقض يوماً مكانه) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليأكل وان صاماً فليصل له) يعني يدعوه بالبركة وروى عن عمر رضي الله عنه أنه دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام فديده وقال خذوا بسم الله ثم قبض يده وقال أنا صائم

(الباب الخامس والخمسون في آداب الضيافة) قال الفقيه رحمه الله يستحب للضيف أن يجلس حيث يجلسه صاحب البيت لانه أعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف أربعة أشياء أولها أن يجلس حيث يجلس والثاني أن يرضى بما قدم اليه والثالث أن لا يقوم الا بأذن رب البيت والرابع أن يدعوه اذا خرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج يقول (افطرو عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة)

غنياً وحشراً في زمرة المساكين يوم القيامة فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه أتى بغنائم من غنائم القادسية فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم السرور والفرح وأنت تبكي يا أمير المؤمنين قال أجل ولكن ما أوتي هذا قوم الا وقع بينهم العداوة والبغضاء وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة فتنه وان فتنه أمتي المال وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أحب الخلق الى الله الفقراء لانه كان أحب الخلق الى الله الانبياء فابتلاهم بالفقر قال حدثنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسن الغراء باسناده عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انه يموت رجل من أحب عبادي الى وأحب أهل الارض فائته وكفنه وغسله وقم على قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم رأى قوم من الطيانيين فقال هل رأيتم مريضاً هنيئاً بالأس أو ميتاً اليوم فقال بعضهم قدر رأيت مريضاً في الخربة فلعنك تريد قال نعم فذهب فاذا هو مريض طريح وتحت رأسه لبننة فلما أن طالع نفسه سقط رأسه عن اللبننة قال فقام موسى فبكي فقال يا رب ان هذا من أحب عبادك اليك فلا أرى عنده من كان عرضه فأوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني اذا أحييت عبدى زويت عنه الدنيا كلها وروى عباد بن كثير عن الحسن أنه قال أخذ ابليس أول دينار ضرب فوضعه على عينيه وقال من أحبك فهو عبدى وروى عبد المنعم عن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال وصل ابليس الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على صورة شيخ فقال له سليمان اخبرني بما أنت صانع بامة روح الله تعالى يعني عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال لا دعونهم يتخذون الهين من دون الله تعالى قال فما أنت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لا دعونهم الى الدينار والدرهم حتى يكون ذلك أشهى عندهم من لاله الا الله قال سليمان أعود بالله من ان فنظر فاذا هو قد ذهب (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه الواجب على الفقير أن يعرف منه الله تعالى ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه وأكرمه بما أكرم به الانبياء والاولياء عليهم السلام ويحمد الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعد الله في الآخرة خير مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى أنه كان حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتداء به لكان عظيماً (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثني الثقة باسناده عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وجبريل عليه السلام معه قال جبريل هل هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط استأذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلاً حتى جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليك السلام قال الملك فان الله تعالى يخبرك ان يعطيك خزان كل شئ ومفاتيح كل شئ ثم يعطه أحدا قبلك ولا يعطيه أحد ابعدك من غير ان ينقص مما ادخر لك شيئاً ويجمعها لك يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل يجمعها لي يوم القيامة وعن صفوان بن سليم عن عبد الوهاب بن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي بطعام مكة ذهباً وفضة قلت يا رب أشبع يوماً وأجوع يوماً فاجدك اذا شبعت وأضرع اليك اذا جعت وبالله التوفيق (باب رفض الدنيا)

قال حدثنا الفقيه رضي الله تعالى عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا محمد بن عقييل حدثنا محمد بن اسمعيل الصائغ حدثنا الحاج حدثنا شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبيان عن أبيه عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناؤه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يات به من الدنيا الا ما كتب الله له وبه قال حدثنا أبو جعفر حدثنا محمد بن عقييل حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت جندباً قال دخل عمر رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر بجنبه الشريف فبكي عمر رضي

وزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف أن يشتهي على رب البيت الا الملح والماء ولا يعيب طعامه بل ما وجد اكل وجسد وهو الأدب ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتبهت وفي ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان في المائدة من هو أكبر منه سناً فلا يبداً قبله فانه يقال

الصدر والسلطان والبدانة لذى السن ذكر ان حكيم ادعى الى طعام فقال اجييد بثلاث شرائط اولها ان لا تتكلف والثاني ان لا تخون
والثالث ان لا تجور قال ما التكلف (٧٨) قال ان تتكلف ما ليس عندك قال وما الخيانة قال ان تبخل بما عندك فلا تقربه الى ضيف

الله تعالى عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيهما من
الديار وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ائتيت بجنب الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك
قوم جعلت لهم طبيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرجت لنا طبيباتنا في الآخرة وبه قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر رحمه الله تعالى حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن اسمعيل عن زر عن
زيد قال قال علي رضي الله تعالى عنه انما اخشى عليكم اثنتي عشرة طول الامل واتباع الهوى فان طول
الامل ينسى الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل
واحدة منهما ما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان
غدا حساب ولا عمل يعني اكثر وان العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل وبه قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر حدثنا الثقة باسناده عن الحسن البصري قال طلعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
التي كان يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا
هو جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ما قلت له انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعتها يقول صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتموا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتموا الى نهايتكم وان العبد المؤمن بين محافتين بين اجل قدمضى لا يدري ما الله صانع به
وبين اجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه فليتزوّد العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه
لكبره ومن دنياه لآخرة فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتُم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من
مستمتع ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واذكر عن سهل بن
عبد الله القسري انه كان ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت أمه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه
وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ويخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا ابا عبد
الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها
ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله خصمك يعني انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق
لا يترك في المدينة شيئا الذي يريد ان يتحول من الدنيا الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا (قال الفقيه)
رضي الله عنه من كان طافلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويستغل بعمل الآخرة لان
الآخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي غدارة مفتنة وروى جوير عن الضحاك قال لما
أهبط الله آدم وحواء الى الارض ووجد ارض الدنيا فقدار الجنة غشى عليهما اربعين صباحا من
نتن الدنيا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجبا لكل الحب لمصدق يد اخلو وهو يعمل
لدار العرور وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال شهدت مجلسا من مجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال
السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله فقال يا رسول الله
ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال لا بد فربق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال بدل الدنيا التمار كها نعيمها ابد قال فاجهتم قال بدل
الدنيا الطالبا اليها لا يفارقها اهلها ابد قال فن خير هذه الامة قال الذي يعمل فيها بطاعة الله تعالى قال
فكيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكيف القراريها قال كمدار المتخلف عن القافلة
قال فكيف ما بين الدنيا والآخرة قال كغمضة عين قال فذهب الرجل فلم يرف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل انا لم ايزهكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة وذكر ان ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله
وسلامه عليه قيل له باي شئ اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اولها ما خبرت بين امرين الا اخترت الذي
لله على غيره والثاني ما اهتمت فيما تسكف الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع
الضيف قال بعض الحكماء حياة القلب في اربعة اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرضيه
وبالرضا يبلغ هذه الدرجة والرضا يصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو

قال وما الجور قال ان تحرم
عيالك وتعطى ضيفك قال
واذا دعوت قوم الى طعام
فان كان القوم قليلا فان
جلست معهم فلا بأس
اتخذهم على المائدة
لان خدمتك اياهم على
المائدة من المروءة وان
كان القوم كثيرا فلا تقعد
معهم واخدمهم بنفسك
فان اكرام الضيف ان
تخدمه بنفسك وذكر في
قوله تعالى (عن ضيف
ابراهيم المكرمين) قال
كان اكرامهم خدمته لهم
بنفسه ويستحب لصاحب
الضيافة ان يقول للضيف
احيانا اكل من غير الخاح
لان الفرس تشرب من
غير صغير ومع الصغير اكثر
شربا والبغير يسير من غير
خداء ومع الخداء اكثر
فكذلك الضيف اذا قلت
له كل كان اكله اغنا ولا تلج
عليه فان الخاح مذموم
ولا تكثر السكوت عند
الاضيف فتدخل الوحشة
عليهم ولا تعجب عنهم فان
ذلك من الجفاء ولا تعجب
على الخادم عند الاضيف
لانه يقال افضل ما يبذل
للضيف وافضل ما يكرم
به الوجه الطليق والقول
الجيد ولا ينبغي ان يجلس
مع الاضيف من يشغل
عليهم فان الثقيل يتعص

الطعام واذا فرغوا من الطعام واستأذنوا فلا ينبغي ان يمنعهم فان
ذلك مما يشغل عليهم وروى محمد بن سيرين انه قال لا تكرم اهلك بما يكره وذكر ان حكيم اضافة رجل فقال له اجييد بثلاث شرائط

التهاون

أحدها أن لا تطعمني سما والثاني أن لا تجاس معي من هو أحب اليك وأبغض الي والثالث أن لا تجبسنني في السجن قال نعم فلما دخل عليه أجاس معه صبياصغرا ولما قدم اليه الطعام وفرغ من الأكل جعل يلح عليه في الأكل ولما أراد (٧٩) الخروج قال امكث ساعة فقال

له الحكيم نقضت الشرائط كلها وإذا حضر بعض القوم وابتأ الأخرى فالحاضرون أحق أن يقدموا ويقال ثلاث يورثن السل رسول يبطن ويصراع لا يضيئ وطعام ينتظر عليه من يجئ وينبغي لصاحب الضيافة أن لا يقدم الطعام حتى يقدم الماء ليغسلوا أيديهم فان ذلك من المروءة وإذا أراد أن يقدم الماء لغسل الأيدي قبل الطعام كان القياس أن يبدأ بمن هو في آخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان في ترك ذلك حياء عن المس والتناول والبر في تأخيره لانه قيل أول الغسل اخلاق فالأصغر أولى به وآخر الغسل اطلاقا فالأكبر أولى به ولكن الناس قد استحسنوا البسادة بصاحب الصدر اذا كان ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك من البر فان فعل ذلك فلا بأس به واذا غسلوا أيديهم قبل الطعام كان القياس أن لا يمسح الغاسل يديه بالمنديل لانه غسل يديه من المس ولا يمس بعد الغسل ولكن الناس قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعل ذلك فلا بأس به واذا أرادوا غسل أيديهم بعد الطعام فقد كره بعض الناس افراغ

التهاون بالدينيا قال والزهد ثلاثة أشباه أولها معرفة الدينيا ثم التواضع والثاني خلو القلب من الآخرة ثم الطلب لها وعن يحيى بن معاذ الرازي قال الحكمة تهوى من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد أخ وحب شرف وذكر أيضا عن يحيى قدس الله تعالى روحه قال العاقل المصيب من عمل ثلاثا ترك الدنيا قبل أن تتركه وبني قبرا قبل أن يدخل فيه وأرضى خالقه قبل أن يلقاه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبيا ولا عن النار مهر بابيعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار ولما عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فانقاه وعرف الدنيا فرضها وعرف الآخرة فطلبها وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي أربع خصال من الشقاء جود العين وقساسة القلب وحب الدنيا وبعد الأمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وروى عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبج لبيبة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنه الحى يعني في ضربلة القبيبة فرأى سهلة تغتفلس في سلاها يعني تغتفلس في جلدتها فانظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنقاه حتى قام القوم فقال أنزلوا أهل هذه الدمنة أعنياء عن سهلتهم هذه وقد هانت عليهم فقالوا بلى يا رسول الله قال والذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله من هذه السهلة على أهلها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه المؤمن والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه (قال القتيبي) رضى الله تعالى عنه معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن ان المؤمن وان كان في النعمة والسعة فهو يجنب ما أنعم الله تعالى عليه في الجنة كأنه في السجن لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما أعده الله تعالى له من السكرامة عرف أنه كان في السجن وان الكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما أعده الله له من العقوبة عرف أنه كان في الجنة فن كان ماقالا يكون مسرورا في السجن ولا يطلب الراحة فينبغي للعاقل أن ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب للدنيا من الامثال لان الله تعالى ضرب للدنيا مثلا والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلا والحكمة ضربها أمثالا والاشياء تصير واضحة بالامثال قال الله تعالى عز من قائل انما مثل الحياة الدنيا بريق ماء من السماء يعني كطير أنزلناه من السماء يعني انزل الله تعالى من السماء ماء فاختلط به نبات الارض يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني الماء يدخل في الارض فينبت النبات مما ياكل الناس من الحبوب والانعام يعني مما ياكل الانعام من السكك والحشيش حتى اذا أخذت الارض زخرفها يعني زينتها وحسنتها وزينت الارض بنباتها وحسنت بالوان من النبات وظن أهلها يعني حسب أهل الزرع والنبات أنهم قادرون عليها يعني على غلاتها وانها ستهم أتاها امرنا يعني عذاب الله ليلا ونهارا يعني بالليل أو بالنهار فجعلنا ما حصيدا يعني مستأصلا كأن لم تغن بالامس يعني صارت كأن لم تكن فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كالا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الامثال لقوم يتفكرون في أمر الدنيا والآخرة ان الدنيا تفتنى وان الآخرة تبنى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قدم عليه من أرض الشام فسأله عن أرضهم فاخبره عن سعة أرضهم وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون قال اننا نتخذ الواننا من الطعام ونأكلها قال ثم تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وفانطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الدنيا وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى أنه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرع والموت مخبئه وملك الموت حاصده والقبر مدراسه والقبامة بيدرة والجنة والنار بيت أهوائه فربق في الجنة فربق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس فاجعل سفينةك فيها تقوى الله تعالى قال بعضهم

الطست في كل مرة ويذهبون الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (املأوا الطسوت ولا تشبهوا بالمجوس) وروى في خبر آخر (اجعوا وضوءكم بجمع الله شعلكم) ويقال افراغ الطست في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا بأس به وهو من المروءة لان الدسومة

اذا سالت في الطست فربما تنتضح ثيابه فتفسد عليه وقد كان في الزمن الاول طالب طعامهم الخبز والتمر او طعام فيه قليل من السمومة
واما اليوم اذا اكلوا البساج والالوان (٨٠) ويصيب ايديهم من ذلك فلا يباس بصبه في كل مرة فأي الوجهين فعل فلا يباس به ويكره

للرجل ان ينظر الى لقمة
غيره لان في ذلك سوء أدب
ولا ينبغي للضيف أن يكثر
الالتفات الى الموضوع الذي
يؤتى الطعام منه فان ذلك
مكروه عند الناس والله
أعلم

(الباب السادس والخمسون
في الخلال)

روى عن ابن سيرين أنه قال
كان ابن عمر يأمر بالخلال
ويقول اذا ترك ومن
الاضرار من روى عن
جابر عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أنه قال
لا تقبلوا بالساء المنهس
فان ذلك يورث البرص
ولا تخللوا بالقصب فانه
يورث الاكلة وقال الاوزاعي
لا تخللوا بالاس فان ذلك
يورث عرق النساء قال
الفقهاء رحمه الله اذا تخلل
الرجل فخرج من بين
أسنانه من الطعام فان
ابتلعه جاز وان القاه جاز
وقد جاء في الاثر الاباحه
في الوجهين جميعا وهو
ما روى أبو هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أكل
طعاما فالتخلل فليلقه وما
لاك بلسانه فليبتلع فن
فعل فقد أحسن ومن لم
يفعل فلا حرج ويستحب
اذا أراد أكل اللحم ان
يأكل قبله لقمته أو زلانا
من الخبز حتى يسد الخلال
ويكره الخلال بالريحان

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا القتنا * نظروا فيها فلما علوا
انها ليست حتى وطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

ففي هذه الاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها رحمة والايام موجهها والتوكل ظلها
وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى حبها والموت ساحلها والقيامه أرض المتجر التي تخرج اليها
والله مال الكهاوروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال بلغنا انه يجاء بالذي يوم القيامة تتحقق
في زينتها وجهها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا فيقول الله عز وجل لا أرضاك دار اللهم
أنت لاشئ كوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال
يؤتى بالذي يوم القيامة على صورة عجوز شعثاء رزقا بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها أحد الا كرها
فتسرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعم وبناب الله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي
تفانرتم بها وتقاتلتم عليها وروى في خبر آخر انه يوم مهاقتي في النار فتقول يا رب ابن اتيها وأصحابي
فليلقون بها (قال الفقهاء) رضي الله تعالى عنه لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكنها تلتقي في النار التي
يراهها أهلها فيرون هوانها كما ان الاوتان جعلت في النار وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم أنتم لها واردون ولا يكون للادوات عاقوبة ولكن زيادة العقوبة والحسرة لاهلها وكذلك
الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة والحسرة لاهلها لتسكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن أن
يعمل للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا المقدار الما يبدله منها من غير أن يتعلق قلبه بها وروى عن عيسى بن
مريم صلوات الله وسلامه عليه انه قال عجبكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون
للاخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل وروى أبو عبيدة الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من أشرب قلبه حب الدنيا التناط قلبه منها ثلاث شغل لا ينقل عناؤه وأمل لا يبلغ منتها وحرص
لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطوية والاخرة طالبة ومطوية فن طالب الاخرة طلبته الدنيا حتى
يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيها الموت فيأخذها بغتة وروى ابراهيم بن
يوسف عن كنانة قال بلغني عن أبي حازم انه قال وجدت الدنيا شئتين شيا منها هو ان لا يفوتني وشيا منها
لغيري فلا أدركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني في أي هذين أفني عمرى ووجدت
ما أعطيت من الدنيا شئتين شيا منها يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه وشيا منها يأتي أجله
فأموت وأتركه لغيري في أي هذين أعصى ربي وروى عن الامم بن سفيان باسناده عن أشياخه قال
دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان رضي الله تعالى عنه بهو وهو مريض فبكي سلمان فقال سعد
ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند راض فقال سلمان أما اني لا أبكي جزا
من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عهدا لنا عهدا فقال ليكن بلغته
أحدكم من الدنيا مثل زاد الركب وحول هذه الاسود قال وانما كان حوله اجانة وحفنة ومطهرة فقال
سعد يا أبا عبد الله العهد لنا عهد افأخذ بعدك فقال يا سعد اذكر الله تعالى عند همد اذا هممت وعند
حكمت اذا حكمت وعند برك اذا أقسمت وروى جويرج عن النخاعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال له يا رسول الله من أزهذا الناس قال من لم يفسس المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على
ما يبقى ولم يعد أيامه وعد نفسه من الموتى قال الحكيم أربعة طلبتنا خطأ ناطرها طلبتنا الغنى في المال
فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في التقوى
وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني فيما يستتر الله من العيوب والذنوب
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أصبح والدنيا أكبر همه بلزم الله تعالى قلبه ثلاث
خصال هم لا ينقطع عنه أبدا وشغل لا يتفرغ منه أبدا وفقر لا يبلغ منتها أبدا وروى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ما أحد أصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف وماله حار به فالضيف
مرتحل والعارية مؤداة قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى جعل الشركه في بيت واحد وجعل

(الباب الثامن والخمسون في فضل اليمين على الشمال) قال الفقيه رحمه الله اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ باليمنى عن يمينك لان لليمن فضلا على الشمال (٨٢) لان النبي صلى الله عليه وسلم (كان يحب التيامن في كل شئ) وقال (اذا اعترض لسلك

طريقان فتيامنا) وروى عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقدح فشرب وعن يمينه غلام وهو أحدث القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتأذني أن أعطي الاشياخ فقال له ما كنت أوتر بنصبي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه اياه وروى عن أنس بن مالك أنه قال كان عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعن يمينه أهرابي فلما شرب ناول الاعرابي فقال له ناول أبا بكر يا رسول الله فإنه أفضل مني فقال له النبي عليه السلام الايمن فالأيمن وقال الشاعر صدت الكاس عنى أم عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا انتزعت فابدأ باليسرى) وقال لايمشين أحدكم في نعل واحد لينتعلهما أولخلعهما جميعا وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعت خفها وجعلت تمشي في

أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألت غرض أليس بصعيد الاذى أليس تنصب أليس تحزن فهذا مما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلت هذه الآية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزلت على آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه الآية من يعمل سواها يجزئ ثم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا فتصديه شدة أو بلاء في الدنيا فانه أكرم من أن يعذبه ثانيا (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه اعلم أن العبد لا يدرك منزلة الاخييار الا بالصبر على الشدة والاذى وقد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وروى عن خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكرونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعو الله ألا تستنصر الله لنا نجاس محمرونه ثم قال ان من كان قبلكم كان لبؤة في الرجل فيحفر له في الارض حفرة ويحجها بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرقه ذلك عن دينه وروى عن حميد بن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بانعم أهل الارض فيغمس في النار خمسة فيخرج أسود محترقا فيقال له هل مررت بئذ نعم قط اذ كنت فيها فيقول لا ثم ازل في هذا البلاء منذ خلقني ويؤتى بأشد أهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة خمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال له هل مررت بشدة قط فيقول لا ثم ازل في هذا النعيم منذ خلقني وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول من يدعى الى الجنة الخادون لله الذين يخدمون على السراء والضراء فالواجب على العبد أن يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان ما دفع الله عنه من البلاء أكثر مما أصابه ويحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد أن يقتدى بنبيه صلى الله عليه وسلم وينظر الى صبره على أذى المشركين وروى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد نحررت جزور بالأمس فقال أبو جهل لعنه الله أيكم يقوم الى سلا الجزور فيلقه على كتف محمد اذا سجد فانبعث أشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستخحكوا وأنا قائم أنظر قلت لو كان لي منعة لطرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنبي صلى الله عليه وسلم ساجدا رفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله تعالى عنها وجاءت وهي جويرة فطرحته ثم أقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الخجل وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعقبه وعتبة وشيبة والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والذي بعث محمد بالحق لقد رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر وروى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال سكان بني من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن بطبعه ويحترق على معاصيه تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطبعه ويحترق على معاصيه تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فإوحى الله تعالى اليه ان العبادي والبلاى وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا وأعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلتقي فاجر به بحسناته ويكون الكافر له السيئات فابسط له في الرزق فازوى عنه البلاء حتى يلتقي فاجر به بسيئاته قال حدثنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بهر قنندبا سناده عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا أو أراد أن يصابه بالبلاء صبا ونجبه عليه نجا واذا دعاه قالت الملائكة يا رب صوت معروف فاذا دعاه الثانية فقال يا رب قال الله تعالى لبيك وسعديك لاتسأني شيئا الا أعطينك أو دفعت عنك ما هو شر وادخرت عندك ما هو أفضل منه فاذا كان يوم القيامة سجي باهل الاعمال فوفوا أعمالهم بما يتران أهل الصلاة والصيام والصدقة

خف واحد وقالت لاخين أباهر برية يعني أعاقفه فيما يقول قال الفقيه ان كان بالعدر فلا بأس وان كان بغيره يكره حتى يكون جمع بين الخديتين والله أعلم (الباب التاسع والخمسون في الخروج من المنزل والصحبة) قال الفقيه رحمه الله

يستحب للرجل اذا خرج من بيته ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه بلغنا انه اذا قال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال له الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له الملك (٨٣) وقيت ويستحب للرجل اذا

خرج من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا وشمالا من غير حاجة ويجعل نظره حيث يضع قدميه لان النظر يورث الشهوات واذا نظر بعقل عن اذى الطريق فيصبيه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدهه بالسلام واستقبله بالبشر فان كان صديقا فصافحه ولا تترع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من فعل ذلك تحانت ذنوبه) ويستحب للراجل مشيه في جانب الطريق وللراكب في وسطه اذا كان في مصر وان كان في القضاء فوسط الطريق للراجل وجانبه للراكب ويستحب للمنتمل ان يوسع للحافي عن سهل الطريق واذا استقبله الكافر والمرأة اختار لنفسه سواء الطريق فقد جاء الاثر في ذلك كله وروى سهل بن أبي صالح عن ابيسه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضعفها وروى المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ليس للنساء نصيب في سواء الطريق) ولا ينبغي للعاقل ان يتخطأ أو يترقب في

والحج ثم يوثق باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الدنوان ويصعب عليهم الاجر صبا كما يصعب عليهم البلاء فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما روي مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ذكر في الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر بذكر آفته فمات فرفع شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله فلا يجي شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب اضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما سعد الى السماء اراه الله مسكنا المؤمن في الجنة فقال والله ما بضره ما اصابه بعد ان بصير الى هذا واره مسكنا الكافر في النار فقال والله ما بغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان بصير الى هذا وبقال ان الله تعالى يحجج يوم القيامة باربعة على اربعة اجناس يحجج على الاغنياء بسليمان بن داود وعليهما السلام فاذا قال القفي القفي شغلني عن عبادتك يحجج عليه بسليمان ويقول له لم تكن اغني من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويحجج على العبيد بيوسف عليه الصلاة والسلام فيقول العبد كنت عبد والرقي منعني عن عبادتك فيقال له ان يوسف عليه السلام لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقراء يعيسى عليه الصلاة والسلام فيقول الفقيران حاجتي منعني عن عبادتك فيقول انت كنت احوج ام عيسى وعيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي وعلى المرضى بايوب عليه الصلاة والسلام فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك كان اشد ام مرض ايوب عليه السلام فلم يمنعه مرضه عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة وكان الصالحون رحمهم الله تعالى يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال الناس يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون الموت وانا احبه ويكرهون السقم وانا احبه السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضع الى الله واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرى الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدماء عند الرخاء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستلق فقال من اى شئ تستبكي قال الخوص فيبكي الرجل ثم ذهب يعمل فاستق لرجل دلاء كل دلو بهرة ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من تمر فقال ما ازالك فعلت هذا الا وانت تحبني قال اى والله اني لاجلد قال ان كنت صادقا فاعد للبلاء جلبابا فوالله للبلاء اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الجبل الى الخضيض وعن عقبة بن ماهر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الرجل يعطيه الله تعالى ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شئ يعنى لما تركوا ما امروا به ففتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعنى بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة يعنى فجأة فاذا هم مبلسون يعنى ايسين من كل خير وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اى الناس اشد بلاءا قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان المصيبة وذكر عن وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب رجل من الحواريين اذا سلك بئ سبيل البلاء ففرغ عيناه يسلط بئ سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بئ سبيل الرخاء فابلى على نفسه فقد خولف بئ من سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام نحو هذا وذكر عن فضح الموصلي رحمه الله انه اصابته خصاصة في اهلها فقال الهى ليتني علمت باى عمل ازممتني بهذا حتى ازاد من ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قل ماله وكثر عماله وحسنت صلواته ولم يقرب المسلمين جاء مهي يوم القيامة هكذا ورجع اصبعيه وروى عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والذى لا اله الا هو اني كنت لا عتمد بكبدى على الارض من الجوع وانى كنت لا شدا الحجر على بطني من الجوع واقد قدعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فقرأ ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته عنها الا يستبغى يعنى لىكى

مرا الناس لكيلا يصيب اقدمهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير وتكره مجالسة الاحداث والمصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويستحب مجالسة من يرغب في الآخرة ويذكر الموت ونحو ذلك وتكره مجالسة اهل الدنيا الخراص عليها الذين يخوضون

في أمر الدنيا فانهم يشترون على الرجل قلبه ودينه وعيشه واذا استغثت عن دخول السوق فاقبل الدخول فيها فانه يقال فيها ردة الشياطين من الانس ويقال فيها (٨٤) ذناب عليهم انياب ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من قال ذلك فله بعدد من في السوق عشر حسنات) (الباب الستون في البيع والشراء) قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشراء بما يجوز وما لا يجوز روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا يبيعن في اسواقنا من لم يتفقه في الدين وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر قبيحاً لم ينفعه في الدين فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (رحم الله امرأته سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل التقاضي) وروى عنه عليه السلام انه قال (من انظر معسراً او وضع عنه اظله الله تحت ظله عرشه يوم لا ظل الا ظله) وروى عن محمد بن السمائل انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسدة ويبيعكم فاسدة وجيرانكم حاسدة وماواكم النار الموقدة يعني اذا كان التاجر جاهلولا

يذهب بي الى منزله فمروا به ففعل ثم مر بي عمر فسأته عن آية ما سأته عنها الا يستتبعني فمروا به ففعل ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راى في وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيد يا رسول الله قال الحق بي ومضى فاتبعته واستأذنت فاذن لي فدخلت فوجدت لبناني قدح فقال من اين هذا قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال يا ابا هريرة قلت لبيد قال الحق باهل الصفة وادعهم الى فساد في ذلك فقلت وما هذا الاين في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللين شرية ان تقوى بها ولكن لم يكن يد من طاعة الله وطاعة رسوله فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استأذنوا فاذن لهم فاخذوا بحاجتهم فقال يا ابا هريرة خذ واعطهم فاحذت القدح فجعلت اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم فاخذ القدح ووضع على يديه فقال يا ابا هريرة قلت لبيد يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال افعدوا شرب فعدت وشربت قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثت بالحق نبيا ما اجد مسلكا فاعطيتهم القدح فحمد الله وشرب النبي صلى الله عليه وسلم الفضل (قال الفقيه) رحمه الله تعالى كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة من اذى الكفار ومن الجوع فصرخوا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله عنه فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون رحمهم الله يفرحون بالشدّة لما يرحون من ثوابها وروى عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضاقتني امرأة لها بنون وورق قيق ومال ويسار فكنيت اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل علي فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم اربها بها انسيا فاستأذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة قلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنك نزل في البحر شيئا الا غرق ولا في البر شيئا الا اعطى وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله قد جعل حسنا في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورق قيق رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا ففرحت وروى الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا من الصحابة رأى امرأة كان يعرفها في الجاهلية فكلما هم تروكها جعل الرجل يلمت وهي تمشي فصدمه حائط فانزف في وجهه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا عمل عقوبته في الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال الا أخبركم بارجح آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وبعثوهن كثير فالصائب في الدنيا يكسب الاوزار فاذا قابه الله في الدنيا فانه اكرم من ان يعذبه ثانيا واذا عفا عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وروى عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن مصيبة حتى شوكة فما فوقها الا حظ الله عنه بها خطيئة (باب الصبر على المصيبة)

قال الفقيه ابو الليث الميموني رضي الله تعالى عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو يعقوب اسحق ابن عبد الرحمن القارئ حدثنا ابراهيم بن اسحق القاضي بالكوفة حدثنا محمد بن حاتم صاحب الحكايات حدثنا سليمان بن عمرو عن مجاهد بن الحسن عن عبد الرحمن بن حاتم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل السلام عليك فاني احببت الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله الاجر والحمد للصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان نفوسنا واموالنا واهلنا واولادنا واموالهم من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة تنتميمهم الى اجل معدود ويقضها اليوم معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة متمتعاً بالله في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت فلا تجتمع عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجره فتندم على ما فاكنت فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب عنك

يحتزم من الربا واما اذا كان التاجر قد تعلم الفقه وكان تقياً في حال تجارته فهو في الجهاد لانه روى في الخبر (ان كسب الحلال اسفل افضل الجهاد) وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة واذا باع الرجل شياً واشترى فندم صاحبه فطلب

منه الاقالة ينبغي ان يقبل عثرته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من اقال نادما بيعة الله عزترته يوم القيامة) وعن ابي حنيفة رحمه الله انه باع من رجل خرا فندم المشتري فجاء اليه فطلب الاقالة فاقاله البيع ثم قال ابو حنيفة (٨٥)

حتى تذهب الى المنزل فما كان حاجتي الى البيع والشراء الا لكي ادخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم (من اقال نادما آفاله الله تعالى عثرته يوم القيامة) وقد دخلت الان تحت قوله صلى الله عليه وسلم واذا اشتريت من السوق فقال لك صاحبك قبل الشراء ذقه وانت في حل فلا تأكل منه لان اذنه بالاكل لاجل الشراء فربما لا يتفق بينك وبينه فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصفه لك فاشترته فلم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر ان يخلف لاجل ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله عليه وسلم ما اجد هذرا يستحب للتاجر ان لا تشغله تجارته عن أداء الفرائض فاذا جاء وقت الصلاة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الآية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة) الى قوله (يجزيهم الله احسن ما هم لواويزدهم من فضله) ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون وما تشغلهم تجارتهم عن الصلاة في ميقاتها وروى عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلاة قال الفقيه رحمه الله فقد دخل في الآية

اسفل بما هو نازل بل فكان قد نزل بنا والسلام (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه معنى قوله فلم يذهب عند اسفل بما هو نازل بل بمعنى تفكر في الموت الذي هو نازل بل حتى يذهب خزنك فكان قد بعني كأنه قد بع الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فلا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة انما يشكوره ويرد قضاءه قال واخبرني ابو حميد عبد الوهاب العسقلاني بسمرقند حدثنا محمد بن علي حدثنا الخراساني حدثنا ابراهيم بن سليمان المصري عن علي بن حميد عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح بشكوا مصيبة نزلت به فانما يشكوا الله تعالى ومن تواضع لغني ليمال ما في يده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن فدخل النار ابعده الله من رحمته يعني من اعطاه الله القرآن ولم يعمل بما فيه وتمارن حتى دخل النار ابعده الله من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن وقال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه وجدت في التوراة اربعة اسطر متواليات احدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن انه لم يعقره فهو من المستهزئين بايات الله تعالى والثاني من شكوا مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه والثالث من حزن على ما فاته فقد مضى قضاء ربه والرابع من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من يقينه وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من مات له ثلاثة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تبارك وتعالى قال وان منكم الا واردة الاية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قدم عهدا فاحدث لها استرجاعا الا احث الله له مثله يعني مثل اجره والله اعلم واعطاه مثل ذلك الاجر الذي اعطاه يوم اصاب يوم اذكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه كان اذا ولد له ولد اخذ يوم السابع فسمي عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء من المحبة فان مات كان اعظم لاجري وروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رجلا كان يحس بهصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبي الذي رايت قال فلا آذنه وني به يعني اخبرته وني قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبري سني وضعني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان تأتي يوم القيامة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب اباي فيقال له ادخل الجنة ثلاث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى ويدخلكم الجنة جميعا فذهب الحزن عن الرجل في هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه (قال الفقيه) حدثني ابي رحمه الله تعالى باسناده عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال اي رب ما لعائذ المرء من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي رب فما المشيع الموقى من الاجر قال ابعث عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره بايات نعم الى المحشر قال اي رب ما لعزى المتبلى من الاجر قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وروى ابيان بن صالح عن عمير بن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها ولا فطرت قطرتان احب الى الله من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دم في سواد الليل وهو ساجد لآراء الا الله تعالى وما خطا عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى الصلاة المفروضة وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال توفي ابن سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكا فجلسا بين يديه بزي الخوصم فقال احدهما بذرت بذرا ولم استخصمه قبر به هذا فافسده فقال للآخر مات يقول قال اخذت الحادة فانت على زرع فرميت عينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم يذرت على الطريق اما علمت ان لا بد لئناس من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة وذكر في الخبر ان سليمان صلوات الله

بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون وما تشغلهم تجارتهم عن الصلاة في ميقاتها وروى عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلاة قال الفقيه رحمه الله فقد دخل في الآية

كلا الغريبتين والله أعلم (الباب الحادى والستون فى طاعة الولاية) قال الفقيه رحمه الله فالواجب على الرعية طاعة الوالى ما لم يأمرهم بالمعصية فاذا أمرهم بالمعصية (٨٦) لا يجوز لهم أن يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه إلا أن يظلمهم فامتنعوا من ظلمه

وانما قلنا ان طاعة الوالى واجبة لقوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قال بعض أهل التفسير يعنى الأمر منكم وروى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من رأى من أميره شياً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يقارن الجماعة شيراً فيموت الامان ميتة جاهلية) وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه لما بلغه استخلاف يزيد بن معاوية فقال ان كان خيراً فرضينا وان كان شراً فصبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة فى الرعية كان الشكر على الرعية والأجر للائمة وان جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر على الائمة وأما اذا أمرت بالمعصية فلا تجوز الطاعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) وروى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (السمع والطاعة على

وسلامه عليه تاب المر به ولم يجزع على ولده بعد ذلك وذكر عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه نعى اليه ابنته وهو فى السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفها الله وأجر قد ساقه الله الى ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما أمرنا الله تعالى به قال استعينا بالصبر والصلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس ترجع أحدكم فى شئ من عمله اذا انقطع فانها من المصائب قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا أحمد بن الحرث حدثنا فقيهة بن سعيد عن مالك بن ربيعة عن أبي عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصيب بمعصية فقال كما أمر الله تعالى ان الله وان الله راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واعقبنى خيراً منها فعل الله ذلك به فقالت أم سلمة رضى الله تعالى عنها الماتوفى أبو سلمة قبلته ثم قلت ومن لى مثل أبى سلمة فاعقبها الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم فتر وجهها وروى صالح بن محمد باسناده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى يعظم الاجر وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له أجرها كيوم أصيب بها (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه ينبغي للعاقل أن يتفكر فى ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيامة يود أن يكون جميع أقرابه وجميع أولاده ما تواقبه لينال الاجر وثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى فى المصيبة ثواباً عظيماً اذا صبر واحتسب وهو قول الله تعالى ولنبلونكم بعنى لختبرنكم والاختبار من الله تعالى اظهار ما يعلم به بالغيب بنى من الخوف بعنى مخافة قتال العدو والجوع بعنى المجاعة ونقص من الاموال بعنى ذهاب أموالهم والانس بعنى الاوجاع والامراض من القتل والموت والثرات بعنى لا يخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على الرزبات والمصائب ثم نعمهم فقال الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وان الله راجعون ان الله بعنى نحن عبيد الله وفى ملكه وفى قبضته ان عشنا فاعليه أرزاقنا وان متنا فاليه ما بنا ومردنا وان الله راجعون يعنى بعد الموت فالواجب علينا أن نرضى بحكمه فان لم نرض بحكمه فلا رضى هنا اذا رجعنا اليه أو لئذ يعنى أهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم والصلوات جمع الصلاة والصلاة من الله تعالى على ثلاثة أوجه توفيق الطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة فهذا تفسير الصلاة الواحدة وأما الصلوات فلا يعرف منهاها الا الله تعالى ثم قال ورجة بعنى ورجة من الله تعالى وأولئك هم المهتدون الى الاسترجاع بعنى وفقهم الله لذلك وروى عن سعيد بن جبيرة أنه قال لم يكن الاسترجاع الا لهذه الامة ولو أعطى لاحد لا عطى بعقوب الا ترى أنه قال يا أسفا على يوسف وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال نعم العداوة ونعم العداوة أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة فهذا العداوة وأولئك هم المهتدون فهذه العداوة وروى أنه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكى أو لم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء عن صوتين أحقبن فاجر بن وعن خمس الوجوه وشق الجيوب ورنه الشيطان وعن صوت الغناء فانه لعب وهو وخير امير الشيطان ولكن هذه رجة جعلها الله تعالى فى قلوب الرجاى ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب تعالى وتقدس وروى عن الحسن البصرى أنه قال ان الله تعالى رفع عنكم الخطايا والسيئات وما أكرهتم عليه وما لا تطيقون وأحل لكم فى حال الضرورة أشياء مما حرم عليكم وأعطاكم الدنيا فضلاً وسألكموها قرضاً فأعطيتموها منها طيبة بما أنفستكم جعل لكم التضعيف من عشرة الى سبع مائة الى ما لا يحصى به غيره والثانى أخذ منكم كرهاً فاحسبتم وصبرتم ثم جعل لكم به الصلاة والرجة لقوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة والثالث لئن شكرتم لأزيدنكم والرابع لو أساء مسيئكم حتى تبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحسبه حيث قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو أعطى جبريل وميكائيل ما أعطاكم لكان قد أجرل لهما فقال ادعوني أستجب لكم وروى عن يحيى بن جابر الطائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم رجل شيئاً بين يديه أحب

الى الله من امره صلى الله عليه وسلم بعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) وروى عن علي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً فأمر عليهم رجلاً فغضب عليهم يوماً فادخلها فادبع بعضهم أن يدخلها وقال بعضهم انما

فررنا من النار فلا تدخلها فاذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (لو دخلوها ما نرجوا منها الا طاعة لمخلوق في معصية الله اعما الطاعة في المعروف) وقال عبد الله بن مسعود ان الله عز وجل ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (١٧) وقال حذيفة بن اليمان ليعثن

الله عليكم امرا يا يعذبونكم
ويعذبهم الله تعالى في
النار يوم القيامة وروى
موسى بن عبيدة عن ايوب
ابن خالد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (سيكون
عليكم بعدى امراء يعملون
ما ينكرون ويأمرونكم
بما لا يعملون فأولئك لا
طاعة لهم) وروى عن
الزبير بن عدي قال اتينا
انس بن مالك فشكلنا اليه
ما نلتقي من الحجج فقال
اصبروا فانه لا ياتي عليكم
زمان الا والذي بعده شر
منه سمعته من نبيكم صلى
الله عليه وسلم

(الباب الثاني والستون
في الاخذ من الامراء)

(قال الفقيه) رحمه الله
اختلف الناس في اخذ
الجازرة من السلطان قال
بعضهم يجوز اخذها ما لم
يعلم انه يعطيه من حرام
وقال بعضهم لا يجوز فاما
من اجازة فقد ذهب الى
ما روى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه
قال ان السلطان يصيب
من الحلال والحرام فما
اعطاك فخذ فاعطيتك
من الحلال وروى عن عمر
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه
قال (من اعطى شيئا من
غير مسئلة فليأخذه فاعطى
هو رزق رزقه الله تعالى)

اليه ولا هو فيه اعظم اجراما من ولاد قدمه بين يديه ابن اثنى عشر سنة ويقال الصبر عند الصدمة الاولى
واذا مضى عليه وقت بصير ان شاء او ابى فالعاقل من صبر باول مرة وروى عن ابن المبارك رحمه الله انه
مات له بن فخر به محوسى يعزبه فقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما فعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن
المبارك اكتبوا هذا منه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزي مصابا كان له مثل اجره
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر على الطاعة وصبر على المصيبة وصبر عن المعصية
فن صبر على المصيبة حتى يرد بها محسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله
له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال اول شئ كتبته الله تعالى في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي ومن استسلم
للقضائي وصبر على بلائي وشكرت لعمري كتمته صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم
للقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لعمري فليخذلها سواي قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جرح
صاحبها صارت اثنتين يعني صارت المصيبة اثنتين احدهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهو
اعظم من المصيبة * وروى في الخبر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبتها في فاتح من اعظم المصائب * وروى عنه كرم الله
وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اسفق من
النار هلى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وذكر
ان في بعض الكتب مكتوبا ستة أسطر في السطر الاول من اصبح خربنا على الدنيا اصبح ساخطا على
الله وفي الثاني من شكنا مصيبة زلت به فاعلمنا بشكوربه وفي الثالث من لا يبالي من اي باب اتاه رزقه
لا يبالي من اي ابواب النار ادخله الله وفي الرابع من اتى خطيئة وهو يدخل النار وهو يبكي
وفي الخامس من كان اكبر همه الشهوات نزع الله خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لغنى
لاجل دنياه اصبح والفقر بين عينيه

(باب فضل الوضوء)

(قال الفقيه) ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو يعقوب اسحق
ابن عبد الرحمن القارئ حدثنا ابو العباس الفضل بن الحكم النيسابوري حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا
عكرمة بن عمار حدثنا شاذان بن عبد الله الدمشقي حدثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمر بن عتبة
لاي شئ تدعي رابع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الا وثان شيئا سمعت رجلا
يخبر اخبارا بكم فركبت راحلي حتى قدمت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه
عليه حواء فتلطفت له فدخلت عليه فقلت من انت فقال انا نبي فقلت وما النبي قال رسول الله فقلت
الله ارسلك قال نعم فقلت باي شئ ارسلك قال بان فوحده الله ولا نشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم
فقلت له ومن معك على هذا الامر قال حر وعبد وازامعه اوبكرو بلال قلت فاني اتيهك قال انذ ان
تسطيع ذلك يومئذ هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بانى فظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي
وقد اسلمت قال عمرو بن عتبة ولقد رأيتني في ذلك اليوم وانار ابع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت من
المسلمين الا اربعة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلي حتى قدمت على
المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله تعرفني قال نعم الست الذي اتيتهني عكة قلت بلى يا رسول الله علمني
بما علمك الله تعالى قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل
حتى ترتفع فانما تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر ربح او ربحين فصل
فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقبل الرمح للظل ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم
فاذا فاه التي فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلاة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا نبي الله اخبرني
عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يقضم وضوءه ويستشق ويستنثر الا خرجت خطايا

وروى الامام عن ابراهيم انه لم ير باسبا الاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت قال رايت هدايا المختار بن عبيد ناتي الى ابن
عمر وابن عباس فيقبلانها وعن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء وعن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد ان ابراهيم

وان كان الامير قاب أمواله ميراثا من حلال أو تجارة اكتسبه فلا بأس بأن يقبل ما لم يعلم أن الذي بعثه اليه من حرام أو شبهة وزركه
أفضل في الوجهين جميعا (الباب الثالث والمستون في النهي عن النظر (٨٩) في بيت غيره) قال الفقيه رحمه الله لا يجوز لاحد ان

ينظر في بيت غيره بغير
إذنه فان فعل فقد أساء
وهو آثم في فعله فان نظر
فقفا صاحب البيت عينه
فقد اختلف المشايخ فيه
قال بعضهم لاشئ عليه
وقال الآخرون عليه
الضمان وبه نأخذ أما
من قال انه لاشئ عليه
فقد ذهب الى ما روى ابن
شهاب عن سهل بن سعد
الساعدي أن رجلا طلع
في بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مدري يحد به رأسه فلما
رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو علمت
أنك تنظرني لطمعتك بها
في حينك انما جعل الاذن
من أجل النظر وروى
أبو الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(لو أن امرأ اطاع عليك
بغير إذن أخذته بخصاصة
ففقأت عينه لم يكن عليك
جناح) وأما من قال انه
يجب عليه الضمان فلان
الله تعالى قال (فن اعتدى
عليك فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدوا عليكم الآية
وقال تعالى وان ما قاتم
فقاتموا بمثل ما هو قاتم به)
فان الخبر مخالف للكتاب واذا
كان الخبر مخالفا للكتاب الله
تعالى أوله معنى سوى

من رضونه فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ففتح له ثمانية
أبواب الجنة يدخل من أيها شاء قال حدثني أبي رحمه الله حدثنا ابراهيم بن نصر حدثنا محمد بن مسعدة
المروزي عن عبد الله بن محمد بن مهران القطان عن قتادة عن خليفه القصرى عن أبي الدرداء رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاءهن يوم القيامة مع الايمان دخل
الجنة من حافظ على الصلوات الخمس في موافقتهن ورضوتهن وركوعهن وسجودهن ومن أدى الزكاة
من ماله طيبة ثم نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن ومن صام رمضان وحج البيت ان استطاع
اليه سبيلا وأدى الامانة قالوا يا أماه الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأثم ابن آدم
على شئ من دينه غيره قال حدثني أبي رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسن محمد بن جهم الفقيه به معرفته
حدثنا محمد بن اسمعيل المكي حدثنا أبو أسامة حدثنا ابو زمان عن أبي الفضائل التيمي عن أبي زرعة
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال عند صلاة الفجر
حدثني بازكى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خشف نعليك في الجنة فقال ما عملت عملا في
الاسلام أرى عندى من أنى لم أنظهر طهورا في ساعة ليل أو نهار الا صليت لى أدنى ما قدر لى وفى آخر
ما أحدثت الا أوجدت الطهارة وما تطهرت الا صليت ركعتين والله أعلم (باب الصلوات الخمس)
(قال الفقيه) أبو الميث السمرقندى رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الخمس
صلوات كمثل نهر جار على باب أحدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى عليه من الدرر
شئ يعنى ان الصلوات الخمس تطهره من الذنوب ولا يبقى عليه شيئا من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا
اذا صلى الصلاة على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها ولا سجودها فهي مردودة
عليه قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
أبو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن يحيى بن خالد عن أبيه عن عمه
رفاعة بن رافع عن خالد قال بيضا بن جالوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل
القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاءه فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فارجع الرجل وصلى فلما رجع قال ارجع فصل فانك لم تصل أمره
بذلك مرتين أو ثلاثا فقال الرجل ما ألوت فلا أدري ما عبت على من صلاتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
برأسه ويغسل رجله الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما أذن له فيه ويركع فيضع
كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويستترخى ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حده فيستوى قائما
حتى يقم صلبه وياخذ بكل عضو ما أخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله
ويستترخى ثم يكبر فيستوى قاعدا على مقدمته ويقم صلبه فوصف صلاته هكذا أربع ركعات حتى فرغ
ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الركوع والسجود
وأخبر ان الصلاة لا تقبل الا هكذا فينبغي للعبد أن يجتهد في اتمام الركوع والسجود لتكون صلاته
كفارة لما فعل قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن جيو بن شريح
عن أبي عقيل عن الحرث بن مولى عثمان رضى الله تعالى عنه قال جلس عثمان يوما وجلسنا معه فغاب
المؤذن فدا عثمان رضى الله تعالى عنه بما فتوا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع
وضوئى هذا وسمعته يقول من توضع وضوئى هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفرا لله ما كان بينها وبين
صلاة الصبح ثم صلى العصر غفرا له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى صلاة المغرب غفرا له ما بينها وبين صلاة
العصر ثم صلى العشاء غفرا لله ما بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت بقرع ليلته ثم اذا قام وتوضأ وصلى

(١٣ - نبيه) معنى ظاهره لا يجوز العمل به واحتمل ان الخبر منسوخ كان قبل نزول قوله تعالى وان ما قاتم الآتية
ويحتمل أن الخبر على وجه الوعيد لا على وجه الحتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام في الظاهر وأراد به شيئا آخر كما جازى

الخبر أن عباس بن مرداس السلمي لما مدحه قال لبلال قم واقطع لسانه وانما أراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطة في الحقيقة فكذلك هذا يجعل انه ذكر في العين وأراد به ان (٩٥) يعمل به عملا لا ينظر به ذلك في بيت غيره والله أعلم بالصواب (الباب الرابع والستون

الصحيح غفر له ما بينها وبين العشاء الاخرة ومن الحسنات يذهب السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال من سره أن يلقي الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المقررات حيث ينادي بهن فان الله تعالى شرع لنبينا محمد وآمن من سنن الهدى فلعمرى لو صليت في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم ولقد أتى علينا زمان وما يتخلف عنهن الا منفاق معلوم نفاقه ولقد رأينا الرجل ينهض بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ويرفع له به درجة ويحط عنه بها خطيئة حتى انا كنا النقارب بين الخطا وان صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه قال أردنا النقلة الى المسجد والباق حول المسجد لنا خالية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة الى المسجد قلنا يا رسول الله بعدعنا المسجد والباق حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم فانم ان كتب آثركم قال فإوددنا أن نكون بحضرة المسجد لسأله النبي صلى الله عليه وسلم الذي قاله وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى في الجماعة أربعين يوما لم تقتره ركعة كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق (قال) حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فأم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فتفتح لها أبواب السماء حتى يفتي بها الى الله تبارك وتعالى فتشفع اصحابها فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة ضيعت الله كما ضيعتني ثم يصعد بها ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق أبواب السماء وذنوبهم تلف كما تلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأسوأ الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الصلاة مكيال فن وفي مكيا له وفي له ومن طفف فقد علمت ما قال الله تعالى في المطففين وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء الاخرة والفجر ولو يعلمون ما فيهم ما من الاجر لا يؤهبوا ولو حبا ووعوا عن ربيدة الاسلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخرج بقفتين معهم حرم من الحطب فأحرق على قوم ديارهم بسبعون النداء ثم لا يأتون الصلاة وروى عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس صلوات افترض الله تعالى على عباده فن جاءهن تامات ولم ينقصهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رجه وان شاء عذبه وروى عن عطاء رجه الله في قول الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود الصلاة المكتوبة وفي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال صلاة العتمة قال الفقهاء رضي الله تعالى عنه حدثني أبي رحمه الله حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا أحمد بن منصور حدثنا هودة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال اذا كان يوم القيامة وجع الخلائق في صعيد واحد جنهم وانسهم والأمم جنيا صفوفا فينادى مناد مستعملون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الحمدون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثابثة مستعملون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الذين تتجافى جنوبهم عن

في النهي عن التعرض للثمة) قال الفقيه رجه الله لا ينبغي للرجل أن يعرض نفسه للثمة ولا يجالس أهل الثمة ولا يجالطهم فانه يصير متهما وقال الله تعالى (أن اذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستهنز أهما فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم) وروى عن لقمان الحكيم أنه قال من يحب صاحب السوء لم يسلم ومن يدخل مدخل السوء يهتيم ومن لا يملك لسانه يندم وروى بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن شهاب عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صغية وهي عته وهو في المسجد فلما رجعت انطلق معها فبربه رجل من الانصار فقال لهما اغماهي عمتي صغية قال سبحان الله قال (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولقد خشيت أن قطنانها لسكا) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقف مواقف التهم (الباب الخامس والستون في الرفق) (قال الفقيه)

رحمه الله ينبغي للسلم أن يستعمل الرفق في كل شيء والتواضع من غير ذل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مادخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه) وروى مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو المضاجع

نظر الناس الى خلق الرقيق لم يروا مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح منه (وروى عروة عن عائشة رضيت الله عنها
أن رجلا استأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس (٩١) ابن العشرة أو بئس رجل العشرة أو بئس

أحوال العشرة فلما دخل
الآن له القول فقلت له
يا رسول الله قد قلت
ما قلت ثم أنت له القول
فقال (ان شر الناس منزلة
يوم القيامة من أكرمهم
الناس اتقاء خشه) وقال
أبو الدرداء اننا لكشرفي
وجوه أقوام وان قلوبنا
لنلعنهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم (طوبى لمن
تواضع في غير منقصة
وانفق مالا جمعه في غير
معصية ورحم أهل الغل
والمسكنة وخالط أهل
الفقه والحكمة) وروى
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضيت الله تعالى
عنها أن رجلا خاصم الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وهو يخاصم حسبنا
الله ونعم الوكيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يلوم عبده
على الجحز فابلى بنفسه
عذرها في حجتها ثم قل
حسبي الله ونعم الوكيل
وقال لقمان الحكيم لابنه
يا بني لا تكن مرا تلتفظ
ولا حلوا فتبتلع وقال ابراهيم
التخبي في قوله تعالى
(والذين اذا أصابهم البغي
هم ينتصرون) قال كانوا
يكرهون لأئمن أن يذل
نفسه وروى عن عائشة
رضيت الله عنها أن امرأة
سألتها فقالت ان لي جيرانا
يهينوني وجيرانا
يكرمونني فقالت عائشة

المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى
ثالثة ستمليون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وابتاء الزكاة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ هؤلاء الثلاثة منازلهم يخرج عنق من النار
فأشرف على الثلاثة له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكنت بثلاثة اني وكنت بكل جبار عنيد
فيلقطهم من الصفوف كلقط الطير حب السم فيختس بهم في جهنم ثم يخرج الثانية فيقول اني وكنت
بن آذى الله ورسوله فيلقطهم من الصفوف فيختس بهم في جهنم ثم يخرج الثالثة قال أبو المنهال حسبت
أنه قال اني وكنت بأصحاب التصار فيلقطهم من الصفوف فيختس بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء
الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضع الميزان ودعى الخلائق للحساب وذكر أن ابليس لعنه الله
كان يرى في الزمان الأول فقال له رجل يا أبا مرة كيف أصنع حتى أكون مثلك قال ويحك لم يطلب مني
أحد مثل هذا فكيف تطلب أنت فقال الرجل اني أحب ذلك فقال له ابليس اما ان أردت أن تكون مثلي
فتهاون بالصلاة ولا تبالي من الحلف صادقا أو كاذبا فقال له الرجل لقد عهدت الله أن لا أدع الصلاة
ولا أحلف عينا أبدا فقال له ابليس ما تعلم أحد مني بالاحتيال غيرك وأنا عهدت أن لا أنصح آدميا قط
وروى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال أكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا
يا أبا الدرداء المؤمنون قال كل من يراعي وقت الصلاة من المسلمين قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن
أحمد الخطيب النيسابوري حدثنا أبو عمر وأحمد بن خالد الحراني عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معمر
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
مراضة للرب تبارك وتعالى وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان واجابة الدعاء
وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للابدان وسلاح على الاعداء وكرهية للشيطان وشفيع بين
صاحبه وبين ملك الموت وسراج في قبره وفرش تحت جنبه وجواب مع منكر وكبير ومؤنس في قبره الى
يوم القيامة فاذا كانت القيامة صارت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسمي بين
يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب تبارك وتعالى وثقلا في الموازين وجواز على
الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسمي وتحميد وتقدس وتكبر وقراءة ودعاء وان أفضل
الاعمال كلها الصلاة لوقتها وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان كان قد أتى بها هون عليه الحساب وان كان قد انتقص
منها شيئا قال الله تعالى الملائكة هل لعبدي من تطوع فأتوا الفريضة من التطوع وان ثم جرى جميع
الاعمال على حساب ذلك ويقال من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة أعطاه الله تعالى خمس خصال
أو لها يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوات الخمس في الجماعة عاقبه الله تعالى بانثني عشرة
خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيامة أما الثلاثة التي في الحياة فانه
ترفع البركة من كسبه وورثته ولا يقبل منه سائر عمله ويتزع سبعا الخير من وجهه ويكون بفضا في قلوب
الناس وأما التي عند الموت فتقبض روحه عطشان جائعا ويشتمت زعة وأما التي في القبر فتمتلة منكر
ونكبر وظلمة القبر وضيقه وأما التي في القيامة فشدة حسابه وغضب الرب عليه وعقوبة الله تعالى له في
النار وقد روى عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا وروى عن مجاهد أن رجلا جاء الى ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد
جمعة ولا يصلي في الجماعة مات على ذلك فان هو فقال هو في النار فاختلف اليه شهر راساله عن ذلك وهو
يقول هو في النار قال حدثني أبي رحمه الله تعالى باسناد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال
لأبائنا على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه ومساجدهم يومئذ ظامرة
وهي من الهدى خراب علماءهم يومئذ شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود

رضي الله عنها أميني من أمثال واكرمي من أكرم قال الفقيه رحمه الله هذا الذي قالت عائشة رضي الله عنها هو العدل والانصاف وأما
من أخذ بالعرفوا حسن لمن أساء اليه فهو أفضل لان الله تعالى قال (وجزا سبئة سبئة مثلها فن عفا وأصلح فاجره على الله) ويقال ثلاثة

من أخلاق أهل الجنة لا توجد إلا في الكريم الأحسان إلى من أساء إليه والعفو عن ظلمه والبذل لمن حرمه وهو موافق لقول الله تعالى
(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض (٩٣) عن الجاهلين) وروى عن ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال (رأس العنقل بعد
الإيمان بالله مداراة
الناس وأهل المعروف
في الدنيا هم أهل المعروف
في الآخرة ولن يهلك
أمرؤ بعد مشورة) لقوله
تعالى (وشاورهم في الأمر)
الباب السادس والستون
في فضل العصاة

روى ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال أمساك
العصاة سنة الأنبياء
وعلامة المؤمن وقال
الحسن البصري رحمه الله
تعالى للعكازة ست خصال
سنة الأنبياء وعلامة
المؤمنين وزينة الصالحين
وسلاح على الأعداء يعني
الكلب والحية وغيرها
وعون الضعفاء ورغم
المنافقين وزيادة في
الطاعات ويقال إذا كان
مع المؤمن العصاة يهرب
منه الشيطان ويخضع له
المنافق والفاجر وتكون
قبلته إذا صلى وقوته إذا
عبي وفيها منافع كثيرة كما
قال الله تعالى في قصة
موسى عليه السلام (وما
تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاى أتوكأ عليها
وأهشيم على غنمي ولي
فيها ما رب أخرى) قيل
فيها ألف نوع من المنافع
الباب السابع والستون
في زوال الدنيا عن المؤمن

قال وهب بن منبه إن الحوائج لم تطلب من الله إلا بمثل الصلاة وكانت الكروب العظام تكشف عن
الأولين بالصلاة فانزل بأحد منهم كربة إلا كان مفزعه إلى الصلاة وقال الله عز وجل في قصة يونس عليه
الصلاة والسلام فلولا أنه كان من المسبحين لبنت في بطنه إلى يوم يبعثون قال ابن عباس كان من المصلين
قال الحسن البصري رحمه الله عليه إن التصرع في الرخاء استعادة من نزول البلاء ويجد صاحبه متكئا
إذا نزل به قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطى عبد عطاء خيرا من أن يؤذن له في ركعتين يصلحهما قال
محمد بن سيرين رحمه الله تعالى لو خيرت بين ركعتين وبين الجنة لأخترت الركعتين على الجنة لأن في
الركعتين رضا الله تعالى وفي الجنة رضائي ويقال إن الله تعالى لما خلق سبع سموات حشاها بالملائكة
وتعبدهم بالصلاة لا يفترون ساعة فجعل لكل أهل سماء نوطا من العبادات فاهل سماء قيام على أرجلهم
إلى نغمة الصور وأهل سماء ركع وأهل سماء سجد وأهل سماء سجدوا وأهل سماء سجدوا وأهل سماء سجدوا
وأهل العرش رقوف بطرفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض فجمع
الله ذلك كله في صلاة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من عبادة كل سماء وزادهم القرآن يتلونه
فيها فطلب منهم شكرها وشكرها القاسمها بشرائطها وحدثها قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ويقومون الصلاة وعمار قناتهم ينفقون وقال وأقم الصلاة وقال والمقيم الصلاة
فلم تجد ذكر الصلاة في موضع من التزليل إلا مع ذكر آفاتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون فساهون المصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلاة وذلك ليعلم أن المصلين كثير
والمقيمين للصلاة قليل فاهل الغفلة يعملون الأعمال على الترويج ولا يذكرون يوم تعرض على الله فتقبل
أم ترد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن منكم من يصلي الصلاة فلا يكتب له من صلاته
إلا نلتها أو ربعها أو خمسها أو سدسها حتى ذكركم عشرها يعني أنه لا يكتب له من صلاته إلا ما عقل منها
لأنها ساهوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه وانما عظم شأن صلاة العبد بقابل العبد على الله فإذا لم يقبل على صلاته ولها
بحديث النفس كان بمنزلة من قد وقف إلى باب ملك معتذرا من خطيئته وزلته فلما وصل إلى باب الملك
قام بين يديه وأقبل عليه الملك فجعل الواقف يلتفت يمينا وشمالا فإن الملك لا يقضى حاجته وانما يقبل
الملك عليه على قدر عنايته به فكذلك الصلاة إذا قام العبد فيها وسها فيها لا تقبل منه واعلم أن مثل
الصلاة كمثل ملك اتخذ عرسا فاختذ ريمة وهبأ فيها ألوانا من الأطعمة والأشربة لكل لون لذة وفي كل لون
منفعة فكذلك الصلاة دعام الرب إليها وهبأ لهم فيها أفعالا مختلفة وأذكارا فتعبد بهم بها ليلذمهم بكل
لون من العبودية فالأفعال كالأطعمة والأذكار كالأشربة وقد قيل إن في الصلاة اثنتي عشرة ألف خصلة
ثم جمعت هذه الاثنتا عشرة ألفا في اثنتي عشرة خصلة فمن أراد أن يصلي فلا بد أن يتعاهد هذه الاثنتي
عشرة خصلة لتتم صلاته فستة قبل الدخول في الصلاة وستة بعدها ولها العلم لأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال جهل قليل في علم خير من جهل كثير في جهل والثاني الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
إلا بطهور والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد يعني بالسوا تيابكم عند كل صلاة
والرابع حفظ الوقت لقوله عز وجل إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقوتا
والخامس استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجوهكم شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره يعني نحوه والسادس النية لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى والسابع التكبير لقوله صلى الله عليه وسلم تكبيرها التكبير وتحليلها
التسليم والثامن القيام لقوله عز وجل وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع القراءة
لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله عز وجل واركعوا والحادي عشر
السجود لقوله عز وجل واسجدوا والثاني عشر القعدة لقوله صلى الله عليه وسلم إذا رفع الرجل
رأسه من آخر السجدة رقع قدر ان تشهد فقد تمت صلاته فإذا وجد هذه الاثنتا عشرة يحتاج

سفيان أنه قال أما أبو بكر رضي الله عنه فلم يرد الدنيا لم ترده وأما عمر رضي الله عنه فقد أرادته ولم يردها وأما عثمان رضي الله
عنه فقد نال منها ونالت منه وأما علي رضي الله عنه فكان يرجو منها أحيانا ويركها أحيانا وأما نحن فقد نمرغنا فيها ظهر البطن

فلاندرى الى ماذا يصير الامر وقال زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر رضى الله عنه فدا براب فاني بما وعسل فلما اذناه من فيه بكى فبكينا
لبكائه فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا ما حاجك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٣) قال كنت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرأيت به يدفع
عن نفسه شيئا فلم أر معه
شيئا ولا أحدا فقلت يا رسول
الله أراك تدفع عن نفسك
شيئا ولا أرى معك أحدا
قال هذه الدنيا غملت لي
فقلت اليك عنى فتمت
فقلت أما إنك ان تغلت
عنى فلن يغلت عنى من
بعدك فخفت ان تلحقنى ثم
وضع الاناء من يده ولم
يشرب (قال الفقيه) رحمه
الله من أصاب من الدنيا
شيئا من حلال فلا يكون
آثماني ذلك ان أخذه
ولسكن لو تركه كان أنفع
لاخرته لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (حلالها
حساب وحرامها عذاب)
وقال عبد الله بن عمر من
أصاب شيئا من الدنيا
نقص من آخرته وان كان
كرهيا على الله نعوذ بالله
من مكر الله

(الباب الثامن والستون
في علامة الساعة)

(قال الفقيه) رحمه الله
روى وكيع عن سفيان
عن فرات عن أبي الطفيل
عن حذيفة بن أسيد قال
اطلع النبي صلى الله عليه
وسلم من غرة فتمحن
تسذكر الساعة فقال
لا تقوم الساعة حتى تكون
عشرة آيات قبلها طلوع
الشمس من مغربها أو الدجال
والدخان ودابة الارض
وبأجوج وماجوج ونزوح

الى الختم وهو الاخلاص لتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم فعلى
ثلاثة أوجه أولها أن يعرف الفريضة من السنة لان الصلاة لا تجوز الا به والثاني أن يعرف ما في
الوضوء والصلاة من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلاة والثالث أن يعرف كيد الشيطان
فياخذ في محاربه بالجهد وأما الوضوء فتمامه في ثلاثة أشياء أولها أن تطهر قلبك من الغل والحسد
والغش والثاني أن تطهر البدن من الذنوب والثالث أن تغسل الاعضاء غسلها بغير ما يرافى في
الماء أما اللباس فتمامه بثلاثة أشياء أولها أن يكون أصله من الحلال والثاني أن يكون طاهرا من
النجاسات والثالث أن يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والظيلاء وأما حفظ الوقت
ففي ثلاثة أشياء أولها أن يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم تتعاهده به حضور الوقت والثاني أن
يكون سمعك الى الاذان والثالث أن يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت وأما استقبال القبلة فتمامه
في ثلاثة أشياء أولها أن تستقبل القبلة بوجهك والثاني أن تقبل على الله بقلبك والثالث أن تكون
خاشعا ذليلا وأما النية فتمامها في ثلاثة أشياء أولها أن تعلم أى صلاة تصلى والثاني أن تعلم أنك تقوم بين
يدى الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث أن تعلم أنه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك من أشغال الدنيا
وأما التكبير فتمامه في ثلاثة أشياء أولها أن تكبر تكبيرا صحيحا جزوا والثاني أن ترفع يديك حذاء أذنيك
والثالث أن يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم وأما مقام القيام في ثلاثة أشياء أولها أن تجعل بصرك
في موضع سجودك والثاني أن تجعل قلبك الى الله والثالث أن لا تلتفت يمينا ولا شمالا وأما مقام القراءة
ففي ثلاثة أشياء أولها أن تقرأ فاتحة الكتاب قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني أن تقرأ بالتفكير
وتتعاهد معانيها والثالث أن تعمل بما تقرأ وأما مقام الركوع في ثلاثة أشياء أولها أن تبسط ظهرك
ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني أن تضع يديك على ركبتيك وتفرج بين أصابعك والثالث أن تطمئن راحة
وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار وأما مقام السجود في ثلاثة أشياء أولها أن تضع يديك بحذاء
أذنيك والثاني أن لا تبسط ذراعيك والثالث أن تطمئن فيها وتسبح مع التعظيم وأما مقام الجلوس في
ثلاثة أشياء أولها أن تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني أن تشهد بالتعظيم وتدعو
لنفسك وللمؤمنين والثالث أن تسلم على التمام وأما مقام السلام فان تكون مع النية الصادقة من قلبك
أن سلامك على من كان على عيبك من الحفظه والرجال والنساء وكذلك عن يسارك ولا تجاوز بصرك
عن منكبيك وأما مقام الاخلاص في ثلاثة أشياء أولها أن تطلب بصلواتك رضا الله تعالى ولا تطلب رضا
الناس والثاني أن ترى التوفيق من الله تعالى والثالث أن تحفظها حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيامة
لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل الحسنة وينبى لأصلى أن يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره
ليحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلاة قد جمعت فيها أنواع الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى
الصلاة وقال الله أكبر ومعناه الله أعظم وأجل يقول الله تعالى قد علم عبدى أنى أكبر من كل شئ وقد
أقبل على فاذا كبر ورفع يديه الى أذنيه ومعنى رفع اليدين هو التبرئة من كل معبود سوى الله تعالى ثم
يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معنى هذا القول (سبحانك اللهم) يعنى تترى بها الله عن كل سوء
ونقص (وبحمدك) يعنى ان لك الحمد (وتبارك اسمك) يعنى جعلت البركة فى اسمك أى فما ذكر عليه اسمك
ثم تقول (وتعالى جلك) يعنى ارتفع قدرك وعظمتك (ولا اله غيرك) يعنى لا خالق ولا رازق ولا معبود
غيرك لم يكن فيما مضى ولا يكون فيما بئى ثم تقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) يعنى أسألك أن
تعيننى وتمنعنى من فتنه الشيطان الملعون الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) فعنى قوله بسم الله يعنى
الاول ثلاثى قبله ولا شئ بعده الرحمن العاطف على جميع خلقه بالرزق الرحيم البار بالمؤمنين خاصة يوم
القيامة ثم تقرأ فاتحة الكتاب الى آخرها يعنى الحمد لله الذى لم يجعلنى من المغضوب عليهم وهم الهم ودولا
المضالين وهم النصارى ولكنه جعلنى على طريق أنبيائه واذراك كمت فتفكر فى نفسك فسكانك تقول
يارب انى خضعت بين يديك رحمتك هذه النفس العاصية البسك وانقادت نفسى لعظمتك لعلك تعفو

عيسى وثلاث خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من فعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبليت
معهم اذا بانوا وتقبل معهم اذا قالوا وروى عن محمد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ذكر عنده الدجال قال ان

الله لا يخفى عليكم ان الله ليس بأعور وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه طائفة كالعنبة وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بعث الله (٩٤) من نبي الا أنذر قومه بالأعور الكذاب انه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه

كافر وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مع الدجال ماء ونارا فإثارة نار وناره ماء وروى عن فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم أنزله صلاة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان يحدثني به تميم الداري أن ابن عم له ركب البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجمر شعره مسلسل بالأغلال فقال له من أنت فقال أنا الدجال أما خرج الرسول الاي به بعد قال نعم قال أأطاعوه أم عصوه قال بل أطاعوه قال ذلك شر لي خير لهم قال الفقيه رحمه الله قد اختلف الناس في أمره قال بعضهم هم انه محبوس ويخرج في آخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود مالا يحصى ويطوف بالبلدان ويفتن كثيرا من الناس ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله في باب لدني بيت المقدس ويظهر الاسلام في جميع الارض والله أعلم

عنى وترجى ثم تقول سبحان ربى العظيم معناه تضرع الى رب عظيم ومولى كريم ثم ترفع رأسك من الركوع وتقول سمع الله لمن حمده ومعناه غفر الله لمن حمده وأطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد لك الحمد لك الحمد وكفنا لك الحمد تسجد ومعناه السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع ومعناه بارئ انك صورت وجهي على أحسن الصور وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الاشياء أحب الي وأنفع فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك اهلك ترجى ثم تقول سبحان ربى الاعلى معناه تتردد ربى الاعلى الذى لا شئ فوقه واذا جلست للفتة هذ قرأت التحيات لله يعنى الملك لله والحدوث الثناء وروى عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى أنه قال كان في الجاهلية أصنام فكأنوا يقولون لا صنمهم لك الحياة الباقية فامر أهل الصلاة أن يجعلوا التحيات يعنى البقاء والملك الدائم لله تعالى ثم تقول والصلوات يعنى الصلوات الخمس لله عز وجل لا ينبغي أن تصلى الا له والطيبات يعنى شهادة أن لا اله الا الله صلى الله تعالى يعنى الوجدانية لله تعالى ثم تقول السلام عليك أيها النبي يعنى يا محمد عليك السلام كما بلغت رساله ربك ونحيت لامتك ورحمة الله يعنى رضوان الله لك وركانه يعنى عليك البركة وعلى أهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعنى مغفرة الله تعالى لنا وعليتنا وعلى جميع من مضى من النبيين والصلوة يعنى ومن سلك طريقهم الى يوم القيامة أشهد أن لا اله الا الله يعنى لا معبود في السماء والارض غيره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وصفيه وخيرته من جميع خلقه ثم تصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو لنفسك ولأئمتنا والمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم عن يمينك وشمالك ومعنى التسليم عن اليمين وعن اليسار يعنى أنتم معاشر اخواني من المؤمنين سالمون آمنون من شرى وخيانتي اذا خرجت من المسجد وروى عن الحسن البصرى رحمه الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صلى ثلاثة كرامات بقناتر البر على رأسه من عنان السماء الى مفرق رأسه والملائكة تحفوفة من قدميه الى عنان السماء وملاك ينادى لو يعلم العبد من ينادى ما انقذ من صلاته فهذه الكرامات كلها الاصلى فينبغى أن يعرف قدر صلاته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك وروى عن سعيد بن قتادة أن دانيال عليه السلام نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاته ولو صلاها قوم نوح ما أغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما أخذتهم الصيحة ثم قال فتادة عليكم بالصلاة فانها خلق للمؤمنين حصن وروى خلف بن خليفة عن الميثم رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتى أمة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلاء باخلاصهم ودهانهم وصلاحهم وضعفاتهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل الاذان والاقامة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن يونس العابد عن أبي عون البصرى عن سلمة بن ضرار عن رجل من أهل الشام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل واحد أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قومك يجمعوا بك صلاتهم قال يا رسول الله ان لم أطلق قال كن امام قومك يقيموا بك صلاتهم قال فان لم أطلق قال فعلمك بالصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انى من المسلمين يعنى دعا الخلق الى الصلاة وصلى بين الاذان والاقامة وروى القاسم عن أبي أمامة الباهلى رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مدى صوته وله مثل أجر من صلى معه من غير أن ينقص من أجرهم شئ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه عن خولة بنت الحكم السلمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المربض ضيف الله مادام في مرضه برفع له كل يوم عمل سبعين شهيداً فان عافاه من مرضه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان قضى عليه بالموت أدخله الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله تعالى يعطيه بكل أذان ثواب ألف نبي والامام وزير الله يعطيه بكل صلاة ثواب ألف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطيه بكل حديث ثواب يوم القيامة وكتب الله بكل حديث

عبادة

ينبغي للعاقل أن يكون كلامه بالوزن ويكون كلامه في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه

فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فانه بما يعنيه ولا يجيب مما لا يستل فان ذلك علامة لخفة الرجل وقلة عقله وجهله ولا ينبغي للعاقل أن

يغضب على ما لا فائدة فيه فإنه يقال علامة جهل الرجل أن يعذّب الدواب ويشتمها فإن الدواب لا تعرف نداء ولا دواء فالاشتغال
بعذّفتهم وشتمهم جهل تام وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يبلعن الريح (٩٥) فقال عليه السلام (من أهن

عبادة ألف سنة والمتعلون من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى فاجزأوهم إلا الجنة) قال الفقيه (رضي
الله تعالى عنه قوله حاجب الله على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت الدخول على ربهم كالحاجب للملك
بأذن للناس بالدخول وقت الأذان وكذلك قوله وزير الله يعني أن الناس يقتدون به في صلواته وصلاتهم
تتم بصلواته وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أذن سبع سنين أعنته الله من سبع دركات من
النار بعد أن يحسن نيته وعن عطاء بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مدى صوته
ويصدق كل ما معه من رطب ويابس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال إذا كنت في هذه
البلاد فاذن فافرح صوتك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن حج
ولا حرج ولا مدر ولا أنس ولا جان الأشهد له يوم القيامة عند الله تعالى قال وحدثني محمد بن الفضل
بإسناده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة
بالأعلى ناقة من فوق الجنة يؤذن على ظهرها فإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
نظر الناس بعضهم إلى بعض فقالوا نشهد على مثل ما تشهد حتى يوافي المحشر فإذا وافى المحشر يؤتى بحمل
من حلل الجنة فأول من يكسى بلال وصالحو المؤذنين قال قتادة ذكر لنا أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه
كان يقول المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة فأول من يقضى له يوم القيامة الشهداء والمؤذنون
بعد الأنبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم تابع المؤذنون وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لو كنت مؤذناً لما باليت أن لا أعز وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال لو كنت مؤذناً
لما باليت أن لا أجاهد وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لو كنت مؤذناً لما باليت أن لا أحم
ولا أعتق بعد حجة الإسلام وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أتأسف على شيء إلا أني وددت
أنى كنت سألت النبي صلى الله عليه وسلم الأذان للحسن والحسين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من مدينة يكثر المؤذنون فيها الاقل بردها وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا نادى المؤذنون بالأذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلاثون
ميلاً من المدينة (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه يحتاج المؤذن إلى عشر خصال حتى ينال فضل
المؤذنين أولها أن يعرف ميعقات الصلاة ويحفظها والثاني أن يحفظ خلقه فلا يؤذى خلقه لأجل الأذان
والثالث إذا كان قائلاً لا يخطئ على من أذن في مسجده والرابع أن يحسن الأذان والخامس أن يطلب
ثوابه من الله تعالى ولا يمين على الناس والسادس أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني
والفقير سواء والسابع أن ينتظر الإمام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن أن لا يغضب على من أخذ
مكانة في المسجد والتاسع أن لا يطول الصلاة بين الأذان والإقامة والعاشر أن يتعاهد مسجده فيطهره
من القذر ويحجب الصبيان عنه ويحتاج الإمام إلى عشر خصال حتى تتم صلواته وصلاته من خلفه أولها
أن يكون قارئ الكتاب الله تعالى ولا يكون لحانا والثاني أن تكون تكبيراته جزمًا صحيحًا والثالث أن يتم
ركوعه وسجوده والرابع أن يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس أن يحفظ ثيابه ويدهنه عن الأذى
والسادس أن لا يطول القراءة الا برضا القوم والسابع أن لا يحب بنفسه والثامن أن لا يدخل في
الصلاة حتى يستغفر الله من جميع ذنوبه لأنه شفيع لمن خلفه والتاسع إذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء فيخون
القوم والعاشر إذا نزل في مسجده غريب يسأله مما يحتاج اليه وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمسة أضمن لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد
المطيع لأبيه والمتوفى في طريق مكة وصاحب الخلق الحسن ومن أذن في مسجد من المساجد إيمانًا
واحترابًا وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإمام ضامن
والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأمة واغفر للمؤذنين (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه سمي المؤذن مؤتمنًا
لأن الناس ائتمنوه في أمر صلواتهم وصومهم فمن حق المسلم على المؤذن أن لا يؤذن لصلاة الفجر حتى
يطلع الفجر كيلا يشبه عليهم أمر صلواتهم وسجودهم ولا يؤذن لصلاة المغرب حتى تغرب الشمس كيلا

هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تصدقوا
أهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبله) وسئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له أنؤمن بفلان

النبي قسما به باسم لم يعرفه فلو قال نعم فلعلمه لم يكن نبيا فقد شهد بانسبوة لغير نبي ولو قال لا فلعلمه نبي فقد شهد نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي أن يقول ان كان نبيا فقد (٩٦) آمنت به وروى عن أبي نصر محمد بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة في الكلام أي أن

يجيب فقيل له اذا اشككت علينا مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال قولوا آمنا بالله وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجميع ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباب السابعون في النبي عن التصاوير) قال الفقيه رحمه الله بكرة للرجل أن بصور صورة مما لها روح ولا باس بان بصور شيئا مما لا روح له مثل الاشجار ونحوها وروى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم) وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى ومن أظلم ممن يخلق كذا) وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تدخل الملائكة بيئاته كلب أو صورة فاما ان يقطع رأسها أو تبسط) وروى أنه كان على باب بيت عائشة رضي الله عنها ستر معلق عليه تمائيل فيزل جبرائيل عليه السلام فقال انا لا ندخل بيئاته كلب أو تمائيل فاما أن تقطع أو رؤسها أو تبسطها

يتقنه عليهم أمر فطورهم من هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامنا لانه قد ضمن صلاة القوم فتفسد صلاتهم بصلاته وتصح صلاتهم بصلاته قال وأخبرني عبد الوهاب بن محمد بن الفضلاني بسمر قند باسناده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يقومون يوم القيامة على كئيبان المسئلة لهم والحساب ولا يحزنهم الفرع الاكبر رجل أم قوما وهم له راضون ورجل أذن الخمس ابتغاه وجهه الله وعبد أطاع ربه وسيداه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل للمسلم أن ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا يحل للمسلم بصلي وهو حافن حتى يخفف ولا يحل للمسلم أن يؤتم قوما الا باذنتهم فان فعل قبلت صلاتهم وردت صلواته ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فان فعل ذلك فقد خانهم وعن ابي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في السماء والارض الا اول لاستموا وعليهم ما روي يعلمون ما في التهجير لاستموا اليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لا توهموا ولو حبوا وروى جوير بن عن النخلك قال لما رأى عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا قاصم النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله أعلم قال ان ربكم أمر بابواب السماء ففتحت الى العرش لاذان بلال فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه هذا بلال خاصة أو لؤذين عامة قال بل لؤذين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذنون فمقامهم على كئيبان المسئلة والكافور وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسة ايس لهم صلاة المرأة الساخطة على زوجها والعبد الا بق من سيده حتى يرجع والمصارم الذي لا يكلم اناء فوق ثلاثة أيام ومد من الخمر وامام قوم بصلي بهم وهم له كارهون (قال الفقيه) رحمه الله تعالى كراهية القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه أو كان الحانابا لقرائة وهم يحدون غيره أو كان في الجماعة من هو أعلم منه فهذا الذي يكرهه أن يؤمهم وان كانت كراهيتهم لانه يأمر بالمعروف فيبغضونه أو لفساد في الجماعة من هو أعلم منه فكراهيتهم باطله وله أن يؤمهم وان رغم أنفهم وروى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحققون ينجون بخروج يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون فالمؤذن يشهد له كل شيء يسمع صوته من حجر أو شجر أو مدبر أو بشر أو رطب أو يابس ويغفر الله له مدى صوته ويكتب له من الاجر بعدد من يصلي باذنه ويعطيه الله ما يسأل بين الاذان والاقامة اما أن يمجله في الدنيا أو يدخره في الآخرة واما أن يصرف عنه السوء وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة ابراهيم ثم محمد عليهما الصلاة والسلام ثم يكسى الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم المؤذنون المحققون وتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل رجل منهم سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اثنان ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفى يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة وعن عبد الاعلى التيمي أنه قال ثلاثة على كئيبان المسئلة حتى يفرغ الناس من الحساب امام قوم يلتمس به وجهه الله تعالى ورجل قرأ القرآن يلتمس به وجهه الله تعالى ومؤذن ينادى بالصلاة يلتمس به وجهه الله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل أجره وروى في خبر آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال المؤذن الله أكبر يقول معه وكذلك في الشهادتين واذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه ينبغي للرجل اذا سمع الاذان أن يستمع ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى الى قوله حي على الصلاة يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح يقول ماشاء الله كان وينبغي أن يعرف نفسه بالاذان ومعناه فان لكل كلمة منها ظاهرا وبطنا فاذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر تفسيره في الظاهر الله أعظم ثم الله أعظم وأجل ومعناه الله أعظم وعمله أوجب

بسطا ثم قال الفقيه وبه ناخذ فلا بأس بان تبسط الثياب التي عليها تمائيل وروى عن عطاء وعكرمة أنهم قالوا انما كره من التمائيل ما نصب نصبها فاما ما وطئته الاقدام فلا بأس به فاستغوا

(الباب الحادى والسبعون فى تزويج الزانية) قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس فى نكاح الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال طامة أهل العلم يجوز وبه نأخذنا محجة الطائفة الاولى فلان الله تعالى قال (وأحل لكم ما وراء ذلكم (٩٧) ان تبتغوا بما هو لكم محصنين غير مسافحين)

أى غير زانين فأباح الله تعالى نكاح غير المسافحين فثبت بهذا أن نكاح الزانية باطل ولأن الله تعالى قال (الزاني لا ينكح الزانية أو مشركه) الى قوله تعالى (وحرم ذلك على المؤمنين) فحرم نكاح الزواني على المؤمنين وروى عن بعض الصحابة أنه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها قال هذا أشرم من الاول وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فكرهته وأما من قال بأنه يجوز فحجته ما روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال أوله سفاح وآخره نكاح والنكاح مباح فلا يحرم السفاح النكاح فأول هذا بمنزلة من أكل من نخلة انسان فى أول النهار ثم اشتراها فى آخره وأما تأويل قوله تعالى (الزاني لا ينكح الزانية أو مشركه) فقال سعيد بن جببير والخضالك معناه الزانى لا يزنى الزانية مثله وهكذا روى عن عبد الله بن عباس وقد قيل ان الآية منسوخة لان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا تريد لامس فقال طلقها

فاشتهوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا واذا قال أشهد أن لا اله الا الله فتفسيره أشهد أنه واحد لا شريك له ومعناه أن الله قد أمركم بأمر فاتبعوا أمره فإنه لا ينفعكم أحد الا الله ولا ينجيكم أحد من عذابه ان لم تؤدوا أمره واذا قال أشهد أن محمداً رسول الله فتفسيره وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله اليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه انه قد أمركم بأقامة الجماعة فاتبعوا ما أمركم به فاذا قال حتى على الصلاة فتفسيره أسرعوا الى أداء الصلاة ومعناه حان وقت الصلاة فاتبعوها ولا تؤخروها عن وقتها ولو ما بالجماعة واذا قال حتى على الفلاح فتفسيره أسرعوا الى الحياة والسعادة ومعناه أن الله تعالى جعل الصلاة ليعلموا بها لئلا تنكسكم وسعادتك فاقبوا ما تنجوا من عذابه واذا قال الله أكبر الله أكبر فتفسيره أن الله تعالى أعظم وأجل ومعناه أن عمله أوجب فلا تأخروا عمله واذا قال لا اله الا الله فتفسيره اعلموا أنه واحد لا شريك له ومعناه أخلصوا صلاتكم لوجه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم (باب الطهارة والنظافة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى حدثنا أبو جعفر حدثنا أبو بكر بن أحمد بن محمد بن سهل القاضي حدثنا ابراهيم بن خميس عن أبيه عن اسمعيل رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب وفرحة لللائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب الجفروم يضم الطعام ويقطع البياض وتضاعف به الصلوات ويطيب النكهة وهو طريق القرآن قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن شوكة حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن أبي اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس من الغطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة وتنف الابط والسواك قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما السواك بعد الطعام أفضل من وصيقتين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ولا يزال يوصيني بالماليك حتى ظننت أنه يجعل لعنتهم وقتنا ولا يزال يوصيني بالسواك حتى ظننت أن يدردني يعني يذهب اللثة ولا يزال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم الطلاق ولا يزال يوصيني بصلاة الليل حتى ظننت أن خيبر أمتي لا ينامون بالليل • وروى عن الامش عن مجاهد قال أطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال ما حبسك يا جبريل قال وكيف تأتيتكم وأنتم لا تقبلون أظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تتقون براجمكم ولا تستأكون ثم قال وما تنتزل الأبامر ربك • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - حتى على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء • وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل الجنة ليلة أسرى به الى السماء استقبله الحور العين فقلن يا محمد قد لامتنا حتى يستاكوا فلكما استاكوا ازدنا حسنا • وروى ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة كان له أمانا من الجذام • وروى فى بعض الاخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت فى كل أربعين يوماً حلق العانة وفى كل جمعة قص الاظفار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال طيبوا أفواهكم فان أفواهكم طرق القرآن (قال الفقيه) رحمه الله تعالى السواك على ثلاثة أوجه اما أن يريد به وجه الله تعالى واقامة السنة واما أن يريد به نفع نفسه واما أن يريد به وجه الناس فان أراد به وجه الله تعالى واقامة السنة فهو ما أجور وكل صلاة تعدل سبعين كجاء فى الخبر وان أراد به منفعة نفسه فلا أجر له وهو محاسب به وان أراد به الرياء فهو محاسب به أتم وعن طارس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاءك للناس اما ما قال ابتسلا بطهارة

(١٣ تنبيه) فقال انى أحبها فقال امسكها (الباب الثانى والسبعون فى تفضيل الفقير على الغنى) قال الفقيه رحمه الله تعالى اختلف الناس فى تفضيل الفقير على الغنى فقال بعضهم الفقير أفضل وقال بعضهم الغنى أفضل وحاصل الاختلاف راجع الى أن الغنى

الصالح أفضل أم الفقير الصالح قال بعضهم الغني الصالح أفضل وقال بعضهم الفقير الصالح أفضل وبه تأخذ فاما من قال الغني الصالح أفضل فقلوه تعالى (ووجدك عائلا غنيا) (٩٨) فن الله تعالى على نبيه عليه السلام بالغني فلو لم يكن الغني أفضل لما من عليه بذلك

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحسن الغني مع التقي وروى عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (نعم المال الصالح للرجل الصالح) وروى عن هشام عن مهران رضي الله عنه انه قال كرمكم تقواكم وشرفكم غناكم واحسانكم أخلاقكم وقال بعض المتقدمين المال في الغربية وطن والفقير في الوطن غربة ومن جعل الفقير لحافا فهو غريب أيضا كان وقال محمد بن كعب القرظي ان الغني اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرأ هذه الآية (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لاني الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيهن لا يجمع المال من حمله ليصل به روجه ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قسم ميراث الزبير بن العوام أربعين ألف درهم وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه كان له ثلاث نسوة فطلق إحدى نسائه في مرضه فصالحوها بعد موته

خمس في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فقصر الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تعليم الاظفار والحنان وتنف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء

(باب فضل الجمعة)

(قال الفقيه) أبو الميثم السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا فيه على من الصلاة فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا على غيرك قلت قال تقولون قد بليت ان الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام وروى في خبر آخر أنهم قالوا كيف ترد علينا السلام وقد رحمت فقال ان الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء وما من أحد يسلم على الا رد الله على روي حتى أرد عليه السلام (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنا أبو القاسم حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمعة فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا فأنصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة كأجر سنة صيامها وقيامها قال محمد بن الفضيل سألت يزيد بن هرون عن قوله غسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل يعني غسل جسده وسألت عن بكر وابتكر قال يعني بكر على غسله وابتكر الى الجمعة (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم نطلع الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة في الارض الا وهي تقزع ليووم الجمعة الا الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الناس الاول فالاول ورجل قرب بدنة ورجل قرب شاة ورجل قرب طيرا ورجل قرب بيضة فاذا قعد الامام طويت الحنف وروى الاحمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع ودنا فأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغم من لغا فلا جمعة له وروى أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخله الله الجنة وفيه أهيط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه اياه قال أبو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة وهي آخر ساعات النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الله تعالى خالق الانسان من عجل وقال سعيد بن المسيب لان أشهد الجمعة أحب الي من حجة تطوع وعن كعب الاحبار لان أشرب قدحا من نار أحب الي من أن أشرب قدحا من خمر ولان أشرب قدحا من خمر أحب الي من أن أتخلف عن الجمعة ولان أتخلف عن الجمعة أحب الي من أن أتخطى رقاب الناس وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر آية فقال ابن مسعود لابي بن كعب متى أنزلت هذه الآية وفي رواية أخرى ان أبا الدرداء قال لابي بن كعب متى أنزلت هذه الآية فغمزه فلما انصرف قال له أي انما حظك من صلاتك ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال صدق أبي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويمس من دهنه ما كان ثم يأتي الجمعة فلا يؤذي أحدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي ما قضى الله تعالى له فاذا خرج الامام جاس وأنصت لا تغفر الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خصال فيه خلق الله تعالى آدم وفيه أهبط الله تعالى آدم الى الارض

وفيه

عن ميراثها من ثلث الثمن على ثلاثة وثمانين ألفا وروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة بن عبد الله

كل يوم ألفا وافيها وأما حجة من قال ان الفقير أفضل فقول الله تعالى (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) فأخبر الله تعالى ان الغنى يحمله على الطغيان وقال في موضع آخر (وما تراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا) فأخبر الله (99) تعالى ان الفقراء هم الذين كانوا يتبعون

وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا أعطاه الله اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه ولا في سماء ولا في ارض الا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الشيطان مع أعوانه يزينون للناس أسواقهم ومعهم الزيات وتقع الملائكة على أبواب المسجدين يكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام فن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يبلغ كان له كفلان أي حظان ونصيبان من الاجر ومن تبعه فاستمع وانصت ولم يبلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع كان له كفلان من الوزر ومن قال له فقد تسكلم ومن تكلم فقد لغا ومن اغافل الجمعة له ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت ابي قال بلغنا ان صالح المري أقبل ليلة الجمعة يريد مسجد الجامع ليصلي فيه صلاة الفجر ففر بقبره فقال لو أقت حتى يطلع الفجر فدخل المقبرة فصلى ركعتين وانكأ على قبر فغلبته عيناه فرأى في المنام كان أهل القبور قد سخر جوارحهم فجمعهم فحللوا حلقتهم فنادوا فاذ شاب عليه ثياب دنسة فقع في جانب مغمو ما فلم يكتموا اذا قبلت أطباق عليها الطائف مغطاة بتناديل فكلمها جاء واحد منهم طبق أخذه ودخل قبره حتى بقي الغنى في آخر القوم لم يأت به شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله مالي أراك حزينا وما الذي رأيت قال يا صالح المري هل رأيت الاطباق قال قلت نعم فهاهي قال تلك الطائف الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم أودعوا لهم آناهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من أهل السند أقبلت بوالدتي زيدا الحج فلما صرت بالبصرة توفيت بها وتزوجت والدي بعمى ولم يزد كرز وجهها انه كان لها ولد وقد ألهم الدنيا فاند كرتي بشفة ولا لسان فحلق الحزن اذ ليس لي من يد كرتي من بعدى قال صالح وأين منزل أمك فوصف لي الموضوع قال فلما أصبحت وقضيت صلاتي أقبلت فسألت عن منزلها فارتدت اليه فحمت فاستأذنت عليها فقلت اني صالح المري بالباب فاذنت لي فدخلت وقلت أحب ان لا يسمع كلامي وكلامك أحد فدفنوت حتى ما كان بيني وبينها الاستر فقلت رحمت الله هل لك ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان لي ولدا شاب فحمت فقصصت عليها القصة قال فبكيت حتى تحدرت دموعها على خدي بها قالت يا صالح ذلك ولدي من منزل كبدى والحشا كان بطني له وما وندى له سقاء ومجرى له حوام ثم دفعت الي ألف درهم وقالت تصدق بها على حبيبي وقررة عيني ولا أنساه بالدماء والصدقة فيما بقي من مجرى قال فانطلقت فتصدقت بالالف فلما كان في الجمعة الاخرى أقبلت أريد الجمعة فاذنت المقبرة ووصلت ركعتين واستندت الي قبر فخفت برأسي فاذا أنا بقوم قد سخر جوارحهم واذا أنا بالغنى عليه ثياب بيض فرجا مسرورا ثم أقبل حتى دنا مني ثم قال يا صالح المري جزاك الله خيرا عني وقد وصلت اليها الهدية فقلت له انتم تعرفون الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء يعرفونها ويقولون سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه وحدثني الثقة باسناده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل عليه الصلاة والسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كفه كالمراة البيضاء وفي وسطها كالتكتة السوداء قال ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة بعرضها الله عليك لتكون لك عبدا ولا منك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو له قسم أعطاه الله اياه وان لم يكن له قسم ادخله ما هو أفضل منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال ولم ذلك قال لان ربنا اتخذ في الجنة وادبا أرفع فيه كتيب من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون وجلسوا على منابر من نور مكللة بالجواهر ثم حف وراء تلك المنابر بكراسي من نور جاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليهم ثم باقى أهل الجنة عدن فيجلسون على ذلك الكتيب الابيض فيقول لهم الرب تعالى أنا الذي صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسألوني فيقولون ربنا نسألك رضوانك والجنة فيقول رضوانى أحلمكم دارى وأنيلكم كرامتى فبسا لونه الرضا فيهد بهم الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وأمنيتهم وذلك قد مر منصرف امامكم من الجمعة ويقع لهم عند ذلك ما لا يحظر على قلب بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون والصديقون

الانبياء وروى ابا ن عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لكل أحد حرفة وحرفى اثنتان الفقر والجهاد فمن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى) وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده) وروى مجاهد عن ابن عمر انه قال ما أصاب عبدا من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان كريما على الله وروى عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال الفقير مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أحبني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرفني في زمرة المساكين) قيل ولم ذلك يا رسول الله قال (لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بربعين خريفا) ولان الغنى يقضى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يقضى الفقير ان لو كان غنيا ولم يكن للفقير فضيلة سوى ان حسابه في الآخرة

أقل وأحرف لكاتب حجة كافية ويقال أعظم منه الله على عباده يوم القيامة ان يقول ألم ارجل ذكرك وقال القائل (شعرا)

دليلك أن الفقير خير من الغنى * وأن قليل المال خير من الكثير لقاولك مخلوق اعصى الله بالاغنى * ولم تر مخلوق اعصى الله بالفقير

(وقال آخر) يا عائب الفقراءم تنزجر • عيب الغنى أكبر لو تعتبر انك تعصى لتنال الغنى • وليس تعصى الله حتى تفتقر
قال الفقيه رحمه الله العقر (١٠٠) أفضل من الغنى ولكن لا عيب في الغنى إلا ترى إلى أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم كانوا أغنياء ولم يأمرهم بتركه ولو كان مذمومًا لثأرهم عن ذلك ولا أمرهم بترك المال فلما لم يأمرهم بتركه ثبت أنه لا عيب في الغنى وإنما العيب على صاحبه إذا فعل في غناه بخلاف ما أمر الله تعالى ويقال إنما الاختلاف في الزمن الأول أن الغنى أفضل من الفقر لأن غالب أموالهم كانت من حلال فإذا أخذوه من حله ووضعه في حقه فقال بعضهم هذا أفضل وأما في هذا اليوم لما صار غالب أموالهم الحرام والشبهة فلامعنى لهذا الاختلاف فالفقراء أفضل بالاتفاق

(الباب الثالث والسبعون في الاستدانة)

قال الفقيه رحمه الله لا بأس بان يستدين الرجل إذا كانت له حاجة لا بد منها وهو يريد قضاءها ولو أنه استدان دينًا وقصد أن لا يقضيه فهو آكل السهت وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تستدين فقيل لها مالك وللمدين فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله تعالى

والشهداء ويرجع أهل العرف إلى عرفهم فيبسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة فلذلك سمي يوم الميزد وفيه تقوم الساعة • وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلوات في الجماعة والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والله أعلم (باب حرمة المساجد)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا على السردى الحاكم حدثنا عبيد بن محمد السرخسي حدثنا صالح بن كيسان حدثنا ابن أبي فديان عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين (قال الفقيه) رحمه الله تعالى إذا كان في وقت مباح فإما إذا دخل في المسجد بعد ما صلى العصر أو بعد ما صلى الفجر فلا ينبغي أن يصلي لأنه من عن الصلاة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويحلم ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فينال فضل الصلاة وأدى عن حق المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث بن أبي سليم عن بعض أشيخه قال بلغ أبا الدرداء أن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه اشترى خادما فكتب إليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا أبا أنتي تفرغ للعبادة قبل أن ينزل بك من البلا ما لا تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك بلن قلبك وتذكر أن يلين قلبك وتذكر حاجتك يا أبا أنتي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط والنجاة من النار إلى رضوان الرب تبارك وتعالى قال الحكم بن محمد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفوا في الدنيا أضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وادعوا قلوبكم الرقة وأكثروا التفكير والبكاء ولا تغتلفن بكم الأهواء قال قتادة رضي الله تعالى عنه ما كان للمؤمن أن يرى إلا في ثلاثة مواطن مسجد يعمره وبيت يستره وحاجة لا بأس بها وقال التزالي بن سبرة المنافي في المسجد كالطير في القفص وعن خلف بن أيوب أنه كان جالسًا في المسجد فأناه غلامه يسأله عن شيء فقام فخرج من المسجد ثم أجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا منذ كذا سنة فكرهت أن أتكلم اليوم (قال الفقيه) رحمه الله انما يصير للعبد منزلة عند الله تعالى إذا عظم أومره وعظم بيوته وعباده والمساجد بيوت الله فينبغي للمؤمن أن يعظمها فان في تعظيم المسجد تعظيم الله تعالى وروى عن بعض الزهاد أنه قال ما استندت في المسجد إلى شيء ولا طواف قدمني فيها ولا تكلمت بكلام الدنيا وإنما قال ذلك ليقنتدي به وعن الأوزاعي رضي الله تعالى عنه قال خمس كان عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة ومهارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله تعالى وروى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أنه قال ثلاثة في جوار الله تعالى رجل دخل المسجد لا يدخله إلا الله فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار أخاه المسلم لا يزوره إلا لله فهو من زوار الله تعالى حتى يرجع ورجل خرج حاجًا أو معتمرًا لا يخرج إلا لله تعالى فهو وقد الله تعالى حتى يرجع إلى أهله ويقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن والمؤمن إذا كان في واحد من ذلك فهو في حصن من الشيطان وقال الحسن البصري رحمه الله مهوور الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها قال أنس بن مالك رضي الله عنه من أمرج في المسجد سراج الملائكة وحملته العرش يستغفرون له ما دام في المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله في الأرض والمصلي فيها أثار الله وحق على المزور أن يكرم زائره (قال الفقيه) رحمه الله يقال حرمة المساجد خمس عشرة خصلة أولها أن يسلم وقت الدخول إذا كان القوم جلوسًا وان لم يكن أحد فيها أو كانوا في الصلاة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين

عون فانا التمس من الله تعالى عونًا) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (تعرضوا للرزق فان غلب والثنائي أحدكم فليستد على الله وعلى رسوله) وروى عن محمد بن علي أنه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك من المال كذا وكذا فقال

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله مع المديون حتى يقضى دينه) فاحب أن يكون الله معي وأما إذا استدان ونبتته أن لا بدوي فهو
آكل الصنعت لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من تزوج امرأة ومن نبتته (١٠١) أن يذهب بصدقه أهاجها يوم

القيامة زانيا ومن اشترى
شيئا ومن نبتته أن يذهب
بثمنه جاء يوم القيامة
سارقا) وروى أبو قتادة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قيل له يا رسول
الله أرأيت من قتل في
سبيل الله هل تكفر عنه
خطايا قال نعم اذا كان
محتسبا صابرا مقبلا غير
مدبرا الا الدين فإنه
ماخوذ به وقال لقمان
الحكيم حملت الحديد
والجندل فلم أحمل شيئا
أنقل من الدين

الباب الرابع والسبعون
في العزل

(قال الفقيه) رحمه الله
لاباس بالعزل اذا كان
بأذن المرأة والعزل أن
يطأ امرأته فيعزل عنها
قبل أن يقع المصا فيها
مخافة الحبل وكان اليهود
يكروهون ذلك فيقولون
هي الموزدة الصغرى
فتزلت هذه الآية
(نساؤكم حرث لكم فاقوا
حرثكم أي شتم) وعن
ابن عباس أنه سئل عن
العزل فقال ان كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه شيئا فهو كما
قال والا فانا أقول كما قال الله
تعالى (نساؤكم حرث لكم
فاقوا حرثكم أي شتم) فن
شاء عزل ومن شاء لم يعزل
وروى عن عبد الله بن
مسعود أنه سئل عن

والثاني أن يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية
المسجد ركعتان والثالث أن لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع أن لا يسلم فيه السيف والخامس أن لا ينشد
فيه الضالة والسادس أن لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع أن لا يتكلم فيه بشئ من
أحاديث الدنيا والثامن أن لا يخطى رقاب الناس والتاسع أن لا ينازع في المكان والعاشر أن لا يضيق
على أحد في الصف والحادي عشر أن لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر أن لا يبتزق فيه والثالث عشر
أن لا يفرق أصابعه فيه والرابع عشر أن يترجمه عن النجاسات والمجانين والصبيان واقامة الحدود
والخامس عشر أن يكتر فيه ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه وروى عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي على أمتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم لا مردنيهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم
وروى عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكون الغرباء في
الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ومحفف في بيت لا يقرأ منه ورجل
صالح مع قوم سوء وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تحشر المساجد
كانت اجتمع بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الأذفر وأزمتها من
الزبرجد الأخضر وقوادها المؤمنون بقودنها والائمة يسوقونها فيعبرون بها في عرصات القيامة كالبرق
الخاطف فيقول أهل القيامة هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون فينادونهم بأهل القيامة
ما هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون بل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يحفظون
صلاة الجماعة وعن وهب بن منبه رحمه الله قال يؤتى بالمساجد يوم القيامة كأمثال السفن مكللة بالدر
والياقوت فتسقى لاهلها وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمررون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر أهل
ذلك الزمان علماءهم منهم متخرج الفتن واليهم تعود (باب فضل الصدقة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا ابراهيم بن ادريس عن ابيث بن ابي سليم عن ميمون بن مهران عن أبي ذر الغفاري رضي الله
عنه قال الصلاة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شئ عجب والصدقة شئ عجب والصدقة
شئ عجب وسئل عن الصوم فقال قر به وليس هناك فضل قيل فأي الصدقة أفضل قال أكثرها وأكثرها
ثم قرآن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فن لم يكن عنده قال فعفو مال يعني يتصدق بفضل مال
قيل فن لم يكن عنده مال قال فعفو طعام قيل فن لم يكن عنده قال يعين بقوته قيل فن لم يفعل قال يتقى
النار ولو بشق تمرة قيل فن لم يفعل قال يكف نفسه يعني لا يظلم الناس وذكر في رواية أخرى أنه روى هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن خليل بن عبد الله العصري عن أبي الدرداء
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس الا بعثت بجنبتهم ملكا يناديان وانهما
يسمعان أهل الارض الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قبل وكني خير مما كثروا الهوى وملكنا
يناديان اللهم عجل لمنفق ماله خلقا وعجل لممسك ماله تلقا قال أخبرنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن
موسى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا ابراهيم بن يسار عن زرعة بن أيوب عن جوبير عن الخخاك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول
أسألك بحرمة هذا البيت أن تغفر لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سئل بحرمتك فان
حرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله اني ذنبا عظيمما قال وما ذنبك قال
ان لي مالا كثيرا وان ماشيتي كثيرة وان خيالي كثيرة ولكن الرجل اذا سألني شيئا من مالي فكان شعبة من
نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفع عني بافاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي
بيده لو صمت ألف عام وصليت ألف عام ثم مت لثمبالا كبسك الله في النار ما علمت أن اللوم من الكفر

العزل فقال لو أخذ الله ميثاقا في صلب رجل فصبها على صفا أخرج الله منه السمعة التي أحذمتها فها ان شئت وان شئت
فاولج وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن العزل فذكر نحوه وروى ابن عمر أنه سئل عن هذه الآية

(نساء) ثم حث لكم فاقوا سرتمكم أني شتمتم قال ان شتمتم عزلا وان شتمتم غير عزل وروى عطاء عن جابر قال كنا نعرزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل وما منع (١٠٢) من العزل (الباب الخامس والسبعون في القول في عذاب الميت بيكاه أهله) قال

الفقهاء رحمه الله تكلم الناس في عذاب الميت بيكاه أهله قال بعضهم ان الميت يعذب بيكاه أهله عليه ويحججون بظاهر الخبر وهو ما روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الميت يعذب بيكاه أهله) وقال طامة أهل العلم لا يعذب الميت بيكاه أهله عليه لان الله قال (ولا تزروا زرة وزر أخرى) وروى القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها قيل لها ان عبد الله بن عمر يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الميت يعذب بيكاه أهله عليه) وروى عن ابن عباس هكذا فقالت انكم لتحدثون عن ابن عمر وابن عباس وهما غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتأويل الحديث أن العادة قد سبوت في ذلك الزمان أن الانسان اذا مات كان يأمر أهله بالنوح عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بيكاه أهله لانه كان يأمر أهله بذلك وتأويل آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر يهودي وأهله يبكون عليه فقال عليه الصلاة والسلام (انهم يبكون عليه وهو يعذب في قبره) فظن الراوي أنه يعذب بيكاه أهله وهذا كما روى عن عائشة رضي الله عنها انها ما ذكر خياركم عندنا حديث ابن عمر فقالت ذهل أبو عبد الرحمن انما قال ان أهل الميت ليبيكون عليه وأنه يعذب بجمعه (الباب السادس

والكفر في النار والنسوة من الايمان والاعمان في الجنة وروى عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخاوة شجرة أصلها في الجنة وأعصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى الجنة والجمل شجرة أصلها في النار وأعصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البغيل يعبد من الله يعبد من الجنة يعبد من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس يعبد من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلاء بالدعاء وعن عبد الرحمن السلمي مولى عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين يبذل بسيرا أو بردجيل فانه قد بات بكم من ليس بانس ولا جان ينظرون كيف صنعكم فيما خولكم الله وروى سعيد بن مسعود الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق في يوم أو ليلة الا حفظ من أن يموت من لدغة أو هدمه أو موت بعتة وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة قط ولا عفارجل عن مظلة الا زاده الله بها عز او ما تواضع رجل لله الا رفعه الله تعالى وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان ثنان من الشيطان وان ثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان يعبدكم والفقر وبأمركم بالفحشاء والله يعبدكم مغفرة منه وفضلا يعني بأمركم بالطاعة والصدقة لتتألو مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق * وروى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص قوم العهد الا ابتلاه الله تعالى بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر وروى البخاري عن التزالي بن سبرة قال مكتوب على باب الجنة ثلاثة أسطر وأولها لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني أمة مذبذبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا من حسنة ما قدمنا خسرنا ما خلفنا ويقال من منع خمساً منع الله منه حسناً أو لهما من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال والثاني من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع الله منه بركة أرضه والرابع من منع الدماء منع الله منه الاجابة والخامس من تمأون بالصلاة منع منه عند الموت قول لا اله الا الله وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال درهم ينفعه أحدكم في صحته وشحمه أفضل من مائة يوصى بها عند الموت (قال الفقهاء) رضي الله تعالى عنه سمعت أبي رحمه الله تعالى قال كان في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل يسمى ملعوناً من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون أعطني شيئاً من السلاح أستعين به في غزوي وتجو به من النار فأعرض عنه ولم يعطه شيئاً فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فأعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع ما بدد عبد الله سبعين سنة فقال له عيسى من أين جئت بهذا السيف فقال أعطانيه الملعون ففرح عيسى بصدقته فكان الملعون قاعداً على بابيه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد فقال الملعون في نفسه أقوم وأنظر الى وجهه عيسى والى وجهه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد أنا أفرو وأعدو من هذا الملعون قبل أن يجرقني بناره فأوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام أن قل لعبدى هذا المذبذبة قد غفرت له بصدقته بالسيف وبجبهه اياك وقل للعابد انه رفيق في الجنة فقال العابد والله ما أريد الجنة معه ولا أريد رفيقاً مثله فأوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام أن قل لعبدى انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدى فاني قد جعلتك ملعوناً من أهل النار وبدلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار وأعطيت منازلك في الجنة لعبدى ومنازله في النارك * وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملكاً ينادى من أبواب السماء يقول من يقرض اليوم يجده غداً وملك آخر ينادى يا معشر بني آدم لدوا الموت وابنوا للخراب * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل فقيل يا رسول الله اذا أخرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا أم بطنها قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان أمر أو كم

عليه وهو يعذب في قبره) فظن الراوي أنه يعذب بيكاه أهله وهذا كما روى عن عائشة رضي الله عنها انها ما ذكر خياركم عندنا حديث ابن عمر فقالت ذهل أبو عبد الرحمن انما قال ان أهل الميت ليبيكون عليه وأنه يعذب بجمعه (الباب السادس

والسبعون في البكاء على الميت) قال الفقيه رحمه الله النوح حرام ولا بأس بالبكاء والصبر أفضل لان الله تعالى قال (اغصبون في الصابرون
أجرهم بغير حساب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (النائحة ومن (١٠٣) حولها من مستمعها فاعلمهم لعنة

الله والملائكة والناس
أجمعين) وقيل (لممات
حسن بن الحسن اعتكفت
أمرأة فاطمة بنت الحسين
على قبره سنة فلما كان
رأس الحول رفعوا الفسطاط
فسمعوا صوتا من جانب
هل وجدوا ما فقدوا
وسمعوا من جانب آخر
بل أبسوا فانقلبوا وروى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه لممات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال له عبد
الرحمن بن عوف يا رسول
الله أليس قد نهيتمنا عن
البكاء فقال عليه السلام
(اغصبتكم عن صوتين
أحقرن فاجر بن صوت
الغناء فانه لعب وهو
وهو أمير الشيطان وعن
خديش الوجوه وشق
الجيوب وورثة الشيطان
ولكن هذه رحمة جعلها الله
في قلوب الرجاة ثم قال
القلب يحزن والعين تدمع
ولا نقول ما يسخط الرب)
وروى وهب بن كيسان
عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن عمر رضي الله عنه
أبصر امرأة تبتكي على
صبي فنهاها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعها
يا أبا حفص فان العين باكية
والنفس مصابة والعهد
حديث وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه مر
بفتى عبد الأشهل وقت
انصرافه وهم ينسحبون

خياركم وأغنياؤكم وأسنياءكم وأمورككم شوري بينكم فظهور الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان
أمر أركم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمورككم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها وعن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ان استطعت أن تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس ولا تناله
الصوص فافعل بالصدقة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدى الزكاة وقرى الضيف
وأدى الامانة فقد رقى شح نفسه يعني دفع البخل عن نفسه (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه عليه
بالصدقة بما قل أو كثر فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما الخمسة
التي في الدنيا فاولها تطهر بها المال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان البيع يحضره اللغو والحلف
والكذب فشوبوه بالصدقة والثاني أن فيها تطهر البدن من الذنوب كما قال عز وجل خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وترزقهم والثالث أن فيها دفع البلاء والامراض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
داووا مرضاكم بالصدقة والرابع أن فيها ادخال السرور على المساكين وأفضل الاعمال ادخال السرور
على المؤمنين والخامس أن فيها ركعة في المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وأما الخمسة التي في الآخرة فاولها أن تكون الصدقة طلا لصاحبها من شدة الحر والثاني أن فيها خفة
الحساب والثالث أنها تنقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولولم
يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيها فكيف وفيها رضا
الله تعالى ورغم الشيطان لانه روى في الخبر أن الرجل لا يستطيع أن يتصدق ما لم يقبل الحى سبعين
شيطانا وفيها الاقتراب بالصالحين لان الصالحين كانت همته في الصدقة (قال الفقيه) رضي الله تعالى
عنه حديثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن أم ذر وكانت تدخل على عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عائشة رضي الله عنها بما لي في غرارين فيها ما عاينون ومائة ألف
درهم وهي صائغة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت يا جارية
هلي فطوري فجاءتم بخبز وزيت فقالت لها أما استطعت فيما قسمت هذا اليوم أن تشتري لنا لحما درهم
قالت لا تعنيتي لو كنت ذكرتني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها
تصدقت بسبعين ألف درهم وانما الترفع جانب درهما واذكر أن عبد الملك بن ابجر ورثت سبعين ألف درهم
فبعث الى اخوانه سرا وقال كنت أسأل لاخواني الجنة فكيف أبخل عليهم بالدينار واذكر في الخبر أن امرأة
جاءت الى حسان بن أبي سنان فسألته شيئا فعمل بنظر اليها فاذا هي امرأة جيلة فقال يا غلام اعطها
أربع مائة فقيل له يا عبد الله سائلة تسألك درهما فاعطيتها أربع مائة درهم فقال لما نظرت الى جمالها
خشيت أن تقبطن فتقع في المعصية فاحببت أن أغنيها فغصت أن يرغب فيها أحد فيتزوجها واذكر في الخبر
أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه برأس شاة فقال أخي فلان أحوج مني فبعث
اليه فقال الذي بعث اليه ان فلانا أحوج مني فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحدا واحدا حتى تناولت
سبعة آبيات ثم رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان
نزول هذه الآية كان في شأن رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن أن رجلا أصبح على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما فلما أمسى لم يجد ما يقطر عليه الا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما أمسى لم يجد
ما يقطر عليه الا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما كان اليوم الثالث أجهده الجوع ففطن به رجل من
الانصار فلما أمسى أتى به منزله فقال لاهله قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت ان عندنا
من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انظري ذلك ضيفنا ونصبر الليلة فتدوى
الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطقت السراج حتى يرى الضيف أنا نأكل معه حتى يشبع
فجاءت بثريرة فوضعها ثم دنت من السراج كأنها اتصله فاطفأته فجعل الانصاري يضع يده في القصة
بين يديه ولا يأكل شيئا فاكل الضيف حتى أتى على ما في القصة فلما أصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الانصاري وقال لقد عجب الله تعالى من

قتلاهم بعد يوم أحد فقال عليه السلام (كل له بالك لكان حزمة لا يواكي له) فلما سمعوا بذلك جنن الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وهن
يبكين على حزمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي في البيت حتى سمع نسيجه يعني بكاءه بالرفق (الباب السابع والسبعون في اكرام

أهل الفضل والشرف قال الفقيه رحمه الله يحب للرجل أن يكرم أهل الفضل من غير افراط ولا يجوز أن يكرم أحدا لاجل دنيا
لينال من دنياه - الآن
الفضل افضلهم
وشرفهم وروى هشام
ابن حبان عن الحسن
البصرى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
جالسا ومعه أصحابه وجاء
علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه ولم يكن له مجلس
فراء أبو بكر رضي الله
عنه فترخ له من مكانه
ثم قال ههنا يا أبا الحسن
فسر النبي صلى الله عليه
وسلم يصانع أبو بكر رضي
الله عنه فقال أهل الفضل
أولى بأهل الفضل ولا
يعرف فضل أهل الفضل
الأهل الفضل وقال
سفيان بن عيينة من
تماون بالاخوان ذهب
مروته ومن تماون
بالسلطان ذهب دنياه
ومن تماون بالالحين
ذهب آخرته وروى
عمرة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال (أقربوا ذوى
الهيئات عنراتهم الاحدا
من حدود الله تعالى)
وروى أن سائلا من
بعائشة رضي الله عنها
فأمرت له بكسرة من ربهما
رجل ذو هيئة فأفعدته
وأمرت له بالمائدة
فقيل لها في ذلك فقالت
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمرنا أن ننزل

أهل الفضل والشرف قال الفقيه رحمه الله يحب للرجل أن يكرم أهل الفضل من غير افراط ولا يجوز أن يكرم أحدا لاجل دنيا
(١٠٤) النبي صلى الله عليه وسلم قال من تضعف لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم أهل
صديق كما يعنى رضى به وتلا هذه الآية ووثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة يعنى يؤثرون بما
عندهم لغيرهم ويمنعون أنفسهم وان كان بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئک هم المقفولون يعنى من
يدفع البخل عن نفسه فاولئک هم الناجون من عذابه وذكر عن حامد اللقاف رحمه الله تعالى انه قال انى
لا رضى منك يا بعة وان كان السلف على خلاف ذلك أحدهما ان تهتموا بالتقصير والغريضة كما كانوا
يتممون لتقصير الفضيلة والثاني أن تخافوا الله في ذنوبكم لا تنفروا كما كانوا يخافون على الطاعة أن لا
تقبل والثالث أن تهذوا فى الحرام كما كانوا يهذون فى الحلال والرابع أن تؤثروا الشفقة والمعروف الى
اخوانكم وأصدقائكم كما كانوا يؤثرونهم الى أعدائهم (باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها)
(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن حبان البخارى حدثنا أبو جعفر
المنادى البغدادي حدثنا ابراهيم بن محمد عن أشعث الحراني عن أبي الفرج الأزدي أن عيسى بن مريم
عليه السلام مر بقريبة وفي تلك القرية فصار فقال أهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يمزق علينا
ثيابنا ويحبسها فادع الله أن لا يرد به زمته فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترد به زمته قال فذهب
القصار ليقتصر الثياب ومعه ثلاثة أرغفة فجاءه فابعد كان يتعبد في تلك الجبال وسلم على القصار وقال
هل عندك خبز تطعمنى أو تربي حتى أنظر اليه وأشم ريحها فاني لم أكل الخبز منذ كذا وكذا فاطعمه رغيفا
فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصر فرجع القصار من العشى سالما فقال
أهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما أتاه قال يا قصار أخبرني بما عملت اليوم فقال
أتاني سيارة من تلك الجبال فاستطعمني فاطعمته ثلاثة أرغفة فبكل رغيف أطعمته دنانير بدعوات
فقال عيسى عليه الصلاة والسلام هات رزمتك حتى أنظر اليها فاعطاه ففحصها فاذا فيها حبة سوداء
ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا أسود قال لبيد يابى الله قال ألت قد بعثت الى هذا
قال نعم ولكن جاءه سيارة من تلك الجبال فاستطعمه فبكل رغيف أطعمته دنانير بدعوات ومالك قائم يقول
آمين فبعث الله تعالى الى ملكا من الملائكة فالجنى بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا قصار
استأنف العمل فقد غفر الله لك بركة صدقت عليه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الامش عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة ومعه اصبي لها
فجاء ذئب فاختاس منها الصبي فخرجت في أثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاطعمته فجاء الذئب
بصبيها حتى رده عليها فهتف هاتفي هذه لقمة بلقمة وهذا الاسناد عن الامش عن أبي سفيان عن
معتب بن مهي قال تعبد راهب من بنى امريئيل في صومعة ستين سنة فنظر يوما الى بعض البحارى
فأعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فشيئت فيها ونظرت النهار أنزل معه رغيفا فعرضت له امرأة
فكشفت له فانتبت بها فلم يملك نفسه أن واقعها فادرك الموت على ذلك الحال وجاء السائل فاعطاه
الرغيف فمات فجنى بعمل الستين سنة فوضع في كفة الميزان وحى بخطيئته ووضع في الكفة الأخرى
فربحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى حى وبالرغيف فوضع مع عمله فرج بخطيئته وقيل ان الصدقة
تدفع سبعين بابا من الشر وعن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه ما على الارض صدقة تخرج حتى يفلت عنها
لخى سبعين شيطانا كاهم بنها عنها وعن قتادة قال ذكرنا ان الصدقة تطغى الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وروى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءتها امرأة سترت يدها في كها فقالت لها
عائشة ما لك لا تخبرين بيديك من كذب قالت لا تسألني يا أم المؤمنين قالت عائشة رضى الله عنها لا بد لك
أن تخبرين بي فقالت يا أم المؤمنين انى كان لي أبوان فكان أبى يحب الصدقة وأما أمى فكانت تبغض
الصدقة فلم أرها تصدقت بشئ الا قطعة شعهم ونو يا خلقا فلما تارأت في المنام كأن القيامة قد
قامت ورأيت أمى قائمة بين الخلق والخلقة موضوعة على عورتها ورأيت النعومة بيدها وهي تلحسها
وتنادى واعطشاه ورأيت أبى على شفير الحوض وهو يستی الماء ولم يكن عند أبى صدقة أحب اليه من

الناس منازلتهم وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت مع الشعبي
فأناه بلال بن جبر فطرح له وسادة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آناكم كرم قوم فاركموه ولا يحب فى الاكرام وفى

سقيه

الحب الافراط لان الافراط في كل شيء يخاف منه الافة وقال على كرم الله وجهه أحب حبيبتك هو ما عسى أن يكون بغضك يوم ما
وأبغض بغضك هو ما عسى أن يكون حبيبتك يوم ما وروى هذا أيضا (١٠٥) مر فورا وقد أفرطت الناس في حب

عيسى عليه السلام
حتى اتخذوه الها وأفرطت
اليهود في حب عز برحني
اتخذوه الها وأفرطت
الروافض في حب علي
رضي الله عنه حتى أبغضوا
غيره فينبغي للعاقل أن
يحب أهل الفضل ويعرف
حقهم من غير افراط ولا
تعدي وقال بعضهم لا خير في
الافراط والتفر يط كلاهما
عندي من التخليط وباللله
التوفيق
(الباب الثامن والسبعون
في الغيرة)

قال الفقيه رحمه الله ينبغي
للمؤمن أن يكون غيورا
فلا يرضى بالفاحشة اذا علم
بها من رجل أو امرأة
فهنعه عن الفاحشة ان
استطاع منعه بيده فان لم
يستطع فليذكره بلسانه
فان لم يستطع فليذكره
بقلبه وروى زيد بن
أسلم رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال (الغيرة من
الايمن والمذا من النفاق)
فالمذا أن يقول الرجل
بالفاحشة في أهله ويرضى
بها وقيل المذا أن يجمع
بين رجال ونساء ثم يخلهم
بمأذي بعضهم بعضا وعن
عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه أنه قال أفض
الزوم بالرجل أن لا يكون
غيورا إلا يستحي أحدكم
ان يخرج أمه أو امرأته

سقيه الماء فاخذت قدحاً فسقيت أي فتودي من فوق الامن سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت
يدي وذكر ان مالك بن دينار رحمه الله كان جالساً ذات يوم فجا سائل وسأله شيئاً وكان عنده سلة تمر فقال
لا امرأته اني بي بها فاخذها مالك فاعطى نصفها الى السائل ورد نصفها الى امرأته فقالت له امرأته
أمثلك يسي زاهد اهل رأيت أحداً يبعث الى الملك هدية مكسرة فدعا مالك بالسائل وأعطاه البقية ثم
أقبل على امرأته فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى قال خذوه فقلوه ثم الخجيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه فيقال من أين هذه الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحمض على طعام المسكين اعلم أي بنت المرأة ان اقدطر حنمان عنقنا نضمفها بالايمن فينبغي أن تطرح
النصف الآخر بالصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن رجل من أهل البصرة قال كان اعرابي
صاحب ماشية وكان قليل الصدقة فتصدق بغير رض من غنمه يعني بسخلة مهزولة قرأ فيها يرى
النائم كأنها أقبلت عليه غنمه كلها تنطحه فجعل الغريض يحامى عنه فلما انتبه قال والله لئن استطعت
لاجعلن أنباعد كثيرة قال وكان بعد ذلك يعطى ويقسم وروى عن الاعمش عن خيمته عن عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه فيمنظر أعيان
منه فلا يرى شيئاً الا ما قدمه ثم ينظر شمالاً منه فلا يرى شيئاً الا ما قدمه ثم ينظر أمامه فلا يرى شيئاً الا
النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة (قال الفقيه) رضي الله عنه يقال عشر خصال تبلغ العبد منزلة الاخيار
ويقال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث الجلس مع من يذكره
الآخرة ورهده في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عبادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء
الذين شغلهم غناهم عن الآخرة والسابع كثرة التفكير فيما هو صائر اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة
ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة
معهم وقرب اليتامى والمسكين ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال تربي الصدقة وتكثرها اولها
اخراجها من حلال لان الله تعالى قال أنفقوا من طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهدهم قل يعني
يعطى من مال قليل والثالث تجليلها مخافة القوت والرابع تصدق فيها مخافة الجمل يعني يعطى من
أحسن أمواله ولا يعطى من الردي لان الله تعالى قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون واسم يا خذيه
الآن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني جيد واسم يا خذيه يعني لا تأخذونه يعني الردي اذا كان على
الآخرة لكم قرضاً الآن تغمضوا فيه أي تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس يعطى في السر مخافة الرياء
والسادس بعد المن عنها مخافة ابطال الأجر والسابع كف الأذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى
قال لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى والله أعلم (باب فضل شهر رمضان)

قال أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا أبو جعفر الاسكافي عن
محمد بن موسى حدثنا الفضل بن عمام حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا القاسم بن الحكم العزى عن هشام
ابن الوليد عن حماد بن سليمان الدوسي عن الخصال بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتبخر وترين من الحول الى الحول لا دخول شهر رمضان فاذا كان أول
ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المشيرة فنصف ورق أشجار الجنة وخلق
المصارع فيسمع ذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فتبخر الحور العين حتى يقمن على شرف
الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله سبحانه وتعالى من غير ما يقبلن يارضوان ما هذه
الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان ويقول الله يارضوان افتح
أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يا جبريل اهبط الى الارض فصدم ردة الشياطين وغلهم
بالاغلال ثم اقدفهم في الجحيم البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم فيقول الله تعالى في كل ليلة من
شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من نائب فاقب عليه هل من مسكين فتفقر

تراجم الناس في السوق والجالس وروى المغيرة بن شعبه أن سعد بن عباد قال لورايت رجلاً
امرأتى أضربت بالسيف غير منصف فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أتجربون من غيره سعد والله لا تأغبر منه والله تعالى

أغبر مني ومن أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما أحدا أحب إليه المدحة (١٠٦) من الله تعالى ومن أجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلغني

أن نساءكم يخرجن إلى السوق يدافعن العلوغ فحج الله رجلا مؤمنا لا يكون غيورا قال الفقيه رحمه الله تعالى ما أفجع إلى الله وإلى رسوله من الديوثين لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لعن الله الديوث والديوث فالديوث أن يرضى الرجل بفاحشة امرأته وكذلك المرأة بفاحشة الزوج

(الباب التاسع والسبعون فيما جاء في الضياء والجل) قال الفقيه رحمه الله روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الجنة دار الأستيا والشارب القاسق السهي أحب إلى من الشيخ العابد البخيل) وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله) وقال الحسن إن العبد يأخذ من الله أدا بحسان وسع الله عليه وسع وإن أمسك عليه أمسك وروي يوسف ابن خالد السهتي قال أهدى إلى أبي حنيفة من الجحاح قريب من ألف زوج نعل ففرقه على إخوانه فرأيت بعد ذلك بيوم أو يومين يشتري نعل لابنه فقلت له كيف وقد

فاغفر له ثم ينادى مناد من يقرض الملى غير العدم الوفي غير الطلوم وان الله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بعدد من أعتق من أول الشهر إلى آخره فإذا كانت ليلة القدر يامر الله تعالى جبريل فيهبط في كعبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركبه على ظهر الكعبة وله سقاية جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاء وزان المشرق والمغرب فيبعث جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكرو بصالحونهم ويؤمنون على دعاتهم حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول إن الله تعالى نظر إليهم وعفا عنهم وغفر لهم الأربعة فقالوا ومن هؤلاء الأربعة قال مدمن خرو وطان لو الذي وقاطع الرحم ومساحن قيل يا رسول الله ومن المساحن قال هو المصارم يعني الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام فإذا كانت ليلة القدر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فإذا كانت غداة القدر بيعت الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسعه جميع ما خلق الله تعالى إلا الجن والإنس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله جل جلاله للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره فيقول الله تعالى فاني أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم في صياهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي فيقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي ووجلالي لا تسألوني اليوم شيئا لدينكم وديناكم إلا أعطيتكم إياه (قال الفقيه) رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي ابن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن أبي هشام عن محمد بن محمد بن الاسود عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم خلوفا فم اصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يقظروا وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله كل يوم جنته ويقول لهايوشك عبادي الصالحون أن تلقى عنهم المؤنة والأذى وبصبروا واليد ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي أجره إذا قضى عمله (قال الفقيه) رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مباركا قد افترض الله عليكم صياما تفقح فيه أبواب الجنة وتعلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر وروي عن الأحمس عن خبيثة قال كانوا يقولون من رمضان إلى رمضان والحج إلى الحج والجمعة إلى الجمعة والصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا دخل شهر رمضان مر حبا بظهورنا فمر رمضان خير كله صيام نهاره وقيام ليله والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وقامه إيمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كل حسنة بعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة إلى سبعمائه ضعف الا الصوم فانه لي وأنا أجرى به يدع شهرته وطعامه وشرا به من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء ربه يوم القيامة (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا أبو وهب عبد الله بن بكر حدثنا اياس عن علي بن زيد عن

سعيد

أهدى البدي في هذه قريب من ألف زوج نعل فقال ان مذهبي في الهدايا

تفر يقها بالغة ما بلغت والمكافأة عملها أو بضعها بالغة ما بلغت وتفر يق الهدية على اخواني لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

وعن الحسن البصري قال الشفاعة تجرى أجرها الصالحين ما جرت منفعتها وأقال مجاهد في قوله تعالى (من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها) قال هو شفاعة (١٠٨) الناس بعضهم لبعض وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه

فسأله بعير الخبز إلى الغزوقلم يكن عنده فبعته إلى رجل من الانصار فاعطاه فجاء بالبعير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (الدال على الخير كفاعله) ويقال لكل شيء صدقة وصدقة الرئاسة الشفاعة وإمانة الضعفاء قال بعض الأدباء من كان دخالا على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دعي وروى عن جعفر بن محمد قال أوحى الله تعالى لداود عليه الصلاة والسلام أن عبدا من عبادي يأتي بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج عن مؤمن كربة ولو بشق ثمرة) (الباب الحادي والثمانون في قتل العمد) قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو في النار أبدا وقال عامة أهل العلم في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه فاما من قال انه في النار أبدا فقد ذهب إلى ما روى عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد

الليل ثم لما كانت ليلة الرابع والعشرين لم يخرج البنا فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج البنا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو نقلتنا ليلتنا هذه فقال انه من خرج وقام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في الليلة السادسة والعشرين فلما كانت ليلة السابع والعشرين قام وجمع أهله وصلى بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قلنا وما الفلاح قال السهور وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في أول جوف الليل في رمضان وصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر الناس في الليلة الثامنة فصلى وصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم حتى خرج صلاة الفجر فلما صلى الفجر أقبل على الناس وقال انه لم يخف على شأنكم الليلة ولكني خشيت أن يعزم عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت عائشة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر حتى جمعهم عمر بن الخطاب على أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه وحدثني أبي بإسناده عن علي بن ابن طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال انما أخذ عمر بن الخطاب هذه التراويح من حديث سمعته مني قالوا وما هو يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حول العرش موضعا يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون ساعة فإذا كان ليالي شهر رمضان استأذنوا ربهم أن ينزلوا إلى الارض فيصاومون مع بني آدم فينزلون كل ليلة إلى الارض فيكلمونهم أو مسود سعد سعادة لا يشق بعدها أبدا فقال عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك نحن أحق بهذا الخلق للناس للتراويح ونصبتها وروى عن علي بن ابن طالب رضي الله تعالى عنه أنه خرج في ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة في المساجد ورأى القناديل ترهق في المساجد فقال نور الله قبر عمر كأنور مساجدنا بالقرآن وروى عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هكذا رضي الله عنهم أجمعين

(باب فضل أيام العشر)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا عبد الله بن غير عن الامام عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ (قال الفقيه) رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا محمد بن محمد بن مخلد بن خالد حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا عبد السلام بن سليمان عن مرزوق عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب إلى الله وأفضل من أيام العشر قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عقر جواده وعقر وجهه وفي رواية أخرى عقر جواده واهرب بدمه (قال الفقيه) رضي الله عنه حدثنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن غالب بإسناده عن عطاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن شايبا كان صاحب سماع وكان اذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائما فارتفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإرسل إليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الأيام قال باني أنت وأمي يا رسول الله انها أيام المشاعر وأيام الحج عسى الله أن يشركني في دعائهم قال فانك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل ألف رقبة وألف بدنة وألف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها عدل ألفي رقبة وألفي بدنة وألفي فرس تحمل عليها في سبيل الله وهو صيام سنتين سنة قبلها رسنة بعدها وروى في رواية أخرى أنه قال صلى الله عليه وسلم يعدل صوم يوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء بصوم سنة وقال أهل التفسير في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأوعنا بها عشرين فمقت ربه أربعين ليلة انها عشرين من أول ذي الحجة وكلم الله

ما كلف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزأه جهنم خالد فيها فقال رأيت ان تاب وآمن وحمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له الهدى فولذت نفسى بيده ان هذه موسى

الآية نزلت فانسختها آية بعد نبيكم وأما من قال ان له توبة فقل قول الله تعالى (ان الله لا يبدل نعمه فأبدا) فرأى بشر كره به وبعثه فرمادون ذلك لمن يشاء) وقال في آية أخرى (والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون (١٠٩) النفس التي حرم الله الا بالحق)

ثم قال في آخرها (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولى الله سياتهم حسنات) والجواب عن قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدافيهما) أنه قدر روى عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في شأن مقيس بن حبانة حين قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق بارض مكة وجواب آخر أن معنى قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدافيهما يعني جزاؤه جهنم ان جزاءه ولكن جزوا أن لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا كإروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجزله ومن أوعده على عمل عقابا فهو بالخيار) ولو أن رجلا قتل نفسه متعمدا فقتل بعضهم هو في النار أبدا وقال بعضهم هو في مشيئة الله تعالى فاما من قال هو في النار أبدا فقد ذهب الى ما روى سفيان الثوري عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قتل نفسه بسهم فسمه بيده يتحصاه في نار جهنم خالدافيهما)

موسى تسكب ما قره به نجيما في أيام العشر وكتب له الاواح في أيام العشر وروى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال عليكم بصوم أيام العشر واكثر الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يقول الولي لمن حرم خير أيام العشر عليكم بصوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات أكثر من أن يحصنها العادون (قال الفقيه) رحمه الله حدثني أبي رحمه الله عليه حدثنا أبو عبد الرحمن بن أبي الليث حدثنا أحمد بن جعفر البغدادي حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال بلغنا أن الله تعالى أهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات جامع من جبريل عليه السلام في أيام العشر وأولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير والثاني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والرابع أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ والخامس حسبي الله وكفى جمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وذكر أن هذه الكلمات أنزلت في الانجيل وان الحوار بين سألوا عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الثواب والغضيلة لمن قرأها في أيام العشر ما لا يقدر على وصفه أحد قال أبو النضر هاشم بن القاسم حدثني رجل أنه دعا بهذه الدعوات في أيام العشر فرأى في منامه كأن في بيته خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب اليه فبهن من العمل من هذه الايام العشر فاقروا فيها التكبير والتحميد والتهليل وروى نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يكبر في جميع أيام العشر على فراشه ومجلسه وكان عظام بن أبي رباح يكبر في العشر في الطريق وفي الاسواق وروى جرير بن يزيد عن أبي زياد قال كان سيب بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومن رأى بنا من فقهاء المسلمين يوم العيد وأيام التشريق يقولون الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وقال جعفر بن سليمان رأيت نابتا البناني يقطع حديثه في أيام العشر يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر وقال انها أيام الذكر هكذا كان الناس يصنعون فقال جعفر رأيت مالك بن دينار يفعل كذا وروى المغيرة بن شعبه عن أبي معشر قال سألت النبي عن التكبير في الطريق أيام العشر قال اغناب فعل ذلك الحواكون وعن ليث بن أبي سليم قال سألت مجاهدا عن التكبير في الطريق أيام العشر قال اغناب فعل ذلك الحاكم (قال الفقيه) من كبر في هذه الايام في نفسه كان أفضل ولو أنه كبر ورفع صوته وأراد به اظهار الشريعة وأن يذكر الناس فلا بأس به وقد جاء الاثر في ذلك وروى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى قد اختار من الايام أربعة ومن الشهور أربعة ومن النساء أربعة وأربعة يسبقون الى الجنة وأربعة استأفت اليهم الجنة أما الايام فأولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه والثاني يوم عرفة فاذا كان يوم عرفة يباهي الله تعالى ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤا شعنا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر فاذا كان يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان ونزحوا الى عيدهم يقول الله تبارك وتعالى ملائكته ان كل عامل يطلب أجره وعبادي صاموا شهرهم ونزحوا من عيدهم يطلبون أجرهم أشهدكم اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا أمة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وأما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وأما النساء فريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وسابغة نساء العالمين الى الابدان بالله ورسوله وآسية بنت هزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة وأما السابقون فللكل قوم سابق الى الجنة فمحمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب وسلمان

فيها أبدا ومن قتل نفسه بحد يده يحد يده بحد يده يحد يده في نار جهنم خالدافيهما أبدا ومن تردى بنفسه من جبل قات فهو يتردى في نار جهنم خالدافيهما أبدا) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة)

وأما من قال بأنه في مشيئة الله فلان الله تعالى قال (وبعقرمادون ذلك لمن بشاه) والخبر أعظم وأورد للتشديد كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (سباب المؤمن كقتله) (١١٠) وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (سباب المؤمن

فسوق وقتاله كفر) فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو في مشيئة الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم
(الباب الثاني والثمانون في القبلة للولد الصغير)
قال الفقيه رحمه الله لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها شفقة على ولده قال النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا) وروى محمد بن الاسود عن أبيه اسود بن خلف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسنا فقبله ثم أقبل على أصحابه فقال (ان الولد مبخلة بمخنة محزنة محزنة) وروى أشعث بن قيس الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (انهم لمبخلة محزنة محزنة وانهم لثمرة الفؤاد رقرة العين) وروى عن عمر رضي الله عنه أنه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر فرآه قد أخذ ولده وهو يقبله فقال الرجل ان لي أولادا ما قبلت واحدا منهم فقال عمر رضي الله عنه لا رجسة لك على الصغار فرحمتك على الكبار أقل رد علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة أوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة العفة وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين لولدهما على الخلد واما قبلة الرحمة فقبلة الولد

سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وأما الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنة فامر المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وسلمان وهما بن ياسر والمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنهم وروى عن سالم بن أبي الجعدان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها قومي الى أخصمتك فان الله تعالى يرفع عند ذنوبك عند أول دفعة من دمها يعني أول قطرة قال عمران بن الحصين أخا صفة لك يا رسول الله ولاه ل بيتك أو لعامة المسلمين قال بل لعامة المسلمين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وطيبوا بها نفسا فانه من أخذ أخصمته يوم حلها فاستقبل بها القبلة كان قرنها وقرنها ودمها وشعرها ووصفها وبرها محضورات له يوم القيامة ان الدم اذا وقع في التراب فاعتابه في حوز الله أنفقوا بسرا وتوجروا كثيرا
(باب فضل يوم عاشوراء)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا الخاتم أبو الحسن علي بن الحسين السردري حدثنا أبو جعفر أحمد بن حاتم حدثنا يعقوب بن جندب عن حامد بن آدم عن حبيب بن محمد عن أبيه عن ابراهيم الصائغ عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم أعطاه الله تعالى ثواب عشرة آلاف ملك ومن صام يوم عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف حاج ومعمرة وعشرة آلاف شهيد ومن مسح يده على رأس يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكأنما أقطر عنده جميع أمة محمد عليه الصلاة والسلام وأصبح بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله تعالى السموات والارضين يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق البحر يوم عاشوراء وخلق اللوح والقلم يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وخلق الجنة وأدخله الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء ونجاه الله من النار يوم عاشوراء وقدم امر بالذبح يوم عاشوراء وفدى ولده من الذبح يوم عاشوراء وأغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف البلاء عن أيوب يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وولد عيسى في يوم عاشوراء ورفع الله ادريس وعيسى يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن أبي بكر عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال يوم عاشوراء هو اليوم الذي تيب فيه على آدم وهو اليوم الذي أهبط فيه نوح من السفينة فصامه شكر وهو اليوم الذي أغرق فيه فرعون وقاتل البحر لبي امراة لبي فصاموه فان استطعت أن لا يفوتك صومه فافعل قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن ابراهيم عن محمد بن ميسرة قال بلغنا أن من وسع على عباله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة قال سفيان جربناه فوجدناه كذلك وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا ان هذا اليوم أظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على قوم فرعون فخص نصوصه تعظيمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فامر بصومه (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم قال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى أكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله تعالى ادريس مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت سفينته نوح على الجودي يوم عاشوراء وولد ابراهيم عليه السلام في يوم عاشوراء واتخذ خيله لاوا نجاه من النار كذلك وتاب الله على داود يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء وأنجى الله موسى من البحر وأغرق فرعون يوم عاشوراء وأخرج يونس من بطن الحوت يوم عاشوراء وورد ملك سليمان يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وقال بعضهم

لوالديه على الرأس وأما قبلة الشفقة فقبلة الأخت للأخ على الجبهة وأما قبلة النخبة فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد وأما قبلة الشهوة فقبلة الزوج لزوجته على الغم كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد وعلى الوجه (١١١) واحضروا ما روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه (تمى عن المكاهمة والمكاهمة يعنى القبلة والمعانقة) ورخص فيه بعض الناس وقد جاء في الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام إلى جعفر ابن أبي طالب رضى الله عنه حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل بين عينيه وروى عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سم كانوا إذا قدموا من سفرهم يعانق بعضهم بعضا ويقبل بعضهم بعضا وروى البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (التمسوا الولد فانه ثمرة الفؤاد وقررة العين واياكم والمجوز العقيم) وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال (أولادنا أكبادنا) ومن هذا قال القائل
من سره الدهر أن يرى كبده * يعشى على الأرض فليرى ولده

الباب الثالث والثمانون في ضرب الدف

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في ضرب الدف في العرس قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم يكرهه فاما من قال لا باس به فقد ذهب إلى ما روى عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اعلنوا

انما هي ماشورا لانه عاشر عشر كرامات أكرم الله بها هذه الامة أولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على سائر الشهور كفضل هذه الامة على سائر الامم والثاني شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والثالث شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله تعالى على جميع خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من ألف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس أيام العشر وهي أيام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الأيام والعاشر يوم ماشورا وصومه كفارة سنة فلكل وقت من هذه الاوقات كرامات جعلها الله تعالى لهذه الامة لتكفير ذنوبهم وقطع خطاياهم وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان يوم ماشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى كنت أمرت بصوم يوم ماشورا فمن شاء صام ومن شاء ترك وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يوم ماشورا يوم التاسع وقال بعضهم يوم الحادى عشر وأكثرهم على انه يوم العاشر والله أعلم

(باب فضل صوم التطوع وصوم أيام البيض)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا على بن أحمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا ابن وهب عن عمرو بن محمد المعمرى أن زيد بن أسلم حدثه وقال لا أعلم الا أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الاعمال خمسة فعمل بمثله وعمل موجب وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عمله الا الله فاما العمل الذى بمثله فال رجل يعمل سنة يكتب عليه واحدة ورجل يجمع بحسنة ولم يعملها فيكتب له حسنة والعمل الموجب من لقي الله لا يعبد الا هو وجبت له الجنة ومن لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذى بعشرة من عمل حسنة فيكتب له عشرة والعمل الذى بسبعمائة من عمل فى سبيل الله تعالى أو ينفق فى ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذى لا يعرف ثواب عمله الا الله هو الصوم (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله حدثنا على بن أحمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا ابن وهب حدثنا أبو صدقة الجماني قال دخل بلال رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل الطعام فقال يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول الله انى صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكل أرزاقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم ياكلون نسيج أعضاؤه وتصلى عليه الملائكة وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام فى مجلسه (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا على بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يزيد ابن هرون عن هشام بن حسان عن واصل مولى أبي عيينة قال أخبرني اقيط عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال ركبنا البحر فبينما نحن نسير فى لجة البحر وقد رعدنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا شيا اذا نحن بمناد ينادى يا أهل السفينة ففروا أخبركم قال فانصر فناقلم نرشيا فنادى سبعا قال أبو موسى فلما كانت السابعة قت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسنا نستطيع أن نجتنبس علينا فآخبرنا ما تريد أن تخبرنا به فقال ألا أخبركم بقضاء قضى الله تعالى على نفسه قلنا أخبرنا قال فان الله تعالى قضى على نفسه انه ما من عبد أظما نفسه فى يوم حار الا أرواه الله تعالى يوم القيامة وذكر عن ابن المبارك عن واصل مولى أبي عيينة عن اقيط بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري نحوه وزاد فيه وكان أبو موسى يتمتع اليوم الحار الشديد فيصومه قال حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا أبو عتاب البغدادى قال حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبير قال حدثنا الحارث بن منصور حدثنا يحيى السقاء عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ست خصال من الخير مجاهدة عدو الله بالسيف والصوم فى الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وان كان محققا والتبكير بالصلاة فى يوم الغيم

النكاح واجعله فى المساجد واضر بوعليه بالدفوف) وروى محمد بن حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الفصل بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت فى النكاح) وقال محمد بن سيرين أنبئت أن محمدا رضى الله عنه كان اذا سمع صوت الدفن أنكره وسأل

عنه فان قالوا عرسا وختانا اقره وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله (113) صلى الله عليه وسلم فزجرها وقال لها تفعلين هذا ورسول الله صلى الله

عليه وسلم جالس فقال عليه الصلاة والسلام دعها يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروى عن عائشة رضي الله عنها انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلت شيئا قالت نعم قلت اتياناكم اتياناكم فحيونا تحييكم فلولا الحجوة السوداء لما كنا بواديكم فقال صلى الله عليه وسلم هلا قلت فلولا طاعة الرحمن لما كنا بواديكم وروى عكرمة ان ابن عباس ختن بنيه فدعا المغنين فاعطاهم خمسة دراهم واما من قال انه يكره فقد ذهب الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (كل فهو لا يؤمنين باطل الا ثلاثة ناديه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله) وروى ابو بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما رجع من غزوة له جاءته امرأة فقالت اني نذرت ان اضرب بالدف عندك اذا رجعت من غزوتك سالما فقال لها ان كنت فعلت هذا فاعلى والافلا فقالت يا رسول الله اني فعلت يعني نذرت قال فاضربني فضربت فدخل ابو بكر رضي الله عنه وهي تضرب فدخل

أوقال في يوم الصيف وحسن الوضوء في أيام الشتاء قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا نصير بن يحيى حدثنا أبو مطيع عن بكر بن خنيس يرفعه الى أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لولا ثلاث ما باليت أن أموت أحدها تغبير وجهي في التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيدا الطرفين ألتوى فيه من الجوع والظما والثالث جلوس مع قوم يتغيرون أطيب الكلام كما يتغير أطيب القوم قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان مولى هاشم أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا أدعهن حتى أموت أن لا أنام الا على وتر وأن أصوم من كل شهر ثلاثة أيام وأن لا أدع صلاة الضحى قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام بن حوشب حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا هشام بن القاسم حدثنا أبو اسحق الاشجعي عن عمر بن قيس عن الحسن بن الصباح عن هذبة بن خالد الخزازي عن حفصة رضي الله عنها قالت أربع لم يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشوراء وصوم أيام العشر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتان قبل الغداة قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن محمد بن كامل بن طلحة عن حماد بن سلمة عن الحلجج ابن أبي اسحق عن الحرث بن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا شهر الصبر يعني شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو بمنزلة صوم الدهر ويذهب وحر الصدر يعني غله وغشه (حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يحيى بن حميد حدثنا الامش عن رجل عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال أتيت المدينة فاذا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فقلت لا نظرن علي أي حال هو اليوم فقلت له أصائم أنت قال نعم فهم ينتظرون الاذن علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخلوا أتينا بقصاع فاكل أبو ذر فخر كنه يبيد ذكره فقال اني لم أنس ما قلت لك أخبرتك اني صائم فاني أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فانا أبدأ أصائم قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني أبي امرأة فدخل يوما منزلي فلم يرني فقال للمرأة كيف تجدني بعك فقالت نعم الرجل هو رجل لا ينام ولا يظفر فوقع في أبي فقال زوجك امرأة من المسلمين فعظمتهم فلم أبال بما قال لي أبي مما أجد من القوة والاجتهاد الى أن بلغ ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فداها في فقال لي اسكني وأصلي وأصوم وأظفر فصل ونم وصم من كل شهر ثلاثة أيام فقلت يا رسول الله أنا أقوى من ذلك قال صم يوما واطفر يوما وهو صوم داود عليه السلام وقال لي في كم تقرأ القرآن قلت في يومين ولبنتين قال اقرأ في خمسة عشر يوما قال قلت يا رسول الله أنا أقوى من ذلك قال فاقرأ في سبع ثم قال ان اكل حامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترة الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترة الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أن يكون لي مثل أهلي ومالي وأنا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت وأكره أن أترك ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا جاء اليه فسأله عن الصيام فقال ألا أحدثك بمحدث كان عندي من التهف المخزونة ان كنت تريد صوم داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويطفر يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول كل شهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول يعني عيسى بن مريم عليهما السلام فانه كان يصوم الدهر كله وبأكل الشعير ولبس الشعر الخشن وكان حينما أدركه الليل صف قدميه يصلي حتى يرى علامة الفجر فتطلعت وكان لا يقوم مقام الاصل ركعتين فيه وان كنت تريد صوم أمه فانها كانت تصوم يومين وتظفر يومين وان كنت تريد صوم خير

عمر رضي الله عنه فطرح الدف وجلست مقنعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا احب أن الشيطان يفر منك يا عمر فقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربني والافلاهي عن الضرب من غير نذريه دليل

البشر

من اللباس والطعام مقدار طاقته (الباب السابع والثمانون في الطب) قال الفقيه رحمه الله يسحب للرجل أن يعرف من الطب مقدار ما يمنع مما يضر بيده وقال الحكماء العلم علم الأديان وعلم الأبدان فكما (١١٧) أن الرجل لا بد له من تعلم العلم

مقدار ما يصلح به أمر دينه فكذلك لا بد له من أن يعرف من الطب مقدار ما يصلح به دينه ويحجب عما يضره فان من المروءة أن يمنع عما يضر بيده وقد أجمع الأطباء أنه ليس شيء من الطب أنفع من الحمية فقد روى عن بعض الصحابة أنه قال لرجل ألا أعلمك طببا تتعابا فيه الأطباء وعلما تتعابا فيه العلماء وحكمة تتعابا فيها الحكماء قال بلى قال أما الطب الذي تتعابا فيه الأطباء فاجلس على المائدة وأنت جائع وقم عنها وأنت تشتهيها وأما العلم الذي تتعابا فيه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله أعلم وأما الحكمة التي تتعابا فيها الحكماء فاذا جلست في نادى قوم فاسكت فان أفاضوا في الخير فافض معهم وان أفاضوا في الشر فقم عنهم وقيل لرجل من المتقدمين ممن طال عمره بم طال عمره قال لا نا اذا طبخنا أنخبنا واذا مضغنا دققنا ولا تغلا بطوننا ولا نخايها ويقال أنفع ما يكون للإنسان بعد ما تغدى التمدد وبعد ما تعشى الحركة والمشى ويقال في المثل اذا تغدى فتمدى يتدى واذا تعشى يتمشى يتغشى وروى الزهري عن ابن عباس رضى الله

يعنى اذا لم يكن له امر أو يجب عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية والزاني يعنى الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعنى مائة سوط ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعنى لا تأخذكم الرأفة والرأفة في حد الله تعالى ومعناه ولا تحملكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى أرحم بعباده منكم وأمر بحد الزانية في الدنيا فمن لم يقم حده في الدنيا فاعلم بما يضره يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلائق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعنى ان كنتم تصدقون بتوحيد الله ويوم القيامة فلا تعطوا الحد ثم قال وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعنى وليحضر عند إقامة الحد جماعة من المؤمنين وانما حضر عندهما جماعة لزيادة العقوبة لانهم ما يججلان اذا كان معهما من القوم ويكون ذلك زجرهما عن الزنا فهذا احد من لم يكن محصنا فاما اذا كان محصنا فهو الرجل اذا كانت له امرأة وقد دخل بها أرزنت امرأته وكان لها زوج وقد دخل بها فحدهما الرجم كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجم ما عزن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأته فاقرت بالزنا وهى حامل فامرها أن ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت حملها أتته فامر بها فوجرت فهذا حد الزانية الدنيا فان أقيم عليها الحد في الدنيا والا أقيم عليها في الآخرة وعذاب الآخرة أشد وأبقى فاحذر الزنا فانه معصية عظيمة قال الله تعالى ولا تقرن الزناتان كان فاحشة يعنى لا تزونا واجتمعا الزناتان الزنا معصية ومقت يعنى يوجب لصاحبه المقت والسخط من الله تعالى وساء سيد لا يمس المسلم ولا يمس الطريق لاهل الزنا يعنى قد أخذ طر يقا يجره الى النار وقال الله تعالى في آية أخرى ولا تقرنوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن يعنى ما كبر وهو الزنا وما بطن يعنى القبلة والمس كله زنا كما جاء في الخبر البدان ترتبان والعينان ترتبان قال الله تعالى قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات بغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن فقد أمر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام وبمحفظ الفروج عن الحرام فقد حرم الله تعالى الزنا في آيات كثيرة من التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم وأى ذنب أعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب وروى عن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان لا يرقى في الجاهلية وكان يقول لا يهيجنى لو هتك أحد منى فأنالاهت حرمة أحد وروى عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم أنه قال ياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما التي في الدنيا فنقصان الزنق يعنى قد ذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب الناس وأما التي في الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وهى التي سماها الله تعالى النار الكبرى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان فاركم هذه جزؤ من سبعين جزأ من نار جهنم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الجبريل عليه السلام صلى النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو أن مثل خرق ابرة برز من النار لاحتق ما على وجه الأرض ولو أن ثوبا من ثيابها علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من نثر ريحه ولو أن قطرة من الزقوم طرحت الى الأرض لافسدت على أهل الأرض معايشهم ولو أن ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى أهل الأرض لمات أهل الأرض من تشوهم واختلاف خلقه ولو أن حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه طرحت الى الأرض لهدمت الى الأرض السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل أنت تبكى وأنت من الله بالمكان الذى أنت منه فقال جبريل عليه السلام يا محمد وما يؤمننى على أن أكون عند الله على غير ما أنا عليه أو ابنتى بما ابنتى به هاروت وماروت وابليس الملعون فهذا جبريل مع كرامته على الله كان يبكى فكيف لا يبكى من هو ماص فلا تغتر بميانتك وميانتك فان الدنيا زائلة والعذاب طويل واحذر الزنا فانه يورث الغضب والسخط والعذاب الاليم وأشد الزنا ما هو مصر عليه وهو الرجل الذى يطلق امرأته وهو مقم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة أن يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تسلى

تعالى عنهم ما قال خمس بورتن النسيان أكل التفاح يعنى الحمامض ومنه والبول في الماء الى كدوا الحماضة في نقرة القفا والقاه القملية في التراب وشرب سؤر الفارة الفاسقة ويقال قراة ألواح القبور وأكل الكزبرة والمشى بين الجملين المقطورين والمشى بين المرأتين بورت

النسيان وروى الفتحال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للغم ومغفرة
للرب ومفرحة لللائكة ومجلاة للبصر (١١٨) ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويضمم الطعام ويقطع الباتم وتحضره

الملائكة وتضاعف فيه
الصلاة ويرغم الشياطين)
ويقال من اتعل بنعل
أصفر لم يزل في غبطة
وسرور بقوله تعالى (صفراء
فأقع لونهما تسرا الناظرين)
وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال (من
تختم بعقبه لم يزل في بركة
وسرور) ويقال من
كنس بيته بخرقه فانه
يورث الفقر ومن منع
تخبره فانه يورث الفقر
ومن لم ينظف بيته من
بيت العنكبوت فانه يورث
الفقر ومن لم ينظف
الاصطبل من بيت
العنكبوت فانه يهزل
الدواب ويقال النظر
الى الحضرة والماء الجارى
والوجه الحسن ووجه
الوالدين وفي الصلاة الى
موضع السجود والى
الاترج والى الحمام الاجر
يجلى البصر ويقال للنار
في الشتاء خمس خصال
تدفع البرد وتحسن الوجه
وعمرى الطعام وتذهب
العناء والى وثونس عند
الوحشة وقال علي بن أبي
طالب رضى الله عنه من
أراد البقاء ولا يقاء قلبه
الغدا وليؤخر العشاء
ويخفف الرداء وليقل من
غشيان النساء قيل وما
خفة الرداء قال قلة الدين
(الباب الثامن والثمانون
في الاستناع عما يضر

المسر الربعى تظهر الاسرار فاخذ فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة لك مع
عذاب الله وتب الى الله فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة
وانما تنفعك التوبة والندامة مادمت في الحياة وقد مدح الله المؤمنين بحفظ فروجهم فقال الله تعالى
والذين هم لغفرو وجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فانهم غير ملومين فمن ابتهى وراء ذلك
فأولئك هم العادون يعنى هم العاصون فالواجب على كل مسلم أن يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك
فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله تعالى بالطاعون (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا أبو يعقوب
اسحق بن ابراهيم العطار حدثنا محمد بن صالح الترمذى حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال سمعت كعبا يقول لابن عباس رضى الله تعالى عنهم اذا رأيت
السيف قد أعرىت والدماه قد أهرقت فاعلموا أن حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله بعضهم من بعض
واذا رأيت المطر قد منع فاعلموا أن الناس قد منعوا الزكاة فنع الله ما عنده واذا رأيت الوباء قد نشأ
فاعلموا أن الزنا قد نشأ (باب أكل الربا)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندى رضى الله تعالى عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر الهندوانى حدثنا على
ابن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الصلت عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي سمعت في السماء السابعة فوق
رأى رعدا وصواعق ورأيت رقا ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حبات ترى من ظاهر
بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال أكلة الربا وروى عن عطاء الخراسانى أن عبد الله بن سلام قال
الربا اثنتان وسبعون حوبا يعنى اثما وأصغرها حوبا لكن أتى أمه في الاسلام ودرهم من الربا شر من
بضع وثلاثين زنية قال ويأذن الله تعالى بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة الا أكل الربا فانه لا يقوم
الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يعنى كالمجنون كما قام سقط وعن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه أنه قال آخر ما نزل من القرآن آية الربا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصر هالنا
فدعوا الربا والريسة يعنى الكبيرة والصغيرة وعن الحرث عن علي رضى الله تعالى عنه ما أنه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وشاهده وكتابه والواشمة والمستوشمة والمحلل
والمحلل له ومانع الصدقة وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما يكسب العبد مالا من الحرام فيتصدق به فلا يؤجر عليه ولا يتفق منه فلا يبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن أبي رافع قال بعثت خلفي الفضة من أبي بكر الصديق رضى الله
عنه فوضع الدراهم في كفة ووضع الخلخال في كفة فكان الخلخال أثقل منها يسيرا فاخذ مقراضا فقلت
الزيادة لك يا خليفة رسول الله قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزائد والمستزيد في النار
وروى أبو سعيد الخدرى وعبادة بن الصامت وأبو هريرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الفضة بالفضة مثلامثل والفضل ربا والحنطة بالحنطة مثلامثل والفضل ربا وذكر الشعير والتمر والمخ
ثم قال فن زاد أو استزاد فقد أربى وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة
الربا وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هكذا ويقال ما ظهر الزنا وأكل الربا في بلد الا ضرب وعن علي بن
أبي طالب رضى الله عنه أنه قال من تجر قبل أن يتقنه في الدين فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم
يعنى عرق فيه وروى العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
لا يبيعن في أسواقنا هذه قوم لم يتقنوا في الدين ولم يوفوا الكيل والميزان وعن ابي عن عبد الرحمن بن
سابط قال انما يؤذون في هلاك القرى اذا استحلوا أربعا اذا نقصوا الميزان ونحوه المكيل وأظهره الزنا
وأكلوا الربا بالانتم اذا أظهره الزنا أصابهم الوباء واذا نقصوا الميزان ونحوه المكيل مشعوا القطر
واذا أكلوا الربا جرد عليهم السيف وروى عن عبيد المحاربى قال كنت أمشى خلف علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه في السوق ومعه الدرقة فان رأى رجلا لا يوفى الكيل ضرب به وقال أوفى الكيل وعن ابن

بالدين من الماء كولات وغيرها) قال الفقيه رحمه الله تعالى ان البدن في أيام الحريف والشتاء أقوى للحم
الطعام لان المعدة تضر فيهما فتضعف عن حمله لبردها وتقل قوتها عن الانضاج

ويقال الاكثر من شرب الماء البارد في أيام الصيف أقل ضررا وفي أيام الشتاء أكثر ضررا فينبغي أن يستقل منه في أيام الشتاء
وينبغي للرجل أن يجترز عن شرب الماء بالليل بعد ما نام فان ذلك يبرد المعدة فيخاف منه (١١٩) العليل والامراض الا أن يكون الرجل

غلبت عليه الحرارة أو
كان به حتى وإذا أراد النوم
وهو غملي الخوف فينبغي
أن ينام أولا على يمينه
لموافقة السنة ثم يقول
الى اليسار فان ذلك أهضم
للطعام والحركة والتقلب
من جانب الى جانب أنفع
وينبغي للرجل أن لا ينام
على امتلاء معدته فان
ذلك يقسى القلب لان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال (أذيبوا طعامكم
بالصلاة ولا تناموا عليه
فتفسد قلوبكم) ولا ينبغي
للرجل أن ينام على بطنه
الامن عذر وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه رأى رجلا مضطجعا
على بطنه فركضه برجله
وقال لا تضطجع هكذا
فان هذه ضعبة يبغيها
الله تعالى ولو أن رجلا كان
ممتلئا وهو يخاف ويجمع
البطن فلا بأس أن يجعل
وسادة تحت بطنه وينام
عليه الا أن ذلك حال عذر
والضمرورات تبیح
المحظورات ثم عليه أن
يتوب من كثرة الاكل
ويقال ان شرب الماء
البارد قبل الطعام يطفىء
نار المعدة وشربه بعد
الطعام يسخن المعدة
ويدهن البدن وإذا أكل
الرجل فاكهة مثل التفاح
والمشمش والعنب والزبيب
وتحوذ ذلك فلا ينبغي له

عباس رضي الله عنهما انه قال يا معشر الاطعام انكم وليةتم أمر من بهما أهلك من كان قبلكم من القرون
الماضية المكيل والميزان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى
أحد الا أكل الربا قيل يا رسول الله كلهم بأكل الربا قال من لم يأكل منه بصيبه من غباره يعني بصيبه
من اثمه لانه يعين على ذلك فيكون شاهدا أو كاتبا أو راضيا بفعله فله حظ من الفحل كاقال أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه الزائد والمستزبد في النار فينبغي للتاجر أن يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج
اليه لتجارته لكيلا يأكل الربا فينبغي أن يجتهد في الكيل والوزن لان الله تعالى شدد في أمر الكيل
والوزن وأعد الوعد الشديد فقال تعالى ويل للطفقين يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في
جهنم للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن الذين إذا كاتوا على الناس يعني يكتالون على الناس
يستوفون يعني حقهم تاما وإذا كالوهم يعني إذا كالو الناس أو وزوهم يعني لهم يخسرون يعني ينقصون
ثم قال تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يعني ألا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن أنهم
مبعوثون ليوم القيامة ليوم عظيم يعني هو له عظيم فاعتبر يا ابن آدم فان اليوم الذي سماه الله عظيما
كيف يكون حاله أي يوم يكون وأي هيبه وأي خوف أعظم منه يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني
يقفون بين يدي الله تعالى ويسألهم عن قليل وكثير ويعرفني كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربنا أحدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس وروى عن عمر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العدل ميزان الله تعالى في الارض فمن أخذه فاده
الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ويكون من الرعية
فيها يبينهم فعليك بالعدل اتخروا من العذاب الاليم

(باب ما جاء في الذنوب)

حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارئ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد العوام الرباعي
حدثنا أبي حدثنا يحيى بن سابق عن خبثمة بن خليفة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي جعفر محمد بن
الحسين عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما
أعطى الله موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام في الألواح عشرة أبواب ما كتب في اللوح الاول
يا موسى لا تشركن بي شيئا فقد حق القول مني لتأفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولو الدين أقيمت
المتانف أعي أحفظك من المهالك وأنسى لك في هرك وأحييت حياة طيبة وأنفلك وأقبلت الى خير منها
ولا تقتل النفس التي حرمتها فضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتنبوء بسطى في النار
لا تحلف باسمي كاذبا ولا آثماني لا أظهر ولا أزكي من لم ينزهني ومن لم يعظم اسماني ولا تحسد الناس
على ما آتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لعمتي راد لقصاتي ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي
ومن لم يكن كذلك فلست منه وائس مني لا تشهد بما لا يبي سمعك ويحفظه عقلك وبعقد عليه قلبك فاني
واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة أسألهم عناسمها ولا حثيثا ولا تسرق ولا تزني بحليلة
جارك فاحجب عنك وجهي وأغلق عنك أبواب السماء وأحب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح لغيري
فاني ما أحب من قربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع
أهل بيتك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى عبدا واختار لنا الجمعة
فجعلها لنا عبدا (قال الفقيه) أبو جعفر رحمه الله تعالى حدثنا أبو القاسم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا
سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب عن محمد بن كعب القرظي قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقبض كفه اليميني ثم قال كتاب كتب الله تعالى فيه أهل الجنة
باسمائهم وأنسابهم ولا يراد فيهم ولا ينقص وليعملن أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال كأنهم
منهم بل هم ثم يسبقهم الله تعالى بقضائه من الشقاء الى السعادة قبل الموت ولو برفاق ناقة وليعملن
أهل الشقاء بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم منهم بل هم وائس منهم ليهنقروا جهنم الله
قبل الموت ولو برفاق السعيد من سعد بقضاء الله تعالى والاهمال بالخوار تيم وروى فضالة بن عبيد

أن يشرب الماء على أثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي أن يفترق بعد كل أكلة ساعة أو ساعتين أو أكثر ثم يشرب الماء فانه أقل ضررا
وإذا أكل أرزا حارا أو شيا من الحلو فلا يشرب على أثره ماء باردا فان ذلك يضر بالاسنان فاذا أراد شربه فليأكل لقمته أو لقمتين من

الخبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز الحار مع الحوت يتولد منه الديدان في البطن وقال ابن المقفع من ادم البصل اربعين يوما تخرج الكلف في وجهه فلا يلومن (١٣٠) الانفسه قال ولو اقتصد فاكل على اثره ما لحافظه ربه الجرب فلا يلومن الانفسه وقال

ايضا من جمع في بطنه السم والبيض فاصابه وجمع المقرس او الفالج فلا يلومن الانفسه وقال ايضا من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الانفسه وقال اذا اكل الرجل طعاما فلا يشرب من الماء الا بعد ما يفرغ من جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثر من الحوت يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن اللبن مع شئ من الحوضات او مع البقول ويقال الفواكه قبل الطعام اقل ضررا وبعده اكثر ضررا ولا ينبغي للرجل ان يجمع اللبن والفواكه ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البئر مع ماء النهر حتى يستقرئ الماء الاول ولا ينبغي ان يأكل مرة بعد اخرى في كل وقت وينبغي ان يكون لا كانه وقت معلوم لان الاكل اذا كان متفرقا ويقع الاكل الثاني قبل استتمام الاول فان ذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا يعدن الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يعدح مالم ينهضم والمقاتل مالم يرجع والزرع مالم يدرك والمرأة مالم تمت ويقال الاكثر من اللحم عند الهواجر ثم يبع منه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا أخبركم بالمؤمن المؤمن من آمنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من اسلانه وبيده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا قال ابو الدرداء رضي الله عنه اعبدوا الله عز وجل كأنكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قلبه لا يغيبكم خيرا من كثير بلهيبكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يفنى وكن كما شئت بمعنى كما تدن نادان (قال الفقيه) رحمه الله تعالى معنى قوله كما تدن نادان يعني انك لو عملت خيرا تجذب ثواب الخير وان عملت شرا تجذب به يوم القيامة جزاء الشر وهذا كقوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا ولا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما سماحلا لامة وقد بين طريق الجنة وطريق النار وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجاء القراش يتهافتن فيها فانها امنهكم من ان تقعوا في النار يعني انها كمن الذنوب والعصيان فان الذنوب تلتقي صاحبها في النار ويقال قبلت توبة ادم عليه الصلوة والسلام لخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس لعنه الله لخمس خصال فآدم اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع بالتوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس لعنه الله لم يقر على نفسه ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فن كان حاله مثل حال ادم قبلت توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل توبته وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه قال لان اذ دخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله تعالى معناه لو دخل الجنة وقد عصى الله تعالى فالحياء من الله تعالى لا اجل ذنوبه باق ولو دخل النار وقد اطاع الله تعالى لا يكون له الخجل والحياء ويرجى نوره منها وقد روى عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه مر بعتبة القلزم في برد شديد رعى عتبة قيص خلق وهو قائم يتفكر وهو يترشح عرفا فقال له مالك ما الذي اوقفتك في هذا الموضوع قال يا معلم هذا موضع عصيت الله تعالى فيه يعني انه كان يتفكر في ذنبه وهو يسبل منه العرق حيا من الله تعالى وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر ربه عز وجل وان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يقاس ولا يشعر ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدى افي ملك لا ازرول فاطنى فيما امرت به واثته مما تمنيتك عنه حتى ابعلك حيا لا تموت عبدى انا الذي اذا اقول للشئ كن فيكون وعن ابي محمد بن يزيد قال ان استطعت ان لا تنسى الى من تحبته فافعل قبل له وهل ينسى احد الى من يحبه قال نعم نفس احب الانفس واعزها اليك فاذا عصيت فقد اسأت اليها وقيل لبعض الحكماء اوصنى بشئ قال لا تحب ربك ولا تحب الخلق ولا تحب نفسك اما الجفا بربك فان تشتغل بتجدة غيره من الخلقين واما الجفا مع الخلق فان تذكرهم عند الناس بسوء واما الجفا مع النفس فان تهاون بفرائض الله وروى عن كهمس بن الحسن انه قال اذ نبت ذنبا وانا ابكى عليه منذ اربعين سنة قبل ما هو يا عبد الله قال زارنى اخى فاستعرت له سمكا فاكل ثم قت الى حائط جارى فاخذت منه قطعة طين فغسلت بها يدي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله تعالى اصغرها عند الناس واصغرها عند الله تعالى اعظمها عند الناس (قال الفقيه) رحمه الله يعني اعظمها عند المذنب اذا عظمه وخافه فانها اصغرها عند الله تعالى واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله تعالى لان اعظم الذنوب ما كان مصرا عليه وهذا كما روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى عن عوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستغفار والاعتذار والاستبشار والاصرار (قال الفقيه) رحمه الله تعالى لا تغرنك هذه الاربعة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيسة فلا يجزى الا مثاها وهم لا يظلمون لانه قد اشترط في الحسنة الخي بها يوم القيامة والعمل

الاسقام ويقال اضر الخبز بالبدن ما يكون حارا عند ما يجزى رافله ضررا بالبدن ما اتت عليه ليلة قبل ان يبصر صلبا سهل واضر اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل واقفه ضررا ما كان في النصف الاعلى والى الراس اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على

الامتلاء بورت التخممة وأكل اللوز مع الخبز أو وحده يبطن الهضم وكذلك خبز الفطير ونحو ذلك يبطئ الهضم وأكل الفرو صا والمشمس على الرطب لا بأس به وبعد الطعام بورت السقم بالم يكن جانبا جادا والمشمس اذا كان غير (١٣١) نضيج جدا فانه يضعف المعدة

والاكثر من القربور
فساد اللثة وكذلك الربيب
وسائر الحبوبيات وكثرة
أكل التين بورت القمل
والاكثر من المالح
يضر بالبصر واذا سافر
الرجل ودخل بلدة فليأكل
أولا الخل والبصل لكيلا
يضره ماؤها والاكثر
من البصل يبيح البلغم
وتدخل في عينيه الطلبة
ويقال الاكثر من
الحريف والحامض
يجلب الهرم ولا ينبغي
للانسان أن يقارن اللحم
فانه أتم للعقل والحلاوة
تريد في اللحم والاكثر منها
يضر بالاسنان ويقال
العهدس يرق القلب
ويشف الدم والاكثر
منه يضر بالاسنان
والقرع يزيد في الدماغ وقال
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه من ابتدأ غذاءه
بالمخ وختمه بأذهب الله
عنه سبعين نوطا من البلاء
وقال أيضا رضي الله عنه
من أكل في كل يوم سبع
تمرات عجوة قتلت كل
دودة في جوفه ومن أكل
كل يوم احدى وعشرين
زيتية جردا لم يمرض
شيئا مما يكره الامرض
الموت ويقال اللحم ينبت
اللحم والتمر يد طعام
العرب والباجات يعظم
البطن ويرخين الالبتين ولحم

سهل على العامل ولكن المهي يوم القيامة شديد وان السبعة واحدة ولا يمكن لها عشر من العيوب أو لها
ان العبد اذا عمل سبعة فقد أخذ خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح من هو
أبغض اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعده من أحسن المواضع وهو الجنة والرابع تقربه
الى شر المواضع وهو جهنم والخامس انه جفامن هو أحب اليه وهي نفسه والسادس نجس نفسه وقد
خلقها الله طاهرة والسابع أدى أصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن أقرن النبي صلى الله عليه
وسلم في قبره والتاسع أشهد على نفسه الليل والنهار وأذاهم بذلك وأخرهم م والعاشر انه خان جميع
الخلائق من الآدميين وغيرهم فاما خيانة الآدميين فانه لو كان لاحد عنده شهادة فانه لا تقبل شهادته
لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل ذنبه وأما الخيانة لجميع الخلائق فانه يقبل المطر اذا أذنب فكان في
ذلك خيانة لجميع الخلائق فإياك والذنب فان في الذنب هذه العيوب وفي ذلك كله ظلم نفسه بعصيته وقبل
أبجل الناس من يحل على نفسه بما فيه سعادة وأظلم الناس من ظلم نفسه بعصية الله تعالى لان من عمل
المعصية فقد أهلك نفسه وقال بعض الحكماء إياك والذنب فان الذنب شؤم فيصير شؤمه محرما حتى
فيضرب على حائط الطاعة فيكسر الحائط ويدخل ريح الهواء ويطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض
الحكماء ما لنا نسمع العلم ولا نتفجع به فقال لهم نجس خصال أولها قد أنعم الله عليكم فلم تشكروا والثاني اذا
أذنبتم فلم تستغفروا والثالث لم تعملوا بما علمتم من العلم والرابع سحبتكم الاخبار ولم تقمتموا بهم والخامس
دفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت أبي يقول روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وينزل من السماء خمس من الملائكة أحدهم معك والثاني بالمدينة
والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس بأسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينادي ألا
من ترك فرائض الله تعالى فقد نزع من رحمة الله وأما الذي ينزل بالمدينة فينادي ألا من ترك سنن النبي
صلى الله عليه وسلم فقد نزع من شفاعته وأما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي ألا من اكتسب مالا
حراما لم يقبل الله تعالى سائر عمله وأما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي أهمل المقابر بماذا تغتبطون وعلى
ماذا قنتمون فيقولون ندامتنا على ما فات من أعمارنا ونغتبط باهل الجماعات لقراءتهم كلام الله تعالى
وتذاكرهم بالعلم وصاوتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لانقدر على شيء من
ذلك وأما الذي ينزل في الاسواق فينادي ويقول يا معشر الناس مهلا مهلا فان الله تعالى سطوات
ونقمات في خشى سطواته ونقماته فليدار جراحته حتى يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم تستاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا لرجال خشع وصبيان رضع وجها ثم رجع وشيوخ رجع لصعب عليكم العذاب صبا
وروى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب
فان لها من الله تعالى طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات صغار افيوقدمها نارا
باجتماعها ويقال مكتوب في التوراة من يزرع البر يحصده السلامة وفي الانجيل مكتوب من يزرع
السوء يحصده الندامة وهذا في القرآن وهو قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وروى أبو القاسم بن محمد عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل كثير الذنوب كثيرا العمل أعجب اليك أم رجل قليل الذنوب
قليل العمل قال ما عدل بالسلامة شيئا يعني قليل الذنوب أعجب الي فقال بعض الحكماء كل سفة يعمل
الطاعة ولكن الكريم من يترك المعصية (قال الفقيه) رحمه الله تعالى في كتاب الله دليل على أن ترك
المعصية أفضل من أعمال الطاعة لان الله تعالى قد اشترط في الحسنه المهي بها الى الاسترة وفي ترك
الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى ومن النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى ففسأل الله العفو

(باب ما جاء في الظلم)

حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي الطوسي حدثنا هشام حدثنا أبو معاوية عن
يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يعلل الظالم فاذا أخذه لم يفلته يعني لا ينجوتم قرأ وكذلك أخذر بل اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان

(١٦ - تفييه) المقرء وليتها اشفا، ومنها دواء والشحم يخرج مثله من الداء والسهل يذيب الجسد وهذا كله عن علي
رضي الله عنه ولم تستشف النساء بشئ أفضل من الرطب ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل البصر ويذكره الاكثر منه فانه يقول

مثلة ويقال أربعة بهدم من العمر ورمب يقتل دخول الحمام مع البطنة وأكل القديد الحاف والغشيان على الامتلاء وجماع الجوز
ويقال اذا فرغت من جماعك فلا تقومن قائما ولكن مل على عينيك واضطجع فانه أنفع (١٢٣) للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون

الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ولا ينبغي للرجل ان يجامعها مالم يلاعها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك أروح للبدن وأجدر أن يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسى قلبه الاجماع فانه يصنى القلب ولهذا كان يفعله الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجماع قد يكون فيه بعض المنافع وقد يكون به ضرر أيضا أما منافعها فهو أن الرجل لو كان به هم فانه بالجماع يقل عنه ذلك ولو كان قلبه متعلقا بحرام يزول عنه ويحول الوسواس عن القلب ويستكن الغضب وينفع من بعض القروح في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة وأما ضرره فانه يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع الرأس ووجع الظهر خصوصا من كانت طبيعته البرودة واليبوسة والاستقلال منه أنفع له وأجدر ولا ينبغي له أن يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس ان علقت في ذلك الوقت وينبغي أن يكفوا مستورين في حال الجماع فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

عن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين أن يصطبغ بالزيت أو بأقل منه مالم يقض دينه وروى عن فضيل بن عياض قال قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها أحب الى من أن أتم القرآن ألف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب الى من عبادة العمركه وترك الدنيا ورفضها أحب الى من أن أعبد الله بعبادة أهل السموات والأرض وترك دانق من حرام أحب الى من مائة حجة من مال حلال وذكر عن أبي بكر الوراق أنه قال أكثر ما ينزع من القلب الايمان ظلم العباد وسئل أبو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلاثة أشياء تنزع الايمان من العباد أولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على أهل الاسلام وروى حميد بن أنس رضي الله عنه قال أوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بثلاث فقال له أكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعلينك بالشكر فانه زيادة في النعمة وعلينك بالدهاء فانك لا تدري متى يتحاب لك وأنهاك عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تمن على نقضه وإياك والبغى فان من بغى عليه لينصرته الله وإياك والمكر فانه لا يجحق المكر السيئ الا بأهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن مهران قال ان لجهنم جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حبات كالبخاري وعقارب كالبغال الدم فاذا استعانت أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا من الساحل فيضربون فتأخذ الحبات بشفاهم ووجوههم وما شاء الله تعالى منهم فيكشطن فيستغيثون فرارامنهم الى النار فيسلط عليهم الجرب فيخذل أحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمن وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال كفى بالمؤمن من الغي ثلاث يعيب على الناس بما يأتي به ويبصر من عيوبهم مالا يبصر من عيوب نفسه ويؤذي جليبه فيما لا يعنيه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي

(باب الرحمة والشفقة)

حدثنا أبو الحسين أحمد بن حمدان بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد البغدادي عن مالك عن سمى مولى أبي بكر عن بكر عن أبي صالح السمان عن أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينثار جمل يمشى في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل بها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث وهو ياكل الترى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر فلا خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم لأجر قال في كل ذات كبد رطبة أجر حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا النضر بن الأشعث عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رجم قالوا يا رسول الله كلنا رجم قال ليس رحمة أحدكم نفسه خاصة ولكن حتى يرحم الناس عامة ولا يرحمهم الا الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا معاوية عن الامش عن حسان بن أبي الأشرس عن أبي عبيدة عن عبد الله قال اذا رأيت أمأكم قد أصابه جزاء فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي قال سعد النعمان بن بشير المنبري حمد الله وأثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي لاسلمين أن يكونوا بينهم بنصحة بعضهم بعضا وتراحمهم بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى بعضهم تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب الالم من ذلك العضو وعن أنس بن مالك قال بينما هم رضي الله عنه بعس ذات ليلة أذمر برفقة فذرت نخشى عليهم السرقة فأتى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال ما الذي جاء بك في هذه الساعة يا أمير المؤمنين قال مررت برفقة قد نزلت فحدثني نفسي أنهم اذا باقوا نأموا نخشيت عليهم السرقة فانطلق بنا نحو سهم قال فانطلقا فعدا فرديما من الرفقة يحرسان حتى اذا رأيا الصبح نادى عمر رضي الله عنه يا أهل الرفقة الصلاة الصلاة مراد حتى اذا رأهم تحركوا قاما فرجعا

(لا يتجردان كما يتجرد العبران) ويقال اذا لم يكونا مستورين يدون في الولد فلة الحياء ويقال جماع الجوز يضعف البدن ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف عليه السقم والمرض الا أن يكون من سبق فالبكرة بعض الاطباء العود الى الجماع قبل أن يغسل أو ينام

قبل أن يغتسل ولكن عندئذ فعل فلا بأس به وزجى منه السلامة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة في هذا وقد كان مشفقاً على أمته ولو كان فيه ضرر (١٣٤) ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل أن يجامع قائماً فان ذلك يضعف البدن (الباب

التسعون في دخول الحمام)

(قال الفقيه) رحمه الله عليه أن تقتدى بالذين قبلك فان الله قد مدح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالترحم فيما بينهم قال الله تعالى رحماً بينهم وكانوا رحماً على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون أهل الذمة فكيف بالمسلمين وروى عن عمر رضي الله عنه أنه رأى رجلاً من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر رضي الله عنه ما أنصفناك أخذنا منك الجزية مادمت شاباً ثم ضعفتك اليوم وأمر بان يجزى عليه قوته من بيت مال المسلمين وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه على قتب وهو يعدو بالأبطح فقلت له يا أمير المؤمنين أين تصبر قال بعبرته من الصدقة فانا أطلبه فقلت له لقد أذلت الخلفاء من بعدك فقال لا تخف يا أبا الحسن فوالذي بعثت محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة لو أن عناقاً ذهب بشاطئ الفرات لأخذنيها عمر يوم القيامة لانه لا حرمة لوال ضيع المسلمين ولا لفاسق روع المؤمنين وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثر صلاة ولا بصيام ولكن برحمة الله تعالى بسلامة الصدور وسهارة النفس والرحمة لجميع المسلمين وروى عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند بإسناده عن حميد بن عمار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من خلق المسلمين علياً أن تعين محسبهم وأن تستغفر لمذنبهم وأن تدعو لمذنبهم وأن تحب تأنيبهم حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يحيى بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن أبيه عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم على أخيه ست خصال واجبة أن ترك منها واحدة فقد ترك حقاً واجباً إذا دعاه أن يجيبه وإذا مرض أن يعودوه وإذا مات أن يحضره وإذا القبه أن يسلم عليه وإذا استنحجه أن ينحجه وإذا عطس أن يشتمه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من نبي الا وقد رعى قالوا بارسول الله وأنت قد رعت قال نعم فانا قد رعت (قال الفقيه) رحمه الله الحكمة في رعي الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ان الله تعالى ابتلاههم على البهائم أولاً حتى تظهر شرفهم على خلقه وهو أعلم بهم واذا وجدتهم مشفقين على البهائم جعلهم أنبياء وجعلهم مسلطين على بني آدم في أمر دينهم وروى أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب يا رب شيء اتخذتني صفيقاً قال برحمتك على خلقي فأنزل ككنت ترعى لشعب عليه الصلاة والسلام فندت شاة من غنمك فاقبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى أدركتها فلما أخذتها ضمتها الى جحرى وقلت لها يا مسكينة أذعيتيني وأتعبت نفسك فبرحمتك على خلقك اصطفيتك وأكرميتك بالنبوة وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرتبه يوم القيامة والله تعالى في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم وروى عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنه أنه قال الراجحون برحمتهم الرحمن ارحوا من في الارض برحمتكم من في السماء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن قتادة أنه قال ذكر لنا أن في الانجيل مكتوب يا ابن آدم كما ترحم فكذلك ترحم وكيف ترحوا أن يرحم الله وأن لا ترحم عباد الله وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه كان يتبع الصبيان فيبستري منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبي فبعشي وقال شقيق الزاهد رحمه الله تعالى اذا ذكرت الرجل بالسوء فلم تتم له ترحم فانت أسوأ حالاً منه واذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة طاعة ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه بلغني أن عيسى صلوات الله وسلامه عليه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتمسقوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كأنكم أرباب وانظروا اليها كأنكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى

قال الفقيه رحمه الله بكرة للإنسان أن يتنور وهو جنب وروى خالد بن معدان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من تنور قبل أن يغتسل جاءته يوم القيامة كل شعرة فتقول سله يا رب لم ضيعني ولم يغسلني) ويقال دخول الحمام جاءته تولد منه البيوضة في البدن وان دخل في حال الامتلاء يخاف منه داء في البطن والديدان في الامعاء ويستحب دخول الحمام بعد ما أكل وانضم وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان قاصبه القولنج فلا يلومن الانفسه ومن أكل السمك الطري ودخل الحمام في الساعة قاصبه الفالج والقولنج فلا يلومن الانفسه واذا أراد الرجل أن يدخل الحمام فلا يدخل بدفعة واحدة في البيت الداخل ولكن يمكث في كل بيت ساعة قليلة ثم يدخل في الآخر وكذا يفعل في وقت الخروج ويكره أن يصب على نفسه ماء بارداً أو يشرب ماء بارداً بعد ما يخرج فانه أضر بالبدن ويقال دخول الحمام في أيام الصيف أنفع للبدن من أيام الشتاء ولا ينبغي أن يكون الحمام مضطراً جداً في أيام الصيف فان ذلك يخاف منه الافة واذا خرج من الحمام في أيام الشتاء ينبغي أن يلبس ثوبه أسرع ما يمكنه لكي لا يصيبه برد والهواء فيضره فينبغي أن يغطي رأسه اذا خرج كيلا يصيبه ويجمع الرأس واذا أراد أن يتنور فينبغي أن لا يجامع قبل التنور بيوم

ومعاني

وليلة وكذلك بعده ويقال أكثر الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة ويهيج المرض ويقال الغسل في أيام الصيف بالماء البارد وفي أيام الشتاء بالماء السخن أنفع وينبغي أن لا يكون حار جدا ولا باردا جدا (الباب الحادي (١٣٥) والتسعون في الحجامة) قال

الفقير رحمه الله - تحب الحجامة على الريق لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وركعة وتزيد في العقل والحفظ) وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه ما شكا إليه أحد وجعاً في رأسه إلا أمره بالحجامة ولا وجعاً في رجله إلا قال (أخضيمها) وإذا أراد الرجل الحجامة يستحب أن لا يقرب الفساء قبل الحجامة بيوم وليلة بعدها مثل ذلك وكذلك إذا أراد الفصد وإذا أراد أن يحتجم في الغدي - تحب له أن يتعشى وقت العصر فإنه أنفع وإذا كان الرجل بهمة فليستق شيئاً ليحتجم كيلاً يغلب على عقله ولا ينبغي له أن يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الأطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد عجبت منه إن لم يمت وإن احتجم الرجل أو اقتصد فلا ينبغي له أن يأكل على أثره ما لحا فإنه يخاف منه القروح والحرب ويستحب أن يأكل على أثره الخل ليسكن ما به ثم يحسب شيئاً من المرقق ويتناول شيئاً من الخلارة أن قدر عليها ولا ينبغي أن يأكل في يومه لبناً حليبياً أو رائباً

ومعاني فارحوا صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية وروى عن أبي عبد الله الشامي أنه قال استأذنت على طاوس فخرج شيخ كبير فقال لي أنا هو فقلت له لئن كنت أنت هو فأنك إذا لحرف فقال ان العالم لا يحرف فدخلت عليه فقال لي سئل وأوخر فقلت له ان أوخرت لي أوخرت لك فقال ان شئت جمعت لك التوراة والانجيل والفرقان في ثلاث كلمات فعلت فقلت وددت ذلك فقال خف الله خوفاً لا يكون أحد أخوف عندك منه وارجعه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال ثلاث من جهنم جمع الإيمان كله الانفاق في الاقتار والانصاف من نفسه واقشاء السلام على الخلاق وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنه قال أحب الامور الى الله تعالى ثلاثة العفو عند المقدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله تعالى وما رفق أحد بعباد الله الا رفق الله به وروى هشام عن الحسن قال أوحى الله الى آدم بأدم أربع من جماع لك ولولدك يعني جماع الخير واحدة على واحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي فأنت تعبدني ولا تشرك بي شيئاً واما التي لك فعملك أخبرك به حين أفقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فنك الدماء وعلى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحهم بالذي تحب أن يصحبوك به والله أعلم (باب ما جاء في خوف الله تعالى)

حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب أن عمرو أبي بن كعب وأباهريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل من عمت مروته وظهرت فصاحته وحادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين العاقل المتقي وان كان في الدنيا خبيثاً فليستق بالمتقى الذي يتقى الله عز وجل ويتقى معاصيه وروى مالك بن دينار رحمه الله أنه قال اذا عرف الرجل من نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الوثيق أما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه وأما علامة الرجاء فالعمل بما أمر الله به وقيل للرجاء والخوف علامتان فعلمة الرجاء عملك لله بما رضى وعلامة الخوف اجتناب ما نهى الله عنه حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الشعبي رضي الله تعالى عنه عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لعمر رضي الله عنه حين طعن بأمر المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاءت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ووفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند راض ولم يختلف عليه اثنتان وقتلت شهيداً فقال عمر رضي الله تعالى عنه المغرور من غرر غوره والله لو أن لي ما ملعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المظلم وعن الحسن البصري عن جابر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته لموته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب وما بعد الدينار والجنة أو النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي أفنى لا أجمع على عبدي خوفين ولا آمنين من خافني في الدنيا آمنته في الآخرة ومن آمنني في الدنيا أخفته في يوم القيامة وروى عن عمار بن منصور رضي الله تعالى عنه ما قال كنت تحت منبر عدى بن أرطاة فقال ألا أحدنكم حديثاً ما يبني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل واحد قالوا نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ خلقهم الله في يوم القيامة ترعد فرأى منهم من مخافة الله فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروى عن أبي ميسرة أنه كان إذا أوى الى فراشه قال ليت أحمي لم تلدني فقالت له امرأته يا أبا ميسرة ان الله قد أحسن اليك وهذا الى الاسلام قال أجل ولكن الله قد بين لنا ناراً ودون النار ولم

أو نحو ذلك ويقال من شرب الماء في يومه ذلك وتكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من احتجم يوم السبت والاربعاء فاصابه وضع فلا يلومن الانفسه) والوضع البرص وروى في بعض الاخبار الرخصة في ذلك لكن الاحتراز

أفضل إلا أن يكون قد غلب عليه الدم وخيرا أيامها يوم الاحد يوم الاثنين واختار بعضهم يوم الثلاثاء وقال ان في الثلاثاء سلطان الدم
وكره بعضهم الحجامة فيه لانه يخاف (١٢٦) أن يغلب عليه سلطان الدم فلا ينقطع عنه ويستحب أن لا يحتجم في أيام الصيف في

بين لنا ما صادرون عنها وعن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال اني لأعبط ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ليس هؤلاء يعاتبون يوم القيامة انما أعبط من لم يخاف وقال حكيم من الحكما الحزن يمنع
الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وذكر الموت يهدى الفضول وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا افسح قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت منه خطايا كما تحات
من الشجرة ورقها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاك بارسول الله قال آتى كل مؤمن تقي الى
يوم القيامة إلا ان أولياي هم المتقون ولا فضل لاحد منكم الا بتقوى الله عز وجل وروى الربيع عن
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث مضيئات وثلاث مهلكات فاما المهلكات فتضح
مطامع وهوى متبوع واعجاب المرء بنفسه واما المضيئات فالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في القافة
والغنى وخشية الله عز وجل في السر والعلانية وذكر عن الربيع بن خبيم أنه كان لا يزال باكيًا خائفا
سأهرا بالليل فلما رأته أمه ما به من الجهد نادته يا بني أقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى نطلب العفو
من أوليائه فوالله لو يعلمون ما لتعلموا حولا قال يا أمه قتلت نفسي (قال الفقيه) رحمه الله علامة
خوف الله يتبين في سبعة أشياء أولها يتبين في لسانه فيمتنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول
ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني أن يخاف في أمر بطنه فلا يدخل
الاطيبا حللا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث أن يخاف في أمر بصره فلا ينظر الى الحرام
ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العسيرة والرابع أن يخاف في أمر يده فلا يمد يده
الى الحرام وانما يديه الى ما فيه طاعة الله عز وجل والخامس أن يخاف في أمر قدميه فلا يمشي في
معصية الله والسادس أن يخاف في أمر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل
فيه النصيحة والشفقة لاسيما والسابع أن يكون خائفا في أمر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله
ويخاف الرب والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله فيهم والآخرة عند ربك للمتقين وقال تعالى
في آية أخرى ان للمتقين مغازاة يعني نجات وسعادة وقال تعالى ان المتقين في مقام أمين وقد مدح الله المتقين
في كتابه في مواضع كثيرة وأخبر أنهم يخرجون من النار وقال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربنا حتما
مقضيا ثم نفي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا (قال الفقيه) حدثنا محمد بن محمد بن مندوسة حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن عاصم حدثنا يزيد بن هرون حدثنا الجري عن
أبي السائل عن غنم عن ابن قيس عن أبي العوام قال قال كعب الاحبار أتدرون ما معنى قوله تعالى وان
منكم الا واردها قالوا اما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها أن يجاه بجهم كأنهم اتوا أهالة
وهو الودك حتى اذا استوت عليها أقدم الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد خذي أصحابك وذري أصحابي
فتخسف بكل ولي لها وهي أهلم بهم من الوالد بولده ويخجو المؤمنون ندية نياهم وان الخازن من خزنة
جهم معه محمود من حديثه شعبتان شعبة يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبع مائة ألف أو كما قال وروى
عن الحسن بن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فنزلت هذه الآية
يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أي يوم
ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك اليوم الذي يقول الله لا آدم قم فابعت النار وبعث الجنة فيقول
آدم أي رب فابعت النار وبعث الجنة فيقول الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار
وواحد في الجنة فانشأ القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا نثل أهل
الجنة فكبروا ثم قال لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدم من الجاهلية فان لم يكن كل العدم من
الجاهلية فيؤخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقة في ذراع الدابة أو كالمشاة في جنب البعير
ثم قال اني لارجو أن تكونوا نثل أهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم تخليقتين ما كنتا في شئ الا كترتا
بأجوج ومأجوج ومن مات من كفره الجن والانس وعن الحسن البصري رحمه الله قال لا يعرفن قول
من يقول المرء مع من أحب فانك ان تلقى الارار الا باعها لهم فان اليهود والنصارى وأهل البدعة

شدة الحر وكذلك في
الشتاء في شدة البرد وخير
أزمانه الربيع وخيرا وقته
من الشهر اذا أخذ في
النقصان بعد نصف
الشهر قيل أن ينهى الى
آخره ويكره في أول الشهر
وفي آخر الشهر وقت
المحاق ويقال الحجامة بين
الكتفين نافعة وتكره في
نقرة القفلا انها تورث
النسيان وفي وسط الرأس
نافعة وروى بكر بن عبد
الله أن الاقرع بن حابس
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يحتجم
في وسط رأسه فقيل له
أتفعل هذا برأسك فقال
يا ابن حابس انه لينفع من
وجع الرأس والاضراس
والنحاس والجذام
والعرس والجنون ولا ينبغي
أن يداوم على ذلك فانه
يضر به والله سبحانه أعلم
(الباب الثاني والتسعون
في آداب الخلاة)
قال الفقيه رحمه الله يكره
للرجل أن يقضى حاجته
في الطريق أو في حافة
النهر أو تحت شجرة مشرفة
أو تحت شجرة يستظل
الناس بظلها وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال (اجتنبوا الملاعن)
يعني الفسحل الذي
يستوجب به اللعن وروى
عنه صلى الله عليه وسلم

أنه قال (من قضى حاجته تحت شجرة مشرفة أو على طريق مابر
أو على حافة نهر فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ولا يستحب امسالة البول بعدما أخذ فانه يضر بالمائة وقيل لطبيب

ان اينك قد اخذ البول في موضع كذا وكذا فقل عن دابته في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال الطيب بنس ما فعل حيث نزل عن دابته فهلا فعل ذلك قبل نزوله عن دابته ولا ينبغي ان يطبل القعود على حاجته وروى (١٢٧) عن لقمان الحكيم انه قال لمولا لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك

يتولد منه الباسور واذا كان الرجل في الفضاء فلا ينبغي ان يبول في حجر الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن والهوام والافاعي وروى عبد الله بن شرحبيل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا يبولن احدكم في الحجر فانه مساكن الشياطين) ويقال ان سعد بن عبادَةَ بال في حجر من الارض فاصابه آفة من الجن فمات فقالت الجن في ذلك شعرا قتلنا سيد الحجر رجع سعد بن عبادَةَ ورميناه بهم فلم يخطف قواده (الباب الثالث والتسعون في كراهة الوحدة)

قال الفقيه رحمه الله وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (شر الناس من اكل وحده ومنع رفسه وضرب عبده) وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده او يسافر وحده وقال (ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (الراكب شيطان والراكبان شيطانان

يجنون انبياءهم وليسوا معهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى يوماء فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان غده خيرا من يومه فهو مغبون عن كعب بن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله تعالى دارا من زمرة او من نواوة فيها سبعون ألف دار وفي كل دار سبعون ألف بيت لا يتر لها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل (قال الفقيه) رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يقول كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة رقت لها القلوب وذرفت منها العيون وعرفتنا انفسنا فرجعت الى اهلي فحدثت مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا فانسيت ما كنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيسه فقلت في نفسي قد ناقضت جن تحول عني ما كنت فيه من الخوف والرق والحزن فخرجت فجلت انا ادى ناقض حنظلة فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كلام تناقض يا حنظلة قد خلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول ناقض حنظلة ناقض حنظلة فقال كلام تناقض يا حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة ورجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفتنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا ونسيت ما كنا عندك عليه فقال يا حنظلة انكم لو كنتم على تلك الحالة لصاغتكم الملائكة في الطريق ولزارتكم في دوركم وعلى فراشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة الآية اهم الذين يعملون بالمعاصي ويخافون قال لا ولكن هم الذين يعملون بالطاعة ويخافون ان لا تقبل منهم (قال الفقيه) رحمه الله من عمل الحسنه يحتاج الى خوف اربعة اشياء فاطنك بمن يعمل السيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى قال اغنا يتقبل الله من المتقين والثاني خوف اليبان لان الله تعالى قال وما امرنا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين الآية والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط الجحى بهم الى دار الآخرة والرابع خوف الخذلان في الطاعة لانه لا يدرى انه هل يوفق لها ام لا لقول الله تعالى وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه ائيب (باب ما جاء في ذكر الله تعالى)

(قال الفقيه) ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مهران دويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر حدثنا صالح بن ابي مهران عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبشكم بخير افعالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم ذكر الله قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الجراح عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشدا الاهدال ثلاثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخر في المال وذكر الله تعالى وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ما همل ابن آدم هملا انجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله عز وجل قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله اى العمل افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله وقال مالك بن دينار رحمه الله من لم يانس بعبادته عز وجل عن حديث المخلوقين فقد قل عمله وهمى قلبه وضيع عمره وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحوز من النار وروى وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث الله محمدا بن زكريا عليه السلام الى بني اسرائيل امره بان يأمرهم بخمس خصال ويضرب لهم بكل خصلة مثلاً امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثلاً فقال مثل الشرك كمثل

والثلاثة ركب) وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (الشيطان هم بالواحد والاثنين واذا كانوا ثلاثة لم يهمهم) قال الفقيه رحمه الله هذا من الشفقة وليس من التحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو ولو كانوا جماعة فانهم يتعارفون واما اذا

كان الرجل يباين على نفسه فلا بأس به لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة وذكر في قوله (١٣٨) تعالى في قصة موسى عليه السلام حكاية عن السهرة (فاجعوا كيدكم ثم اتوا صفا) فامرهم

بالاجتماع قال بعض أهل التفسير اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا ويقال رأى الواحد كاسمك السحيل ورأى الاثنين تكبطين مبرومين ورأى الثلاثة حبال لا تنقطع وإذا كانت الجماعة في سفر فيكره أن يتناسج اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناسج اثنان دون الثالث (الباب الرابع والتسعون فيما جاء في ذكر الحفظة) قال الفقيه رحمه الله اختلف العلماء في أمر الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع أفعال بني آدم وأقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه أجر أو اثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صدوا السماء حذفوا مالا أجريه ولا اثم وهو معنى قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت يعني يحو مالا أجريه ولا اثم ويثبت ما فيه أجر أو اثم وروى هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) قال يكتب من قول آدم

رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم أسكنه دارا وزوجه جارية له ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدى اليه فضل الربح فعمد العبد الى فضل ربحه جعل يعطيه لعدو سيده ويعطى سيده منه شيئا يسيرا فابكره برضي يمثل هذا العبد وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من الملوكة فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضى حاجته فجعل يلتفت يمينا وشمالا ولم يتم لقضاء حاجته فأعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جنة للقتال وأخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل أسره العدو فاشترى منه نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى فدا نفسه منهم فعتقهم فمثل من رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا فقال مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقرهم عدوهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا عليهم بابهم فحفظوا أنفسهم من العدو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمركم بهذه الخصال الخمس التي أمر الله تعالى بها في الدنيا والآخرى وهي الصلاة والسلام وأمركم بخمس خصال أخرى أمرني الله تعالى بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعا جاهلية فهو خشب من قعر جهنم وعن عبد الله بن عمر قال من قال الحمد لله تفضله أبواب السماء والتكبير بعلامين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينهي الى ثوابه علم أحد دون الله تعالى قال الله تعالى اذا ذكرني في نفسي واذ ذكرني وحده ذكرته وحدي واذ ذكرني في ملائكته في ملائكته أحسن منه وأكرم وقال ما من عبد يضع جنبه على الفراش فيذكر الله تعالى فيذكره النوم وهو كذلك الا كتب ذكرا الى أن يستيقظ (قال الفقيه) رحمه الله الذكر من الله عز وجل العفو والمغفرة فاذا ذكر العبد الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة وذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الذكر بين الذكزين والاسلام بين السبقيين والذنب بين الغرضين وانما أراد بقوله الذكر بين الذكزين يعني أن العبد لا يقدر على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله تعالى بالتوفيق واذ ذكر الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة ومعنى قوله الاسلام بين السبقيين يعني يقابل حتى يسلم ثم اذا رجع عن التوب وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من شر الوساوس الخناس قال هو الشيطان ناثم على القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس فاذا غفل وسوس وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء صقال وصقال القلب ذكر الله تعالى وعن ابراهيم الخفي انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مقبل يعني لم يبق لي ههنا موضع قرار واذا أتى بطعام فذكر الله تعالى قال الشيطان لا مقبل ولا مطعم ولا مشرب فيخرج خائبا وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في أوله فليقل في آخره وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال اذا أكل الرجل طعاما ولم يقل بسم الله أكل الشيطان معه واذ ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان من بقية طعامه وتقابا ما أكل واستأنف طعاما جديدا (قال الفقيه) رحمه الله قال حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا أبو مطيع عن الربيع بن بدر عن أبي محمد وكان أبو محمد رجلا من أصحاب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابليس لربه أي رب جعلت لبني آدم بيوتاً يذكرونك فيها فإبتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالس فإبلسي قال السوق قال فجعلت لهم قراءاة فإقراة قال الشعر قال فجعلت لهم حديثا فإبلسي قال الكذب قال فجعلت لهم أذانا فإذاني قال المزمار قال فجعلت لهم رسلا فإرسلي قال الكهنة قال فجعلت لهم كتابا فإكتابي قال الوشم قال فجعلت لهم مصائد فإمصائدني قال النساء قال فجعلت لهم طعاما فإطعمني قال ما يذكر عليه اسمي قال فجعلت لهم شمرا فإشمراني قال كل مسكر وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه أنه قال جاء رجل فقال أوصني بشئ فقال له فضيل احفظ عني خساء ولها أن ما أصابك من شئ فقل ذلك بقضاء الله تعالى حتى تدفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك ايقبوا

كل

الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك يا غلام اسقني ماء

واعلف الذابة وقال الحسن البصري يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن جرير ما مله كان أحسد همل عن عيينه والاشعر عن يساره فالذي

عن عبيد بن يكتب بغير شهادة والذى عن يساره لا يكتب الا بشهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما عن عبيد بن يساره وان
مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه (١٤٩) وقال بعضهم هم اربعة اثنان

بانهار واثنان بالليل
وقال عبدالله بن المبارك
هم خمسة اثنان بالنهار
واثنان بالليل والخامس
لا يقارفه ليل ولا نهارا
واختلف في الكفار هل
يكون عليهم حفظة أم لا
قال بعضهم لا يكون عليهم
حفظة لان امرهم ظاهر
وعملهم واحد قال الله
تعالى (يعرف المجرمون
بسيماهم) قال الفقيه
رحمه الله لاناخذ بهذا
القول بل يكون عليهم
حفظة والآية تزلت بذكر
الحفظة في شأن الكفار
الآخرة الى قوله تعالى
(كلابل تكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون)
وقال في آية اخرى (واما
من اوتى كتابه بشماله)
وقال (واما من اوتى كتابه
وراه ظهره) فاخبر سبحانه
ان الكفار يكون لهم
كتاب ويكون عليهم
حفظة فان قيل الذى
يكون عن عبيد بن يساره
يكتب اذا لم تكن حسنة
قيل الذى يكتب عن
شماله يكتب باذن صاحبه
ويكون شاهدا على
ذلك وان لم يكتب ذلك
والله سبحانه اعلم

كل الخلق منك وانت تجب من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك بما وعدك من الرزق حتى تكون
مؤمنوا والرابع استعد لاوت حتى لا تموت فافلا والخامس اذ كان الله كثيرا حيثما كنت حتى تكون محصنا
من جميع السيئات وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه رأى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه
وقال هذا كلام ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا قال افتأمن فيه العقب قال لا قال فاصنع بكلام
لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال كعب الاحبار رضى الله عنه انا نجد في
كتاب الله تعالى المنزل على أنبيائه ان الله تعالى يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته فوق ما اعطى
السائلين وقال فضيل بن عياض رضى الله عنه ان البيت الذى يذكر فيه اسم الله تعالى يرضى لاهل السماء
كايضى المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله وروى في
الخير ان موسى عليه السلام قال يارب كيف لي ان اعلم من احببت من ابغضت قال يا موسى انى اذا
احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب وما هما قال اهلهم ذكرى لى اذكره في ملكوت السموات
والارض واعصمه من محاربي وسخطى لى لا يجعل عليه عذابي ونقمى يا موسى وانى اذا ابغضت عبدا
جعلت فيه علامتين قال يارب وما هما قال انسى به ذكرى واخلى بينه وبين نفسه لى يقع في محاربي
وسخطى فيجعل عليه عذابي ونقمى وروى ابو الملقح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كان رديفه على دابة فعثرت به ما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تعقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاطم حتى يكون مل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند
ذلك حتى يكون مثل الذباب وروى داود بن قيس رضى الله عنه عن نافع بن جبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس ذكر كان كالمطابح عليه الى يوم القيامة وان كان
مجلس لغو كان كفارة لما قبله قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال
قدمت مكة فلقيت ابا سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحديجي ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف حسنة ومحامنه
الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة قال فقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت قد أتيتك
بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقول بهذه الكلمات ثم ينصرف
(قال الفقيه) رحمه الله اعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات لان الله تعالى جعل لسائر العبادات
مقدارا وجعل لها اوقانا ولم يجعل لذكر الله تعالى مقدارا ولا وقتا و امر بالكثره بغير مقدار وهو قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا بمعنى اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها
ان العبد لا يتجاوز من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان
كان في الطاعة فينبغى ان يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأل منه القبول وان كان في المعصية فينبغى ان
يدعو الله بالامتناع ويسأله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر وان كان في الشدة يذكره بالصبر
واعلم ان في ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضا الله تعالى والثاني انه يزيد في الخوص على
الطاعات والثالث ان فيه حرمان الشيطان اذا كان ذا كراة الله تعالى والرابع ان فيه رقة القلب
والخامس ان يمنعه من المعاصى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب (باب الدعاء)

(قال الفقيه) رحمه الله حدثنا ابي قال حدثنا ابو بكر ابراهيم قال حدثنا سالم بن ابي مقاتل القاضى عن
ابى معشر عن محمد بن كعب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال من رزق خصالا يحرم خمس من رزق الشكر
لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن

(الباب الخامس والتسعون)
في قتل الجراد
قال الفقيه رحمه الله
اختلف الناس في قتل

الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه كلهم لا بأس بقتله فاما من كره
قتله فقال لانه خلق من خلق الله تعالى يأكل من رزق الله تعالى لا يجرى عليه القلم واما من قال لا بأس بقتله فلان في تركه فساد

الأموال وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في قتل المسلم إذا أراد أخذ مال المسلمين وهو ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قتل دون ماله فهو شهيد) والجراد إذا (١٣٠) أراد فساد الأموال كان أولى أن يجوز قتله الأتري أنهم اتفقوا على أنه يجوز

عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا ومن رزق الدماء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد روى السادس من رزق الانفاق لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بداءه الا استجيب له فاما أن يجعل له في الدنيا واما أن يدخره في الآخرة واما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا لم يدع بائع أو قطيعه رحم وعن يزيد الرقاشي رضي الله عنه أنه قال إذا كان يوم القيامة عرض الله تعالى كل دعوة دعا بها العبد في الدنيا فلم يجبه فيها فيقول له عبيد دعوتني يوم كذا فاستجبت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدماء فلا يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمي أنه لم يكن أجابه دعوة فقط وروى النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدماء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال أبو ذر الغفاري يكفي من الدماء مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد بخير ما لم يستجلب قالوا وكيف يستجلب يا رسول الله قال يقول دعوت الله فلم يستجب لي وعن الحسن أنه دخل على أبي عثمان النهدي بعوده وهو مريض وقيل لابي عثمان يا أبا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغني في دعاء المريض ما قيل فيه قال الحمد لله رأيتني عليه وثلا آيات من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يده ورفعنا أيدينا فدعا فلما وضعنا أيدينا قال أبشر وافوا الله لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن أنا أتلى على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث لصدقتك فكيف لا أصدقته وهو يقول ادعوني أستجب لكم فلما خر جوا قال الحسن انه لا فقه مني وذكر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال أي ساعة أدعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال أنت عبيدي وأنا ربك فتنى دعوتني استجيب لك فعادوه مرارا فقال له ربه ادعني في كبد الليل فاني أستجيب وان دعاني فيها عشاء وذاكران رابعة العبد وبه خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها دعني الله الذي فقالت يرعد الله أطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروي الامام عن مالك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغلته ذكري عن مسئلتني أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وعن جعفر بن برقان عن صالح بن يسار قال يقول الله تعالى تدعوتني وقلوبكم معرضة عني فباطل ما تدعون ومن قبيل بعض الحكماء انالدعوات فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم قال لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هن قال أولها أنكم أسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني أنكم تعملون أعمالا توجب عليكم السخط من الله بها ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني أنكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون عمل العبيد يعني أن العبد يعمل بما أمره سيده ولا يخرج عن أمره والثالث أنكم تقرؤون القرآن ولم تتعاهدوا حروفه يعني لا تقرؤون بالتفكير والتعظيم ولا تعملون بما أمر الله فيه والرابع أنكم تقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته يعني أنكم تاكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها والخامس أنكم تقولون ان الدنيا عند الله لا تساوي جناح بعوضة وقد اطمانتم اليها والسادس أنكم تقولون انها زائلة وأعمالكم المقهين بها والسابع أنكم تقولون ان الآخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة (قال الفقيه) رحمه الله ينبغي لمن دعا الله أن يكون بطنه طاهرا من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة وقد روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله ادعوا لله فلا يستجيب لي دعائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا يستجاب دعاؤه أربعين يوما وينبغي لمن دعا أن لا يستجلب لان الداعي اذا دعا الرب تبارك وتعالى أجابه الرب عز وجل البتة فربما تقبيل الاجابة من ساعته وربما تقبيل في وقت آخر وربما تقبيل في الآخرة ولا تقبيل في الدنيا وذكر في الخبر أن موسى عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك وأمن هرون عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى

قتل الحية والعقرب لانهم ما يؤذيان الناس وكذلك الجراد وروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا دعا على الجراد قال اللهم أهلك صغاره واقتل كباره وأفسد بيضه واقطع دابره وخسذ بافواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك جميع الدماء فقبل يا رسول الله تدعوا على جنود من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال عليه السلام (ان الجراد نثرة حوت من البحر) وروى جابر قال قتل الجراد على عهد عمر رضي الله عنه فاعتم لذلك فبعث راكبا نحو اليمن وراكبا نحو الشام وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من جراد فالتقاها بين يديه فلما رآها عمر رضي الله تعالى عنه قال الله أكبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى ألف أمة سماوية في البحر وأربع مائة في البر فاوثنى من هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت سائر الامم في الهلاك مثل نظام انقطع سلكه والله أعلم (الباب السادس والتسعون في نقش المسجد) قال الفقيه رحمه الله

كره بعض الناس نقش المساجد بغيره وياحه الآخرون وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وعندي أنه لا بأس به اذا لم يكن من غلة المسجد فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال (ليأتين علي اليهما

الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ طامة بالبناء وقلوبهم خاوية من الهدى علمناهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود (١٣١) وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ان اقواما ينزفون مساجدهم ويطولون مناراتهم ويسمنون ابدانهم ويميتون اقدمتهم واعجابا كيف ضيعوا دينهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امرنا بان نبني المساجد بجمار المدائن شرفا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار جاؤا بمال فقالوا يا رسول الله خذ هذا المال وزين مسجدك فقال عليه الصلاة والسلام ان الزينة والتصوير للكنائس والبيع يبصروا مساجد الله وامن قال لا بأس به فقال لان فيه تعظيم المساجد والله تعالى امر بتعظيم المساجد بقوله تعالى (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) يعني تعظيم وقال في آية اخرى (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر) وروى عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالساج وحسنه وروى عن عمر ابن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في عمارته وتربينه وذلك في زمن ولايته قبل خلافته ولم ينسك عليه احد وروى ان الوايلد بن عبد الملك

الميم قد اجيبت دعوه كما فاستقيما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كان بين الدمام وبين الاجابة اربعون سنة وروى يزيد الرقاشي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ضرب وجهه بالبلاء كما تضرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما في اهل السماء وما من دعوه يدعوهما الا اعطاه الله تعالى احدي خصال ثلاث وقد ذكرناها وقال بعض الحكماء اربعة لاسعادة فيهم احدهم الذي يجعل بالصلاة وبالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير فلا يعينه والاربع الذي يجزان بدعوات نفسه ولا يؤمنين بدر صلواته وقال عبد الله الانطائي رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء محاسبة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن من الحرام وقيام الليل والنصر عند الصبح وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اذفكم ولا تسألوا بظهورها وراسها واهوارها ووجهكم والله اعلم

(باب ما جاء في التسمية)

(قال الفقيه) حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن همام بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال وحدثني الثقة باسناده عن خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم القيامة مقدمات ومحجبات ومعقبات ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مقدمات يعني يقدم من صاحبين الى الجنة ومحجبات يعني يجنبن صاحبين النار ومعقبات يعني حافظات قال وحدثني الثقة باسناده عن الخصال عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال جاء امر اقبل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى ومل ما علم الله تعالى فن قالها مرة كتب الله له خمس خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكان له غرسا في الجنة وتحانت عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابس ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعد به وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى لما خلق العرش امر الجنة بحمده فقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتنسب عليهم حمده وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام فلما عطس آدم عليه السلام املهه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى برحمتك ربك ولهذا خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثالثة جليلة شريفة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فاضمتها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى الى نوح ان يا امر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فاضمتها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامر به القريبان ثم فداء بكبش فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرح بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فاضمتها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام بهذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال تعجبوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا لمن يحب فاذا احب الله عبدا اعطاه الايمان فن ظن بالمال ان ينفعه وخاف العدو ان يجاهدوه وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي

أنفق في عماره مسجد دمشق وتربينه مثل خراج الشام ثلاث مرات وروى ان سليمان بن داود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تربينه وفي الخبر انه قام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين ووضع آجرة من الكبريت الاحمر على رأس قبة العنزة

وكانت الغزوات يعزلن في ضوءها بالليل على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان حربه بمختصر وغيره (الباب السابع والتسعون في كراهية البصاق في المسجد) (١٣٢) قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل في المسجد فانه بكره له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان

يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني تعظم والبصاق فيه ترك التعظيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان المسجد ليس بزوى من الخنثامة كما تزوى الجملة من النار اذا القيت فيه) وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابصر خنثامة في المسجد فحكها وقال ايحب احدكم ان يوق في صلانه فيبزق في وجهه فاذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن يبزق عن يساره او تحت قدمه فان لم يجد مكانا فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا استرد الرجل الخنثامة تعظيما للمسجد ادخل الله في جوفه الشفاء واخرج منه الداء واذا كان في غير المسجد فاراد ان يبصق ينبغي ان يبصق تحت قدمه او عن يساره ولا يبزق عن يمينه ولا امامه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذ بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه) وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

صلى الله عليه وسلم انه قال لا اقول سبحان الله ولا الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس * وروى سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت * وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد الله بن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا هو القرع الحسن (قال الفقيه) رضي الله عنه يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق به فليقل به هؤلاء الكلمات فينال فضل الصدقة * وروى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابي امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة الباهلي يا رسول الله اري الناس يتصدقون وايستحي مني ان تصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مذهب تتصدق به على المساكين والله اعلم (باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(قال الفقيه) حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابن ابي فديك عن يحيى بن عبد الرحمن رضي الله عنهما عن جده محمد بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احدكم على اذا امت الاجابة في جبريل فقال جبريل بل محمد هذا فلان بن فلان يقرئك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال قال عمر بلغني ان الدماء يحبس بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك عليه السلام قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رضي الله تعالى عنه حدثنا ابو بكر بن ابي يزيد وفي نسخة سعيد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلاثا قال اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قلت آمين وقال من ادرك اياه او احدهما فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قلت آمين * قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فادخل النار فابعده الله قلت آمين * وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في الآخرة وثلاثين في الدنيا وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدر يامى قتل يوم بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امني فمخلص من قلبه صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه له عشر درجات ومحامنه عشر سميات قال وسمعت ابي يحيى قال كان سفيان الثوري بينهما هو بطوف اذ راى رجلا لا يرفع قدمه ولا يضع قدمه الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت له يا هذا ان قد تركت التسيب والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك في هذا شيء قال من انت عاقل الله فقلت اناس سفيان الثوري قال لولا انك غريب من اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعته على سرى ثم قال لي خرجت ووالدي حاجا الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاجاله فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ مات والدي واسود وجهه فقلت ان الله واناليه راجعون فجذبت الازار على وجهه فغظيتمه فغلبتني عيناي فتمت فاذا انا برجل لم ارا احسن منه ووجهه اولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه رجلا يرفع قدمه او يضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه فامر يده على وجهه فابيض ثم ولي راجما فتلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من انت الذي من الله على والدي بل في ارض الغربة قال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن امان والمك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث بي وانغاث لمن اكثر الصلاة على فانتبهت فاذا

عنه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اهلته وعن بعض الصالحين انه اراد ان يخرج الى الحج فاختر الجانب الايسر من الحمل فقبل له لم اخترت الجانب

الابن قال لاني اذا بزقت عن يساري كان ايسر علي (الباب الثامن والتسعون في كراهية صلاة الرجل وهو ناعس)

قال الفقيه رحمه الله بكرة للرجل ان يصلي وهو ناعس ولو فعل ذلك يجوز بعد ما جاء (١٣٣) بافعال الصلاة واقامة اركانها

بالقراءة وغسبها من
الفرامض فيها واذا خشى
الرجل النعاس ينبغي ان
يصب الماء على وجهه او لا
تريد خل في الصلاة ولو
كان في الصلاة فاخذ
النعاس ينبغي ان يحرك
نفسه ويجهد في ازالته
عن نفسه وروى هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال (اذ نعس احدكم
في الصلاة فليرفد حتى
يذهب عنه النوم فانه اذا
صلى وهو نعس فلعنه
يذهب ايستغفر الله فيسب
نفسه) وروى حميد عن
انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد
فراى جبلا ممدودا بين
ساريتين فقال ما هذا
الجبل قالوا القلان اذا غلب
عليه نعاس فعلق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
(فليصل ما عقل فاذا خشى
ان يغلبه النعاس فليتم)
(الباب التاسع والتسعون
في العلم والادب)
قال الفقيه رحمه الله ينبغي
للرجل ان يتعلم شيئا من
العلم والادب وان كان
قليل لان القليل منهما
كثير وان الرجل اذا علم
كلمة من العلم والادب
كان له فضل على من
لا يتعلم شيئا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكل شئ فجرة وفيه المرء ما يحسن ويدلم وروى عن النبي انه قال لو ان رجلا
سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم بضيع سفره وروى ابوبن موسى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله

وجه ابي ايض . وروى عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي
الصلاة على فقد اخطأ طريق الجنة وعن ابي بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع
من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان مسح جبهته قبيل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا
يشهد مثل ما يشهد المؤمن وان اذكر عنده فلا يصلي على . وروى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم واسألوا الله الوسيلة قالوا وما الوسيلة
يا رسول الله قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان يكون انا هو (قال الفقيه رحمه
الله) معنى قوله صلى الله عليه وسلم زكاة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثواب سوى انه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنه
فكيف وفيها مغفرة الذنوب وفيها الصلاة من الله تعالى . وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيئات واذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر
وتفكر في قول الله سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما في سائر العبادات امر الله تعالى بعبادتهم او اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى
عليه بنفسه او لا وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات . وروى عن عبد الرحمن بن ابي ابي عن كعب بن عجرة
قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد . وقال بعضهم الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم صليت أنت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلاة عليه ان يقول
اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك اني اصلى على محمد وقال بعضهم ان يقول اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه كلما ذكر الذكر ونغفل عن ذكره الغافلون
(باب ماجاء في فضل لاله الا الله)

(قال الفقيه) ابوالبث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الاقربي عن ابي عبد الرحمن عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثق بالرجل يوم
القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجلا منهن ما البصر فيها خطاياها وذنوبه فيوضع
في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل اغملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع
في الكفة الاخرى فيخرج على خطاياها قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن مولى المطلب عن المطلب بن حنبل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (قال الفقيه رحمه الله تعالى) حدثنا ابي رحمه
الله تعالى حدثنا عبد الله بن جبان حدثنا ابو جعفر عن محمد بن عبد الله المنادي البغدادي حدثنا ابراهيم
ابن هديبة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل
عليه السلام وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على ارض
بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفر جهنم زفرة تتعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يارب
لا اسألك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف
المنذوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفرة عليها سبعة
الف ملك آخذين بزمامها حتى توقوف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله
وعزت وعظمت لانتقم من لك اليوم من اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الا من عنده جواز قال النبي

لا يتعلم شيئا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكل شئ فجرة وفيه المرء ما يحسن ويدلم وروى عن النبي انه قال لو ان رجلا
سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم بضيع سفره وروى ابوبن موسى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال (ما تحلى والدولدا أفضل من أدب حسن) وروى عن بعض المتقدمين أنه قال لا ينسب يابني فاعلم العلم فان لم يكن لك

يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال اشير يا محمد فان امتك يوم القيامة على الجواز الا من شهد أنه
لا اله الا الله فقد جاز من جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ألهم أمي شهادة أن
لا اله الا الله وروى عن عطاء بن أبي رباح قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله عز وجل
فاقر الذنوب وقابل التوب شديد العقاب قال ابن عباس فاقر الذنوب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب
لمن لا يقول لا اله الا الله (قال الفقيه) رحمه الله تعالى الواجب على كل انسان أن يذكر من قول لا اله الا
الله ويسأل الله تعالى في آتاء الليل وأطراف النهار أن لا يتزع منه الايمان وهذا القول منه ويحفظ نفسه
من المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول ثم يتزع منهم في آخر عمرهم بسبب أعمالهم الخبيثة
ويخرجون من الدنيا على الكفر نعوذ بالله وأى مصيبة أعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين
في جميع عمره فيبعث يوم القيامة و اسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل الحسرة وليست الحسرة
بالذي يخرج من الكنيسة أو من بيت النار فيدخل جهنم ولكن الحسرة بالذي يخرج من المسجد
فيطرح في النار وذلك كله بسبب أعماله الخبيثة وارتكابه المحرمات في السر أو فرب رجل وقع في يده
شيء من أموال الناس فيقول أنفقها ثم أردتها واستحل منهم فموت قبل أن يرضى خصمه ورب انسان
وقع منه بينه وبين امرأته حرمة فيقول كيف أدعها وبيننا أولاد فيصير على ذلك فبأنتبه الموت وهو
على الحرام ورب يتزع منه الايمان بسبب ذلك فانظر يا أخي واجتهد في اصلاح أمرك قبل أن يأتيك
الموت فانك لا تدري متى يأتيك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة طويلة وعلم ان تكثرت من قول
لا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله لا اله الا الله ثمن الجنة * وروى أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل له يا رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم لا اله الا الله وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسبق الناس الى شفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من
نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى ربنا الذين كفروا وكفوا مسلمين قال اذا أخرج من النار من قال لا اله
الا الله قال المشركون يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطاء في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من
قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسئمة فكبت وجوههم في النار يعني من جاء بالشرك وعن الحسن
البصري في قوله تعالى هل جزاء الا الحسن الا الا حسن قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الجنة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد ان
الرب يقرئك السلام وهو يقول مالي أراك مغمو ماخر بنا وهو أعلم به فقال يا جبريل قذ طال تفكيري
في أمر أمي يوم القيامة قال يا محمد في أمر أهل الكفر أم في أمر أهل الاسلام قال يا جبريل لا بل في أمر
أهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى أقامه على مقبرة من بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت
فقال قم ياذن الله فقام رجلا مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين
فقال له جبريل عد فعدا كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر ميت فقال قم ياذن الله فخرج رجلا
مسود الوجه أزرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندمتاه واسوأناه فقال له عد فعدا كما كان ثم قال
جبريل هكذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعنوا موتاكم
لا اله الا الله فانهم دم الذنوب هدموا قالوا يا رسول الله فان قاله في حياته قال هي أهدم وأهدم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال احضروا موتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحليم العليم من
الرجال والنساء يحار عند ذلك المصراع وان ابليس عدو الله أقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند
فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقنطوهم فان السكر شديد والامر عظيم والذي نفس محمد بيده لمعالجة
ملك الموت أشد من ألف ضرب بالسيف وروى في الخبر أن رجلا كان في بني اسرائيل من أعبد الناس
وكان في زمنه رجل آخر من أبحر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام انه في النار ومات الغابر
فقيل لموسى عليه السلام انه من أهل الجنة فقال لموسى عليه السلام لا مرأة العابد ما كان عمله قالت
كان من أعبد الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان عمله أيضا قالت كان اذا أوى الى فراشه قال طوبى لنا

فقال يا عم جئتك خاطبا
قال بن قال يا بنتك قال
كف كرم ثم قال له اجلس
بجلس فقال له اروعشرة
أحاديث فلم يستطع ثم
قال له اقر عشرة آيات
من كتاب الله تعالى فلم
يستطع قال أنشد عشرة
آيات من الشعر فلم
يستطع فقال لا قراءة ولا
حديث ولا شعر فعلى أي
شيء أضع بنتي عندك ثم
قال لا أخيب مجيئتك فامر
له بعشرة آلاف درهم
وقال بعض الحكماء ان العلم
النافع والادب الصالح
كسب لا يغصبه من يد
فأصوب ولا يسلبه من يد
سالب وهما جالك وزيفتك
وقوام دينك ودينك
وأخرتك فاجتهد في تعلمهما
قال الشاعر
سأضرب في طول البلاد
وعرضها
لاطلب علما أو أموت
غريبا
فان تافت نفسي فنته
درها
وان سلمت كان الرجوع
قريبا
(وقال آخر)
سأطلب علما أو أموت
ببلدة
يقبل بها قطر الدموع على
قبري
فان نلت علما عشت في
الناس سيدا

ان اذا جمع الواشون أسبلت دمعي
الانسان الحسرة ان لياليا * ثم بلا نفع وتغيب من عمري
وقال النبي

وان مت قال الناس بالغ في العذر
وأنشدت بيتا وهو من أعظم الشعر

صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقا يطلب فيها علما سلك الله به طريقا يوصل الى الجنة) وقال (ثلاثة يشفعون يوم القيامة الانبياء والعلماء والشهداء) وقال (انه يستغفر للعلماء من في السماء والارض) وقال (فضل العلم (١٣٥) أحب الى من فضل العبادة) وروى

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعون حديثا يستظهرها الرجل خيره من أربعين ألفا تصدق بها أو أعطاه الله بكل حديث مدينة وله بكل حديث نور يوم القيامة قال الفقيه ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى أن الله تعالى قال (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) لكان عظيم الانه أخبر أن العالم له فضل على الجاهل وأمر بطلب زيادة العلم بقوله تعالى (وقل رب زدني علما) ثم قال مدحا للعلماء (أقن بعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى) وقال تعالى (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) فأخبر أن للعلماء فضائل كثيرة ودرجات رفيعة وقال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) فلما علمه الاسماء رفعه فوق الملائكة وأمرهم بالسجود له (الباب الموفى للمائة في الخاتم) (قال الفقيه) رحمه الله الخاتم في العيون وفي الشمال جاز وكل ذلك مباح وجاء الأثر مما جبهوا ولا يجوز للرجل خاتم ذهب وكزه بعض الناس خاتم الحديد ورخص بعضهم فيه وروى عن النعمان بن بشير أنه

ان كان ماجاه به موسى حقا وقال لامرأة الفاجر ما كان عمله قالت كان من أجر الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان عمله أيضا قالت كان اذا أوى الى فراشه قال لا اله الا الله والحمد لله على ماجاه به موسى عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان أبيضان مكلان بالدر والياقوت فمرج الى السماء فيسمع له دوى تحت العرش كدوى الخسل فيقال له اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحي فيغفر لقاتلها ثم يجعل بعد ذلك الطائر سبعون اسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائمه ودليه الى الجنة وروى في الخبر أن الله تعالى لما أغرق فرعون وانجى موسى عليه السلام قال موسى يارب دلتني على عمل أحمله يكون شكر الملائكة على قال يا موسى قل لا اله الا الله وكان موسى يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع أرضين في كفة الميزان ووضعت لاله الا الله في الكفة الأخرى لرجح لاله الا الله وعن مجاهد قال ثلاث لا يجحبن عن الله شيء شهادة أن لا اله الا الله ودعوة موقن بالاجابة ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنه أنه قال من قال لا اله الا الله من قلبه خالصا ومدحا بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر قبل ان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يعقوب بن جبرانه (قال الفقيه) رحمه الله يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف وغفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زيد الصروي ومجد حلاوة الطاعة وتكون حياته ومماته خيرا له أولها أن يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله والثاني أن يقول بعد الفراغ من كل شيء الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه لغوا وعمل سوء قل أو كثر يقول بعده استغفر الله والربع اذا أراد أن يقول أفعل غدا كذا فيقول على أثره ان شاء الله والخامس اذا استقبله مكرهه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا أصابته مصيبة في النفس أو في المال قل أو كثر يقول الله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يجري على لسانه في آناه الليل وأطراف النهار لا اله الا الله وروى عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال حدثنا من سمع معاذين جبل رضى الله عنه أنه لما حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني فاني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يعنى أن أحدكم به الا أن تمكلموا به سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله مخلصا وموقنا دخل الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة (قال الفقيه رحمه الله) باسناده عن زيد بن أسلم عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشئ أمر به نوح عليه السلام ابنه قال بئى أمرك يا مهران وأنتك عن أمرين أمرك أن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة أخرى لوزنتهما وأمرك أن تقول سبحان الله وبحمده فانه صلاة الملائكة ودعاء الخلق وهم يبرقون الخلق وأنتك ان تشرك بالله شيئا فان من أشرك بالله شيئا فقد شرك الله عليه الجنة وأنتك عن الكبر فانه لا أحد يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر روى في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا أن يمنع ذلك القول من الذنوب فان كان القول لا يمنع من الذنوب فليس بمخلص ويخاف أن يكون ذلك القول عنده حاربه والعارية تسترد منه (قال الفقيه) رحمه الله الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه له عطاء ومنهم من يكون ايمانه له حاربه فالعلامة في ذلك أن الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو حاربه لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير له في مكان حاربه وروى أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا اله الا الله عن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بدله من الاسنان حتى يفتح الباب ومن أسنانه لسان ذاكر طاهر من الذنوب والغيبة وقلب خاشع طاهر من

قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي أرى عليك حلية أهل الجنة قبل دخولها قال فانزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فانزعته واتخذت خاتما من شبه فدخلت عليه فقال مالي

أجد من لارج الأصنام قال فقلت ما أصنع يا رسول الله فقال اتخذ من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه (١٣٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم بيده اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال

الحسد والخيانة يربطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني إلى الجنة ويباعدني عن النار قال إذا عملت سنة فاعمل بحسنها حسنة فاتم بعشر أمثالها فقلت يا رسول الله لاله الا الله من الحسنات قال هي من أحسن الحسنات وروى سلمة بن زيد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال يندرس الاسلام حتى لا يدرى أحدنا الصلاة وما الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا من يقول لاله الا الله فنهن نقول لاله الا الله قيل له فما يعني عنهم لاله الا الله قال يقولون ينجون بها من النار ويدخلون بها الجنة (باب ما جاء في فضل القرآن)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاذ بن عمار بن عمار عن الأعمش عن المعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أنه قال القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار (قال الفقيه) رضي الله عنه معنى قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه وتعطى له الشفاعة والمائل الساعي يعني يسعى لصاحبه أنه لم يقرأ ولم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله أمامه يعني يقرأه ويعمل به قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاء فلم يقرأ ولم يعمل به ساقه إلى النار يوم القيامة وبهذا الإسناد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان طامس عمر رضي الله عنه على مكة فخرج يتأني عمر في بعض حجراته فقال له عمر رضي الله عنه من استعملت على مكة قال عبد الرحمن بن أبي أزي قال له عمر رضي الله عنه تستعمل رجلا من الموالى على قبر يشق بالأمير المؤمنين اني لم أدرع خاني أحد أقرأ القرآن منه قال له عمر رضي الله عنه نعم ان الله تعالى رفع بالقرآن رجلا ورجالا وان عبد الرحمن بن أبي أزي ممن رفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمود بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن محمد بن عمرو عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال ان هذا القرآن ما دبه الله فتملوا ما دبه الله تعالى ما استعظم ان هذا القرآن جبل الله المتين ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن عمل به ومخافة من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب ولا تنقض عجايبه ولم يخلق من كثرة الترداد ان تلو فان الله تعالى بأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنة أما اني لا أقول الم عشرة ولكن الالف عشرة واللام عشرة والميم عشرة وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما جتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله تعالى في من عنده وروى يزيد بن أبي حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من استظهر القرآن خفف الله تبارك وتعالى عن آيوبة العذاب وان كان كافرا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من قرأ القرآن فساكننا أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان أحدا من خلق الله تعالى أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله تعالى وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيهن يجول ولا يجحد فيهن يجحد ولكن يعفو ويصفح وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته اذا الناس فاثمرون وبنهاره يصوم اذا الناس مقطرون وبجذته اذا الناس بفرحون وبميكائله اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يخشون وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا حزينا حلما سكينيا لينوا ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب القرظي من قرأ القرآن

محمد بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعليه رضي الله عنهم كانوا يفتخمون بشمائلهم وروى عمرو بن شعيب قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في يده خاتم من ذهب فأمره أن يطرحه فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال اذهب واطرحه هذا من ذلك هذا حلقة أهل النار قال فطرحه وجعل في يده خاتم من ورق فلم ينه وروى عوف بن أبي يحيى عن أبيه قال رأى عمر رضي الله تعالى عنه على رجل خاتم من حديد فجعل يخبذه حتى أخذه فرمى به وقال عليك بخاتم من ورق وروى الأعمش قال رأيت في يد إبراهيم الخفي خاتم من حديد وقال إبراهيم أخبرني من رأى على بن مسعود خاتم من حديد قال الفقيه وقد ذكره بعض الناس اتخذ الخاتم وأجازه عامة أهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روي في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن لبس الخاتم الا الذي سلطان وروى عن بعض التابعين أنه قال لا يتعتم الا ثلاثة أميرا وكتب أو أتحق وروى في الخبر ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في يدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم أخذ عمر رضي الله عنه حين ولي وكان في يده ثم أخذ عثمان رضي الله عنه حين ولي وكان في يده فامة خلافتهم سقط منه في بشر

فساكننا الله عنه ثم أخذ عمر رضي الله عنه حين ولي وكان في يده فامة خلافتهم سقط منه في بشر

أريس وأمان قال يجوز للسلطان وغيره فاحتج بما روى عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم يكن لهم
أمازة وهو ما روى جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يتختمان (١٣٧) في يسارهما وكان في خواتمهما ذر

الله تعالى روى يعلى بن
عبيد عن ابن سيرين عن
رشيد بن كريب قال رأيت
محمد بن الحنفية يتختم في
يساره وعن يونس بن أبي
اسحق قال رأيت قيس بن
أبي حازم وعبد الرحمن
ابن الأسود والشعبي وغيرهم
يتختمون في يسارهم
فهو لا يمكن لهم سلطان
ولا أمازة ولأن السلطان
يلبس الزينة والحاجته إلى
الختم والسلطان وغيره في
حاجة الزينة والختم سواء
فلم يجاز للسلطان جاز غير
وبه نأخذوا المذهب
الترك أفضل لغير القاضي
والسلطان

(الباب الحادى والمائة
في نقش الخاتم والكتابة
عليه)

قال الفقيه رحمه الله
تعالى روى أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تستخيموا
بنار المشركين ولا تنقشوا
عسلى خواتمكم عريما
فسئل الحسن عن تفسير
ذلك فقال معناه لا تشاوروا
أهل الشرك في أموركم
ولا تكتبوا خواتمكم محمد
رسول الله وروى ثمامة
عن أنس رضي الله عنه
قال كان نقش خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أسطر محمد سطر رسول
سطر الله سطر وكان نقش
خاتم أبي بكر رضي الله

فكانت أرى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الآية وأوحى إلى هذا القرآن لا تذكركم به ومن بلغ وروى
في الخبر أن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن فيقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق فان كان معه
نصف القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشر عن الحسين بن علي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من قرأ القرآن في الصلاة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن في
الصلاة قاعدا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ القرآن في غير الصلاة فله بكل حرف عشر
حسان ومن استمع إلى شيء من كتاب الله وهو يريد الأجر كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى
يخفه كانت له عند الله دعوة مستجابة أما مججلة وأما مؤجلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة
لا يستخف بحقهن إلا منافق إمام مقسط وذو شبيبة في الإسلام وحامل القرآن وعن أبي أمامة رضي الله
عنه قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن ثم أخبرنا عن فضله وقال تعلموا القرآن ثم
أخبرنا عن فضله وقال إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما يكون إليه قال فيقدم على صاحبه
باحسن صورة له فيقول أتعرفني فيقول من أنت فيقول أنا الذي كنت تحببه وتكرمه وكنت تسهر
ليلك بي وقد أتيت نهارك يعني من عادتك أن تقر أمرك قال فيقول لعلى القرآن ثم يقدم على الله فيعطى
الملك يمينه وانخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس والداة المسلمين حلتين ما يقوم بهما الدنيا
وأضعافها فيقولان من أين لنا هذا ولم تبلغه أمهاتنا فيقال لهما بفضل ولدكما بقراءة القرآن أعطيتكما
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين يعني البقرة وآل عمران فانهما بآياتيهما
يوم القيامة كأنهما غنماتان أو غنابتان أو فرقان من طير صواف يا حنيفة سماوي يحاجان عن أهلهم ما
قال تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني الصخرة ثم قال هذا لمن تعلمه
ولم يبلغ فيه ويعمل به ولم يحف عنه ولم يستأكل به وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال من ختم
القرآن ثم أراصلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليسا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا
يستحبون أن يتختموه نهارا قال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون أن يتختم في أيام الصيف في أول النهار
وفي أيام الشتاء في أول الليل حتى تكون الصلاة عليهم أكثر وروى قتادة عن أنس بن مالك عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
كمثل الأترجة ترجيحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب
ولاريج له ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي
لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة ريحها طيب وطعمها مر ولا ريج لها وروى عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة يعني ان جهر بالقراءة
فنعما هي وان أسر فهو أفضل وعن الوليد بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على
الذئب فلم أرفها شيئا أعظم من حامل القرآن وتاركه وعن طلق بن حبيب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر حط له بكل آية درجة وجاء يوم القيامة مجذوما محضوما وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيامة أجذم أى
مقطوع اليد وعن الضحاك قال من تعلم القرآن رجل ثم نسيه إلا ذنب يصيبه ثم قرأ أو ما أصابكم من
مصيبة فيما كسبت أيديكم وبغفوع كثير وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن (قال الفقيه) رحمه
الله سمعت أبا جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن أحمد حدثنا شاذان بن إبراهيم حدثنا علي بن الحسين
الجليلى قال سمعت الحسن بن زياد يقول سمعت أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول من قرأ القرآن في
السنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه في كل سنة على جبريل عليه الصلاة
والسلام مرة وفي السنة التي توفي فيها مرتين

(باب فضل طلب العلم)

(قال الفقيه) أبو الميثم السمرقندى رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو الحسن علي بن محمد
الوراق حدثنا خاتمنا بن اسمعيل بن أبي بكر الصوفى حدثنا القاسم محمد بن المهلبى عن عبيد الله بن داود

عنه (نعم القادر الله) وكان نقش خاتم محمد رضي الله عنه (كفى بالموت واعظا يا عمر) وكان نقش
خاتم عثمان رضي الله تعالى عنه (لتصبرن أو لتندمن) وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه (الملك لله) وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز

(اغزروه وتجادل عند يوم القيامة) قال الفقيه رحمه الله لو كان خاتم في فسه تمثيل فلا يكره وليس كالتماثيل في الثياب والبيوت لان التمثال في فص الخاتم صغير تقصر العين عنه (١٣٨) فلا يتبين وانما تكرر التماثيل اذا كانت ظاهرة في عين الناظر فصارت كالعلم

في الثوب فانه يجوز ان كان حريرا او ابريسمالانه قليل فكذلك التماثيل في الخاتم وروى عن أبي هريرة أنه كان على فص خاتمه ذبابتان وعن أبي موسى أنه كان على فص خاتمه كوكبان وروى عن حذيفة هكذا وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه كان على فص خاتمه أسدين رجلين أو رجل بين أسدين ولو كان على فسه اسم الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء فانه يستحب له اذا دخل الخلاء أن يجعل فص الخاتم في كفه فاذا أراد أن يستنجي يستحب له أن يجعله في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه استغفاف وترك التعظيم (الباب الثاني والمائة في معارض الكلام) قال الفقيه رحمه الله روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ان في المعارض مندوحة عن الكذب أي سعة ومعارض الكلام أن يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (قال لا تؤاخذني بما نسيت)

عن ماض بن رضاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء جئت من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماجئت لتجارة ولا حاجة ولا جئت الا لهذا قال ماجئت الا لهذا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا يقاتل الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له كل من في السموات ومن في الارض والحياتان في جوف الماء وان فضل العلم على العابد كفضل القمور ليلية البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينار وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافرقال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن شريك حدثنا ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن أبي العباس عن القاسم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من هو من لا يشبع طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طالب العلم فيزداد رضانا الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا الفضيل بن محمد حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن أبي عبيد عن محمد بن سيرين قال دخلت مسجدا بالبصرة والاسود بن سريع يقصص على الناس وقد اجتمع عليه أهل المسجد وخلفه من أهل الفقه جلوس في ناحية أخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون فركعت بين الحلقة والذكر فلما فرغت قلت لو أتيت الى الاسود فعسى أن تصيبهم اجابة ورحمة تصيبني معهم ثم قلت لو أتيت حلقة الفقه لعلى أسمع كلمة أسمعها فأفهم بها فلم أزل أخبر نفسي في ذلك حتى جازتهم فلم أقدم مع أحد منهم فلما كانت تلك الليلة أتاني أتى في المنام فقال أما انك لو أتيت الحلقة التي كان يذكر فيها الفقه لو جئت جبريل عليه السلام معهم جالسا قال حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا محمد بن الربيع حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عن حدثه عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل حرف وبكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة وعشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة ويقولون هؤلاء عتقاء الله من النار قال سمعت الفقيه أبا جعفر رحمه الله يذكر باسمه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فقرأ أي مجلسين أحدهما يذكر الله والآخرة يتعلمون الفقه ويدعون الله ويرغبون اليه فقال صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيسعدون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما هؤلاء أفضل من جلس معهم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لان أتعلم مسألة أحب الى من قيام ليلة وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال أتتم في زمن العمل فيه خير من العلم وسبأ في زمن العلم فيه خير من العمل وروى سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الاعمال على ظهر الأرض ثلاثة طلب العلم والجهاد والسكينة لان طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق وروى أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب العلم غير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالحصاة ثم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فانفق في سبيل الله تعالى وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى يحسن للرجل أن يتعلم قال مادام يفتق عليه الجهل يحسن له التعلم وحكى عن ابن المبارك رحمه الله أنه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم فقال لعل الكلمة التي تنفقت لم تبلغني الى الآن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبعث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله

قال لم نفس موسى وانما هو من معارض كلامه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا أراد سفر اورى بشيعة يعني يظهر من نفسه أنه يريد الخروج الى ناحية أخرى وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم كان

لا أهله

يخرج الى موضع آخر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (استعينوا على قضاء حوائجكم بكتيمان السرفان كل ذي نعمة محسود) وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان إذا أمر قومه بشئ فخافوه في (١٣٩) ذلك كان يرفع رأسه الى السماء

ولا كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص في الكذب في ثلاثة أشياء في المصلح بين الاثنين وفي الحرب وأن يرضى الرجل زوجته (الباب الثالث والمائة في الرسالة)

(قال الفقيه رحمه الله اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي له أن يختتمها لأنه أبعده من الريبة وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء الاثر وهو ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كرامة الكتاب ختمه وروى عن مهران الخطاب رضي الله عنه أنه قال أيما كتاب لم يكن مختتما فهو أعطف وعنه رضي الله عنه أنه قال أيما صحيفة ليست بمختومة فهي مغلوقة وكان رسم المتقدمين ان الكاتب يبدأ بنفسه من فلان الى فلان وبذلك جاءت الآثار وروى عن مهران أنه كان اذا كتب الى الخليفة بدأ بنفسه وكان يكتب الى عماله أن ابدؤا بانفسكم) وروى وكيع عن ابن أبي داود عن عبد الله بن محمد ابن سيرين انه أراد سفرا

لا الهة الا ان العلم سبيل منازل أهل الجنة وهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخيرة قادة أئمة تقني آثارهم ويقنئهم بأفعالهم وترغب الملائكة في خلقتهم وباجتنبها عنهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيثان البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ بالعباد منازل الاخيار والابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكير فيه يعدل بالصيام ومذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الراحم وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء (قال الفقيه) حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناد عن الحسن البصرى رحمه الله قال ما علم شياً أفضل من الجهاد في سبيل الله الا أن يكون طلب العلم فانه أفضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم حفته الملائكة بأجنحتها وصلت عليه الطيور في جوار السماء والسباع في البر والحيثان في البحر وآتاه الله أجزائين وسبعين صديقاً لا فاطلوا العلم واطلبوا للعلم السكنة والحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تباهاوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تختلفوا به الى الامراء ولا تطاولوا به على عباد الله فتكوفوا من جبابرة العلماء الذين أدركهم سخط الله فكبرهم على منائرهم في نار جهنم اطلبوا واعلموا لا يضركم في عبادة الله واعبدوا الله عبادة لا تضركم في طلب العلم فانه لا ينفع بهذا الا هذا ولا تكفوا كاقوام تركوا طلب العلم وأقبلوا على العبادة حتى اذا تحللت جلودهم على أجسادهم خرجوا على الناس باسبافهم ولو أنهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا وان العامل بغير علم كالحائض عن الطريق فهو لا يزداد اجتهاد الا ازداد بعدا وكان ما يفسده أكثر مما يصلحه قيل له عن هذا يا أبا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدر يا واغتربت في طلبه أربعين تاما وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال أيما الناس ما لي أرى علماء كذبهمون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وروى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله لا يرفع العلم بقبض بقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذ لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فيستولون فيعدون فضاوا وأضلوا وعن ابن المبارك رضي الله تعالى عنه أنه قيل له لو أوحى الله اليك انك ميت العشيبة ما أنت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابراهيم النخعي قال لا يزال الفقيه في الصلاة قيل وكيف ذلك قال لان ذلك تلقاه الا وذكر الله تعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما ويقال العلماء سرج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره وروى عن سالم بن أبي الجعد أنه قال اشتريت مولاي بثلاثمائة درهم فاعتقني فقلت في نفسي باي الحرف أحترف فاخترت العلم على كل الحرف فلم يعرض كثير منة حتى انه أتاني الخليفة زائراً فلم أذن له وذكر عن صالح المري رحمه الله تعالى أنه دخل على أمير المؤمنين فاجلسه على وسادته فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن فقال له أمير المؤمنين وأي شئ قال الحسن قال قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ بالعباد منازل الاحرار والافن صالح المري حتى يجلس على وسادة أمير المؤمنين لولا العلم وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال اطلبوا العلم ولو بالصبين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وروى المسيب عن أبي بكر عن عون بن عبد الله قال جاء رجل الى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه فقال اني أريد أن أتعلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به قال أما انذا ان توسدت العلم خير لك من أن تتوسد الجهل ثم ذهب الى أبي الدرداء رضي الله عنه وقال له مثل ذلك فقال أبو الدرداء ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم طامسا والجاهل جاهلا ثم ذهب الى أبي هريرة رضي الله عنه وقال له مثل ذلك فقال له أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ما أنت بواجد شياً أضيع له من تركه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين وفقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وان لكل شئ محمداً وعمراد الدين الفقه وذكر في الخبر ان أهل البصرة اختلفوا

فقال له أبو محمد بن سيرين اذا كتبت الى كتابا فابدأ بنفسك فانذ ان بدأت في لم أقرأ لك كتابا وعن الربيع بن أنس قال ما كان أحد أعظم حرمه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه اذا كتبوا اليه بدأ بنفسهم وقال ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان أهل فارس اذا كتبوا يدوا بعظمتهم وكبرانهم فلا يبدؤ الرجل الا بنفسه ولو بدأ بالمكتوب اليه جازلان الأمة قد اجتمعت اليه برمتهم وقال النبي صلى الله (١٤٠) عليه وسلم (لا تجتمع أمتي على الضلالة) فلما اجتمعت الأمة على هذا ثبت أنهم

قد فعلوا ذلك لمصلحة رأوا في ذلك فنسخ ما كان من قبل فقد وجدنا أن الآية تنسخ باجماع الأمة على تركها كافي قوله تعالى وان فاتكم شيء من أزواجكم فلما كانت الآية من كتاب الله تعالى تنسخ باجماع الأمة فغير واحد أولى أن يترك بالاجماع وروى عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً أن يبدأ بالمكتوب اليه قال الفقيه رحمه الله والاحسن في زماننا أن يبدأ بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداءة بنفسه تعد منه استخفافاً بالمكتوب اليه وتكبراً عليه الآن يكتب الى عبده من عبده أو غلام من غلامه فيبدأ بنفسه واذا ورد على انسان كتاب بالتحية أو نحوها ينبغي أن يرد الجواب لان الكتاب من الغائب كالسلام من الحاضر فكما أن رد السلام واجب فكذلك رد الجواب واجب وروى عن ابن عباس أنه كان يرى رد جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام وقال صلى الله عليه وسلم (تواصلوا بالكتب ولو شطت الديار)

(باب الرابع والمائة ما قبل في المزاج) فقال بعضهم العلم أفضل من المال وقال بعضهم المال أفضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله عن ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما العلم أفضل فقال الرسول ان سألتوني عن الجنة ماذا أقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسه الله وأنت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله الا من يحببه والمال يعطيه الله لمن أوجهه لمن لا يحببه بل يعطى لمن لا يحببه أكثر الا ترى الى قول الله عز وجل ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الآية ولان العلم لا ينقص بالبذل والتفقة والمال ينقص بالبذل والتفقة ولان صاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال يستل عن كل درهم من أين اكتسبه وأين أنفقته وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال الناس ثلاثة طمرباني ومتعلم على سبيل النجاة وسائر الناس همج رطاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وقال العلم خير من المال العلم يحرسه الله وأنت تحرس المال والعلم يزكوك مع النفقة والمال تنقصه النفقة والعلم باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال العالم والمتعلم في الاجرسوا وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك

(باب العمل بالعلم)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا الحاكم أبو الحسن علي بن الحسين حدثنا الحسين بن اسمعيل القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا حنيفة الاثرى عن اسمعيل بن سميع عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا عبد الله بن غير بن جعفر بن رقان عن الفرات بن سليمان قال قال أبو الدرداء رضي الله عنه لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون طالما حتى يكون بالعلم عالما وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وعنه أيضا رضي الله عنه أنه قال اني لا أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا عو بماذا عملت لكني أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا عو بماذا عملت فيما عملت وعن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعي في ملكوت السموات عظيما وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال لعبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه من أرباب العلم قال الذين يعملون به قال فابني العلم من صدور الرجال قال الطمع وعن عيسى بن مريم عليهما السلام ماذا يعني عن الامم حمل السراج ويستضي به غيره وماذا يعني عن البيت المظلم أن يكون السراج على ظهره وماذا يعني عنكم أن تتكلموا بالحكمة وما تعملون بها وعنه أيضا عليه السلام قال ما أكثر الاشجار وليس كلها ثمرة وما أكثر العلماء وليس كلهم بحر شدة وما أكثر الثمار وليس كلها بطيب وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي قال من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موقى الا العلماء والعلماء كلهم سكرى الا العاملون بالعلم والعاملون مغرورون الا المخلصون والمخلصون على الخطر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشدة الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى الصلحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم بالا وقال انه بلغنا أن رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تالوتا من العلم فأرسل الله تعالى الى نبي من الانبياء أن قل لهذا الحكيم لو جمعت مثله معه لا ينفع به الا أن تعمل بهذه الثلاثة الأشياء أولها أن لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني أن لا تصاحب الشيطان فانه

قال الفقيه رحمه الله لا بأس بالمزاج بعد أن لا يتكلم بكلام فاحش يأثم فيه أو يقصد أن يتخلى الناس فان ذلك مذموم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اني لا مزح ولا أقول الا حقا) وروى عن أنس أن رجلا استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال ما اصنع لو ولد الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تلسد الابل الا النوق وروى
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب الناقة فيقول لا تخلي يا اباهم بما فعل التغير وروى ان (١٤١) عجزوا قالت لرسول الله صلى

ليس رفيق المؤمنين والثالث ان لا تؤذى المؤمن فانه ليس بحرفة المؤمنين قال سفيان بن عيينة
رضي الله عنه ليس يحسن على الناس الجهل من عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما
يعلم فهو الجاهل قال وقد كان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنباً ما لا يغفر للعالم واحد وذكر في الخبر ان
الملائكة تنجب من ثلاثة عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعلم به وقبر الفاجر بيني بالخص والاجر
والنفس على جنازة الفاجر ويقال أشد الحسرة يوم القيامة لثلاثة رجل له مملوك صالح يدخل الجنة
ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال ومنع منه حقوق الله تعالى فيموت فينشق منه وورثته في طاعة
الله تعالى فيضون به والذي جمعه في النار ورجل عالم سوء يحدث الناس بغيبوا الناس بعلمه وهو بصير الى
النار وقال رجل للحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان فقهاءنا يقولون كذا فقال الحسن وهل
رأيت فقيم باقظ انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بذنبه المدام على عبادة ربه
ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام آكلة الشبهة واذا صار العلماء آكلة الشبهة صار العوام
آكلة الحرام واذا صار العلماء آكلة الحرام صار العوام كفارا (قال الفقيه) لان العلماء اذا جمعوا الحلال
فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقتدون في الشبهة وأما اذا أخذ العلماء من الشبهة
وتحزروا عن الحرام فيقتدي بهم الجهال ولا يميزون بين الشبهة والحرام فيقتدون في الحرام وأما اذا أخذ
العلماء من الحرام فيقتدي بهم الجهال ويظنون أنه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال اذا
كان يوم القيامة تعلق الجهال بالعلماء يقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا حتى وقعنا فيها وقعنا وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس شر قال العالم اذا فسد ويقال اذا فسد العالم فسد لفساده
العالم وروى عن بشر بن الحارث أنه كان يقول لا صحابه الحديث اذ وازكاة هذه الأحاديث قالوا كيف
نؤدى زكاتها قال اعملوا من كل مائة حديث بخمسة أحاديث وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا ثممة
والاستماع مؤانسة والقول به شهوة والعمل به تزع النفس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء أو يعادي به السفهاء أو يقبل به وجوه الناس اليه
أو يأخذ به من الامراء المال والحرمة والجاه والمثلية وقال سفيان الثوري أول العلم الصمت والثاني
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقال أبو الدرداء كن طالما أو متعلما أو
مسقما ولا تكن الرابع فتهلك يعني ممن لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ويقال العلماء ثلاثة أولها عالم بالله وعالم
بامر الله والثاني عالم بالله وليس عالما بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله فاما العالم بالله وبامر
الله فالذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض وأما العالم بالله وليس بعالم بالله فالذي يخشى الله ولا
يعلم الحدود والفرائض وأما العالم بامر الله وليس بعالم بالله فالذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله
(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه سمعت أبي رحمه الله قال سمعت محمد بن جناح قال قال أبو حفص يراد
للعالم عشرة أشياء الحسبة والخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة في
أموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الخباج وأن يكون باه مفقوحا للوضيع والشريف
فانه بلغنا أن داود النبي صلى الله عليه وسلم اغتابتلى من شدة الخباج قال أبو حفص عشرة أشياء فيبعة
في عشرة أصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الأغنياء والطمع في العلماء والحرص في
الفقراء وقلة الحياة في ذوى الاحساب والفتوة في الشيوخ وتشبهه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وايمان الزهاد أبواب أهل الدنيا والجهل في العبادة قال فضيل بن عياض رحمه الله اذا كان العالم راغبا في
الدنيا بصاعليه فان محاسنته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتقسى قلب المؤمن وقال بعض
الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء وكلام السفهاء عبرة الحكماء (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه يعني
أن السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء يستظفون كلامهم فيكون بمنزلة اللؤلؤهم وأما الحكماء اذا سمعوا
كلام السفهاء فيرون فيجذلون الكلام فيعتبرون به ويحترزون عن مثل ذلك ويقال همسة السفهاء
الاستماع وهمسة العلماء الراية وهمسة الزهاد الراية يعني يتعاهدون بما فيه ويعملون به وباللذة التوفيق

الله عليه وسلم ادع الله
تعالى أن يدخلني الجنة
فقال صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لا تدخلها عجز
فجعلت تبكي فقالت
فاثمة رضي الله تعالى
عنها انك أحرزتها فقرا
عليه السلام (انا أنشأناهن
انشاء فجعلناهن أبكارا
عربا أتربا) فسرت بذلك
وروى حماد بن سلمة عن أبي
جعفر الخطمي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لرجل يكنى بأبهمرية يأم
عمرة فليس الرجل فرجه
فقال يا رسول الله ما كنت
أرى الا انى امرأة فقال
عليه السلام انما أنا بشر
أما زحك قال الفقيه ولا
تكثروا المزاح فان فيه ذهاب
المهابة ويذهب عند
الصحاء ويجري عليه
السفهاء وتنسب الى الخفة
ولا تمازح من لم يكن
بينك وبينه مخالطة ولم
تعلم أخلاقه ولا بأس بان
تمازح مع أقرانك وجلسائك
في غير مأثم ولا افراط فان
خير الامور أوسطها لان
ذلك أولى أن لا تنسب
الى الثقل ولا الى الخفة
والله أعلم
(الباب الخامس والمائة
في الفوائد)

قال الفقيه رحمه الله وروى
وكيع عن ثور عن
مخفوط عن علقمة أن
النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا في الشمس فقال (تحول الى الظل فانه مبارك) وعن أبي هريرة قال (حرف الظل مجلس الشيطان) يعني بين الظل والشمس
وعن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا كتبت الكتاب فتربوه فانه أسرع للحاجة وأنجح للطلب والبركة في التراب)

ومن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا أراد أن يذكر الحاجة ربط في يده خيطا) ويقال لذلك الخيط الرنجة وعن الحسن قال أهدى لي يوم النبروز هدية (١٤٣) فقال ما هذا قيل له هذا يوم يقال له النبروز فقال على لبت كل يوم نبروز وعن أبي

(باب فضل مجالس العلم)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا أبو القاسم بن محمد بن روزبه حدثنا أبو موسى عيسى بن خثام حدثنا سويد عن مالك عن اسحق بن عبد الله عن أبي طلحة عن أبي هريرة عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه إذا قيل ثلاثة نفر فاما أحدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس إليها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة فاما الأول فأوى إلى الله فأواه الله وأما الثاني فاستحى من الله أن يؤذى الناس فاستحى الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن داود بن شاور عن شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني إذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك إن تلت ما لم يتفعل عملك وإن تلت ما هلا علموك ولعل الله تعالى يطع عليهم برحمة فتصيبك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك إن تلت ما لم لا يتفعل عملك وإن تلت ما هلا يزدك غيا ولعل الله يطع عليهم بسخطه فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن أبي صالح عن أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله تعالى ملائكة سباحين في الأرض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا وقالوا اهلموا إلى بغيتكم فيحيون فيحسون بهم فاذا صعدوا إلى السماء فيقول الله تعالى على أي شيء تركتم عبادي يصنعون وهو أعلم بهم قالوا تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويذكرونك فيقول فأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله عز وجل هل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لوراؤها فيقولون لوراؤها السكاوا أشدها طلبا وأشد عليها حرصا فيقول فن أي شيء يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول الله تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لوراؤها فيقولون لوراؤها السكاوا أشدها طلبا وأشد منها خوف فيقول اني أشهدكم بالملائكة اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخطا لم يردهم وانما جاءهم الحاجة فيقول لهم القوم لا يشق جليستهم وروى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال مثل المجلس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعط منه أصابك من ريحة ومثل مجلس السوء كمثل القين ان لم يحرق ثيابك أصابك من دخانه وعن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال ان الله عز وجل كتب ككتابين ووضعهما تحت العرش قبل أن يخلق الخلق ولم يعلم الملائكة عن علمهما أو أنا أعلمهما قيل يا أبا اسحق وما هما قال احدهما كتب لو كان رجل يعمل عمل جميع الصالحين بعد أن تكون محبته مع الفقار فانا الذي أجعل محبته مع الصالحين والابرار ويحبهم فانا الذي أجعل آثامه حسنة وأحشره يوم القيامة مع الابرار (قال الفقيه) يقال من انتهى إلى العالم وجلس معه ولا يقدر على أن يحفظ العلم فله سبع كرامات أولها ينال فضل المتعلمين والثاني مادام جالس عنده كان محبوبا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس مادام مستمعا كتب له الحسنه والسادس تحف عليهم الملائكة باجفئها رضاهم وفيهم والسادس كل قدم يرفعه ويضعه يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات له وزيادة في الحسنات ثم بقره الله تعالى بست كرامات أخرى أولها يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثاني كل من يقتدى بهم فله أمثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء والثالث لو غفروا احد منهم بسخطه والرابع يبرد قلبه من مجلس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقسم أمر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب يعني العلماء والفقهاء هذا لمن لم يحفظ شيئا وأما الذي يحفظ فله أضعاف مضاعفة وقال بعض الحكماء ان الله تعالى جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل ما هي قال مجلس الذكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف مجلس من مجالس السوء

تجيب عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا فسأل عنه فقال رجل أنا أعرف وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لست تلك بعرفة) يعني ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اغلقوا الباب أو كوا السقاء وأطفوا السراج فان الفريسة تضرم على أهل البيت بيتهم) يعني ان الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج إلى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في طريق غير هذا الطريق وركب ريقه في الاكل في الفطر ويؤخره في الاضحية وعن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) وعن يحيى بن أبي كثير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب إلى عماله (أن لا تبردوا الا إلى رجل حسن الوجه حسن الجسم حسن الصوت) وروى حسن الاسم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن

الاسم حسن الصوت وعن ابن أبي مليكة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا نمت المسكين ثلاثا لم ينته فلا يباس بان ترجمه وتترزه) أي تعبره وتضم به وروى عن عمر رضي الله عنه أنه رأى محفصا صغيرا في بدر رجل

فقال من كتبه فقال أنا فضر به بالذرة وقال عظموا القرآن وعن ابراهيم النخعي قال يكره أن يكتب المحصف في الشيء الصغير وعن عمرو بن عباد قال ثبت ليلة في المسجد وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها (١٤٣) أربعون درهما أو نحوها فأنبت

عطاء فاستيقظته فقال ان الذي صرها في ثوبي لم يصرها الا وهو يريد أن يجعلها لك فان كان لك بها حاجة فاقض بها حاجتك وان كنت غنيا عنها فاعطها محتاجا وعن ابن سيرين قال كنا مع أبي قتادة على سطح فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا فنهانا وقال لا تتبعوا ابصاركم فانا كنا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع بن أبي ذؤيب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بالزهر وضعه على فيه وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا سئل أحدكم سيفا فلا يناوله حتى يغمده فرأى قوما يفعلون هذا فقال ألم أنه عن هذا فن فعل فعليه لعنة الله) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ذبائح الجن وذبائح الجن أن تذبح في الدار الجديدة بالطيرة أولعين تستخرج منها وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال مسجد أو مصحف بالتصغير وروى الشعبي عن أبي بصير عن علي رضي الله عنه

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تمامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تغار قوا بمجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق علي وجه الارض بقعة أكرم على الله من مجالس العلماء وروى حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كثيرا من صلاة ولا صيام الا أني أحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت قال أنس وما رأيت المسلمين فرحوا بشيء كفرحهم بذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ثلاثة أقولهن حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة وليس من له سهم في الاسلام لمن لا سهم له والمرء مع من أحب والاربع لو حلفت عليها البرت لا يستتر الله على عبدي الدنيا الا استتر الله تعالى عليه في الآخرة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق فقال أنتم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فرجعوا وقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم فقال لهم ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة بن قيس قال لأن أعدو على قوم أسألهم عن أوامر الله تعالى أو يسألوني عنها أحب الي من أن أحمل على مائة فرس في سبيل الله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسناتكم وغفرت لكم جميعا وما أعددت عدة من أهل الارض يذكرون الله تعالى الا أعددت معهم عدتهم من الملائكة قال شقيق الزاهد رحمه الله تعالى الناس بقومون من مجلسي على ثلاثة أصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض قال لاني أفسر القرآن فاقول عن الله تعالى وعن رسوله فن لم يصدقني فهو كافر محض ومن كان يصدقني فلهذا فهو منافق محض ومن ندم على ما صنع ونوى أن لا يذنب بعدها فهو مؤمن محض (قال الفقيه) رضي الله عنه يقال من جلس مع عثمانية أصناف من الناس زاده الله عثمانية أشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة والميل الى عقولهن ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراءة على الذنوب والمعاصي والاقدام عليها والتسوية في التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات واجتناب المحارم ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ويقال ثلاثة من النوم يبعثها الله تعالى وثلاثة من النخمل يبعثها الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلاة الفجر وقبل العشاء الآخرة والنوم في صلاة الفريضة والنخمل خلف الجنائز والنخمل في مجلس الذكر والنخمل عند المقابر وقال أبو يعبي الوراق المصائب أربعة فون التكبر الاولي وفون مجلس الذكر وفون مواجهة العدو وفون الوقوف بعرفات يعني اذا خرج الى الحج وفاته الحج ويقال مجالسة العلماء مرة للدين ودين للبدن ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر في وجه العالم عبادة والنظر في الكعبة عبادة والنظر في المحصف عبادة (قال الفقيه) رضي الله عنه لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيه فكيف وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم العالم مقام نفسه فقال من زار عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني ومن جالس عالما فكأنما جالسني ومن جالسني في الدنيا جلسه الله معي يوم القيامة في الجنة وروى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدت اهدوا بها واذا أظلمت تحيروا وموت العالم كثرة في الاسلام لا يسد هاشي ما اختلفت الليالي والايام

(باب ما جاء في الشكر)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم حدثنا محمد بن سبله حدثنا محمد بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب يقول غصوا ابصاركم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغر الى الجنة

(الباب السادس والمائة في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا)

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا لا يماتا تكون في الآخرة قال بعضهم تكون لا آخرهما وقال بعضهم تخير فختاروا ثم ما شاءت (١٤٤) وقد جاء في الأثر ما يؤيد قول كلا الفريقين أما من قال هي لا آخرهما فقد ذهب الى

ما روى عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطب أم الدرداء فابت وقالت سمعت أبا الدرداء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (المرأة لا آخر زوجها في الآخرة) وقال ان أردت أن تكوني زوجتي في الآخرة فلا تزوجي بعدي وأما من قال بانها تخير فذهب الى ما روى عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله المرأة منا ربما يكون لها زوجان لا يهتما تكون في الآخرة قال تخير فختار أحسنهما خلقا معها ثم قال عليه السلام (ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة)

(الباب السابع والمائة في العسول في أطفال المشركين)

تكلم الناس في أطفال المشركين اذا ماتوا في حال صغرهم قال بعضهم هم في الجنة وقال بعضهم هم في النار وقال بعضهم هم خدام أهل الجنة وقال بعضهم بخلاف ذلك وقد جاءت في ذلك آثار مختلفة فأما من قال بانهم في

سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشرية فيصمه الله عليه قال حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عياش الدوري حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي عن عبد الرحمن بن اسحق عن شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الألبان والآخريين يجي مناد فينادى بصوت يسمع الخلائق سيعلم أهل الجمع اليوم من أولي بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادى ليقم الذين كانت لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادى ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السر والعلانية فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن مهرون عن الحسن بن محمد بن جعفر الكرابيسي موسى عليه الصلاة والسلام به يارب كيف استطاع آدم أن يؤدى شكر ما صنعت اليه خلقتك بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك وأمرت الملائكة فسهدوا له قال يا موسى علم آدم أن ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكري الما صنعت اليه وروى سعيد بن قنادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربيع من أعطي من فقد أعطى خيري الدنيا والآخرة لسان ذاك وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة صالحة ويقال كان من دعا داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني أسألك أربعة وأعوذ بك من أربعة أما اللواتي أسألك فلسانا ذاك وقلبا شاكر او بدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي وآخري وأما اللواتي أعوذ بك منهن فأعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امرأة تشبهني قبل وقت المشيب ومن مال يكون وبالا علي ومن جار لو رأى مني حسنة كتمها ولو رأى مني سيئة أفشاها وروى عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال جلسنا مع العاقبة فيمك فقال كل واحد منهم شيئا فقال معاوية العاقبة للرجل أربعة أشياء بيت يأويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذبه يعني لا يعرفه السلطان فيؤذبه لأنه كان خليفة وسلطانا وعن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال نعمتان ان رزق الله تعالى اياهما فاحمد الله عليهما واشكرا اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب الطبيب وعن بكر بن عبد الله المزني قال من كان مسلما وبنيته في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعم الدنيا وسيد نعم العالمين هو العاقبة وسيد نعم الآخرة هو الاسلام وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس المحبة والفراغ وروى عن بعض التابعين رضى الله عنه أنه قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان في الطعام أربعة فقد كل شأنه كله اذا كان من حلال واذا أكل ذكر اسم الله عليه ثم تكلم عليه الا يدي واذا فرغ منه حمد الله وروى الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أنعم الله علي عبد من نعمة صغرت أو كبرت فقال الحمد لله الا كان قد أعطى أفضل مما أخذ وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عجبتم لأمر المؤمن أمره كله خير له ان أصابه خير فشكره كان خيرا له وان أصابه شرفه شكره كان خيرا له وعن مكحول رحمه الله تعالى أنه سئل عن قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعم قال بارد الشراب وظل المساكين وشبع البطون واعتدال الخلق ولذة النوم وذكر عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنه خرج ذات يوم الى أصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وثياب من صوف مجزوز الأس والشار بين ياكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين من الظم أطول شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب ولا عجب ولا عجب يا بني اسرائيل تهافتوا بالدياناتهم عليكم وأهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل كرامة هي تدعو كل يوم الى الفتنة والحسرة ثم قال ان كنتم حساسا في أصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء للدنيا فان لم تفعلوا فليستم بأصحابي ولا بأخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتنا والقبور دورا كونوا كأمثال

الجنة فذهب الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (كل مولود يولد على الفطرة الاضياف فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وأما من قال بانهم في النار فذهب الى ما روى عن خديجة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم

عن أولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت أريتكم تقبلهم في النار وان شئت أسمع نعاءهم في النار ولان الله تعالى قال (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) (١٤٥) فانهم حين ولدوا كانوا كفارا وعن عائشة رضي الله عنها انها مرت

بجنازة صبي طفل فقالت طوبى له عصافور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماتن درين لو كبير ماذا يكون منه وأما من قال انهم خدام أهل الجنة فاحتج بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون من اللاهون من أمي فقالوا الله ورسوله أعلم فقال أطفال المشركين لم يذنبوا فبعضوا ولم يعملوا حسنة فيثابروا فهم خدم أهل الجنة فلما اختلفت فيهم الاخبار والآثار فسكوت عنهم أفضل فنقول الله ورسوله أعلم بما روى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه سئل عن أطفال المشركين فقال لا علم لي بهم وسئل محمد بن الحسن عن أطفال المشركين فقال أنا أقف عند الأطفال الا اني أعلم أن الله تعالى لا يعذب أحدا الا بالذنوب والله أعلم

(الباب الثامن والمائة في ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام)

الاضياء الأتروا الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحدون والله في السماء يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا أنكم لم تؤدوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك وروى ان سعيد ابن جبير قال أول من يدخل الجنة من محمد الله في السراء والضراء (قال الفقيه) رحمه الله أعلم أن الحمد والشكر عبادة الاوابين والآخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء عليهم السلام وعبادة أهل الارض وعبادة أهل الجنة فاما عبادة الانبياء عليهم السلام فهو ان آدم عليه السلام لما عطف قال الحمد لله وان فوجاه عليه الصلاة والسلام لما أغرق الله قومه وأنجاه ومن معه من المؤمنين أمره الله تعالى بان يحمدوه فقال له فاذا استويت أنت ومن معك على الغلظ فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبرياء عيلا وامحق ان ربي لسميع الدعاء وقال داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان أهل الجنة يحمدون الله تعالى في ستة مواضع أحدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا بجماء الحياة نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والاربع حين دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض والخامس حين استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله الآية والسادس حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر أربع أشياء أولها ان الله تعالى خلق ألف صنفا من الخلق ورأيت بنى آدم أكرم الخلق فجعلني من بنى آدم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رأيت الاسلام أفضل الاديان وأحبها الى الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رأيت أمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الامم فجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم وهم أربعة أصناف الملائكة والجن والانس والسياطين وجعلهم عشرة أجزاء تسعة منهم الملائكة وجزوا حد الجن والانس والسياطين ويقال الخلق عشرة أجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فالمائة منها بأجوج وما أجوج وسأجوج ومالوق وغيرهم وكلهم كفار ومصيرهم الى النار وخمسة وعشرون صنفا الخلق واثناعشر من ذلك الرديم والحزرو والسقلاب ونحوها وستة في المغرب الرط والحبس والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك والحقاق وغزوزة وخلق وكيماك وعلق فهؤلاء كلهم في النار الا من أسلم وبقى صنفا واحدا من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفا فالواجب على كل من كان مؤمنا أن يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المسلمين على ثلاثة وسبعين صنفا اثنتان وسبعون من ذلك في أهواء مختلفة كلهم على الضلالة وواحد على سبيل السنته ويقال الشكر على وجهين شكر عام وشكر خاص فاما الشكر العام فهو الحمد باللسان وأن يعترف بالنعمة من الله تعالى وأما الشكر الخاص فالحمد باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح مما لا يحل وعن محمد بن كعب أنه قال الشكر العمل لقوله تعالى (اعملوا آل داود شكرا) يعني اعملوا عملا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خصم لثان من كانتا فيه كتبه الله هنده شاكر اصاب احداهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيعقدي به وينظر في دينه الى من هو دونه فيحمد الله (قال الفقيه) رحمه الله تمام الشكر في ثلاثة أشياء أولها اذا أعطاك الله شيئا فتتظن من الذي أعطاك فحمده عليه والثاني أن ترضى بما أعطاك والثالث مادام منعمة بذلك الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه وروى ميهون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ان الله تعالى من خلقه صفوة اذا أحسنوا استبشروا واذا أسأفوا استغفروا واذا أنعموا أشكروا واذا

ثلثمائة وثلاثة عشر منهم مرسل وبقية لم يكونوا مرسلين هكذا روى أبو ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه يوم بدر أنتم على عدد المرسلين وعلى عدد أصحاب طالوت حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلاثة

عشر ومن لم يكن من الأنبياء من سلا كان بعضهم يوحى اليه في المنام وكان بعضهم يسمع الصوت من غير أن يرى شخصا قال المرسلين كان آدم صلى الله عليه وسلم (١٤٦) وكان رسولا الى أولاده خلقه الله من تراب وخلق زوجته حواء من ضلعه اليسرى وقد ولدت

منه حواء أربعين ولدا في عشرين بطنان ذكر وأنثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) وكانت كنية آدم في الجنة أبا محمد لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان أكرم ولده وكان يكنى به وكنيته في الأرض أبا البشر وأنزل الله تعالى اليه تحريم الميتة والدلم ولحم الخنزير وماش تسعمائة وثلاثين سنة هكذا ذكر أهل التوراة وروى عن وهب بن منبه أنه عاش ألف سنة ثم بعده (ثبت) بن آدم وكان نبيها مسلما وكان وصى آدم وولي عهده قال وهب بن منبه أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وماش تسعمائة سنة وكان شيث أبا البشر كلهم واليه انتهت أنساب الناس كلهم ثم (ادريس) النبي عليه السلام وكان نبيها مسلما واسمه أخنوخ وانما سمي ادريس الكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعالى وستن الاسلام وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب وابسها يعني ثياب القطن وكانوا

(باب فضل الكسب)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا قبيصة عن سفيان بن الحجاج بن قرافة عن مكحول عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب الدنيا حلالا لاستغفارا عن المسئلة وسعيها على أهلها وتعتقا على جاره بعنه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكائرا مفاخرها من ثياب التي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان (قال) حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم عن نصير بن يحيى قال حدثنا بعض أصحابنا أن داود النبي صلوات الله تعالى عليه وسلامه كان يخرج متكررا فيسأل عن سيرته من يراه من أهل مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام على صورة آدمي فقال له داود عليه السلام يا فتى ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير أن فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما في العباد أحب الى الله من عبد يأكل من كتيبه فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة أعملها بيدي تغنيني بها عن مال المسلمين فعمله الله تعالى صنعة الدروع والآن له الحديد حتى كان في يده ينزلة المحين وكان اذا فرغ من القضاء وحواليج أهل عمل دروا فباعها وماش هو وعياله بغيرها وذلك قوله تعالى وأناله الحديد وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم يعني لتحفظكم من حربكم (قال) حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم حدثنا نصير بن يحيى حدثنا مكى بن إبراهيم عن شيخ عن ثابت البناني رضي الله عنه قال بغلني أن العافية عشرة أجزاء تسعة في السكوت وواحدة في الفرار من الناس والعبادة عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة وواحدة في العبادة وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما فزع الرجل عن نفسه باب مسألة الا فزع الله عليه باب الفقر ومن يستعفف بعفقه الله ومن يستغن يغنه الله لان يأخذ أحدكم جبلا فيعمد الى هذا الوادي فيصطب فيه ثم يأتي سوقكم هذا فيبيعه بدم من عمره لكان خيرا له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالزنان أباكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزاو وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن زكرا عليه الصلاة والسلام كان نجارا وروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كان سليمان بن داود عليهما السلام يحطبت الناس على المنبر وان في يده لظوصا يعمل به القفة أو بعض ما يعمل فاذا فرغ ناوله انسانا وقال اذهب به وبعه وقال شقيق بن إبراهيم في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ان الله عز وجل لورزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وقال سعيد بن المسيب لا خير في من لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يا معشر الفقراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضع الطريق ولا تكونوا عبيا لعل الناس وروى العوام بن حوشب عن أبي صالح مولى عمر رضي الله عنهم أنه قال كان عمر يأمر نأنا نشتري ثلاثة فيحلب واحسدو يبيع الا تخرو بغزو الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام فحدثني أبو صالح ورأيت من اباطا با ساحل قال نحن ثلاثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو (قال) وسمعت الفقيه أبا جعفر رحمه الله قال روى عن ابن المبارك أنه قال من ترك السوق ذهب مراء أنه وسأ خلقه وعن إبراهيم بن يوسف رحمه الله قال لمحمد بن سلمة عليه السلام بالسوق فانه أعز صاحبه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غرس

من قبله يلبسون الجلود والصوف وأجاب له ألف انسان ممن يدعونهم وهو جسد أبي نوح ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما قال الله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) وأنزل الله

غرسا

عليه ثلاثين صحيفة ثم بعدة (نوح) النبي عليه السلام وكان اسمه شاكرا وانما سمى نوحا لكثره نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان أول من أمر بنسخ الاحكام وأمر بالشرائع وكان من قبله نكاح الاخت مباحا وحرم ذلك على عهده (١٤٧) فكذب قومهم فإرسل الله عليهم

غرسا وزرع زرفا فآكل منه انسان أودابه أو طيرا وسرع فهو له صدقة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وعن مكحول رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا كرم أن تكونوا عيابين أو مداحين أو طعازين أو متهاوتين يعني أن يجعل نفسه كالبيت لا يشتغل بالكسب وعن الامش عن أبي الخارق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ويحبه لو كان شبا به وقوته في سبيل الله كان أعظم لاجره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسمى علي أبو به كبيرين ليعينهما فما فهو في سبيل الله وان كان يسمى علي أولاده الصغار فهو في سبيل الله وان كان يسمى علي نفسه ليستغنى عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسمى رباة ومعهة فهو في سبيل الشيطان وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يحب كل مؤمن محترف أبا العيال ولا يحب الفارغ الصريح لافي عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري حواشي أهله فسل عن ذلك فقال أخبرني جبريل عليه السلام فقال من سعى على عبائه ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل منه حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله فجلس فذبح فخرق بعضه ونحن نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه نحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب فيها ونغسل فيها رؤسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انني مما جبرما فأتاهم مما فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل أنا آخذهما بدرهم فقال الأيمن يزيد علي درهم مرتين فقال رجل آخر أنا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له اشتر يا حذو ما طعما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وانثني به فاتاه فشده رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا أراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وبعضها ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا خير لك من أن تحيى يوم القيامة ومستلثني وجهك نكتة سوداء لا يحورها الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن ينزل بلد ايس فيها خمسة سلطان فاهر وقاض عادل وسوق قائم ونهر جار وطبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال أما خير مكاسب الدنيا فطلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العباداة وتقديم فضل زاد يوم القيامة وأما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول به نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة أحببها قيل وما شر المكاسب قال أما شر مكاسب الدنيا فخراجم جمته وفي المعصية أنفقته ولمن لا يطيع ربه خلقتة وأما شر مكاسب الآخرة فحق أنكرته حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة أحببها عدوانا أي ظلمنا

(باب آفة الكسب والحذر عن الحرام)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو حفص عن سعيد بن قتادة رضي الله تعالى عنه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم لاحفن أن التاجر فاجر قال قتادة وكان يقول صلى الله عليه وسلم عجبت للتاجر أن يخلص يحلف بانهار ويحسب بالليل (قال) حدثنا جزي بن محمد حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم عن نصير ابن يحيى قال بلغنا عن بعض أهل العلم أنه قال لا يقوم الدين والدنيا الا بالربعة العلماء والامراء والغزاة وأهل الكسب (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام فقال أما الامراء فهم الرعاة يعرفون الخلق وأما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم وأما الغزاة فهم جنود الله على الارض لقمع الكفار ولأمن المسلمين وأما أهل الكسب فهم أمناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة والعلماء يقتدى بهم الخلق والغزاة اذ اركبوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فتي يظفروا بالعدو وأما أهل الكسب اذ اخافوا الناس فكيف يأمن بهم الناس قال بعض الحكماء اذ لم يكن

الطوفان ففرقت الدنيا كلها الا من كان معه في السفينة وكان معه في السفينة أربعون رجلا وأربعون امرأة فلما خرجوا من السفينة ما قوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونساءهم كما قال الله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند كلهم من ولد حام وبأجوج وماجوج والصقالبة والترك كلهم من ولد يافث ثم بعده (هود) عليه الصلاة والسلام وهو ابن عبد الله ويقال هود بن تارخ بن جواب بن عبيص بنمته الله تعالى الى ما قال بعضهم عاد اسم القبيلة وقال بعضهم اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فأرسل الله عليهم الريح العقيم فأهلكهم الله كلهم ثم بعده (صالح) ابن عبيد ويقال صالح ابن كانوا بعثه الله تعالى الى قوم وهو اسم بن بارض الحجر فسمى تلك القبيلة باسم ذلك البشر فكذبوه وسألوه أن يخرج لهم ناقه من ضفرة في جبل ففعل ذلك فكذبوه وعقروا الناقة وكان قافر الناقة رجلا أحمر أزرق العينين عيناه مثل عين الغفاس ويقال له قدار بن سالف وهو أشقى القوم كما قال الله تعالى (اذ بعث أشقاها) فأهلكهم الله بالصاعقة وازلزلته ثم بعده (ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور وكان ابراهيم عليه السلام أول من استأذن وأول من استنجى

نالماء وأول من بشر به وأول من رأى الشيب وأول من اختن وأول من اتخذ السر ويل وأول من ثرد الثريد وأول من اتخذ
الضيافة وكان لأبراهيم عليه السلام أربعة (١٤٨) بنين اسمعيل واسحق وممدن ومداين ويقال ستة بنين ويقال اثنا عشر ابناً وكان

في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين جميعاً (أولها) لسان نقي من ثلاثة من الكذب واللغو والحلف
(والثاني) قلب صاف من ثلاث من الغش والخيانة والحسد (والثالث) نفس محافظة لثلاث الجمعة
والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات وإيثام مرضاة الله تعالى على غيره وعن علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه أنه قال التاجر إذا لم يكن فقيهاً ارتطم في الرابح أو يبيع في الرابح ارتطم ثم ارتطم وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أنه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجر في أسواقنا وقال سفيان الثوري رضي الله
عنه لا تنظرن إلى زوى أهل السوق فإن تحت ثيابهم ذنبا وقال سفيان أيضاً ياكم وجهان الاغنيا.
وقراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن مهالك رضي الله عنه أنه دخل السوق فقال يا أهل السوق
سوقكم كاسدو ببيعكم فاسدو وجاركم حاسدو وما واكم النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كسب
الحلال أشد من نقل الجبل إلى الجبل وعن يونس بن عبيد رضي الله عنه أنه قال ما أعلم اليوم شيئاً أقل
من درهم طيب ينفق وأخ بسكن اليه في الإسلام وطامل يعمل على السنة وما يزادون الاقله ولو
وجدنا درهماً من الحلال لاستغفينا به مرضانا وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ما من عبد الا
ويعرض على الله يوم القيامة فلا تزول قدماه حتى يسئل عن أربع خصال عن جسده فم أبلاه وعن
عمره فم أفناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه وقال بعض الحكماء المنافع
ما أخذ من الدنيا ياخذ بالحرص ويمنع بالشد وينفق بالرياء والمؤمن البصير ياخذ بالخوف ويمسك
بالشكر وينفق خالصاً لوجه الله تعالى وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى الطاعة مخزونة في خزائن
الله تعالى ومفتاحها الدعاء وأسنانها القسمة الحلال وعن ابن شبرمة رحمه الله تعالى قال العجب من يحتسى
من حلال مخافة الداء فكيف لا يحتسى من الحرام مخافة النار وروى ابن الزبير عن جابر رضي الله تعالى
عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أمم الناس إن أحدكم لم يمت حتى يستكمل رزقه فلا
تستبطوا الرزق فاتقوا الله وأجلوا في الطلب فخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم الله وقال الحكيم الناس في
الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى
الرزق من الله تعالى ولا يدري أي عطية أم لافه ومنافق شاك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا يؤدي
حقه ويعصى الله تعالى فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سبباً أو أخرج حقه ولا
يعصى الله تعالى لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص • وروى عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه أنه
قال كان لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه غلام يأتيه كل ليلة بغلته طعاماً يأكله وكان أبو بكر رضي الله
عنه لا يأكله حتى يسأله من أين اكتسبه ومن أين أصابه قال فجاء ذات ليلة بطعام فضرب يده اليه فاكل
لقمة من غير أن يسأله فقال الغلام قد كنت تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فان لم تسألني قال ويحك
الجوع جاني ويحك أخبرني من أين جئت به قال كنت رقيت لأناس في الجاهلية فوعسدتوني عليه عدة
فرايت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام فاسترجع أبو بكر رضي الله
عنه عند ذلك ثم أخذ يتقيماً فكابد وجاهد نفسه أن يتزع اللقمة من بطنه فلم يقدر حتى اخضر واسود من
الجهد فلم يقدر فلما رأى ما بلتي من المعالجة قالوا لوشربت عليه قد حان ماء فاتي بعس من ماء فشربت ثم
تقيماً فما زال يعالج نفسه حتى نبذها من أجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى حرم الجنة على كل جسد تغذى أو غذى بحرام (قال الفقيه) رحمه الله من أراد أن
يكون كسبه طيباً فعليه أن يحفظ خمسة أشياء (أولها) أن لا يؤخر شيئاً من فرائض الله تعالى لاجل
الكسب ولا يدخل النقص فيها (والثاني) لا يؤدي أحد من خلق الله تعالى لاجل الكسب (والثالث)
أن يقصد بكسبه استعفافاً لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع والسكرة (والرابع) أن لا يجهد نفسه في
الكسب جداً (والخامس) أن لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله تعالى والكسب سبباً
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالا من مأثم فتصدق أو وصل به رجلاً أو
أنفق في سبيل الله جمع ذلك كله وألتي في النار وروى عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه قال لا يقبل

(اسمعيل) عليه السلام نبياً
من سلا وكان أباً للعرب
كلهم وكان اسحق عليه
السلام نبياً من سلا وكان
له ابنان يعقوب ويعيسو
ولداني بطن واحد فخرج
يعقوب من بطن الام
على أثر يعيسو فسمى
يعقوب لخروجه على
عقبه فاما يعقوب فهو
أبو بني اسرائيل وكان
يقال ليعقوب اسرائيل
وهو في لغتهم عبد الله وأما
يعيسو فهو أبو الروم وكان
لوط النبي عليه السلام في
زمن ابراهيم وكان ابن عمه
وكانت سارة أخت لوط
وهي أم اسحق ويقال كان
لوط بن أخي ابراهيم وهو
لوط بن هاران بن تارخ بن
ناحور وكان بعد ابراهيم
(أيوب) النبي عليه السلام
وهو ابن بنت لوط وهو
أيوب بن موسى وكان
تحت ابنة يعقوب يقال
لهاليا بنت يعقوب
ويقال رحمة بنت يوسف
عليه السلام ثم بعده
(شعيب) النبي عليه
السلام وهو شعيب بن
نويب بعثه لاهل مدين
فكذبوه فاهلكهم الله
بالصاعقة والزلزلة ثم
بعده (موسى) وأخوه
هرون عليهما السلام ابنا
عمران بعثهما الله الى
فرعون مصر واسم فرعون
الوليدين مصعب ثم

بعدهما (يوشع) بن نون عليه السلام وكان خليفة موسى من بعده ثم بعده (يونس) بن متى عليه السلام ابتلاه الله
بالحوت (فالتقمه الحوت وهو ملجم) وكان في بطنه ثلاثة أيام ويقال سبعة أيام ويقال أربعين يوماً وبعثه الله تعالى الى أهل نينوى

من قري الموصل فكذبوه فاسل الله تعالى عليهم العذاب فآمنوا قصر في عنهم العذاب بعد ما غشهم ثم بعد ذلك (داود) عليه السلام
وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلًا وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه (سليمان) عليه السلام ثم (ايسا) (زكريا) عليه السلام وهو زكريا بن

مانان ثم ابنه (يحيى) عليه
السلام ثم (عيسى) بن
مريم عليه السلام ثم
(الياس) عليه السلام
وكان الياس نبيا مرسلًا
من سبط يوشع بن نون بعثه
الله الى أهل بعلبك وكان
اليسع تلميذ الياس وخليفته
من بعده وكان الاسباط
من اولاد يعقوب وكان
له اثنا عشر ابنا فتوالدوا
حتى كثروا فصاروا اولادا
لكل ابن سبط واسباط في
بني اسرائيل بمعنى القبيلة
في العرب وطاش يعقوب
في أرض مصر سبع
عشرة سنة وكان عمره
مائة وسبعًا وأربعين سنة
وطاش يوسف عليه السلام
بعده ثلاثا وعشرين سنة
ومات وهو ابن مائة
وعشرين سنة ويقال مائة
وعشر سنين وروى عن
كعب الاحبار أنه قال انا
نجدي في بعض الكتب أن
عشرة من الانبياء ولدوا
مختونين خلق الله تعالى
آدم مختونا وشيث بن آدم
ولد مختونا وادريس ونوح
ولوط وامماعيل ويوسف
وزكريا وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين
وذكر عن وهب بن منبه
أنه قال كان بين آدم وبين
الطوفان ألفان ومائتان
وأربعون سنة وبين
الطوفان وبين وفاة نوح
ثلاثمائة وخمسون سنة

الله حج رجل ولا عمرته ولا جهاده ولا صدقته ولا اعنائه ولا نفقته من ربا أو رشوة أو خيانة أو غلول أو
سرقه ثم قال الخس بالخس وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكسب
عبد مالًا سراما فبته صدق به فيموج عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده
الى النار وان الله تعالى لا يمحو السبي بالسبي ولكن يمحو السبي بالحسن وعن الحسن البصري رحمه الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما المال مال جالب وشتر تجاركم المقيمون بين أظهركم الذين يمارونكم
وتغارونهم وتحاقدونهم ويحالفونكم وشمل النبي صلى الله عليه وسلم عن اطيب الكسب قال عمل الرجل
بيده وكل بيع مبرور الذي لا شبهة فيه ولا خيانة وعن قتادة رضي الله عنه أنه قال كان يقال التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة (باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد حدثنا أحمد بن
علي حدثنا أبو ثابت أحمد بن أبي وداعة حدثنا أبو بكر بن عمرو بن سعيد بن علي بن الأزهر عن جرير عن
الاعمش عن عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما عطية احفظ وصيني ما أراك
بصاحبي غير سفرى هذا أحب آل محمد وصحبه وأحب محبي آل محمد ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وأبغض
مبغضى آل محمد صلى الله عليه وسلم ولو كانوا صوما أو ما أو أطم الطعام وأفسد السلام وصل بالليل
والناس نيام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه
الطعام وافشائه السلام وصلاته بالليل والناس نيام (قال الفقيه) رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد
ابن الفضل حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزازي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته
يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة وعن عطاء قال كان ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه اذا أراد أن يتغدى ولم يجد من يتغدى معه سار المبل والميلين في طلب من يتغدى معه وعن
عكرمة رضي الله عنه قال كان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه يسمى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة
أبواب ينظر من أي محبي المرء وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لأن أجمع نفرا
من اخواني على صاع أو صاعين أحب الي من ان أخرج الي سوقكم هذا فاعتق نسمة وعن ابن مهران رضي الله
تعالى عنهما أنه كان اذا صنع طعاما فر به رجل ذو هيئة لم يدعه واذا مر به مسكين دعاه وقال أتدعون من
لا يشتهي وتدعون من يشتهي * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل ما أكثر ما يلج به الناس في
الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقلت ما أكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان الغم والفرج
وسوء الخلق وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلته
الرحم يعمرن الديار ويردن في الاعمار وان كان القوم فجارا * روى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنت فاشرة رهط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فجاء
فتي من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا
قال فأي المؤمنين أكس قال أكثرهم لموت ذكرا وأحسنهم له استعداد اقبل أن ينزل به أولئك هم الاكياس
ثم سكت الفتى وأقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاشر المهاجرين والانصار خمس خصال
اذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يلعنوا بها الا فاشيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن فيما مضت من أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا

وبين نوح و ابراهيم ألفان ومائتان وأربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود
وعيسى ألف ومائة سنة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين لان الله تعالى قال (وقروا بين ذلك كثيرا) فلا يعرف

فاخذ بقرفنها فخر قومه بذلك فسموه بنى القرنين وكان اسمه اسكندر ويقال خمسة من الانبياء كان اسماهم عربيا اسمعيل وهو
وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقد اختلف الناس في الولد الذي (١٥١) امر ابراهيم بذبحه قال بعضهم هو

اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وروى عن علي
ابن ابي طالب وابي هريرة
وعبد الله بن سلام
وعكرمة ومقاتل وكعب
الاجبار وروى بن منبه
انهم قالوا اسحق وقال
ابن عباس وابن عمر
ومجاهد ومحمد بن كعب
القرظي والكلبى انه كان
اسمعيل وهذا القول
اشبه بالكتاب والسنة
اما الكتاب فحيث قال
(وقد ينابذ ذبح عظيم) ثم
قال بعد قصة الذبح
(وبشرناه باسحق) الآية
واما الخبر فاروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال (انا ابن الذبيحين)
يعنى اياه عبد الله
واسمعيل وافتقت الامة
على انه كان من ولد اسمعيل
وقال اهل التوراة
مكتوب في التوراة انه
كان اسحق فان صح ذلك
في التوراة فحين انما به
ويقال لم يملك احد من
الملوك الدنيا كلها الا
اربعة اثنان مسلمان
واثنان كافران فاما
المسلمان فلهمان بن
داود عليهما السلام وذو
القرنين واما الكافران
فهم روذ بن كنعان
ومختنصر الذي ضرب بيت
المقدس وقتل منهم
سبعين الفا وامر سبعين
الفاوز ذهبهم الى بابل
وكان فيهم دانيال وكان

سلمان عليه السلام يابني اثمنا تبدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيالم يدل وحسن الرضا فيها
قد نال وحسن الصبر فيما قد فات ودر عن ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم رحمه الله بلغني انك
تجاوز المغاوز بالتوكل بغر زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي
قال ارى الدنيا بعد افرها على الله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى
قضاء الله نافذا في جميع خلقه قال ابو مطيع نعم الزاد ذلك يا حاتم وان تجاوزت بها مغاوز الاخرة فكيف
مغاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد رحمه الله تعالى فقال له اوصني فقال له شقيق احفظ
ثلاثة اشياء عبد الله فانه يثبتك وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدق بالوعد فانه ياتي به اليك وعن ابن
مسعود رضى الله عنه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم وبنلوا له لاهل لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بنلوا
لاهل الدنيا ينالوا من دنياهم فها هو اعلى اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم
هما واحدا بعنى هم آخرته كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن شغلته هموم احوال الدنيا لم يبال الله
تعالى في اى اودية النار اهلكه و اى اودية النار عذبه ويقال مكتوب في التوراة يا ابن آدم حرك يدك
ابسط لك في رزقك واطعمني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه
قال قوام الاسلام باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والعلم فسر هذه الاربعة اشياء
فقالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا
المخلوقين والثاني ان يكون آمنابوعد الله وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان
عابه حتى يؤديه قبل الطلب الثاني اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه واما الصبر فهو على وجهين
احدهما ان يصبر على اداء فرائض الله تعالى والثاني ان يصبر عما نهاه الله عنه واما الجهاد فهو على
وجهين احدهما ان لا تغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه فانه لم يغفل عنك فهو
كالذئب اذا وقع في الغم فكل شاة غفلت عنها اخذها والثاني ان اكرهت فتنه بنى آدم لا جعل المال فارض
بالبسر من المال لكي لا يغرك وروى عن شقيق رحمه الله تعالى انه قال لحاتم الاصم رحمه الله تعالى منذ كم
تختلف الى قال منذ ثلاثين سنة فقال له شقيق اى شئ فعلت في هذه الثلاثين سنة قال فعلت ست كلمات
فلو عملت بهال جوت ان تفخيني من فتنه الدنيا فقال له شقيق اخبرني عن ذلك فلعل على اعمل بهن فانجو
بذلك فقال اما الاولى فنظرت في قول الله تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) فرأيت نفسى
من تلك الدواب التي رزقها الله تعالى وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الى فان الله تعالى يرزق القليل مع عظمه
ولا ينسى البعوضة لصغرها ففوضت امرى الى الله فاشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم
ما فهمت فما الثانية قال نظرت في قول الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) فرأيت المؤمنين كلهم اخوة لي
والاخر بنبى ان يكون مشفعا على اخيه ورأيت العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاحتهدت
حتى انخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم بالمشرك جعلت اهتم له حتى كانه
اصابني ولو اصاب مسلما خيرا في المغرب اسر به حتى كانه اصابني فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثالثة
قال نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب ان يظهر للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله
تعالى وما سوى ذلك من الاحباء كلهم ينقطعون عنى الاطاعة الله فانها هي في القبر وفي المحشر وعلى
الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابعة
قال نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولا بد للعدو ومن عداوته والحذر عنه فرأيت عدوى الكافر
والشيطان فرأيت عداوة الكافر اسر لانه ان قاتلني فقتلني كنت شهيدا وان قاتلته كنت مأجورا
فرأيت عداوة الشيطان اسر لانه يراني من حيث لا اراه فيريد ان يجعلني مع نفسه في النار فاشتغلت
بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الخامسة قال نظرت فوجدت لكل
انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة فرأيت منزلي القبر فاشتغلت بهما ربه فقال له شقيق نعم ما فهمت فما
السادسة قال نظرت فوجدت لكل شئ طالبا فرأيت طالبا ملك الموت ولا ادري متى ياتيني فاستعددت

صغيرا وكان نبيا ولم يكن مر سلا ويقال لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة احد هم عيسى بن مريم والثاني صاحب اسحاب
الاخذود والثالث صاحب جريج الراهب والرابع صاحب يوسف عليه السلام حيث قال الله تعالى (وشهد شاهد من أهلها) واختلفوا

فيه قال بعضهم كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا . وروى عن كعب الاحبار انه قال وجدت في كتب الانبياء عليهم السلام ان
صهرا آدم عليه الصلاة والسلام كان (١٥٢) تسعمائة وثلاثين سنة وعمر نوح االف سنة الاخمين تاما وعمر ابراهيم عليه السلام

له كالعروس تزف الى منزل زوجها فتي جاءني لا اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت
بها نجوت أنا وانت وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
أخلى ناقتي وأتوكل على الله أو أعقلها أو أتوكل على الله قال لا بل أعقلها وتوكل على الله وقال بعض الحكماء
صفة أولياء الله تعالى ثلاث خصال الثقة بالله في كل شئ والفقير الى الله في كل شئ والر جوع الى الله في كل
شئ وقال فضيل بن عياض رحمه الله أحب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولم يسألهم شيئا
وأبغض الناس اليهم من احتاج اليهم وأحب الناس الى الله من احتاج اليه وسأله وأبغض الناس اليه
من استغنى عنه ولم يسأل منه شيئا وذكر أن لقمان الحكيم عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني
كثيرا ما أوصيتك الى هذه الغاية واني لم أوصيك الا أن تست خصال فيها علم الاولين والآخرين أولها أن
لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث اعمل
للآخرة بقدر ما يزيد المقام بها والرابع ليكن شغلك في فكاك رقبته من النار ما لم تظهر لك النجاة منها
والخامس ليكن جوارك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله والسادس اذا أردت أن تعصى الله
فاطلب مكانا لا يراك الله وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين اليقين والتوكل قال أما اليقين فهو
أن تصدق الله بجميع أسباب الآخرة والتوكل أن تصدق الله بجميع أسباب الدنيا ويقال التوكل
توكلان أحدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الا من والثاني في طلب ثواب العمل فيكون آمنا بوعده الله
في الثواب ويكون خائفا في عمله أن يقبل منه أم لا يقبل وروى عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة قال
اجتمعنا مع نفر من أصحاب علي كرم الله وجهه فقلنا لو حسسنا أمير المؤمنين فانه محارب ولا يؤمن
عليه أن يعتال فيمننا نحن عند باب محجته حتى خرج للصلاة فقال ما شأنكم فقلنا حسسنا يا أمير المؤمنين
لانك محارب وحسبنا أن نعتال فقال أفن أهل السماء حسسوني أم من أهل الارض قالوا بل من أهل
الارض فكيف نستطيع أن نحسس من أهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شئ حتى يقدره الله في
السماء وليس من أحد الا وقد وكل به ملكان يدفعا عنه حتى يجي وقدره فاذا جاء قدره خليه ابينه وبين
قدره

(باب الورع)

(قال الفقيه) أبو اليت السهرقندي رضى الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو جعفر عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول
انك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صوما وصلاة وصدقة وان الآخر أفضل منه ثوابا قيل له كيف يكون
ذلك قال هو أشدهما ورعا (قال) حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
عبد العزيز بن أبان عن أبي معشر عن عمارة أنه قال لما توجه عبد الله بن رواحة نحو قرية مؤمنة قال
يا رسول الله أوصني قال انك تقدم أرضا السجود بها اقبل فاستكثر من السجود بها قال زدني قال اذكر الله
فانه عون لك على ما تطلب فولى ثم رجع اليه فقال يا رسول الله زدني قال اذكر الله تعالى فان الله تعالى
وتر يحب الوتر قال زدني قال نعم لا تجزن لا تجزن لا تجزن ان أسأت عشرا أن تحسن واحدة (قال)
حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه وعنهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تقبلوا لي ستا أتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا اتقنتم فلا
تخفوا وعضوا ابصاركم واحفظوا فرجكم وكفوا أيديكم وأرجلكم عن الحرام تدخلوا الجنة بكم وعن
الحسن بن عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى عبدي
أدما افترضت عليك فكن من أعبد الناس وانه مما يمتن به من أروع الناس واقنع بما رزقت
تكن من أغنى الناس وعن فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه أنه قال خمس من علامات السعادة
اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياة في العيون والحشية في البدن وخمس من
علامات الشقاوة القسوة في القلب والجور في العيون وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال كنا ندع تسعة أعشار من الحلال مخافة أن تقع في الشبهة

مائة وخمس وتسعون سنة
وعمر اسمعيل مائة وسبع
وثلاثين سنة وعمر اسحق
مائة وثمانون سنة وعمر
يعقوب مائة وتسع
وأربعون سنة وعمر
يوسف مائة وعشرين
وعمر موسى مائة وثلاث
وعشرون سنة وعمر داود
سبعون سنة وعمر سليمان
مائة وثمانون سنة وعمر
زكريا ثمانمائة سنة وعمر
يحيى خمس وتسعون سنة
وعمر شعيب مائتان
وأربع وخمسون سنة
وعمر صالح مائة وثمانون
سنة وعمر هود مائة
وخمس وستون سنة وعمر
عيسى ثلاث وثلاثون
سنة وعمر نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ثلاث
وستون سنة صلوات الله
عليهم أجمعين والله سبحانه
تعالى أعلم

(الباب التاسع والمائة
في صفة ما خلق الله من
الخلق)

(قال الفقيه) رحمه الله
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال (ان
الله تعالى خلق ثمانية
عشر ألف عالم والدنيا
منها عالم واحد) وروى
عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال
(ان الله تعالى خلق في
الارض ألف أمة من
الخلق ستمائة في البحر

وأربعمائة في البر) وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله تعالى خلق أرضا يضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة مسيرة الشمس فيها أو
ثلاثون يوما مشحوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون الا الله تعالى ولا يصرونه طرفة عين) قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم قال لا يعلمون أن

الله تعالى خلق آدم) قبل يارسل الله وآين عنهم ابليس قال (لا يعلمون أن الله تعالى خلق ابليس) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويحياق ما لا تعلمون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى خلق ملكا نصفه الاسفل نار (١٥٣) ونصفه الاعلى نلج لا النار تذيب

الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يقول سبحان من ألف بين الثلج والنار اللهم كما ألفت بين النار والثلج ألف بين قلوب عبادك المؤمنين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق ديكاً تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سمعت ديكاً الارض كلها بحبسه له وخفقت باجنحتها وأخذت في الصراخ) وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تسبوا الدين الأبيض فانه يدعو الى الصلاة) وعن عبد الله ابن الحرث أنه قال دخل كعب على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما فقال له يا كعب حدثني عن البيت المعمور أين هو قال هو بيت في السماء الرابعة يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه قط ولا يدخلونه بعد ذلك حتى تقوم الساعة وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل أي الخلق أشد فقال أشد الخلق الجبال الرواسي والحديد أشد منها فيصت به الجبال والنار تغلب

أوفى الحرام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه نحو هذا وقال بعض الحكماء أمر الدنيا كما لها عجب ولكني أتعب من ابن آدم المغرور في خمسة أشياء أو لها أتعب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثاني أتعب من لسان فاطق كيف يطاوع نفسه ويعرض عن ذكر الله تعالى وعن تلاوة القرآن والثالث أتعب من محب يسع فارغ رأيته مغطرا أبدا كيف لا يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أو نحوه وكيف لا يتفكر في عاقبة الصوم اذا استقبله والرابع أتعب من الذي عهد فراشه وينام الى الصبح كيف لا يتفكر في فضل صلاة ركعتين في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس أتعب من الذي يجترئ على الله ويركب ما نهاه عنه وهو يعلم أنه يعرض عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة أمره ليتزجر عنه وروى عن ابن المبارك رحمه الله أنه قال ترك فلسين حرام أفضل من مائة ألف فلس أتصدق بها أو عنه أنه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلماً فاما فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلته فلما رجع الى مرو ورأى القلم عرفه فبهز للخروج الى الشام لرد القلم وعن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمون كثير من الناس فن اتقى الشهوات فقد استبرأ دينه وعرضه ومن وقع في الشهوات وقع في الحرام كالراعي يرعى الغنم حول الحمى يوشك أن يقع فيه إلا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه إلا وان في الجسد مضغة فان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أنه قال لكل شئ حدود وحدود الاسلام الورع والتواضع والشكروا الصبر فالورع ملاك الامور والتواضع براءة من الكبر والصبر النجاة من النار والشكرا الفوز بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو صليت حتى تكونوا كالخنايا وصمتم حتى تكونوا كالآذان وأرأفتمكم بالبورع (قال الفقيه) رحمه الله علامة الورع أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أو لها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً) والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه أكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) والرابع غص البصر عن المحارم لقوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) والخامس صدق اللسان لقوله تعالى (واذا قلتم فاعدوا) السادس أن يعرف نعمة الله على نفسه لكي لا يهتج بنفسه لقوله تعالى (بل الله يمن عليكم أن هذا كم للذيان ان كنتم صادقين) والسابع أن ينفق ماله في الحق ولا يتفقه في الباطل لقوله تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة (وكان بين ذلك قواماً) أى عدلاً والثامن أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً) والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها ركوعها وسجودها لقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقال محمد بن كعب القرظي ثلاث خصال ان استطعت أن لا تفرك شيئاً منها أبداً فافعل لا تبغين على أحد فان الله تعالى يقول (انما بغيتكم على أنفسكم) ولا تثمرون على أحد مكرافان الله تعالى يقول (ولا يجيئ المكر السيئ إلا باهله) ولا تثمثن عهداً أبداً فان الله تعالى يقول (فمن نكث فاعتابنكث على نفسه) وقال ابراهيم بن آدم رحمه الله الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فالزهد الفرض هو الزهد في الحرام والزهد الفضل هو الزهد في الحلال والزهد السلامة هو الزهد في الشهوات وقال أيضاً الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فالورع الفرض الورع عن معاصي الله تعالى والورع الحذر الورع عن الشهوات والحزن حزنان حزنان كحزون عليك فالحزن الذي هو لك حزناً عن الآخرة والحزن الذي عليك حزناً على الدنيا ورزقها قال الفقيه رحمه الله الورع الخالص أن يكف بصره

(٢٠ - نبيه) الحديد والماء يطفى النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد ما خلق الله تعالى الهم وأشد خلق خلقه ربك الموت (الباب العاشر بعد المائة في بدء خلق السموات

والارض) قال الفقيه رحمه الله روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول شئ خلق الله تعالى القلم فابعد ما شاء الله فنقط نقطة فسالت
ألفا فكتب ما هو كائن الى يوم (١٥٤) القيامة ثم خلق السمكة فكبس الارض عليها ويقال قبل أن يخلق الله الارض كان موضع

الارض كلهما فاجتمع
الزبد في موضع السمكة
فصارت ربوة جراه كهيئة
التل وكان ذلك يوم الاحد
ثم ارتفع بخار الماء كهيئة
الدخان حتى انتهى الى موضع
السماء فجعل الله تعالى
درة خضراء وخلق منها
السماء فلما كان يوم الاثنين
خلق الشمس والقمر
والنجوم ثم بسط الارض
من تحت الربوة فذلك
قوله تعالى (خلق الارض
في يومين) وقال في موضع
آخر (أم السماء بناها رفع
سمكها فساها وأغطس
ليلها وأخرج ضعاها
والارض بعد ذلك دحاها)
وخلق يوم الثلاثاء دواب
البصر والبر والطير وفجر
يوم الأربعاء الأنهار
ومضر الجبار وأثبت
الأشجار وقسم الأرزاق
وقدر الأوقات فذلك قوله
عز وجل (وقدر فيها
أقواتها في أربعة أيام)
ويقال كانت الارض
تميد على الماء فخلق فيها
الجبال الثوابت وجعلها
أوتادا للارض فاستقرت
وخلق يوم الخميس الجنة
والنار ثم خلق آدم عليه
السلام يوم الجمعة وخلق
في السماء اثني عشر رجلا
وهو قوله تعالى (تبارك
الذي جعل في السماء بروجا)
وقال (والسماوات ذات

عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب والغيبة ويكف جميع أعضائه وجميع جوارحه عن الحرام
وروى عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى بزيت من الشام وكان الزيت في الجفان يعني في القمصاع
ومهر يقسمه بين الناس باقداح وعند ابن له شعرة ان فكلمها ففرغت جفنته مسح بيمينها برأسه فقال له
محمد رضي الله تعالى عنه أرى شعرك شديد الرغبة على زيت المسلمين ثم أخذ بيده فانطلق به الى الحمام
خلق شعرة وقال هذا هو علي بن ابراهيم بن ادهم رحمه الله أنه استأجر دابة الى محال فيبينا
هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة وربطها وذهب راجلا فاخذ السوط فقبل له لحوالت رأس
دابتك فاخذت السوط فقال انما استأجرتم التذهب ولم أستأجرها لترجع وعن أبي رزين عن معاذ رضي
الله تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه برذعة فقال يا معاذ أتدري
ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ثم قال وهل تدري
ما حق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن يدخلهم الجنة ((باب الحياء))
(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا محمد
ابن معاذ حدثنا نصر بن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أربع من سنن المرسلين التعطر والتكاح والسواك والحياء (قال) حدثنا الخليل بن أحمد
حدثنا المأمون بن جسي حدثنا جرير عن منصور بن ربيعي بن حراش عن عقبة بن عامر رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت
(قال) حدثنا الحاكم أبو الحسن حدثنا اسحق حدثنا بكر بن منير حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا أبو عثمان
عن هشام عن سفيان بن عيينة عن أبي بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء فقالوا اننا نسحي من الله
والحمد لله قال ايس ذلك واسكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى
وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق
الحياء وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من
الحياء والحقاء في النار وعن سليمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال لأن أموت ثم أحيأ ثم أموت ثم أحيأ
ثلاثا أحب الي من أن أنظر الى عورة أحد أو ينظر أحد الى عورتي وعن علي كرم الله وجهه أنه قال لعن
الله الناظر والمنظور اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة الا بئزر
وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يعني يغض
بصره عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال اياكم والنظرة فانها تززع الشهوة في
القلب وكفى بها فتنة لصاحبها وسئل حكيم عن الفاسق قال الذي لا يغض بصره عن أبواب الناس
وعوراتهم وعن عطاء أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يغتسل فقال يا أيها الناس ان الله حي
حليم ستار ويحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستور عن أعين الناس وعن أنس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدفون الارض (قال
الفقيه) رضي الله تعالى عنه الحياء على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله
تعالى أما الحياء الذي بينك وبين الناس أن تغض بصرك عما لا يحل لك وأما الحياء الذي بينك وبين الله
أن تعرف نعمته فتسبحي أن تعصيه وروى عن محمد رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام أن الله تعالى يسبحني من
عبد يشيب في الاسلام أن يعذبه أفلا يسبحي الشيخ من الله أن يذنب بعد ما شاب في الاسلام وروى
بهر بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عورتنا ما تأتي منها وما نذكر قال احفظ عورتك الا من
زوجتك أو ما ملكك يمينك قال قلت يا رسول الله أرايت ان كان أحدنا خالبا قال فانه أحق أن يسبحي
منه وقال بعض السلف لابنه اذا دعيت نفسك الى كبيرة فارم ببصرك الى السماء واستغ من فيها فان لم

البروج) وأسماء البروج حمل نور جوزاء صرطان أسد سفله ميزان عقرب قوس جدى
دلو حوت وزوى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال القمر أربعون فرسخا في أربعين فرسخا والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا
تفعل

وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولو لذلك لما أشرق في الدنيا كما هو كذلك القمر وعن ابن عباس أنه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مكوكة في السماء (100) بتزلة الكواكب في الابواب والصناديق

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الزعد اسم ملك يزر السحاب والصوت الذي يسمع الناس هو صوت الملك) ويقال الصاعقة مخاريق في أيدي الملائكة يزرعون السحاب ويقال ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام أكثرها مغاور وجبال وبحار وقليل منها العمران ثم أكثر العمران السكك والليل منها الإسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو محيط بالدنيا وهو من زمرد أخضر وأطراف السماء مملوكة به ويقال ما من جبل في الدنيا إلا وعرق من عروقه يتصل بقاف فإذا أراد الله تعالى إهلاك قوم أمر الملك فيحرك عرقا من عروقه فيخسفهم وروى ابن بري عن أبيه أنه قال سماء الدنيا موج مكفوف والثانية زمرد بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صقر والخامسة من نحاس والسادسة من فضة والسابعة إلى الخبز من ذهب وما بين السماء السابعة بحار من نور وعن كعب أنه قال السابعة

تفعل فارم يبصر كالأرض واستغ من فيها فان كنت لا تمن في السماء تخاف ولا تمن في الأرض تستحي فاعد نفسك في عدد البهائم قال الفضيل بن عياض تغلق بابك وترخي سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل الذي لا يخفى عليه خافية (وقال منصور بن عمار) رضي الله عنه في الحكمة من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشئ ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قطع به يده ومن احتقر بئرا لا خيمه وقع فيه ومن هلك بحباب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلل نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن نخر على الناس قصم يعني كسر ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقروا من دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتم أموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل في موضع قدمه مشيت في ندامة ومن خشى الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع أهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن هرف أجهل قصر أمه ومن تعود طريق الجهل ترك طريق العدل (باب العمل بالنية)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عباس عن صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن حبيب عن زيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى اني لست أقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر الى همه وهو أهو فان كان همه وهو أهو اياي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم (قال) حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت بنوى فيه الخير فيلتي الله العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما أراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقه الله في قلوب الناس حتى يقولوا ما أراد بكلامه هذا خيرا وعن عون بن عبد الله رحمه الله كان أهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلاث كلمات من عمل لا تحرته كفاء الله أمر دنياه ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس وعن الحسن رحمه الله في قوله عز وجل (قل كل يعمل على شاكلته) يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله قال بعض أهل العلم انما كان كذلك لانه قد يناب على نية الخير وان لم يعمل ولا يناب على عمله بلانية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه ينوي أن يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع أن يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان أفضل من غيره *

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبودية القيامة ومعها من الحسنات أمثال الجبال الروابي فينادى مناد من كان له على فلان مظلة فليجي فليأخذها فيجيء أناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول له رب انك عندى كثر ألم أطلع عليه ملائكتي ولا أحدا من خلقي فيقول رب ما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبتك سبعين ضعفا *

وروى في الخبر أن عباد بن عباد بنى اسرائيل مر بكاتب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع به بنى اسرائيل في جماعة أصابهم فاوحى الله الى نبي فيهم قل لهذا العابد ان الله تعالى يقول اني قد أوجبت لك من الأجر ما لو كان دقيقا فتصدق به وروى في الخبر انه يؤتى بالعبودية القيامة فيعطى كتابه يمينته فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والذكاة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شئاً وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهر او أنت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت من نيتك أنك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله (قال الفقيه) رحمه الله وانما يظهر صدق نيته اذا لم يجعل بالقليل الذي عنده فلور أى حاجا منقطع ما فيقول في نفسه لو كان لي مال

من ياقوتة وهذا كله قول أهل التوحيد سوى أقارب أهل الجحوم والله أعلم (الباب الحادى عشر بعد المائة في أسماء الجنان والنيران) قال الفقيه رحمه الله الجنان أربع كآل الله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال بعد ذلك (ومن دونهما جنتان) فذلك

أربع أحدها الجنة الخلد والأخرى الجنة الفردوس والثالثة الجنة المأوى والرابعة الجنة عدن وأبوها ثمانية وثمانون
ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى (١٥٦) ذكر عدد الأبواب وقال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل على أن أبوها ثمانية لأنه تعالى

قال (حتى إذا جاؤها وفجحت أبوابها) بالواو وقال في ذكر النار (حتى إذا جاؤها ففتحت أبوابها) فلم يذكر الواو وذكرها في أبواب الجنة وذلك دليل على أنها ثمانية لأن الواو تذكر عند الثمانية الأخرى إلى قوله تعالى (سيعولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) فلم يذكر الواو في الرابع والسادس ثم قال (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وقال تعالى (التائبون العابدون) ثم قال عند ذكر الثامن (والناهون عن المنكر) وقال (خير منكم مسلمت مؤمنات) ثم قال (وأبكارا) فذكر الواو عند ذكر الثمانية والصحيح أن يقال ثمانية وان أبوابها ثمانية بالخبر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أسفل أهل الجنة منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وأنه يعانق الزوجة هر الدنيا وتوضع المسألة بين يديه فلا ينقص شبعه هر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال لكل شيء في الجنة نظير في الدنيا فاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد في

الحجبت فلما لم يكن لي طاقة إلا هذه الدرهمين دفعتها إلى هذا وإذا رأى فاز بامننقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت فلما لم يكن لي طاقة إلا هذه الدراهم دفعتها إلى هذا المغازي المحتاج أو إلى مسكين بجواره وأما إذا بخل بالقليل الذي عنده فبعل الله تعالى أنه لو كان عنده أكثر من ذلك لسكان بخل بالكثر كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناه الليل والنهار فإذا كان يقرأ السورة التي يحفظها فيعلم الله أنه لو كان يحفظ الباقي منه لكان يقرأه فيعطيه الله فضل الذي يحفظ القرآن كله وإن لم يقرأ ما عنده علم الله منه أن نيته غير صالحة * وروى سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نية المؤمن خير من عمله رحمة المناق خير من نيته وكل يعمل على نيته * وروى محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب رجلا في الله لعدل ظهر منه وهو في علم الله من أهل النار أجره الله على حبه أيا كالأحب رجلا من أهل الجنة ومن أبغض رجلا في الله لجور ظهر منه وهو في علم الله من أهل الجنة أجره الله على بغضه أيا كالأبغض رجلا من أهل النار * وروى في الخبر أن الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى هل عملت لي عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وصدقت لك وذكرتك قال الله تبارك وتعالى أما الصلاة فلك برهان يعني حجة لك والصوم جنة والصدقة ظل والذكر نور فأى عمل عملت لي قال موسى عليه الصلاة والسلام الهى دنى على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل رأيت لي وليا أو عايت لي عدوا فاعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى * وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولا إلى أحوالكم وإنما ينظر إلى أعمالكم وإلى قلوبكم وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله بسخط الله عليه وأسخط الله عليه الناس وروى الأعمش عن أبي هريرة والشيباني عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنهم أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأراد الجهاد فقال اجلني يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت فلا تافانه يحملك فإعطاءه بعيرا فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجره فعله وفي خبر آخر الدال على الخير كفاعله وهن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قدم سائل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل فسكت القوم ثم إن رجلا أعطاه فأعطاه القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استن خيرا واستن به فله أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن استن شرا واستن به فعليه وزره ووزر من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا * وروى تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس من جاءهن يوم القيامة لم يصدهن الجنة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعلماء وروى في خبر آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال إلا أن الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين (قال الفقيه) رحمه الله أما النصيحة لله عز وجل فإن تؤمن بالله وتذرعوا الناس إلى ذلك وتفتي أن يكون جميع الناس مؤمنين وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تصدقه بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل الناس على ذلك وأما النصيحة لكتابه فهو أن تقرأه وتعمل بما فيه وتفتي أن يقرأه جميع الناس ويعملوا بما فيه وأما النصيحة للائمة المسلمين فإن تطيعهم فيما أمرهم وتنتهي عما نهواهم وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف وأما النصيحة للمسلمين فهو أن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتفتي أن يكونوا فيما بينهم على الألفة والمودة (قال الفقيه) رضي الله عنه كم من نائم يكتب له أجر المصلين وكم من مصل مستيقظ يكتب من النائمين وذلك إن الرجل إذا كان من عادته أن يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فقام ليلة على تلك النية فعليه النوم حتى أصبح فاستيقظ وحزن لذلك واسترجع فإنه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القائم بنيتة وأما إذا كان الرجل لم يكن يقوم بالليل فظن أنه قد أصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد فاذا هو

البطن وأهل الجنة لهم خدم إذا نعى الرجل شيئا جازاه قبل أن يأمرهم فيعرفون حاجته قيل أن يتكلم لم نظيره في الدنيا أعضاءه إذا اشتبه الإنسان شيئا عرفته أعضاءه ذلك ويفعلون من غير أن يأمرهم ويكلمهم ثم يقال

لها طوبى أصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم وأخصانها في كل دار وفي كل موضع من الجنة نظيرها الشمس قد وصل ضوءها في كل دار وفي كل موضع فدخل في كل شاطئ وكوة ونخرف وانقشر في جميع الدنيا وفي الجنة لا ينفد طعامها (١٥٧) وان أكلوا منها ما أكلوا ولا ينقص

منه شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس

ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها إلى أن يدخل سواد الليل فالجنة كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى (الم تر أني ربك كيف مد الظل) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بساعة هي أشبه بساعة أهل الجنة ألا

وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلهادائم ورجتها باسطة وبركتها كثيرة وخازن الجنة يقال له رضوان قد ألبس الرحمة والرافة وأما النيران فسبعة بعضها فوق بعض وذلك لقوله تعالى (لها سبعة

أبواب لكل باب منهم جزئ مقسوم) فأولها جهنم وهي أعلى الأبواب وهي التي عليها امر الخلق يوم القيامة قال الله تعالى (وان منكم الاواردها) والثانية لظى والثالثة الحطمة والرابعة السعير والخامسة سقر والسادسة الجحيم والسابعة الهاوية وهي أسفل النيران وفيها أشد العذاب أعدت للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك ولقد

لم يصح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت أنه لم يطلع الفجر لم أقم من فراشي فهذا الذي يكتب من الثائمين وهو مستيقظ

(باب المحب)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن المسعودي عن زيد بن ربيع عن أبي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم النجاة في اثنين التقوى والنية والهلاك في اثنين القنوط والاعجاب وعن وهب ابن منبه رضي الله عنه أنه قال كان فيهن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت إلى سبت فطلب إلى الله حاجة فلم يعطها فاقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت حاجتك وانما أوتيت من قبلك فتزل عليه ملك من ساعتك فقال يا ابن آدم ان ساعتك التي ازدرت نفسك فيها خير من عبادتك التي قدممت وقال الشعبي رضي الله عنه كان رجل إذا مشى أظلمت له سمائة فقال رجل لا مشيت في ظله فأعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا مشى في ظلي فلما افترا ذهب الظل مع ذلك الرجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان من صلاح توبتك أن تعرف ذنبك وان من صلاح عملك أن ترفض عيبك وان من صلاح شكرك أن تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كان إذا خطب فخطب المحب قطع وإذا كتب فخطب المحب مرق وقال اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لان آيت ناعما وأصبح نادما أحب إلى من أن آيت قائما وأصبح مجببا وعن عائشة رضي الله عنها أنه سألهما رجل فقال متى أعلم اني محسن قالت اذا علمت أنك مسيء قال متى أعلم اني مسيء قالت اذا علمت أنك محسن وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل عن الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجالان من مشايخ قومه ليرداه إلى منزله فقالا له يا فتى أخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب قيام الناس بين أيدي الله أشد من قيامي هذا فقالا له انك أقربا فعبادتك فيهم أفضل فقال الشاب ان ربي اذا رضى عني رضى عنى كل قريب وصدى فقالا له أنت شاب لا تعلم وانما قد جربنا هذا الامر ونحان على المحب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضرب الهب فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال قم فان الشاب قد وجد مرج الجنة فلا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان داود صلوات الله عليه وسلامه خرج إلى ساحل فعبده به سنة فلما تمت السنة قال يارب قد انحني ظهري وكنت عيناي ونفدت الدموع فلا أدري إلى ماذا يصير امرى فأوحى الله تعالى إلى ضفدع أن أجيب عبدى داود عليه السلام فقالت الضفدع يا بني الله آمن على ربك في عبادة سنة والذي بعثنا بالحق نبيا انى على ظهر بردية منذ ثلاثين سنة أو ستين أسجعه وأجده وان فرائضى ترعد من مخافة ربى فكفى داود عليه الصلاة والسلام عند ذلك وذكر ان هذه القصة كانت لموسى عليه السلام بعد ما قتل قتيلا (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه من أراد أن يكسر المحب فعليه باربعة أشياء أولها أن يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يهجم بنفسه والثاني ان ينظر إلى النعماء التي أنعم بها عليه فاذا نظرت في نعمائه اشتغل بالشكر عليه واستقل عمله ولا يهجم به والثالث ان يخاف أن لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يهجم بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي أذنب قبل ذلك فاذا خاف أن تريح سبأته على حسنة فقد كسر عيبه وكيف يهجم المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة وانما يتبين عيبه ومروره بعد قراءة الكتاب (قال الفقيه) رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كنت أسمع قول الله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ولم أدركن قالها حتى دخل كعب رحمه الله تعالى على عمر رضي الله تعالى عنه ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تتحدثنا الا بحديث يشبه كتاب الله تعالى فقال كعب رحمه الله ان الله يبعث الخلائق يوم القيامة في قاع أفضج يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى كل قوم بامامهم يعني بعلمهم الذي يعلمهم الهدى أو الضلالة فيدعى بامام الهدى قبل أصحابه فيتقدم فيعطى كتابه فيمينه وقد أخفيت سبأته فهو يقرؤه بينه وبين نفسه لكيلا يقول بعملى دخلت

أليس الغضب والهيبه اللهم نقدنا منها بفضلك وجودك يا أرحم الراحمين آمين (الباب الثاني عشر بعد المائة في نسبة النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده وأزواجه) قال الفقيه رحمه الله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر نسبة لنفسه فقال محمد بن عبد الله بن

صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد مات عن تسع وتسعين سنة وجميع ما تزوج من النساء أربع عشرة امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت أسبق الناس إسلاما ثم سودة بنت زعبة (١٥٩) ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي

الله عنها تزوج جهؤلاء
الثلاثة بكمه وتزوج بالمدينة
حفصة بنت عمر رضي الله
عنه ما وأم حنبله بنت أبي
أمية وأم حبيبة بنت أبي
سفيان وكن ذلك الست
من قريش وجورقة من
بني المصطلق وصفية بنت
حي بن أخطب وزينب
بنت جحش كانت امرأة
زيد بن حارثة وكان يقال
لها أم المساكين أسماؤها
وهي أول امرأة من نسائه
ماتت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وميمونة بنت
الحارث الأسلمية وهي خالة
ابن عباس رضي الله عنهما
وزينب بنت خزيمة وامرأة
من بني هلال وهي التي
وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم وامرأة من
كنده وهي التي استعادت
منه فطلقها وامرأة من
كلب وكان له ثلاثة بنين
وأربع بنات فأول أولاده
القاسم وكان صلى الله عليه
وسلم يكن بهتم ابنته زينب
ثم ابنته عبد الله واسمها
الظاهر ولد بعد نزول الوحي
ولذلك سمى الظاهر ثم
ابنته أم كلثوم ثم ابنته
فاطمة ثم ابنته رقية فهؤلاء
كلهم ولدوا بكمه من خديجة
رضي الله عنها ثم ولد
بالمدينة ابنته ابراهيم من
سرية يقال لها مارية
القبضية فزوج فاطمة
من علي بن أبي طالب

المظلوم خيرا من مظلمته لهذا العالم لم يحبه تلك العشي فلما كان غداة المزدلفة أهداه فاجابه ربه
يا بني قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة
لم تكن تبسم فيها قال تبسمت من عند الله بليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في أمي أهوى يدعو
بالويل والنبور ويحشو التراب على رأسه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يقسق رجوع كيوم ولدته أمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انه قال من أتى هذا البيت لا يريد الا اياه فطاف به طوافا فخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما رزى الشيطان يوما ما قط هو فيه اضعف ولا احقر ولا اغبط من يوم عرفه وما
ذلك الا لما رأى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام ولم يرقب ذلك مثله الا ما رأى من يوم بدر
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه قال فيما أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ذكر بيت
الله الحرام وفضيلته قال الهى ما الحج قال بيتي الذي اخترته على جميع البيوت وسوى الذي سوره خليلي
ابراهيم بنتون اليه من اطراف الارض يهلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيدة قال موسى الهى فما نوابهم
قال الحقةم بالمغفرة حتى أشفعهم في جيرانهم وقرباتهم فقال موسى الهى منهم من ليس له نفقة طيبة ولا
قلب زاك قال فاني أهب المسىء منهم للعسن وعن أبي هريرة العبدى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله
عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أول خلافته فدخل المسجد حتى وقف على
الحجر ثم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال
على كرم الله وجهه لا تقل مثل هذا يا أمير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله تعالى ولولا انك قرأت
القرآن وعلمت ما فيه ما أنكرت عليك فقال له عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن وما تاويله من كتاب الله
عز وجل قال يقول الله عز وجل واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على
أنفسهم أسئت ربكم قالوا بلى الآية فلما أقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فلقمه
ذلك الرق فهو أمين الله على هذا يشهد لمن وافاه يوم القيامة قال عمر يا أبا الحسن لقد جعل الله بين
ظهورنا وبينكم من العلم غير قليل وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعدما كف بصره ما ندمت على
شيء مثل ما ندمت على أن لا أكون حججت ماشيا لاني سمعت أن الله تعالى يقول يا توك رجالا وعلى كل
ضامر (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه وأرضاه اذا كان الطريق قريبا فلا بأس أن يمشي ماشيا وهو
أفضل وأما اذا كان الطريق بعيدا فالراكب أفضل لان المشي يتعب نفسه ويسوء خلقه فاذا آمن من
هذا المعنى فالمشي أفضل وروى عن الحسن البصرى رضي الله تعالى عنه انه قال ان الملائكة يتلقون
الحاج فيسلمون على أصحاب الجبال ويصالحون أصحاب البغال والحمر ويعانقون الرجال وروى الضحاك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني ما سمع من يخرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل
القتال اولاد غنسه هامة أو مات باى حنك مات وهو شهيد وأياما سلم خرج من بيته حاجا الى بيت الله
الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه أو وجب الله له الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم
اغفر للحجاج ولمن استغفره الحاج وروى عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدى هذا تعدل الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلاة في
مسجدي هذا أفضل من عشرة آلاف صلاة في غيره الا المسجد الحرام وصلاته في المسجد الحرام أفضل
من مائة ألف صلاة في غيره وصلاته في سبيل الله أفضل من مائتي ألف صلاة ثم قال ألا أدلكم على ما هو
أفضل من ذلك رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريدهما عند الله وعن زيد بن
بشر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتأ الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وروى
عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لي يدخل ثلاثة
نفر في الجنة الواحدة اللجنة الموصى بهم او المنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك والله أعلم

رضي الله عنهما وزوج رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فماتت بعد ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما رجع من بدر
زوجه أم كلثوم رضي الله عنها وهذا اسمي عثمان ذا النورين وزوج زينب من أبي العاص بن الربيع ومات أولاده كلهم قبله الا فاطمة

فانما عاشت بعده ستة أشهر وكانت نساء كلهن نبيات الاثنية فلما كانت بكراتز ووجهها وهي ابنة ست سنين فبقي بها وهي ابنة تسع سنين وكانت عنده تسعا وعشرون سنة صلى الله عليه وسلم (١٦٠) أربع عهرات وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان فسخ خيبر بعد

(باب فضل الغزو والجهاد)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو نصر حدثنا منصور بن جعفر الدوسي بسمرقند حدثنا أبو القاسم أحمد بن محمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا علي بن قاصم عن سهل عن صفوان بن يزيد ابن المقفع عن أبي الجلاح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والايمن في قلب عبد أبدا (قال) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن هشام ابن عمار بن نصير عن الحسن رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة أو وروحة في سبيل الله أفضل من الأرض وما عليها ولو وقف الرجل في الصف أفضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن أبي معاوية عن الجلاح عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال لعبد الله صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحق يا محبابي وقد غدا أصحابي فلما صلى رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك لم تغد مع أصحابي فقال أحببت أن أصلي معك الجمعة نعم الحق يا محبابي فقال له لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت فضل غدوتهم وعن سليمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في أهل شهر أو من مات في سبيل الله مرابطا أجاره الله من فتنة القبر وأمنه من القزع الاكبر وأجرى عمله كل يوم وليلة الى يوم القيامة وزيارة قبر المرابط رباط الى يوم القيامة وعن عبد الله بن عبيد ابن عمير عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام قيل وأي الاسلام أفضل قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فأى الايمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهرق دمه قيل فأى الرقاب أفضل قال أغلاها غنما وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله تعالى ودخان جهنم في مخفرى عبد مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث أعين عين بكيت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين حسرت في سبيل الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرض على أول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد والعبد المملوك لم يشغل رقب الدنيا عن طاعة الله تعالى وفقير متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فامرئ مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله تعالى من ماله وفقير نخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أى الاعمال أفضل قال الصلاة لوقتها وبالوالدين والجهاد في سبيل الله تعالى وعن مهرون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من أعطى فرسا في سبيل الله كان له كأجر من كاجر من جاهد في سبيل الله تعالى بماله ونفسه ومن أعطى سبيقا في سبيل الله تعالى جاء يوم القيامة وله لسان ينادى يوم القيامة أنا سيف فلان لم أزل أجاهده الى يومى هذا ومن أعطى سهما في سبيل الله ذخر الله له ذلك وبريبه حتى يجي يوم القيامة على رزس الخلائق وهو أعظم من جبل أحد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله جعله الله له علما يوم القيامة ومن أعطى ترسا في سبيل الله جعله الله له جنه يوم القيامة يعنى من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله جعلها الله له فورا بين يديه وجاءت يوم القيامة وهاريج كريح المسد يجرها الخلائق ومن سقى أخاه في سبيل الله تعالى سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ومن زار أخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بهادرجة وحط عنه بها سبئة ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب له بكل شعرة حسنة ورفع له بهادرجة وحط عنه بها سبئة ومن حرس ليلة في سبيل الله أمنه الله تعالى من القزع الاكبر يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها تسوق ضعيفا وتؤمن خائفا يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شئ وعن بعض الصحابة رضي الله عنه أنه قال السيف مفايح الجنة قال واذا التقي الصفا في سبيل الله تزين

هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بمائة سنين وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذى يورخ به الكتب الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة وأمر عمر رضي الله عنه بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمساوره الصحابة وكان من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة وكان له حجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ومنهم أبو رافع كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم العباس بشر أبو رافع النبي صلى الله عليه وسلم باسمه فاعتقه ومنهم سقينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه روحان بن مهران ويقال رباح وكان في بعض الاسفار فكل من أعطاه شيئا من متاعه أخذته وجهه فبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل أمتة كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت سقينة فسمى بذلك ومنهم ثوبان وشيبان وشقران ويسار وغيرهم من الموالى الذين أعتقهم النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث عشر بعد المائة في أسماء

الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم) قال الفقيه رحمه الله اختلف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت المهاجرون منا الامير وقال بعضهم الخلافة لعلى رضي الله عنه وقال بعضهم

الحور

الخليفة لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفقت آراؤهم على ابي بكر رضي الله عنه وكانت خلافته ستين واسمه عبد الله وكان قبل الاسلام عبد الكعبة لانه كان في الجاهلية لا يخرج من الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان يقال له خليفة رسول الله ثم مات فولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لهم كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله فكيف تقولون لي فقال بعضهم تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا بطول ويشغل ثم قال أستم أنتم المؤمنون فقالوا نعم (١٦١) فقال أستم أنا أميركم قالوا نعم قال قولوا

أمير المؤمنين فأول من

سمى أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله عنه

وكانت خلافته عشر

سنين فقتله أبو لؤلؤة

الملعون غلام المغيرة بن

شعبة ثم ولي بعده عثمان

رضي الله عنه وكانت

خلافته اثنتي عشرة سنة

فقتله أهل الفتنة ثم ولي

بعده علي رضي الله عنه

وكانت خلافته ست سنين

فقتله عبد الرحمن بن

ملجم المرادي ألقب الله

تعالى فبه بلجاء من نازم

ولي بعده معاوية بن أبي

سفيان وكانت ولايته

عشر سنين ثم ولي بعده

يزيد بن معاوية وكانت

ولايته ثلاث سنين فلما

مات وقعت الفتنة فباع

أهل العراق عبد الله بن

الزبير وأهل الشام

بأبوعبدي بن الحكم

وكانت ولايته مقدار

تسعة أشهر ثم ولي عبد

الملك بن مروان فبعث عبد

الملك الحجاج بن يوسف إلى

عبد الله بن الزبير وكان

بمكة فحاصره وأخذه وصلبه

فصارت الولاية كلها

لعبد الملك بن مروان

وكانت ولايته عشر سنين وكانت طامة الفتوح في ولايته التي فرغ من تولي الوليد بن عبد الملك

ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم إبراهيم بن الوليد ثم

مروان بن محمد هؤلاء كلهم كانوا من بني أمية من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية إلى ولدا العباس فصار مقامهم

بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولى أبو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم أخوه أبو جعفر الدوانيقي يقال

الحور العين فاطمة بن فاذا أقبل الرجل فقل اللهم انصره اللهم أعنه فاذا أدبر احتجبت عنه وقل اللهم اغفر له واذا قتل غفر الله له بأول قطرة تخرج من دمه كل ذنب هو له ويثقل عليه اثنتان من الحور العين ثم سمعان الغبار عن وجهه وذكر أن رجلا حبس باجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا كما ترى في ميم الوجه منتن الرجح غير زاي الحسب فإن أنا ان قاتلت حين أقتل قال أنت في الجنة فاسلم الرجل فقال عندي غنم فكيف أصنع بها فقال وجهها إلى المدينة ثم صبحها فاسترجع إلى أهلها ففعل ذلك ثم أتهم القتال فاقنوا فلما تحاجر القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقدوا أخوانكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتييل في وادي كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلما أشرف عليه قال اليوم حسن الله وجهها وطيب ريحها وزكى حسبها فبكي فاعرض عنه فقالوا أربناك أعرضت عنه فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت أزواجه من الحور العين ابتردن حتى بدت خلاخيلهن ويقال العزاة ثلاثة أصناف صنفت منهم برعون دوابهم وصنفت منهم بخدمونهم وصنفت منهم بياشرون القتال وكلهم في الأجر سواء وأفضلهم الذي يرعى دوابهم ويقاوم إذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاوم إذا حضر القتال كما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعظم القوم أجرا خدمهم وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت وله عند الله خير يعني أن يرجع إلى الدنيا وما فيها يعني لا يعني الرجوع إلى الدنيا وإن أعطى له جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت إلا الشهد لم يباري من فضل الشهادة فإنه يعني أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى وعن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء مسلولي السيوف عند العرش وفي رواية متقلدين بالسيوف حول العرش وعن قتادة أنه قال إن الله تعالى أعطى المجاهدين ثلاث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب أعطاه الله أجرا عظيما ومن عاش برزقه الله رزقا حسنا وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سأل الله الشهادة فمات كان له أجر الشهيد وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قول الله عز وجل بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أرواحهم في حواصل طيور خضرت سرح في الجنة في أيها شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قاتل في سبيل الله فراق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله الشهادة من عند نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فله أجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحاً أو نكب نكبة فإنه يجي يوم القيامة لونه كالزعفران وريحه كالسند وروى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت ساهرة من خشية الله وعين باتت تحرس مربة من وراء المسلمين

(باب فضل الرباط)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عبد الله حدثنا محمد بن حرب المدني حدثنا هجر بن منصور عن النضر بن معبد عن أبي قلابة عن عثمان رضي الله عنهم قال كنت أمرت اليوم أعلان وما كان بمنعني أحد أن أحدثكم إلا الضن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام ألف يوم وقيام ألف ليلة (وقال)

(٢١ - تفييه)

وكانت ولايته عشر سنين وكانت طامة الفتوح في ولايته التي فرغ من تولي الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم إبراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد هؤلاء كلهم كانوا من بني أمية من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية إلى ولدا العباس فصار مقامهم بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولى أبو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم أخوه أبو جعفر الدوانيقي يقال

له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه موسى بن محمد ثم ابنه الخ يقال له هرون بن محمد الذي يقال له الرشيد
ابن محمد بن هرون فلم يستقر عليه الامر ثم عبد الله بن هرون الذي يقال له المأمون (الباب الرابع عشر بعد المائة فيما يستحب
من الاسماء) قال الفقيه رحمه الله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن
الصوت وكان يكتب (١٦٣) الى الاتاق اذا ابردم الى بربردا فابردوا حسن الوجه حسن الاسم روى عن علي بن ابي طالب رضي الله

عنه انه قال كنت أحب
الحرب فلما ولد لي الحسن
سميته حربا فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بذلك فقال بل هو
الحسن فلما ولد لي الحسين
سميته حربا فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فقال بل هو الحسين
ثم قال صلى الله تعالى عليه
وسلم سميتهما يا هم ابني
هرون شبر وشبير وعن
سعيد بن المسيب ان
جده حزن بن بشير دخل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له
ما اسمك فقال حزن بن
بشير قال بل أنت سهل
قال لا أعير اسمي مما
سمانيه أبو اي قال سعيد
ابن المسيب لم تزل تذل
الحزونة فبينا الى هذا
اليوم وروى عن المهلب
ابن أبي صفرة عن أبيه
انه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
عن اسمه ونسبه فقال أنا
سارق بن قاطع بن ظالم
ابن فلان بن فلان حتى
انتهى الى جلد الملك الذي
كان يأخذ كل سفينة غصبا
فقال المهلب وكان علي بن أبي
إزار قد صبغ بالزعفران
فقال رسول الله صلى الله

حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا أبو سليمان عن محمد بن
الحسن عن محمد بن راشد عن مكحول أن سلمان الفارسي رضي الله عنه مر بشرجيل بن السمط وهو
مرابط في قلعة بارض فارس فقال ألا حدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لرباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه ومن مات وهو مرابط أجبر من فتنه القبر وغاله كل
عمله كأحسن ما كان يعمل الى يوم القيامة (قال الفقيه) أبو الليث رحمه الله حدثني أبي بإسناده عن نافع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت
كحجره في ميزانه يوم القيامة أنقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله
والله أكبر رافعا صوته ما كتب الله له به رضوانه الا كبر ومن يكتب له رضوانه الا كبر جمع الله بينه وبين
محمد و ابراهيم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قال الفقيه) رحمه الله اختلفوا في الرضوان الا كبر
قال بعضهم هو رؤية الله تعالى وقال بعضهم الرضوان الا كبر الذي لا يسهط عليه بعده أبدا وعن أبي
هرون رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي أن
أنفق من مالي حتى أبلغ عمل المجاهد في سبيل الله قال وما مالك قال ستة آلاف قال لو تصدقت بهم اما كان
عبدل نومة الغازي في سبيل الله وروى محمد بن مقاتل العباداني عن أبيه قال كان يقال من حاق رأسه
في الرباط ثم دفن فيه كان له أجر المرابط مادام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروى عثمان بن عطاء عن
أبيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن بن عوف في حائطه فاعتق ثلاثين رقبة فعمل الرجل يتعجب من
ذلك فقال له عبد الرحمن أفلا تخبرك بعمل أفضل منه قال نعم قال بيننا رجل يسير في سبيل الله تعالى
على دابته وسوطه متعاق في أصبعه اذ نمت نعسة فسقط سوطه فلو رعبته بسوطه أفضل مما رأيتني
صنعت وذكر عبد الله بن المبارك بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة
أقواما يمرون على الصراط كهيئة الرمح ايس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال
أقوام يدرى بهم موتهم في الرباط وروى أبو أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال أربعة يجرى عليهم أجورهم بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله ومن مات وعلم علما
أجرى له أجر من عمل به ومن تصدق بصدقة جارية من ماله فأجرها يجري له مادامت الصدقة ورجل ترك
ولدا صالحا وهو يدعوله (قال الفقيه) رحمه الله تعالى سمعت الفقيه أبا جعفر يذكر عن أبي القاسم
عن نصير بن يحيى عن أبي مطيع انه قال الرباط الذي جاء فيه الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراءه اسلام
وروى عن سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه انه قال اذا أثار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى
أربعين سنة واذا أثار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا أثار ثلاث مرات فهو رباط الى يوم
القيامة

(باب فضل الرمي والركوب)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه وأرضاه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد
حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو يحيى الخاني عن الحسن بن عمار عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت أرمى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني
يوما فقال لي ما أبطأ بك فاخبرته بعذري فقال ألا حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون لك عونا على الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل

عليه وسلم دع السارق والقاطع فانت أبو صفرة فعلم يا رسول الله اني منك والآن ايس أحد أحب
الي منك وانه قد ولد لي أمس بنت وقد سميتها صفرة حتى تكون كنييتي موافقة لاسمها وكانت العرب اذا ولدا لحد هم الولد كان يكتب به
وامر أنه أيضا فيقال للزوج أبو فلان وللزوجة أم فلان كما قيل أبو سلمة وأم سلمة وأبو الدرداء وامر أنه أم الدرداء وأبو ذر وامر أنه أم ذر
وكان الرجل لا يكتب مالم يولد له وله وروى عن معمر بن خثيم قال لي أبو جعفر محمد بن علي ما تنكيتني يا معمر قلت ما كتبت ولا ولد لي قال

وما يمنعك أن تكفي فقلت حديث بلقي عن علي رضي الله عنه أنه قال من اكتفى ولم يولد له ولد فهو أبو جعدة قال ليس هذا من حديث علي
إنا لتكني أولادنا في صغرهم مخافة التبر أن يلحق بهم . وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال سمووا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ولا
تسموا بأهلي ويقال هذا مذموم لأن علي رضي الله عنه سمى ابنه محمدا وهو ابن الخنيفة وكناه بأبي القاسم وقد استأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاذن له وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمووا أبناءكم (١٦٣) بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى

عبد الله وعبد الرحمن
(قال الفقيه) رحمه الله لا
أحب للجهم أن يسموا عبد
الرحمن أو عبد الرحيم لأن
الجهم لا يعرفون تفسيره
فيسمونه بالتصغير فيصير
ذلك مستنكرا فإذا كان
كذلك لا ينبغي أن يسمى
بمثل ذلك الاسم وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
(أنه نهى أن يسمى المملوك
ناقما أو يسارا أو بركة) قال
الراوي لأنه لا يحب أن
يقال ليس ههنا بركة وليس
ههنا نافع إذ طلبه إنسان
ووردى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال لرجل
ما سمعت قال جرة قال ابن
من قال بن شهاب قال بن
من قال بن الحرقة قال أين
تسكن قال بالحرقة قال عمر
وبلكن أدرك أهلك فقد
أحرقوا فرجع الرجل
أهله فوجدتهم قد أحرقوا
جميعا . وروى مالك بن
أنس عن يحيى بن سعيد
أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال من
يحب هذه اللقحة يعني
الناقفة فقال رجل أنا فقال
ما سمعت قال مرة قال
اجلس ثم قال من يحب

بسمهم واحد ثلاثة نمر الجنة الرامي والمحسب بصنعتة والمقوى به قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا
واركبوا وأن ترموا خير لكم وأحب إلى من أن تركبوا فإن على الهول لها به المؤمن باطل الا في ثلاث مبيت
عن قوسك وناديك فرسك وملاعتك مع أهلك فان ذلك من الحق وعن مكحول أن عمر رضي الله تعالى
عنه كتب إلى أهل الشام علماء وأولادكم السباحة والرماية والغروسية ومرورهم بالاختلاف بين
الاعراض وعن مجاهد قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يشهد بين الهدفين في قبص وعن حديثه رضي
الله عنه أنه كان يشهد بين الهدفين في قبص واحد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعد
يوم أحدا رمي بالسعد فذلك أبي وأبي (قال الفقيه) رحمه الله تعالى في هذا الخبر بيان فضل الرمي لأن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل لاحد فذلك أبي وأبي إلا السعد لاجل أنه كان راميا ودا النبي صلى الله عليه وسلم
لسعد فقال اللهم سد درميته وأجب دعونه وعن عمر بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الابل عزلا لها والغنم ركة والخيل معقود في فواصيها الخبر إلى يوم القيامة وفي خبر آخر العزيز فواصي
الخيل والذئب في أذنان البقر يعني إذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام وذا تركوا الجهاد
واتبعوا أذنان البقر ذلوا وعن عمر بن عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رمى سهما في سبيل
الله فهو عدل محرم ربي مثل عتق رقبة وعن عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفخ لكم
الأرض وتكفون المؤنة فلا يجهن أحدكم أن ياهو بأسهمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
المغراض روضة من رياض الجنة والرامي على المغراض كل رمي على العدو والذي يرد السهام له بكل قدم
عتق رقبة وعن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه
الآية وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ثم قال ألا ان القوة الرمي فاللهما ثلاثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد ترك سنة وفي خبر آخر زعمه تركها ويقال لا ينبغي للشرىف أن
يأخذ من أربعة وان كان أميرا قيامه من مجلسه لو ادبه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته
لمؤدبه الذي يأخذ عنه العلم والله أعلم

(باب أدب الغزو)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله تعالى عنه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية فإذا أقيمتهم فاقبوا وأكثروا ذكر الله وعن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال من أراد
أن يكون فازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحافظ على عشر خصال (أولها) أن لا يخرج الأبرضا
والوالدين (والثاني) أن يؤدي أمانة الله التي في عنقه من الصلاة والزكاة والحج والكفارات ثم يؤدي
أمانات الناس التي في عنقه من المظالم والغيبية وقول الزور (والثالث) أن يدع لأهله من النفقة
ما يكفيهم قدر أقاته (والرابع) أن تكون نفقته من كسب حلال فان الله تعالى لا يقبل الا الطيب
(والخامس) أن يسمع ويطيع لا يبره وان كان عبدا حبشيا بعد ما كان أميرا عليه (والسادس) أن يؤدي
حق رقيقه ويتبسم في وجهه كلما قيده وينفق أكثر مما هو ينفق ويمرضه ويقوم في حوائجه (والسابع)
أن لا يؤدي في طريقه مسلما ولا معاهدا (والثامن) أن لا يفر من الزحف (والتاسع) أن لا يغفل من

الناقفة اللقحة فقام رجل آخر فقال أما قال ما سمعت قال حرت قال اجلس ثم قال من يحب الناقفة اللقحة فقام رجل فقال أنا قال ما سمعت
قال يمشي قال له أما أنت فاحلب فخيلها (الباب الخامس عشر) بد لنا في ذكر الأيام والشهور قال الفقيه رحمه الله أعلم أن
السنة اثنا عشر شهرا أولها محرم وثانيها جمادى الأولى والثالث رجب والرابع شعبان والخامس رمضان والسادس شوال والسابع ذو القعدة
وأصابع المرض فاصفرت وجوههم فسماه صفر الصفرة الوجوه فيه ويقال هي صفر الان إبليس صفر بجنوده حين خرج محرم وحل

لهم القتال ثم شهر ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسمي الربيع الاول ثم شهر ربيع الاخر لانه صادف آخر الخريف فسموه
باصم الربيع ثم جادى الاول ثم جادى الاخر وانما سمي بذلك لانهم صادفوا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجهد الماء ثم رجب وانما سمي
رجبان العرب كانت ترجبه أي عظمه وكانوا يسمونه اصم لانهم كانوا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي شعبان لان
قبائل العرب كانت تتشعب (١٦٤) فيه أي تتفرق فيه ويقال انما سمي شعبان لانه يشعب فيه خبر كثير بل رمضان ثم شهر رمضان

الغنيمة شيئا لقوله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة الآية (والعاشر) أن يريد بغزوه اعزاز
الدين ونصرة المؤمنين ويقال ينبغي للغازي أن يكون له عشر خصال في الحرب (أولها) أن يكون في قلب
الاسد لا يجبن وفي كبر الفرس لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير
لا يولي دبره اذا حمل عليه وفي افارة الذئب اذا أيس من وجهه أفا من وجهه آخر وفي حمل الثقليل كالفيلة
تحمّل أضعاف وزنها وفي ثباته كالجمل لا يزل من مكانه وفي صبره كالجار إذا أنقله نصول السهام وضرب
السيوف وفي وفاء الكلب لو دخل سيده النار لا تتبع أثره وفي التماس القرص كالديد في الهزيمة كالثعلب
(باب فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

(قال الفقيه) أبو اليمث السمرقندي رضى الله عنه حدثني أبي رحمه الله تعالى حدثنا أبو عبد الله محمد بن
جناح حدثنا أبو سعيد الامام حدثنا نصير عن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان رضى الله عنهم أن
موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب انى أجدي في الألواح أمة هم الشافعون والمشفعون فاجعلهم أمتي
قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب أجدي في الألواح أمة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس
فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب أجدي في الألواح أمة يقتلون أهل الضلالة
حتى أنهم يقتلون الاعور والجال فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب أجدي في
الألواح أمة تطهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب أجدي
في الألواح أمة يأخذون الصدقات وبأكلونهم يحرقونهم بالنار فاجعلهم أمتي قال هم أمة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب أجدي في الألواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
واحدة واذا عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فصاعدا واذا هم أحدهم بسنة لم يكتب
عليه شيء واذا عملها كتبت عليه سنة واحدة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال
موسى يارب أجدي في الألواح أمة يدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب فاجعلهم أمتي قال هم أمة
محمد صلى الله عليه وسلم وروى معمر عن قتادة نحو هذا وروى في الألواح أمة هم خير
الامم بأمرين بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب
أجدي في الألواح أمة هم الآخرون وهم السابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يارب أجدي في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم وكانوا يقرؤون نظرا فاجعلهم أمتي قال هم
أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كأنه تسمى موسى عليه الصلاة والسلام أن يكون من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فأوحى الله اليه يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذما آتيتك وكن من
الساكرين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضى موسى عليه الصلاة والسلام وروى
مقاتل بن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصرى بي الى السماء انطلق بي جبريل عليه السلام
حتى انتهى بي الى الجحجج الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قلت يا جبريل
لا بل تقدم أنت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك أن يجاوز هذا المسكان وأنت أكرم على الله منى قال
فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حر الجنة فنادى جبريل عليه السلام
من خلفي يا محمد ان الله تعالى يشئ عليك فاسمع وأطع ولا يمل ولنك كلامه فسدأ بالثناء على الله تعالى
قلت الصبأت لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت

ويقال انما سمي رمضان
لانه صادف ايام الحر
والرمضاء الحر الشديد
ويقال انما سمي رمضان
لانه ترمض فيه الذنوب ثم
شوال وانما سمي شوال لان
قبائل العرب كانت تشول
فيه أي تبرح عن موضعها
ويقال انما سمي شوال
لانهم كانوا يصيدون فيه
من قواك أشلت الكلب
اذا أرسلته له يصيد ثم ذر
القدمه وانما سمي ذوالقعدة
لانهم كانوا يقعدون فيه
عن الحرب ثم ذوالحجة لانهم
كانوا يجعون فيه فهذه
أسماء الشهور العربية
بالشهور القمرية التي
يعرف حسابها بدوران
القمر وهو حساب المسلمين
لا جاهلهم وعبادتهم
وأسماء الشهور الشمسية
التي يعرف أممؤها
بدوران الشمس بحساب
الرومية بلسان السريانية
ويجعلون ابتداءها من
المهرجان فأول الشهور
تشرين الاول ثم تشرين
الثاني ثم كانون الاول ثم
كانون الثاني ثم شباط ثم
اذار ثم نيسان ثم ايار ثم
حزيران ثم تموز ثم آب ثم

أيلول وأسماءها بالفارسية ابتداءها من نبروز أولها فروردين ثم اردبهشت ثم خرداد ثم بهمن ثم مرداد ثم
شهر يورن ثم مهر ثم آبان ثم خمسة أيام لا تعد من أيام السنة يقال لها الايام المسروقة بينهم ثم ادرن ثم دي ثم من ثم اسفندار مدور في كل ما
مضى من شهر من شهور الفارسية عشرة أيام دخل شهر من الشهور الرومية وكل سنة يتأخر النبروز بيوم واحد من أيام الجمعة فان كان
النبروز في هذه السنة يوم الخميس يكون في السنة القابلة يوم الجمعة وفي السنة الثالثة يوم السبت وما كان من شهور العربية يتعص

في كل سنة عشرة أيام ورجعتنفس أحد عشر يوماً فاستمنها بقصصان الشهر والاربعه هي الايام المسروقة . واليوم واليلة أربع وعشرون ساعة لا يزداد عليها ولا ينقص منها وكلما انتقص من الليل ازداد في النهار وكلما انتقص من النهار ازداد في الليل وأطول ما يكون النهار في نصف حزيران فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون في الليل ثم يأخذ النهار في النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كان أيام المهرجان استوى الليل والنهار فيصير كل واحد منهما (١٦٥) اثنتي عشرة ساعة حتى اذا كان بعد

سبعة عشر يوماً من كانون الاول صار الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر يوماً أو أقل استوى الليل والنهار ثم يزداد الى النصف من حزيران فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السادس عشر بعد المائة في صفة طبائع الانسان)

قال الفقيه رحمه الله أعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق فركب فيه أربعة من الطبائع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق في النفس أربعة أشياء لصالح الجسد فلا يقوم الجسد الا بالبرودة والحرارة والدم والباقي فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال جبريل عليه السلام أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) فقلت بلى يا رب آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحدهم من رسوله) كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى عليهما السلام وفرقت النصارى بينهما قال الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) يعني الاطاقها (لها ما كسبت) يعني لها ثواب ما كسبت من الخير (وعليها ما كتسبت) من الشر ثم قال سل تعط فقلت (عقرانك ربنا واليد المصير) يعني اعقر ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله تعالى قد غفرت لك ولا متلك من وحدني وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا) قال الله تعالى لك ذلك لا تأخذكم بما نسيتم أو اخطأتم أو بما استكروا هم عليه ثم قال سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا امرنا كما حملته على الذين من قبلنا) وذلك لان بني اسرائيل كانوا اذا خطوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك أطيب الطعام كما قال الله تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم قال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) فان أمي هم الضعفاء قال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين (قال) حدثنا الحاكم أبو الحسن السري قال حدثنا بكر بن منير حدثنا هاني بن النضر حدثنا أحمد بن خالد بن المسعودي عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أعطيت خصال يعطهن أحد من الانبياء قبلي أرسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالعب مسيرة شهر وأحل لي المغنم وأعطيت الشفاعة فادخرتها لامي (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله تعالى يحيى أن مهران الخطاب رضي الله عنه كان له على هودي حق فلقبه عمر رضي الله تعالى عنه فقال والذي اصطفى ابا القاسم على البشر لا تغاروني وأنا طاب لبشئ فقال اليهودي ما اصطفى الله ابا القاسم على البشر فرجع هو رضي الله تعالى عنه فليده فلطمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أنت يا مهران فراضه من لطمته ثم قال بلى يا هودي ان آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى نبي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بلى يا هودي اسمان من أسماء الله تعالى سمي بهما أمي سمي نفسه السلام وسمي أمي المسلمين وسمي نفسه المؤمن وسمي الله أمي المؤمنين بلى يا هودي طيبتم يومنا ذنوبنا يعني يوم الجمعة فالיום لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا هودي أنتم الاولون ونحن الاخيرون السابقون يوم القيامة بلى يا هودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها أنا وانتم المحرمة على الامم حتى تدخلها أمي وقال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى أكرم هذه الامة بثلاثة أشياء كما أكرم بها انبياءه أحدها انه جعل كل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهادا على الناس وقال للرسول يا أيها الرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال لكل نبي دعوة مستجابة وقال لهذه الامة ادعوني أستجب لكم ويقال ان الله تعالى أكرم هذه الامة بخمس كرامات أولها أنه خلقهم

الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في الباطن فاما اجساد اعتدلت فيه هذه الاربعة كالت صحته فاذا علا واحد منها على غيره دخل السقم من ناحيته فايهن قل دخل الضعف من جهته ثم قد تصير هذه الطبائع فطرنة في الاخلاق فن اليبوسة العزم ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الالانة فان زادوا احد منها ارقل دخل الفساد من جهته وقد جعل الله تعالى في مواضع الرأس من كل شئ نوحا من المنفعة النظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان وكذلك في الجوف جعل لسلك

شيء معدن الفحل والسرور الطحال وموضع الخوف والهيبه الرئة وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن
العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح الكليية ويقال الصدر وخاف في الجسد ثلثة مائة وستين عرقا للشدة والوصل وخلق فيه امانتين
واربعين عظما المصلحة البدن فذلك قوله تعالى (وفي الارض آيات لآؤقنين وفي انفسكم آيات لتبصرون) وقال علي رضي الله عنه العقل
في القلب ولرجحة في الكبد والرافة (١٦٦) في الطحال والنفس في الرئة وقال يفتي طول الغلام باحدى وعشرين سنة وينتهي عقله

ثمان وعشرين سنة فلا
يزيد بعد ذلك في عقله الا
التجارب وقول بعض الحكماء
موضع العقل في الدماغ
وموضع الحق في العينين
وموضع الباطل في الاذنين
وموضع الحياء في الوجه
وطريق الروح في الانف
وموضع الحياة في الفم
وموضع الهوموم في الصدر
وموضع التحلل في الطحال
وموضع الرحمة والغضب
في الكبد وموضع الحزن
والسرور في القلب وموضع
الكسب في اليدين وموضع
التعب والنصب في
الرجلين والله سبحانه
وتعالى أعلم

(الباب السابع عشر
بعد المائة في السباحة
والغروسية والرمي)
قال الفقيه رحمه الله روى
عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه قال علموا
أولادكم السباحة
والغروسية والرمي
ومروهم بالاختفاء بين
الاغراض وروى عن ابن
مهر رضي الله عنهم ما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال (علموا أولادكم
السباحة والرمي والمرأة

ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني خلقهم صغارا في انفسهم حتى تكون مؤنة الطعام والشراب والنياب
عليهم أقل والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى تكون ذنوبهم أقل والرابع جعلهم فقرا حتى يكون
حسابهم في الآخرة أقل والخامس جعلهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر أقل وذكر ان آدم عليه
الصلوة والسلام قال ان الله تعالى اعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات ما أعطانيها
(أحدها) ان قبول توبتي كان بمنحة وأمة محمد صلى الله عليه وسلم يتوبون في كل مكان فيستقبل الله توبتهم
(والثاني) اني كنت لا بأسا فلما عصيت جعلني عربا نا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون عرابة
فيليبهم الله (والثالث) اني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وأمة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون
ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم (والرابع) اني عصيت في الجنة فأخرجني منها وأمة محمد صلى الله عليه
وسلم يعصون خارج الجنة فيدخلونها بالتوبة وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال بيغما النبي صلى
الله عليه وسلم جاس مع المهاجرين والانصار اذا قبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد اناسا لك عن
كلمات أعطاهن الله تعالى لموسى بن عمران لا يعطيها الا نبيا مرسلأ أو ملكا مقربا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سلوا فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترضها الله على امتك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أما صلاة الظهر اذا زالت الشمس يصح كل شيء لربها وأما صلاة العصر فانها الساعة التي
أكل فيها آدم عليه السلام من الشجرة وأما صلاة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام
فيها فقامن مؤمن يصلي هذه الصلاة محسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وأما صلاة العشاء فانها
الصلاة التي صلاها المرسلون قبلي وأما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان
ويسجد لها كل كافر من دون الله قالوا صدقت يا محمد فانواب من صلى قال النبي صلى الله عليه وسلم أما
صلاة الظهر فانها الساعة التي تسع فيها جهنم فقامن مؤمن يصلي هذه الصلاة الا حرم الله تعالى عليه
انفعات جهنم يوم القيامة وأما صلاة العصر فانها الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة فما
من مؤمن يصلي هذه الصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم تلا حافظ واعلى الصلوات والصلاة
الوسطى وأما صلاة المغرب فانها الساعة التي تاب الله فيها على آدم عليه السلام فقامن مؤمن يصلي هذه
الصلاة محسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وأما صلاة العشاء فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما
من مؤمن مشى في ظلمة الليل الى صلاة العشاء الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نوراً يجوز به على
الصراط وأما صلاة الفجر فقامن مؤمن يصلي الفجر أربعين يوماً في الجماعة الا أعطاه الله براءة تين براءة
من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت يا محمد ولم يفرض الله على امتك الصوم ثلاثين يوماً قال ان آدم
عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوماً ففترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوماً
وبأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما ثواب صيام امتك قال ما من
عبد يصوم من شهر رمضان يوماً محسبا الا أعطاه الله تعالى سبع خصال يذوب اللعوم الحرام من جسده
ويقر به من رحمة ويعطيه خيرا لا يحال ويؤمنه من الجوع والعطش ويؤمنه من عذاب القبر ويعطيه
الله فوراً يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا
ما فصلت على النبيين قال فامس نبي الادعاء على قومه بالهلاك وأنا دخرت دعوتي لامتني يعني الشفاعة قالوا
صدقت يا محمد تنهمر ان لا اله الا الله وانزل رسول الله وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال قرأت في

المغزل) وروى عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ارموا ركبوا واوا ترموا
أحب الي من أن تتركوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثا رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته مع أهله فامن من الحق) والله
تعالى أعلم (الباب الثامن عشر بعد المائة في النهي عن اقتناء الكلب) قال الفقيه رحمه الله روى سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال (من اقتنى كلبا الا ماشية أو لصيد نقص من أجره كل يوم فإطمان) وروى عطية عن ابن مهران رضي الله عنه قال قرأت في

وسلم أنه قال (من اقتنى كلبا المشبية أو لصيدا أو لزراع نقص من أجره كل يوم قبراطان قيل يا أبا عبد الرحمن انما كنا نسمع قبراطا فقال سمعته أذناي ورواه قباي والنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتنى كلبا المشبية أو لصيدا أو لزراع نقص من أجره كل يوم قبراط (قال الفقيه) في الخبر دليل انه اذا أمسك الكلب للحاجة فلا بأس به وان أمسك للذغراء فهو مكروه وروى ابراهيم الفهمي أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لاهل (١٦٧) بيت الوراقتناء الكلب وروى

عن وهب بن منبه أنه قال ان آدم صلى الله عليه وسلم لما هبط الى الأرض قال ابليس للسماع ان هذا عدوك فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا أنت أنحننا وجعلوه أميراع عليهم فلما رأى آدم ذلك تحير فجاهد جبريل عليه السلام وقال له امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فلما رأى السباع ان الكلاب قد ألفت آدم نفرقوا فاستأنمته الكلاب فامنه آدم فبقي معه ومع أولاده والله تعالى أعلم

(الباب التاسع عشر بعد المائة في الكلام في أمر المسخ)

قال الفقيه رحمه الله اختلاف الناس في أمر الخلق الذين مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القرود والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله وكذلك الفارة والدمعوص وغيرهما من الاشياء التي جات فيها الا نارهم مسخوا وقال طامة أهل العلم هذا لا يصح بل كانت القرود وغيرها قد خلقوا قبل ذلك والذين مسخهم

بعض ما نزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ركعتان يصلينهما أحدهما أنتة وهي صلاة العداة من يصلينها ما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويوم ذلك ويكون في ذنبي يا موسى أربع ركعات يصلينها أحدهما أنتة وهي صلاة الظهر أعطيهم باركركمة منها المغفرة وبالثانية أنقل ميزانهم وبالثالثة أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء ويشرفن عليهم الخور العين يا موسى أربع ركعات يصلينها أحدهما أنتة وهي صلاة العصر فلا يبقى ملك في السموات والأرض الا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة لم أعذبه يا موسى ثلاث ركعات يصلينها أحدهما أنتة حين تغرب الشمس أفتح لهم أبواب السماء لا يسألون من حاجة الا قضيتهم اللهم يا موسى أربع ركعات يصلينها أحدهما أنتة حين يغيب الشفق هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهم يا موسى بتوضأ أحدهما أنتة كما أمرتهم أعطيهم بكل قطرة تعطر من الماء الجنة عرضها كعرض السماء والأرض يا موسى بصوم أحدهما أنتة شهر في كل سنة وهو شهر رمضان أعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة وأعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجر فضة وأجعل فيه ليلة القدر من استغفر منهم فيها مرة واحدة فادما صادق من قلبه مات من ليله أو شهره أعطيته أجر ثلاثين شهيدا يا موسى ان في أمة محمد رجلا لا يقومون على كل شرف يشهدون بشهادة أن لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الأنبياء عليهم السلام ورحمتي عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا يحب باب التوبة عن واحد منهم ماداموا يشهدون أن لا اله الا الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من يدعى يوم القيامة نوح عليه السلام وأنتة ثم يقال له هل بلغت ما أرسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل بلغتم نوح رسالة الله فيقولون لا والله وان كنت أرسلت الينا رسولا لتبصع آياتنا ونكون من المؤمنين فما بلغنا ما أمرت به فيقال لنوح عليه السلام ان هؤلاء يرجعون أفذلتم تبصعهم فهل لك عليهم من شهيد فيقول نعم فيقال من هم فيقال هم أمة محمد عليه السلام فيمدعون ويستلون فيقولون نعم تشهد أن نوحا عليه السلام قد باع قومته فيقول قوم نوح كيف تشهدون علينا ونحن أول الأمم وأنتم آخر الأمم فيقولون نشهد أن الله تعالى بعث الينا رسولا وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه خبركم قال أبو هريرة رضي الله عنه نحن الاشرار ونحن الأولون يوم القيامة فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

(باب حق الزوج على زوجته)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا عبد الوهاب بن محمد حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن صالح حدثنا عبد الرحمن الدوري عن عبد العزيز بن الخطاب بن حبان بن علي العنزي عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أسلمت فأرني شيئا أزداد به يقين قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلنأخذك قال اذهب فادعها فذهب فقال أجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر ثم أقبلت ثم أدبرت فقطعت عروقها ثم أقبلت تجر عروقها فرورها حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه فقال الاعرابي حسبي حسبي فأمرها فرجعت فذات عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي انذن لي يا رسول الله فأقبل رأسك ورجليك فاذن له فقبل رأسه ورجليه فقال أناذن لي

الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد أصابهم السخط والعداب فلم يبق لهم قراري الدنيا بعد ثلاثة أيام وروى المسور بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود رأيت القرود والخنازير من نسل القرود والخنازير التي كانت قبلها قال عبد الله لم تمسخ أمة فجعل لها نسل وانكثرت من نسل قرود وخنازير كانت قبل ذلك وتكلموا في أمر الزهرة وسهيل وهما نجان قال بعضهم هما محسوخان وقد روى ذلك عن ابن عباس وروى عطاء ان ابن عمر كان اذا رأى سهيلا شتمه واذا رأى الزهرة شتمها وقال ان سهيلا كان

عشارا باليمن يظلم الناس وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فسخها الله تعالى شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت
الجمرة قال لا امر حيا بها ولا اهلها يعني الزهرة وقال بعضهم هذا لا يصح فان هذه النجوم خلقت حين خلقت السماء لانه روى في الخبر ان
السماء لما خلقت خالق فيها سبعة دوارات زحل والمشتري وجمهرام والزهرة وعطارد والشمس والقمر وهذا معنى قوله تعالى (وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس (١٦٨) والقمر كل في فلك يسبحون) وجعل مصلة الدنيا بهذه السبعة الدوارات والكل

واحد منها سلطان في نوع
من المصلحة فيجعل سلطان
الزهرة الرطوبة فيثبت
بهذا ان قول من قال انها
مسخوخان لا يصح فان
الزهرة وسهلا قد كانا
قبل خالق آدم عليه
السلام والذي روى عن
ابن عمر ان سهيلا كان
عشارا باليمن وان الزهرة
فتنت هاروت وماروت
فسخهما الله شهابا فهو
كقائلوا كان رجل اسمه

سهيل وامرأة اسمها زهرة
فسخهما الله تعالى شهابا
ولكنهما لم يبقا فهلكا
وصارا الى النار واما الذي
قيل كان يشتمه فاحتمل
انه لم يشتم الكوكب وانما
شتم سهيلا الذي كان
عشارا وكذلك في الزهرة
وانما شتمت المرأة التي كان
اسمها الزهرة ولم يشتم
الكوكب والله سبحانه
وتعالى اعلم

(الباب العشرون بعد
المائة في الايمان)
قال الفقيه رحمه الله
بعض الناس ان يقول
لنفسه انا مؤمن الا ان
يستثنى فيه فيقول انا
مؤمن ان شاء الله تعالى
قالوا لان هذا اللفظ مدح

ان اسجد لك قال لا تسجد لي ولا يسجد احد لا احد من الخلق ولو كنت امرأ احد ابذلك لامرت المرأة
ان تسجد لي ووجهها تعظيما لحقه وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهم قال جاءت امرأة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال ان لا تمنع نفسها ولو كانت على ظهر قتب
ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت كان اجره والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت
لنفسها لعنتها لانك الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة قال ذكر لنا ان كعبا قال اول
ما تسئل المرأة عنه يوم القيامة عن صلواتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا هربت المرأة من بيت زوجها لم تقبل لها صلاة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول
اصنع بي ما شئت وان المرأة اذا صلت ولم تدع لزوجها اذت عليها صلاتها حتى تدع لزوجها وعن قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ في ايها الناس ان لكم على نساءكم
حقوقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن فرسكن ولا ياذنن في بيوتكن لا حدسكن وهونه
ولا يأتين بغاشية مبينة فان من فعل ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح وان من
حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان المرأة اذا صلت نجسها وصامت شهرها واحصت فرجها واطاعت بعلمها فلتدخل
من أي أبواب الجنة شاءت وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الزوج سال من احد
مختر به دم ومن الاخر صديد فليسته المرأة ما أدت حق زوجها

(باب حق المرأة على الزوج)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسن القراء حدثنا
محمد بن غالب البغدادي عن الحسن بن علي عن الفضل بن سهل عن ابن ماذكة قال قال انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين اكل ايماننا قال احسنهم خلقا مع اهله
(قال) حدثنا الحاكم أبو الحسن السردى قال حدثني أبو أحمد الخوافي حدثنا العباس بن محمد حدثنا
يحيى بن معين حدثنا أبو حفص الابار عن سجادة عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامام الذي يلي على الناس راع
وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤل عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسؤل
عنه والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤلة عن رعيته الا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (قال)
حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي عن الفضل بن سهل عن محمد بن عبد الله بن ابيان
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من تزوج امرأة بصدق مثلها وهو ينوي ان لا يؤدبها اليها فهو زان ومن استدان ديننا وهو ينوي
ان لا يقضيه فهو سارق (قال) حدثنا أبو القاسم الشناباذي باسناد عن الحسن البصري رحمه الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استوصوا ابائنا نساء خيرا فانهم عندكم لا يمانكن لانفسهن شيئا وانما
أخذنوهن بامانة الله واستفلقتم فروجهن بكلمة الله تعالى (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حق المرأة على
الزوج نجسة اشياء اولها ان يخذلها من وراء الستر ولا يدها يخرج من وراء الستر فانها عورة ونسوة زوجها
انهم وتركوا لارواة الثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مما لا بد لها من احكام الوضوء والصلوات

ولا يجوز ان يمدح نفسه كالا يجوز ان يقول انا زاهد وانا عابد وكذلك لا يجوز ان يقول انا مؤمن قال ولان الله
تعالى وصف المؤمنين بعلامات فن لم توجد فيه تلك العلامات لا يجوز ان يسمى مؤمنا وهو قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت الوجوه) الى قوله تعالى (واولئك هم المؤمنون حقا) الاية ولان الله تعالى قال (قال الاعراب آمنوا ولم يمتنعوا ولم يقاتلوا
اسلنا) فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم ان يسموا انفسهم مسلمين وقال غيرهم لا بأس به لما روى عن عطاء انه قال ادر كنت

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون نحن المؤمنون المسلمون وروى زياد بن علقمة عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال اذا سئل أحدكم عن ايمانه فلا يشك في ربه وقال ابراهيم التيمي ما يذكر من أحدكم ان يقول أنا مؤمن فان كان صادقا قلبه وجرى على صدقه وان كان كاذبا فادخل عليه من كفره أشد من كذبه لان الله تعالى قال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) وقال في موضع آخر (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) فمن شك أنه مؤمن ينبغي أن لا يلزمه الصيام والصلاة (١٦٩) لان الله تعالى أوجب ذلك على المؤمنين

خاصة قال الفقيه رحمه الله تعالى لو قال أموت مؤمنا ان شاء الله تعالى لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستأنف ولا يستعمل للحال ولا الماضي لانه لا يصح في الكلام أن يقال هذا ثواب ان شاء الله تعالى وهذه اسطوانة ان شاء الله وروى عن الحسن البصري أنه قال من عقل الرجل أن يقول أفعـل كذا ان شاء الله ومن حقه ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله ولانه لو استثنى في الطلاق والعتاق فانه لا يقع الطلاق والعتاق فاذا استثنى في ايمانه يخاف عليه الخلل والقصور في ايمانه وقد قال القائل شعرا وما الدهر الا ليلة ونهارها وما الناس الا مؤمن ومكذب فان أنت لم تؤمن ولم تكن كافرا فان اذا بأحق الناس تذهب (الباب الحادي والعشرين) بعد المائة في أن الايمان يزيد أم لا قال الفقيه رحمه الله اختلاف الناس في الايمان

والصوم والثالث أن يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار والرابع أن لا يظلمها فانها أمانة عنده والخامس ان تطاولت عليه يحتمل ذلك منها نصيحة لها لكيلا تقع في أمر هو أضر بها مما وقعت فيه وذكر أن رجلا جاء الى عمر بن الخطاب يشكو اليه زوجته فلما بلغ بابها سمع امرأته أم كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني أردت أن أشكو اليه زوجتي وبه من البلوى مثل ما بي فرجع فدعاها عمر رضي الله تعالى عنه فسأله فقال اني أردت أن أشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني أتجاوز عنها الحقوق لها على أولها هي ستريني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام والثاني أنهم اخازنة في اذا خرجت من منزلي وتكون حافظة لما لي والثالث أنها صارت لي تغسل ثيابي والرابع أنها ظمير لولدي والخامس أنها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل مالك فما تجاوزت عنها فأتجاوز وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع نفقات لا يحاسب العبد بها يوم القيامة نفقته على أبيه ونفقته على أطفاره ونفقته على سيبل الله تعالى ودينار تعطيه للساكن ودينار تعطيه في رقبته ودينار تنفقته على أهله وأعظمها أجرا الدينار الذي تنفقته على أهله

(باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو الحسن القاسم بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا عيسى بن خنسان حدثنا سويد عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا بووجهه وهذا بووجهه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا بن عطية عن يونس عن الحسن البصري رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمهاجروا فان كنتم متهاجرين لا محالة فلا تمهاجروا فوق ثلاثة أيام وأيام مسلمين ما تاتوا وهما متهاجران لا يجتمعان في الجنة (قال) حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي الطوسي حدثنا عبد الله بن محمد عن مالك بن سفيان عن الامهش عن شهر بن حوشب عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور ليسوا بآتينا ولا شهداء يعبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنفخ أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيعترف فيها لكل عبدا لبشر لئلا يشاء الله شيئا الا رجا كان بينه وبين أخيه شهنا فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا فاذا رفع عمل المتصامرين فوق ثلاث ردو عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان يهبط الله الى سماء الدنيا فيطلع على أهل الأرض فيغفر لاهل الأرض جميعا الا الكافر والمشاحن (قال الفقيه) رحمه الله هبوطه هبوط أمره كما قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني أنهم أمره وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمسة ليست لهم صلاة المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الأبق من سيده والمصارم الذي لا ينكلم أخاه فوق ثلاثة أيام ومد من خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بصدقة يسيرة يجبه الله تعالى قالوا بلى

قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وقال بعضهم يزيد ولا ينقص وبه نأخذ أما حجة من قال يزيد وينقص فقوله تعالى (يزدادوا ايمانا مع ايمانهم) وقال في موضع آخر (فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا) الآية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أشفع يوم القيامة فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ثم أشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم أشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان) وأما حجة من قال

بانه يزيد ولا ينقص فروى عن معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى الايمان يزيد ولا ينقص واما حجة من قال بانه لا يزيد ولا ينقص فاروى ابو مطيع عن جادين سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء وقد تقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان هل يزيد وينقص قال عليه (١٧٠) السلام (الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر) وروى عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر

ابن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الشكك الضلال ان الذنوب تنقص الايمان لا مسمى احدنا وكان لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ام باقى منه ومعنى قوله تعالى (يزدادوا ايمانا مع ايمانهم) قال أهل التفسير يعنى ليزدادوا يقينا وقد ذكر الايمان في القرآن على وجوه وانما تعرف معانيها بقول أهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان أهل السماء وأهل الارض واحد ليس فيها زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مؤمن حقا وانا مؤمن عند الله ولا أقول ايماني كإيمان جبريل وميكائيل عليهم السلام وقال محمد بن الحسن أكره أن يقول الرجل ايماني كإيمان جبريل ولكن ليقل آمنت بالذي آمن به جبريل وميكائيل ولا يقول ايماني كإيمان أبي بكر ولكن يقول آمنت بالذي آمن به أبو بكر وقال محمد بن الحسن كان سفيان الثوري يقول انا مؤمن ان شاء الله ثم

يارسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاخيركم بأفضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلاة الليل وهو نائم فلا يصح بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العماء فعليه بالتفكير والرابع من اراد فضل المجاهدين والفزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو باخر فليعلم الناس ما جمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو باخر فليزمن الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقر بينهم العداوة والبغضاء والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لآخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنهما قال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون أين تريدون فيقولون زيدا الجنة فتقول الملائكة أقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا انا كنا اذ جهل علينا حيلة واذا اعمى علينا غفونا فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد أين أهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول لهم الملائكة أين تريدون قالوا يزيد الجنة فتقول الملائكة أقبل الحساب قالوا نعم فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن أهل الصبر فتقول وما كان صبركم فيقولون صبرنا أنفشنا على طاعة الله وصبرنا ما عن معاصي الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد أين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول الملائكة أين تريدون فيقولون زيدا الجنة فتقول الملائكة أقبل الحساب فيقولون نعم فتقول الملائكة من أنتم فيقولون نحن جيران الله في أرضه فيقولون وما كان جواركم فيقولون كما انتخب في الله وكنا نتبادل في الله وكنا نتراور في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون في فروعتي وجلالي اليوم اظلمهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة رضى الله تعالى عنه قال امس ميلا وعدم ميلا و امس ميلا و امس ميلا و امس ثلاثة أميال وأصلح بين اثنين وعن أنس رضى الله عنه قال من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وقال أبو بكر الوران رضى الله عنه ان الله بعث نبيه عليه السلام ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما يطلب منهم عمل أربعة أشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما يطلب من كل واحد من هذه الاربعة شيئين أما القلب فطلب منه تعظيم أمور الله تعالى والشفقة على خلقه وأما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومساراة الخلق وأما الجوارح فطلب منها عبادة الله تعالى وعون المسلمين وأما الخلق فطلب منه الرضا بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال أذاهم وروى سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن نعيم الدار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان الدين النصيحة فالله انما قالوا المن يارسول الله قال لله ورسوله وليكتابه ولائمة المؤمنين واعامتهم (قال الفقيه) رحمة الله النصيحة لله تعالى أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما أمر الله به وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى ذلك وتعلمهم عليه

رجع وترك الاستئناس فقال انا مؤمن وقال محمد بن الحسن لو كان الامر الى الملائكة السجود بدل الاصوص ممن وأما يقول ايماني كإيمان جبريل وانا أقول آمنت بالذي آمن به جبريل عليه السلام (الباب الثاني والعشرون بعد المائة الايمان عمل أم اقرار) قال الفقيه رحمة الله تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومن تابعهما قال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جمهور من صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان

وتصديق بالقلب والعمل من شرائعه وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وبه نأخذ فإما من قال ان الايمان قول وحمل فلان الله تعالى منى الصلاة ايمانا لقوله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعني صلاتكم الى بيت المقدس وأما من قال ان الايمان قول فلان الله تعالى قال (فانابهم الله بما قالوا) ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ما عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) وأما من قال ان الايمان معرفة بالقلب فلان لو اعتقد (١٧١) الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنا وأما من قال ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب فلان جبريل عليه السلام دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الايمن أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى) فقال جبريل صدقت فكان السائل جبريل والحبيب محمدا صلوات الله عليهم أجمعين من الصحابة رضوان الله عليهم فأراد تعليمهم واطهار الدين والشريعة ولان الله تعالى قال (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) فثبت انه يصير مؤمنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالصدق لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين فقال (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثم قال (وما هم بمؤمنين) فسقى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول

وأما النصيحة لرسوله فان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها وأما النصيحة للكتاب فان تؤمن به وتتبعه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه وأما النصيحة للأئمة فان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدل الناس اليه وأما النصيحة للامة فهو أن تحب لهم ما تحب لنفسك وأن تصلح بينهم * ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على أخيك المسلم وروى معمر بن الزهري عن حميد بن أمه أم كلثوم بنت عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غمخيرا وأما الاصلاح بين الناس فشعبة من شعب النبوة والصبر بين الناس شعبة من شعب الصبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس عند الله تعالى يوم القيامة نوابا أتقهم للناس في الدنيا وان المتقربين عند الله يوم القيامة المصلحون بين الناس (باب مخالطة السلطان)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الحكم أبو الحسن السردى حدثنا الحسين بن اسمعيل القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا أبو حفص الازدي عن اسمعيل ابن سميع عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل مالم يخاطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خاطوا السلطان دخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خافوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الليث عن الحسن بن مسلم عن عبيد بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد رجل من السلطان قريبا الا زاد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرت ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة رضي الله عنه اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال أبواب الامراء وقيل لابن مهران رضي الله تعالى عنهما انا تدخل على السلطان فنتكلم بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعدهما من المنافق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل يدخل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج ومعه دينه قيل وكيف ذلك قال رضيته بما يضبط الله وقال بعض المتقدمين اذا رأيت القاري يختلف الى الأغنياء فاعلم أنه مرء واذا رأيت طالما يختلف الى الامراء فاعلم أنه أحمق وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ليس شيء أضر بهذه الامة من ثلاث حب الدينار والدرهم وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد جعل الله منهن مخرجا وعن مكحول رضي الله عنه قال من تعلم القرآن ونفقته في الدين ثم أتى باب السلطان متملقا اليه ومطعمه له بين يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وعن مجنون بن مهران قال في صحبة السلطان خطر ان اطعمته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال لو أن رجلا لا يخاط هؤلاء يعني السلاطين ولا يزيد على القرائض فهو أفضل من رجل يخاط السلطان وبصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال ما أقيح طالما يقال أين هو فيقال عند الامير وروى الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال يد الله على هذه الامة مالم يعظم أبرارهم فجارهم ومالم يرفق خبارهم بشراهم ومالم يعمل قراؤهم الى أمرتهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبارتهم وقذف في قلوبهم الرعب وأنزل عليهم الفاقة وعن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين أنه قال يا معشر العلماء زعمت عن الطريق وأحببتهم الدنيا فسكان الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا

التصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت مسلما بن سالم يقول ما يسرني أن أتى الله تعالى بعمل من مضى وبعمل من بقي وأنا أقول الايمان يزيد وينقص أو قول وحمل والله أعلم (الباب الثالث والعشرون بعد المائة الايمان مخلوق أم لا) اختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق فإما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من أفعال العباد لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل

القلب والعبادة مع جميع أفعاله مخلوق لان الله تعالى قال (ولله خلقكم وما تعملون) وأما من قال بانه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان شهادة أن لا اله الا الله وقول أشهد أن لا اله الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق فنزعم أنه مخلوق فقد زعم أن القرآن مخلوق قال الفقيه رحمه الله فالحاصل أنه لا اختلاف في هذه المسئلة لان من قال انه مخلوق أراد فعل العبد ولفظ لسانه ولا يأخذ به ومن قال انه غير مخلوق أراد به كلمة الشهادة وبه يأخذ والله أعلم (١٧٣) (الباب الرابع والعشرون بعد المائة في الكلام في القرآن) قال الفقيه رحمه

الله تكلم الناس في القرآن قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر المربسي وحسين النخار ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول أبي عبد الله بن كرام والكلابي ومن تابعهما وقال بعضهم هو وحيد وتزبده ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول الجهمي ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد ومذهب مشايخنا فاما من قال بانه مخلوق فلان الله تعالى قال (الله خالق كل شيء) وقال (انا جعلناه قرآنا عربيا) وقال (ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث) وأما من قال بانه غير مخلوق فذهب الى ما روى عن ابن عباس في قوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذي عوج) قال غير مخلوق وروى عن سفيان ابن عيينة أنه قال في قول الله تعالى (ألا اله الا خلق هو

ملكهم عليهم وعن شقيق بن سلمة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فختلف فلقبه عمر رضى الله تعالى عنه فقال ما خلفك أماري انا عبدك معا وطاعة قال بلى وانكفى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجما وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوى فيها سبعين خريفا تخرج عمر رضى الله تعالى عنه خريفا كثيرا فلقبه أبو ذر رضى الله عنه فقال له مالي أراك خريفا كثيرا قال وما بعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا قال أبو ذر أيا سمعت ذلك قال عمر لا قال أبو ذر أشهد أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجما وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوى فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وورث عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أن لم يكن قضى بين اثنين قط وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جعل على القضاء فكأنما ذبح بغير سكين وعن أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه أنه دخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال يا أبا حنيفة أعنا على أمرنا فقال أبو حنيفة أنا لا أصح لهذا الأمر فقال له سبحان الله أعنا على أمرنا فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صادقا فقد أخبرتك وان كنت كاذبا فلا يجعل لك أن توليني هذا الأمر وعن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبني رجلا فلما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله استعملنا على بعض أعمالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اننا لا نستعمل على عملنا من أراد به طلبه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكعب بن عجرة يا كعب أعيدك بالله من امارة السفهاء ثلاث مرات أمرأه يكونون من بعدى فن صدقهم على كذبهم وأطاعهم على ظلمهم فأولئك مني برأه وأنامهم يرى ما كعب بن عجرة كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة والصلوة قربان يا كعب بن عجرة الناس قاديان فبتاع نفسه فبعته ها وبائع نفسه فوبقها (قال حدثنا أبي رحمه الله باسنادة قال حدثنا أبو عبد الله الطالقاني بسمرقند قال حدثنا الزبير بن بكار الزبيرى حدثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما على سطح له وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرأى الناس يتعملون وينتقلون فقال ما بالهم قيل يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني يا طاعون خذني فقبيل لم تدعوا بالموت وأنت صاحب رسول الله وقد سمعته ينهى عنه فقال أسأل الله الموت لخصالست رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على أمته فلنا ما هن قال امارة الصبيان وكثرة الشرط والشوة في الحكم وقطيعه الرحم واستخفاف بالذمة ونسب يتخذون هذا القرآن من مارا مهاجرا يقدمون الرجل ما هو بافضلهم ولا بأفقههم الا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن البصرى رحمه الله أنه مر على باب بن هبيرة فرأى قوما من القراء قال ما ظنكم يا هؤلاء القراء ليس هذا من مجالس الأتقياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وجيران الأغنياء وعلماء الامراء وقراء الاسواق وعن النخاع بن مزاحم قال اتى لا تغلب الليلة كلها على فراشي أتمس كلمة أرضى بها سلطانى ولا استخط بها الخالق فلا أقدر عليها وذكر ان عيسى بن موسى اتى بن شبرمة فقال له مالك لا تأتينا قال وما صنع بآتيانك ان قر بقى فتننى وان أبعثنى

المخلوق والأمر هو القرآن وهو غير مخلوق ولا تبان فيه وروى محمد ابن أبي بكر الملائي عن أبي عبد الله محمد بن جعفر عن محمد بن الازهر قال سمعت أبا بكر محمد بن عسكر يبغداد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله ومن قال باللفظ ووقف فهو جهمي وروى عن سفيان الثوري انه قال من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا سأله من قال القرآن مخلوق قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر

أذنتي

فاقتلوه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها وقد منى عن الاستعاذة بغير الله فلما استعاذ بكلام الله ثبت أنه غير مخلوق لأن الاستعاذة بالمخلوق لا تغني عن شيء وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول شيء خلق الله تعالى القلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس أول شيء خلق الله القول لأنه خلق الأشياء بقوله كن (قال الفقيه رحمه الله تعالى) ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها أفضل من غير أن يقول بالمخلوق أو بالوقف لأن (١٧٣) الجدال والخصومة فيه أمر صعب

فالسكوت عنه أسلم لأمر
دنياك وأمر آخرتك
(الباب الخامس والعشرون)
بعد المائة في الكلام في
الرؤية

قال الفقيه رحمه الله تكلم
الناس في الرؤية قال بعضهم
لا يرى الباري سبحانه
وتعالى لافي الدنيا ولا في
الآخرة وقال بعضهم يراه
أهل الجنة في الآخرة بغير
كيف ولا تشبيه كما أنهم
يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه
وكذلك أهل الجنة يرونه
بغير كيف ولا تشبيه كما شاء
الله سبحانه وتعالى وبه نأخذ
وهذا القول أصح وأبعد
من البدعة فاما من قال
انه سبحانه لا يرى فذهب
الى قوله تعالى (لا تدركه
الابصار) الآية وقوله
تعالى لموسى عليه السلام
(لن تراني) وأما من قال
بالرؤية فاحتج بقوله تعالى
(وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة) وقوله تعالى
(الذين أحسنوا الحسنى
وزيادة) الآية قال ابن
عباس الزيادة النظر الى
الله تعالى بلا كيف وقال
في آية أخرى (كلامهم عن
ربهم يومئذ محجوبون)

آذيتي وما عندي ما أخافك وما عندك ما أرحوك وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اجنبا وأبواب
الملوك فانكم لا تصيبون من دنياهم شيئا إلا أصابوا من آخرتك ما هو أفضل منه وقال بعض المتقدمين
دخولك على الملوك يدعوك الى ثلاث ايثارك رضاهم وتعظيم دنياهم وتركيتك عملهم لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم (باب فضل المرض وعبادة المريض)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو الحسن القاسم بن محمد بن رؤبة حدثنا عيسى بن
خسروا حدثنا سويد بن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
مرض العبد بعث الله اليه ملائكة فيقول الله ملائكة فقال انظروا ماذا يقول عبدى لعوده فان هو اذا جاؤا وجد الله رفعا
ذلك الى الله عز وجل وهو أعلم فيقول الله قولا لعبدى ان انا توفيتك ادخله الجنة وان شفيتك بدلت له
الجحيم من الجنة وما خيرا من دمه وان أكره عنه سيئاته (قال) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حمارة بن محمد بن سعيد بن وهب قال
دخلت مع سلمان الفارسي رضي الله عنه على صديق له فقال له سلمان ان الله تعالى يبغى عبد المؤمن
بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ومستتبالمباقي وان الله لا يتلى عبد الفاجر بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كالبعير الذي عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه (وهذا الاستناد) عن
الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاشيد افسسته فقلت انك لتوعدك وعكاشيد افسسته فقلت انك لتوعدك
أوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لانك أجري قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه
مرض فاسواه الا حظ الله عنه خطايا كما تحط الشجرة ورقها (قال) حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أحمد
ابن الفضل القاضي حدثنا جعفر بن محمد بن مصعب حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو بلال الأشعري
عن سليمان النهدي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فتناديها الروح من جوف النفس فتقول آيتها الحمى
ما تريد من هذه النفس المؤمنة فتجيبها الحمى فتقول آيتها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة
فقد ذررتها الذنوب والخطايا فانا أظهرها فتجيبها الروح ادنى اذا نالت مرات فطهر بها وعن جعفر بن
برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضه أربع خصال
يرفع عنه القلم ويجرى له من الأجر مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله
فيستخر جهافان مات مغفورا له وان عاش ماش مغفورا له وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب
لعبدى أحسن ما كان يعمل وهو صحيح فانه في وثاق وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان الحمى
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه امرأة سوداء فقال لها من أنت قالت أنا أم ملىم قال وما
تصنعين يا أم ملىم قالت آكل اللحم وأنشف الدم وان حوى من فيج جهنم فعرف انها الحمى فقالت
يا رسول الله بعثني الى أحب أهلك البئس قال فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة أيام فيعموا صريخهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعهما الله عنهم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رآهم قال مرحبا بعموم طهرهم الله تطهيرا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي

وروى جرير بن عبد الله الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان
استعظمت أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاقبلوا) ثم تلا (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) قال
الفقيه رحمه الله سمعت محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد بن الفضل يقول قال علي بن عاصم أجمع أهل
السنن ان الله تعالى لم يره أحد من خلقه في الدنيا وان أهل الجنة يرونه في الآخرة والله أعلم (الباب السادس والعشرون بعد المائة في

القول في العجوبة قال الفقيه رحمه الله يقبى للعاقول أن يحسن القول في العجوبة ولا يذكر أحدا منهم بسوء ليسلم دينه وروى عبد الله بن المغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الله في أحبائي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال على المنبر خير (١٧٤) هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر والله لو شئت لسميت الثالث قال بعضهم

انما عني به عثمان وقال بعضهم انما عني به نفسه وقال محمد بن الفضل أجمعوا أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما فمن نقول ثم عثمان ثم علي ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أخيار صالحون لا نذكر أحدا منهم الا بخير وروى عن ابراهيم القاسمي أنه سئل عن القتال الذي وقع بين العجوبة فقال تلك دماء قد سلت منها أيدينا فلا نطبخها السنقنا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن) يعني حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى أبو اسحق الهمداني عن قاصيص عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان الله تعالى أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا وعمر مشييرا وعثمان مسندا وعلينا ظهر أربعة أخذ الله ميتاتهم في أم الكتاب الا لا يجهم الامؤمن في ولا يبغضهم الا فاجر حتى فهم خلائف نبوتي وعقد ديني وديناي وعصمة أمري ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا) وروى أبو اليزيد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبو بكر وزيري والقائم في أمي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي أخي وصاحب لواني) وروى محمد بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم ان امرأه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها بما أمرت فقالت أرأيت ان لم أجرك قال ان لم تجديني فأبأ بكر وروى عن أبي عهمة نوح بن أبي مرثد قال سألت

صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسكروا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن ابن المريض تسبى وصياحه نهيال ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله ويكتب له أحسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع يستأنفون العمل المريض اذا برئ: ان اشرك اذا أسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج من كسب حلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل على سلمان رضي الله تعالى عنه وهو مريض فقال انك في منجعة ثلاث خصال (أولها) تذكره من ربك (والثاني) تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك (والثالث) أن دعا المبتلى مستجاب فادع الله ما استطعت وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ان السقيم لا يكتب له أجرانما الأجر في العمل ولكن يكفر به الخطايا (قال الفقيه) رحمه الله لا يكتب له بالمرض لكنه يكتب له مثل عمله الذي كان يعمل اذا كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله تعالى انه لو كان محسنا لكان يعمل مثل ما كان يعمل فانه يكتب له ثواب ذلك الأعمال ويكون المرض كفارة للذنوب يعني اذا تاب من ذنوبه وأما الذم بقب ومن نيته انه اذا برئ من مرضه يعود الى مثل أعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن البصري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحى حظ كل مؤمن من النار وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أتقيه من خطيئة عملها يسقم في جسده أو ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت عليه الموت حتى يجي الى كآر لدهته أمه ولا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذب به حتى أوفيه كل حسنة عملها بحسنة في جسده أو وسعة في رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يجي الى واهبته له حسنة وعن قاصم الاحول عن أبي العافية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا يشرف منه على نفسه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويقول الله تعالى اكتبوا العبدى ما كان يعمل في صحته حتى أقبضه أو أخلى سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عاد مريض بضع جنانة فكأنما صام يوما في سبيل الله اليوم بضع مائة يوم وروى أن رجلا جاء الى أم الدرداء رضي الله عنها فاشكا اليها القساوة من قلبه قالت هي أعظم الداء ولكن عد المريض وشيخ الجنانزة واطلع في القبور ففعل فكانه رأى من نفسه ما يسره فرجع اليها فقال جزاك الله خيرا

(باب فضل صلاة التطوع)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم ابن يوسف حدثنا المسيب بن شريك عن عمر بن عبيد عن الحسن البصري رحمه الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصلي ثلاث خصال تحف به الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وملاك ينادى لويلكم هذا المصلى من بناحى ما تقتل قال حدثنا أبو

القاسم
ولا يبغضهم الا فاجر حتى فهم خلائف نبوتي وعقد ديني وديناي وعصمة أمري ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا) وروى أبو اليزيد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبو بكر وزيري والقائم في أمي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي أخي وصاحب لواني) وروى محمد بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم ان امرأه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها بما أمرت فقالت أرأيت ان لم أجرك قال ان لم تجديني فأبأ بكر وروى عن أبي عهمة نوح بن أبي مرثد قال سألت

أباحنيقة رحمه الله فقلت من أهل السنة والجماعة قال من فضل أبا بكر ومهر وأحب عثمان وعلياً ورأى المسيح على الخفين ولم يكفر
أحد من الأمة بذنب وآمن بالقدر خيره وشمره من الله عز وجل ولا ينطق في الله بشئ ولا يحرم زبيد التمر والله أعلم (الباب السابع
والعشرون بعد المائة في القول في القدر) (قال) الفقيه رحمه الله ان استطعت أن لا تخصص في مسألة القدر فافعل فإنه منى عن
الغوص فيها وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا ذكر (١٧٥) القدر فامسكوا وإذا ذكر النجوم

فامسكوا وإذا ذكر أصحابي
فامسكوا) وذكر في الخبر
ان عزير النبي عليه
السلام سأل ربه عن
القدر فقال يا رب انك
قدرت الخبر والشرا
وتعاقبهم على الشرا
فعلوه فأوحى الله تعالى اليه
يا عزير لا تسألني عن هذه
المسئلة فانك ان سألتني
بعدها مني تنك عن ذلك
لخوت اسمك من ديوان
الانبياء وقد جاءت الآثار
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال (القدر خيره
وشمره من الله تعالى)
وروى عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
حين سأله جبريل عن
الايمن فقال (الايمن
ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشمره
من الله تعالى) وروى
عمر بن شعيب عن أبيه
عن جده قال بينما نحن
جالوس عند النبي صلى الله
عليه وسلم إذ قبل أبو بكر
ومهر رضي الله عنهما في
ملا من الناس فلما دنوا
سلوا على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال

القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي
فديك عن محمد بن جليل عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث مرة فجمعت الكثرة وأعظمت الغنيمة فقالوا
يا رسول الله ما رأينا مرة قط أعجل كره ولا أعظم غنيمة من مرتك هذه قال أفلا أخبركم بأعجل كره
وأعظم غنيمة من مرتك هذه قالوا بلى يا رسول الله قال أقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في محج السهم
يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم فهو له أعجل كره وأعظم
غنيمة (قال) حدثنا عبد الرحمن بن مردويه حدثنا زيد بن هرون عن هشام بن حسان
عن واصل عن يحيى بن عمار عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يصبح على كل سلامي من بني آدم كل يوم صدقة ثم قال أمرت بالمعروف ونبهت عن المنكر
صدقة وذكر الله تعالى صدقة ومباضعتك أهلك صدقة فلما يا رسول الله أيقض الرجل شهوته ويكون له
صدقة قال أرايت لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه أليس كان عليه انما قالوا بلى قال فاذا فعلها فيما أحل
الله كانت له صدقة قال ويجزئني عن ذلك كله ركعتا الخشي (قال) حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله قال
حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا زيد بن حبان عن موسى بن عبيد عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعامة رضي الله عنهم يا عم ألا أصلك ألا
أحبوك ألا أنفعلت قال بلى فذاك أبي وأمي قال قم فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة فاذا انقضت القراءة قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم اركع
فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اجد فقلها
عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثمانمائة في أربع
ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل ما ج غفرها الله لك قال ومن لم يستطع أن يفعلها في كل يوم قال
يفعلها في كل جمعة قال فان لم يستطع قال يفعلها في كل شهر قال فان لم يستطع قال يفعلها في كل سنة وعن
كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال لو أن أحدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع ل رأى ذلك أعظم
من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي أعظم من أن يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا في بيوتكم ولا تفخذوها قبورا وعن سمرة بن جندب عن رجل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل
صلاة الجماعة على صلانه وحده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الرجل في بيته تطوعا نور
فنونوا بيوتكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له أهله وماله ودينه ودينه وآخرته ومن صلى الغداة ففقد في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له حجابا من النار يوم القيامة وروى زيد بن أسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قلت لأبي ذر رضي الله عنه أو صني باعم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سألتني فقال من صلى الخشي ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلاها أربعاً كتب من العابدين ومن
صلاها ستاً لم يتبعه يومئذ ذنب ومن صلاها ثمانياً كتب من القانتين ومن صلاها ثلثي عشرة ركعة
بني له بيت في الجنة وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان للجنة

بعض القوم يا رسول الله القدر خيره وشمره من الله أم الحسب من الله والشرف من الله والصلوة والسلام كلاهما من الله تعالى قال
أبو بكر الحسنت من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنت والسيئات كلاهما من الله تعالى فتابع بعض القوم أبا بكر وتابع بعض
القوم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأقضي بينكما بما قضى الله به بين جبريل وميكائيل فاما جبريل فقال مثل مقاتلنا عمر
وأما ميكائيل فقال مثل مقاتلنا أبا بكر قال جبريل إذا اختلف أهل السماء اختلف أهل الأرض فهل نضامكم إلى أمير قبيل فقضا

عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا اُقضى بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في ارضه لم يخلق ابليس والله اعلم (الباب الثامن والعشرون بعد المائة في الرضا) قال الفقيه رحمه الله روى عن علي رضي الله عنه انه قال (يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط) وقال ايضا رضي الله عنه (يخرج في آخر الزمان قوم ينحلون شيعتنا ولبسوا من شيعتنا (١٧٦) لهم نبي يقال لهم الرافض فاذا القيتهم فاقتلوهم فانهم مشركون) وروى ميمون

ابن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يكون في آخر الزمان قوم ينزلون بالرافض يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون) وقالوا من شتم هؤلاء يعني الصحابة فهو كافر ومن ابغضهم فهو رافضى ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر الشعبي الرضا سلم الزندقة فارأيت رافضيا الارأيت زنديقا

(الباب التاسع والعشرون بعد المائة فيمن حضره العشاء وأقيمت الصلاة) قال الفقيه رحمه الله اذا وضع الرجل الطعام بين يديه وأقيمت الصلاة فلا بأس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلاة بعد ما أخذني الطعام قبل ان يأكل يكون قلبه مشغولا فلو كان في الطعام وقلبه في الصلاة كان أفضل من ان يكون في الصلاة وقلبه مع الطعام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حضره الصلاة

بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان الرجل في صلاته فانما يقرع باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك يوشد أن يقضه ويقال فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يصلى فيها صلاة أو ذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى منتهائها الى سبع ارضين ونفرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بقلاة من الارض يريد الصلاة الا تنحرفت له الارض وعن خالد بن معدان رضي الله تعالى عنه انه قال بلغني ان ربنا يباهى الملائكة بثلاثة نقر رجل يكون نارض قفر فيؤذن ويقيم الصلاة ثم يصلى وحده فيقول الله تعالى انظر والى عبدى يصلى وحده لا يراه أحد غيرى لينزل سبعون ألف ملك وليصلاوا وراءه ورجل قام بالليل فيصلى وحده فيسجد فينام وهو ساجد فيقول انظر والى عبدى ووجهه عندى وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففروا فثبت حتى قتل وعن المعاني بن عمران رضي الله تعالى عنه انه قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشره قيامه بالليل (باب اغنام الصلاة والخشوع فيها)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي نصره عن سالم بن الجعد عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم انه قال الصلاة مكيال فن وفي وفي له ومن طقف فقد علمت ما قال الله تعالى في المطغفين وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه رأى رجلا يصلى ولا يتم ركوعها ولا سجودها فقال لومت هل هذا لمت على غير الفطرة وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا أخبركم بأسوأ الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله الذي يسرق من صلاته قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بها من الله الا بعدا وقرأ هذه الآية وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة رضي الله تعالى عنه قال من تأمل في صلاته من عن يمينه وعن شماله فلا صلاة له وعن مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لأهله اني اذا كنت في الصلاة فخذوا فاني لست أسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلاة فجاء طرار فاختلس رداءه فذهب به الى أصحابه فعر فوارداه فقبيل له رده الى الرجل الصالح فانا نخاف دماءه فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنيعه فلما فرغ من صلاته أخبر بذلك فقال اني لم أشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن ربيعة العدوية رحمه الله انها كانت في الصلاة فسجدت على البوارى فدخلت قطعة من قصب في عينها فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلاة وروى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا أراد أن يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني أريد القيام بين يدي الملك الجبار وكان اذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول الهي عبدك ببابك بالمحسن قد أتاك المسى وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسى فانت المحسن وأنا المسى فتجاوز عنى قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا في الصلاة وهو يبغث بليغته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه كان اذا حضر

وأحضر العشاء فقال نبدا بالنفس الوايمة وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا كان أحدكم على طعام فلا يجلس حتى يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة) وروى عن عبد الله بن أرقم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (اذا حضرت أحدكم الصلاة وحضر الغائط فادبوا بالغائط وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلى أحدكم وهو زناه) يعني به يبول والمعنى في ذلك أن قلبه يكون مشغولا (الباب الثلاثون بعد المائة في كراهية الدخول على أهله وقت

من السفر ليللا) قال الفقيه رحمه الله اذا رجع الرجل من سفر فانه يستحب له ان يدخل على اهله ثم اولا يبتغي ان ياتهم ليللا في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا جاء أحدكم من الغيبة فلا يطرقن أهله ليللا) وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع من غزاة له وقال لا يحب له لا يطرقن أحدكم على أهله الا فطرقن اثنتان فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا قال الفقيه وهذا النهي من استحباب ولبس بنهي تحريم فلا فضل ان يعلم أهله حتى يتبين واه (١٧٧) وان لم يعلم وقد دخل بغير علمهم فقد

ترك السنة ولا يكون حراما والله أعلم (الباب الحادى والثلاثون بعد المائة في الصلاة في رحله عند المطر) قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد تخاف على نفسه المطر أو خاف على ثيابه الفساد فلا باس ان يصلى في بيته وجاء في ذلك رخصة وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا ابتلت الثياب فاصلى في رحلكم) وانما رخص لهم في ذلك لان ثيابهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر افسدت ثيابهم وكان أيضا في ثيابهم قلة فربما يؤذيهم البرد فرخص لهم الصلاة في البيت وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مؤذنا كان يؤذن في يوم مطر فقال له قل في اذانك الصلاة في الرحال فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وجد البرد الشديد في السفر صلى في رحله وأمر المؤذنين ان

وقت الصلاة ارتعدت فرائضه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان فلا أدري أوحسن أداء ما حملت أم لا * وروى هذا أيضا عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وعن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه قال كنا عند ابن عباس رضي الله تعالى عنه جاني المسجد بالطائف أنا وعكرمة وميمون بن مهران وأبو العافية وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين اذ صعد المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر فيكي ابن عباس رضي الله تعالى عنه مسح حتى بل راداه وانتفتحت أوداجه واجرت عيناه فقال له أبو العافية يا بن عم رسول الله ما هذا البكاء وما هذا الجزع فاننا نسمع الاذان ولا نبكي فيكينا لبكائنا قال ابن عباس رضي الله عنه ما لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقبل له أخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا للاذان وأرى بحر الابدان وتقدموا الى خير عملكم واذا قال المؤذن أشهد أن لا اله الا الله يقول أشهد جميع من في السموات ومن في الأرض من الخلائق يشهدوا لي عند الله يوم القيامة اني قد دعوتكم واذا قال أشهد أن محمدا رسول الله يقول يشهد لي يوم القيامة الانبياء كلهم ومحمد صلى الله عليهم أجمعين اني أخبرتكم في كل يوم خمس مرات واذا قال صلى على الصلاة يقول ان الله تعالى قد أقام لكم هذا الدين فاقبلوه واذا قال صلى على الفلاح يقول خوضوا في الرحمة وخذوا أسهمكم من الهدى واذا قال الله أكبر الله أكبر يقول حومت الأجمال قبل الصلاة واذا قال لا اله الا الله يقول أمانة سبع سموات وسبع أرضين وضعت على أعناقكم فان شتمت فاقدموا وان شتمت فادبروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتهما كابين السماء والارض ويقال انما سمى المحراب محررا لانه موضع الحرب يعني يحارب الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر ان حاتم الرازي اذ رجع الله دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل تحسن أن تصلى فقال نعم فقال كيف تصلى قال اذا تقارب وقت الصلاة أسبغت الوضوء ثم استوى في الموضع الذي أصلى فيه حتى يستقر كل عضو مني وأرى الكعبة بين حاجبي والمقام بحمال صدري والله تعالى يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنحة عن يميني والنار عن يساري وذلك الموت خلفي وأظن أنها آخر صلواتي ثم أكبر تكبيرة باخبات وأقرأ قرآنا بالتفكير وأركع ركوعا بالتواضع وأسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام وأشهد على الرجاء والخوف وأسلم على السنة ثم أسلمها باخلاص وأقوم بين الرجاء والخوف ثم أتعاهد بالصبر قال عصام يا حاتم كذا صلواتك قال هكذا صلواتي قال منذ كنتم صلواتك على هذا الوصف قال منذ ثلاثين سنة فبكي عصام وقال ما صليت صلاة من صلواتي مثل هذا قط وذكر ان حاتم فأنته الجماعة مرة فعزاه بعض أصحابه فيكي وقال لومات لي ابن واحد اعزاني نصف أهلي بلخ والآن قد فاتني جماعة فاعزاني الابعض أصحابي وانه لومات لي الأبناء جميعا كان أهون علي من فوات هذه الجماعة وقال بعض الحكماء الصلاة بمنزلة الضيافة فدهاها الله تعالى للمرحلين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة يجتمع فيها الألوان من الطعام وكل طعام لذة ولون فكذلك الصلاة فيها أفعال وأذكار مختلفة لسلك فعل ثواب وتكفير للذنوب ويقال المصلون كثير ومقيموا الصلاة قليل والله تعالى وصف المؤمنين باقام الصلاة وقال والمقيمى الصلاة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

(٢٣ - نفيه)

يؤذونوا بالصلاة ويقول في آخر ذلك صلوا في الرحال في المدينة المطيرة والله أعلم (الباب الثاني والثلاثون بعد المائة في كراهية الجرس) قال الفقيه رحمه الله روى عن ابن عمر عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروى خالد بن معدان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان وروى عن عائشة رضي الله عنها ان امرأته دخلت عليها ومعهما صبي على رجليه جلال فقال أنت جوامع من الملائكة فأخرجوه * وروى طاهر

ابن عبد الله عن امرأة يقال لها ربحانة قالت دخلت على عمرو بن موسى صبي في رجليه أجراس فقال صبراً أخبرني مولاي بأن هذا الشيطان قال الفقيه رحمه الله قد أجاز العلماء الجرس للدواب إذا كان فيه منفعة أو مصلحة والخبر إنما ورد في الذي هو لله ورواها أما إذا كانت فيه منفعة أو مصلحة فلا بأس به (الباب الثالث والثلاثون بعد المائة في التعزية) قال الفقيه رحمه الله التمزير لصاحب المصيبة حسن وهو مأجور في ذلك وقد جاء الأثر (١٧٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (حق المسلم على المسلم أن يعزبه إذا أصابته مصيبة) وروى

سأهون وفي المؤمنين يقهون الصلاة وقامت أدامتها ومحافظتها الوقت وأتمام كوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلاة صنفان خاص وطام فاما الخاص فيأتي في الصلاة مع الحرمة ويقوم باليقين والهيبة ويؤدب بالتعظيم ويرجع مع الخوف وأما العام فيجئ مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤدبها مع الوسوسة ويرجع مع الأمن وقال بعض الحكماء بالفارسية (كناه كثر أكندة توبة بأذ كندو وايدست جابغان وبعاز جوق جوق آزين كونه غازان سربن دبرز جوق جوق) يعني إذا توضع الوسوسة بغير تعظيم وصلّى مع الوسوسة والتفكير في أشغال الدنيا لا يتقبل منه وقال بعض الحكماء أربعة أشياء قد انغمست في أربعة مواضع وأطاعت رأسها في أربعة أماكن أولها رضا الله تعالى قد انغمس في الطاعات وأطلع رأسه في بيت الاستغناء والثاني سخط الله تعالى قد انغمس في الخطايا وأطلع رأسه في بيت البلاء والثالث طيب العيش وسعة الرزق اختفى في الثوبيات وأطلع رأسه في بيوت المصلين والرابع ضيق المعيشة انغمس في العقوبات وأطلع رأسه في بيوت المتهربين بالصلاة وقال بعض الحكماء إذا اشتغل الناس بستة أشياء فاشتغلوا أنهم بستة أخرى أولها إذا اشتغل الناس بكثرة الأعمال فاشتغلوا أنهم بحسن الإعمال والثاني إذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغلوا أنهم باتمام الفرائض والثالث إذا اشتغل الناس باصلاح العالانية فاشتغلوا أنهم باصلاح السر والرابع إذا اشتغل الناس بعبودية الناس فاشتغلوا أنهم بعبودية أنفسهم والخامس إذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا فاشتغلوا أنهم بعمارة الآخرة والسادس إذا اشتغل الناس بطلب رضا الخلقين فاشتغلوا أنهم بطلب رضا الله تعالى والله أعلم بالصواب (باب الدعوات المستجابات)

معاوية بن قررة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً من أصحابه ظاب عنه فسأل عنه فقالوا انه مات ابن له فقال قوموا بنا نعزبه فقمنا فعز بناه ولا بأس لاهل المصيبة أن يجاسوا في البيت أو في المسجد ثلاثة ايام والناس يأتونهم ويعزونهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (١) لما بلغه قتل جعفر بن ابن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس يأتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل الجاهلية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

(الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في المسابقة) قال الفقيه رحمه الله لا بأس بالمسابقة والمسابقة أن تجرى الخيل لينظر أيها يسبق صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا بأس به وان استبقا على شرط العوض فهو على وجهين ان قالوا أيها يسبق صاحبه فله كذا فلا يجوز وهو قار

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا معاوية عن الأعمش عن الحاج عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهم قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب فقال يا نبي الله علمني ما يمجز بني من القرآن فاني لا أحفظ شيئاً من القرآن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهداه في يده فحسبني هنيئة ثم رجعت فقال يا رسول الله هؤلاء بني فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فهداه يمينه الأخرى فحسبني انطلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ملا الاعراب يديه من الخبرات هو وفي بما قال (قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه معنى قوله علمني ما يمجز بني من القرآن يعني اذا علم من القرآن ما يقرأ في الصلاة فلا بد له من ذلك فان لم يعلم أكثر من ذلك واستعمل هذه الكلمات يرحى له أن ينال فضل من يقرأ القرآن (قال الفقيه) رحمه الله حدثنا أبو الحسين القاسم بن محمد بن رزويه حدثنا عيسى بن خنسان حدثنا سويد عن مالك بن يزيد بن حفصة عن عمرو بن عبد الله بن كعب عن نافع عن ابن جبير عن عثمان بن أبي العاص قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع كاد أن يهلكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي (قال) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا هشام عن ابن جريح عن عطاء رضي الله عنهم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة لا يتكلم فيها ثم قرأ في آخرها سبع مرات

وان قال ان سبق فرسى فلي كذا وان سبق فرسك فلا شيء لك فهذا جائز فان كان العوض من أحد الجانبين جاز بفاتحة وان كان في الجانبين لا يجوز وان أراد أن يجوز العوض في الجانبين فليدخلها فيهما محلالاً وليقول ان سبق فرسى فلي كذا وان سبق فرسك فلي كذا وان سبق هذا الثالث فلا شيء له فهذا جائز اذا كان الثالث يعدومعهما وله قوة وروي مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تحضر الملائكة شيئاً من لحوكم الا النضال والرهان) يعني الرمي وسبق الخيل وروى عن الزهري أنه قال (١) قوله انه قال لما بلغه الخ ليس في هذا الحديث مقول القول فلع لفظ قال فزيد من الناس اه

كانوا يستبقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل والركاب ويستبق الرجال على أرجلهم وروى عن أنس أنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العذباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه) وروى هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق فأنشده رضى الله عنها فسبقته فلما أسنفت وأخذها للحم سابقها فسبقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٩) يا عائشة هذه بتلك وروى مالك عن يحيى

ابن سعيد بن المسيب أنه قال ليس برهان الخيل بل بأس اذا دخل فيها المحمل (قال الفقيه) رحمه الله الفائدة في المسابقة أن القوم كانوا يحتاجون الى الغزو فكان في المسابقة اظهار الجلالة ورياضة النفس والاستعداد لامر القتال وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سابق مع أبي بكر وعمر رضى الله عنهم ما فسبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلاث عمر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم والاصولان موضع الحجز (الباب الخامس والتلاثون بعد المائة في نثر السكر) قال الفقيه رحمه الله اذا نثر السكر في العرس أو نثر على الامراء والعساكر قال بعضهم لا بأس بان يفتب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك فاحض بما روى حميد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم سجد فقال اللهم انى أسألك بما قد اعزمت عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم وجسدك الاعلى وكمالك التامة ثم دعا استجيب له وعن ميمونة بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلامان رضى الله عنه وهو يدعوا في دبر الصلاة فقال يا سلامان ألك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه وسبحه تسبيحا وتحميدا وتمجيدا لافعال سلامان وكيف أقدم ثناء يا رسول الله قال تقرأ آفاتحة الكتاب ثلاثا فانها ثناء الله تعالى قال فكيف أصفه قال تقرأ سورة الصمد ثلاثا فانها صفة الله وصف بها نفسه قال فكيف أسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثم تسأل حاجتك وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات در صلواته غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن علي رضى الله عنهم ما أنه قال أنا ضامن لمن قرأ عشر بن آية من شر كل شيطان مار دوس سلطان ظالم واصل ما دوسبغ ضار لا يضره وهى آية الكرسي وثلاث آيات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى قوله قروب من المحسنين وعشر آيات من أول سورة والصفات الى قوله شهاب ناقب وثلاث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصرون وثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو الى آخر السورة وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا من بني أسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى شيء قال لدغتنى عقرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خاف لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى أتاه معاذ فقال ما لي لم أرك قال يا رسول الله كان لفلان اليهودى على دين فخشيت ان نخرجت أن يحبسنى عنك فقال يا معاذ ألا أعلم دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين مثل كذا وكذا لا دام الله عنك قال بلى قال فداع بعد ان تقرأ قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهم ما من تشاء وتمنع منهم ما من تشاء فارحنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك ويقال هذا دعاء لو دعا به أسير لفلان الله به أسرته وعن أبي أمامة الباهلى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا أنت ربى وأنا عبدك آمنت بك فمخلصا لك دينى أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت وأتوب اليك من سبئى عملى وأستغفرك لذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت فان مات في يومه وجبت له الجنة ان قالها حين يمسى فمات في ليلته وجبت له الجنة الا أنه يقول أمسيت وعن أبان بن عثمان عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصبح وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسى وان قالها حين يمسى لم يصبه بلاء حتى يصبح ويقال انه لما أصاب أبان الفالج نعوذ بالله قال له أين كنت مما تتحدثنا به قال أما والله ما كذبت ولكن الله لما أراد ان يبتلىنى بالذى ابتلانى به أنساني ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه

عليه وسلم انه نهى عن النهب وقال من انتهب فاقس منا وروى عدى بن ثابت عن عبد الله بن زيد الحضمى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهب وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهب واشترى لهم مثل ذلك وأما من قال بان لا بأس به فلان صاحبه قد أباح ذلك وروى عبد الله بن قورط قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أو بست بدن جعل البدن يزدلن بايمن ييدا فخيرهن فلما وجبت جنوبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة أفهمها فأسألت من يجنبني قال

من شاء فليقطع يعني أباح لهم اللحم وأذن لهم بالنهب وروى عن الحسن وعكرمة أنهم ما كانوا يريان بأسياب نهب السكر في العرس وعن الشعبي أنه قال اغنايكم من النهب ما أخذ من غير طيبة نفس صاحبه وأما ما أخذ بطيبة نفس صاحبه فلا بأس به وأما من أجاز في العرس وكره في غيرها فذهب إلى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاك شاب من الأنصار فلما زوجه جاءت الجوارى (١٨٠) بالاطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم قال ألا تنتهون فقالوا يا رسول الله إنك

نهيت عن النهب فقال ذلك نهبة العساكر وأما العرس فلا بأس به قال الفقيه رحمه الله وهذا ناخذ إذا كان النثر في العرس أو في لجة أو في رجل ذبح جزوا وأباح لحمه للناس أو قدم رجل من سفر فنثر عليه شيء فلا بأس بان ينتهب منه وإذا كان النثر على الأمراء فكرهه فلا يجوز أن ينتهب لان النثر عليهم بمعنى الرشوة ألا ترى أن هدية الأمراء مكروهة وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

(هدايا الأمراء مكروهة)

وقد جاء عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنه قال

(هدايا الأمراء غلول)

فكذلك النثر عليهم وكذلك

البقر إذا ذبح لاجل الأمير

فانه يكره أخذ ذلك اللحم

اللاهل السجين

(الباب السادس والثلاثون

بعد المائة في الهدية

والمكافأة بها)

قال الفقيه رحمه الله اعلم

أنه إذا هدى إليك انسان

هدية فان لم يكن الذي

أهدى إليك ظالما ولم يكن

ماله حراما فالأفضل أن تقبل الهدية وتكافئه بأفضل منه أو مثله فان عجزت

رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وما به يرزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي صلاة العداة تأتيك الدنيا صاغرة رانحة وعن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام جمع كفيه ثم نفض فيه ما قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح ما وجهه ورأسه وسائر جسده وروى إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة رضي الله عنه قال بينما رجل مسافر إذ مر برجل فأنتم فرأى عنده شيطانين يقول أحدهما لصاحبه اذهب فافسد على هذا قلبه فلما دنا منه رجع إلى صاحبه وقال لقد نام على آية ما لنا إليه من سبيل فذهب صاحبه إلى النائم فلما دنا منه رجع إلى صاحبه وقال صدقت فذهب ما من المسافر أيقظه وأخبره بما رأى من الشيطانين ثم قال أخبرني علي أي آية نمت قال ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش إلى قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وعن عمران بن جرير عن أبي مجلز قال من خاف أميرا ظالما فقال رضيته بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وحكما نجاه الله منه * وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله اني أروع في مناهي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد معاذ رضي الله عنه وقال أوصيك بأمر إذا نددت في دبرك صلاة ان تقول اللهم أعني على تلاوة ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامة قال الحمد لله الذي أحياني بعدما ماتني واليه النشور وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا علم أحدكم حليا يخافه فليبتز عن شماله ثلاث مرات وليستعد بالله من شره ثلاثا فإنه لا يضره وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله أي الدعاء أفضل قال ان تسأل الله ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله أي الدعاء أفضل فقال ان تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت * وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا أراد السفر ركب دابته ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اطولنا الأرض وهون علينا السفر اللهم أنا نعوذ بك من وعناء السفر والخور بعد الكور وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إذا بنيت بآهلك فمرها أن تصلي ركعتين ثم خذ برأسها وقل اللهم بارك لي في أهلي وبارك لاهلي في وارزقها مني وارزقني منها واجمع بينهما ما جعلت بخير وفرق بينهما ما فرقت بخير وعن جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهم ما قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يغفل عن أربع عجبت لمن يتلى بالهمم كيف لا يقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستحييناه ونحييناه من النعم وكذلك نجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا من سوءه كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فان قلبه وابنعمته من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعجبت لمن

يخاف

ماله حراما فالأفضل أن تقبل الهدية وتكافئه بأفضل منه أو مثله فان عجزت

عن المكافأة بالمال قبل الدعاء وحسن التنا. وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى) وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أهدى إليكم معروفا فكافؤه فان لم تجدوا ما تكافؤه فادعوا له حتى تملوا انكم قد كافؤوه) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية) وروى أنس عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال الهدية تذهب السمع والقلب والعداوة وروى عطاء الخراساني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (تصافحوا فان التصافح يذهب الغل وتم ادواوتها ابوا فان الهدية تذهب بالتهنئة) وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أشكر الناس لله تعالى أشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من أهدى إليه خير فليجز عليه فان عجز عن جزائه فليثن عليه فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة) وروى ابن عباس عن النبي (١٨١) صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أهدى إليه

هدية وعنده قوم فهم شركاؤه) قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في معنى هذا الحديث وتأويله قال بعضهم الحديث على ظاهره فكل من أهدى إليه هدية فجلس أو شكر أو قال أهل الفقه الخبر على وجه الاستصحاب يستحب له أن يشاركهم على سبيل الكرم والمروءة فان لم يفعل فلا يجبر عليه وروى عن أبي يوسف القاضي رحمه الله أنه أهدى إليه شئ فروى هذا الحديث بعض أصحابه فقال أبو يوسف الحديث في الفاكهة ونحوها قال سمعت الفقيه أبا جعفر يقول أهدى إلى أبي القاسم أحمد بن أحمد فذكر له هذا الحديث قال انهم شركاؤه في السرور لاني الهدية ثم قال الخبير في مثل أصحاب الصفة وانما نقاهات فاما اذا كان فقيها من الفقهاء اختص بهدية فلا شركة لأصحابه الا أن يشركهم فيها كما وجودا منه

يخاف مكر الناس كيف لا يقول وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوفاة الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي أن يؤتني خيرا من جنتك وقال قتادة ذكر لنا أن رجلا قال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما كنت تعافيني في الآخرة فجهلي في الدنيا ففرض الرجل فاضني حتى صار كانه هامة فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فرفع رأسه وليس به سرك فقبل يارسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك لا تستطيع أن تقوم بعقوبة الله ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا به الرجل فبرئ وذكر أنه لما ماتت عتبة الغلام رآه رجل في المنام فسأله ما فعل بذكر بك قال غفر لي ربي بدعوات كنت أدعو بها وهي مكتوبة على الحائط فاستقيظ الرجل فنظر في الحائط فاذا هو مكتوب بخط عتبة الغلام رحمه الله اللهم يا هادي المضلين وياراحم المذنبين ويا مقييل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجعين واجعلنا من الاخيار المرزوقين مع الذين أتعت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئنا رفيقا برحمتك يا أرحم الراحمين ويقال من دعا بهذه الخمس كلمات دبر كل صلاة كتب من الابدال اللهم أصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم سلم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد وجميع من آمن بك وروى أبان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن الحاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال أنس لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو بها كل صباح ومساء فقال علمنيها فأبى فالح عليه فأبى قال أبان فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي وولدي بسم الله على كل ما أعطاني ربي الله الله الله ربى لا أشرك به شيئا الله الله ربى لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر وأعز وأجل مما أخاف وأحذر اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان مرید ومن شر كل جبار عنيد فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

(باب الرفق)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثني الخليل بن أحمد حدثنا أبو العباس السراج حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن نفر من اليه وودى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وعليكم السام واللعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم (قال) حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن اسمعيل عن أبي مليحة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة (قال) حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل عن زيد بن حبان العقيلي عن اشعث البصرى عن علي ابن زيد بن جدهان عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأس

رحمه الله تعالى روى أنس بن مالك قال عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فثمت أحدهما فرفعت الآخرة فقبل يارسول الله ثمت هذا ولم ثمت هذا فقال ان هذا الله وهذا محمد الله (قال الفقيه) يستحب للأطس أن يحفض صوته بالطس ويرفع صوته بالتحميد ليمسح الناس لان التشميت انما يجب عليهم اذا سمعوا بعد ما جد وروى عن ابن عمر أنه سمع رجلا عطس فقال له ابن عمر برحمتك الله ان كنت جدت الله وروى عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عطس ثلاث عطسات فقد استقر الايمان في

قلبه وروى مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عطس الرجل فشمته ثم إن عطس فشمته ثم إن عطس فقل له أنت لمضنوك قال عبد الله لا أدري النبي بعد الثالثة أو الرابعة وقال أبو هريرة شمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو روم وقال الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة بسجدة هامة فان فادلم يسجد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا عطس فكس رأسه ونحو وجهه (١٨٣) وخفض صوته قال الفقيه رحمه الله إذا عطس الرجل فحمد الله غيره فهو حسن وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص قال أهل اللغة الشوص وجع الضمرص ويقال وجع الظهر واللوص وجع الأذن ويقال وجع الجنب والعلوص وجع البطن (الباب الثامن والثلاثون بعد المائة في مداراة الناس) قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل أن يدارى ويترك المنازعة والمقصود ما أمكنه وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شرب الخمر وملاحة الرجال وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مداراة الناس صدقة) وروى سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس) وقال بعض الحكماء من عصي والديه لم ير السرور ومن ولدته ومن لم يستشرف في الأمور لم يصل إلى حاجته ومن لم يدار مع أهله ذهب لذته عيشه ويستحب للرجل

العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس والتودد إلى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغنائته برأي وإذا أراد الله أن يهلك عبدا كان أول ما يفعله منه رأيه وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يفرق بين محبوب الرقيق يعطى على العنف وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله تعالى بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق وإن الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا أحسن منه وإن العنف لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا أقبح منه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت أضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فإنه لم يكن في شيء إلا زانه ولا انتزع من شيء إلا شانه (قال) حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المعلم حدثنا أبو عمران الفارابي حدثنا عبد الرحمن بن حبيب حدثنا داود بن المغيرة حدثنا عباد بن كثير عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى الناس يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة فرقى المنبر وجلس عليه مصفرا وجهه تدمع عيناه ثم دعا بلال فاحمى به يديه ثم نادى بلال فاجمع صغيرهم وكبيرهم وتركوا أبواب بيوتهم مفتحة وأسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى من خدرهم ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد بأهله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا وسعوا والمن وراءكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم يبكي لله ويسترجع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على الأنبياء وعلى نفسه عليهم الصلاة والسلام ثم قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الحر المكي الذي لا نبي بعدى أيها الناس اعلموا أن نفسي قد نعت وحن فراقى من الدنيا واشتقت إلى لقاء ربي فوحزناه على فراقى متى ما ذاب يقولون من بعدى اللهم سلم سلم أيها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد منكم الغائب فانها آخر وصيتي لكم أيها الناس قد بين الله لكم في محكم تنزيله ما أحل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تنهون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بنسأبه واحملوا بحكمه واعتبروا بأمثاله ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت فاشهد أيها الناس أيكم وهذه الأهواء المضلة البعيدة من الله تعالى ومن الجنة القريبة من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة فانتم أقر بية من الله فربية من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت أيها الناس الله الله في دينكم وأمانتكم الله الله فيما ملكت أيمانكم فاطعوهم مما تاتون كلون وأبسوهم مما تلبسون ولا تكفوهم مالا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق أمثالكم إلا من ظلمهم فانأخصمه يوم القيامة والله وحاكمهم الله الله في النساء أو فوالهن مهورهن ولا تظلموهن فيعزمنكم حسناتكم يوم القيامة الأهل بلغت أيها الناس قوا أنفسكم وأهلكم ناراً وعلوهم وأدبوهم فانهم عندكم عوان وأمانة الأهل بلغت أيها الناس أطعوا ولا تعصوهم وإن كان عبدا حبشيا فاحمد طاقته من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ألا تخز جوا عليهم ولا تنقضوا عهدهم الأهل بلغت أيها الناس عليكم بحب أهل بيتي عليكم بحب جملة القرآن عليكم بحب علماءكم لا تنقضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم إلا من أحبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله الأهل بلغت أيها الناس عليكم بالصلوات الخمس

إذا دخل منزله أن يسلم على أهله ولا يتكلم حتى يستكمل الجلوس وإذا تكلم تكلم بالرفق والمداراة والمودة لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال خياركم خيركم لأهله) وقال الله تعالى (وما شروهن بالمعروف) وعن سفیان الثوري أنه قال إذا غضبت امرأتك وجهك عليك فاضرب كفك بين كفها وقف أخرج أيها الرجل جس الخبيث من جسك طبيب فيخرج باذن الله تعالى وقال عمرو بن ميمون ثلاثة من العواقر وثلاثة لا يستجاب لهم وثلاثة لا يدخلون الجنة فاما العواقر فاميران أحسنت إليه لم يشكرك وإن أسأت لم يغفر لك

وجازان رأى منك حسنة لم يقشها وان رأى سيئة لم يدهم أو زوجة ان شاهدتها لم تقر عينك بها وان غبت عنهم لم تطمئن اليها وأما الذين لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذى رحم محرم منه ورجل نادى بين يدين الى أجل مسمى ولم يشهد عليه ورجل يقول لزوجته اللهم أرحنى منها بقول الله تعالى بيدك أمرها فان شئت فطلقة لها وان شئت فامسكها وأما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومثان والله أعلم (الباب التاسع والثلاثون بعد المائة في الامثال) قال الفقيه رحمه الله روى عن ابن (١٨٣) عباس رضى الله عنهما أنه

قال ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما تكلم به مما لم يسبق اليه الا صار مشافهاً ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يجنى على المرء الا يده) وقوله عليه السلام (الشديد من غلب نفسه) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الآن حتى الوطيس) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس الخبر كالمعاينة) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (يرى الشاهد ما لا يرى الغائب) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ساقى القوم آخرهم شرباً) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لو بغى جبل على جبل لذكره الله تعالى) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الحرب خدعة) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (البلاء موكب بالمنطق) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (المسلم مرآة المسلم) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس كالسنان المشط)

باسباب وضوئها واتمام ركوعها وسجودها أي بها الناس أذوا زكاة أموالكم إلا من لم يؤد الزكاة فلا صلاة له إلا من لا صلاة له فلا دين له ولا صومه ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت أيها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلاً ومن لم يفعل فليمت على أي حال شاءم ودياً أو نصرانياً أو مجوسياً إلا ان يكون به مرض حاسبه أو منعه من سلطان جائز إلا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي إلا اهل بلغت أيها الناس ان الله جامعكم يوم القيامة في صعيد واحد في مقام عظيم وهو هول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم الأهل بلغت أيها الناس احفظوا ألسنتكم وانكروا أعينكم واخضعوا قلوبكم وأتعبوا أبدانكم وجاهدوا أعداءكم واعمرُوا مساجدكم وأخلصوا أيمانكم وانصحوأخوانكم وقدموا لأنفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من أموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغترب بعضكم بعضاً فتملكوا الأهل بلغت أيها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفافتكم أيها الناس لا تظلموا فان الله هو الطالب لمن جار وعليه حسابكم واية ابايكم انه لا يرضى منكم بالمعصية أيها الناس انه من عمل منكم صالحاً لنفسه ومن أساء فعليها رماز بل بظلام للعبيد واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أيها الناس اني قادم الى ربي وقد نعت الى نفسي فاستودع الله دينكم وأمانتكم والسلام عليكم معشر أصحابي وعلى جميع أمتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل المنزل فخرج بعده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومحبيه وأئمة وسلم (باب العمل بالسنة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا أبو الحسين القاسم بن محمد بن روزه حدثنا عيسى بن خنسانم حدثنا سويد بن مالك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم ثقلين ان تضلوا ما غشمتهم ما كتاب الله وسنتي (قال) حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن المسيب بن عوف عن الحسن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال لا تصدق في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يصح قول الا بعمل ولا يصح قول ولا عمل الا بالنية ولا يصح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة . وروى معقل بن يسار رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رجلا لا تناههما شفاعتي وفي رواية أخرى صنغان من أمتي لا تناههما شفاعتي امام ظالم ومغال في الدين مارق منه يعني الذي يتلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذر الرجن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار أبداً وليس من عبد على السبيل والسنة ذر الرجن ففاضت عيناه واقشعر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة ريبس ورقها قاصابتهار يحق ففحات ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة فانظروا مهلككم ما كان اقتصادا واجتهاد ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال افترق بنوا اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال أهل السنة والجماعة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المتقصد بسنتي

وقوله (التقى غنى النفس) وقوله صلى الله عليه وسلم (ترك الشراء صدقة) وقوله صلى الله عليه وسلم (سيد القوم خادمهم) وقوله صلى الله عليه وسلم (عدة المؤمن أخذه بالكف) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا) وقوله صلى الله عليه وسلم (نية المؤمن خير من عمله) وقوله صلى الله عليه وسلم (ارحم من في الارض يرحم من في السماء) وقوله صلى الله عليه وسلم (المستشار مؤمن) وقوله صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحاجج بالكتمان) وقوله صلى الله عليه وسلم (من لا يرحم لا يرحم)

وقوله صلى الله عليه وسلم (العائد في هبته كالعائد في قبته) وقوله صلى الله عليه وسلم (الدال على الخير كفاعله) وقوله صلى الله عليه وسلم (جبد الشيء يعمى ويصم) وقوله صلى الله عليه وسلم (كل معروف صدقة) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يؤوى الضلالة الا الضال) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) وقوله عليه الصلاة والسلام (السفر قطعة من العذاب) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (المؤمنون عند شروطهم) (١٨٤) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في

عند فساد أمته له أجر مائة شهيد (قال) حدثنا أبو القاسم عمرو بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن أبان المكتب عن ابن هشام الرمانى عن أخيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كيف بكم اذا اشتقتمكم فتنه يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير يجرى عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيبت وعمل بغيرها قبل هذا منكر قال قائل فتنى هذا يا عبد الله قال اذا قلت آمنوا كم وكثرت أمرنا كم وكثرت فقهاكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا غير الدين فعند ذلك يكون عليكم أمر ان أطلعتموهم أضلوكم وان عصيتموهم فتلوكم قال فما تأمرنا يا عبد الله قال كن حلسا من أحلاس بيتك والافالنار أولى قال فوضع الرجل يديه على خاصرته وقال قتلتنى يا ابن أم عبد (قال الفقيه) رضى الله عنه حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن هرمس حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحافظ بالدينور حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك حدثنا أبي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس أكرموا أصحابي وأحسنوا إليهم وأحبوهم فان خير الناس أصحابي الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوني وآمنوا بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم الذين يولونهم آمنوا بى واتبعوا أمر الله ولم يروني ثم القرن الذين يولونهم آمنوا بى ثم يحيى ومن بعدهم قرن يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات ويدعون ما أمرتهم به ويبأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين بأهوائهم ويرأون الناس بأعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخوفون ولا يؤدون الامانة ويتعدون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة ويفشون فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والسحر والحسد والبغى وسوء الخلق وسوء الجواريم يروون من الدين كما يروى السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فان سرهم ان تسكنوا بمجوحة الجنة ونعيمها قالوا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد على الضلالة ابدأ فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع أمر الله تعالى وخالف حكم الله اتى الله تعالى وهو عليه غضبان وأدخله النار (قال) حدثنا الحسن بن محمد بن بكر بن محمد بن يوسف عن الحسن بن عرفة عن اسمعيل بن عباس عن يحيى بن سعيد الانصارى عن خالد بن معدان عن العرياض بن سارية السلمي رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من أصحابه يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فاتعهد انى انا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعيى منكم بعدى يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانهم اضلالة فمن أدركه منكم فعليه بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالاناء واجد * وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أكل طيبا وعمل بالسنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا فى الناس كثير قال وسيسبكون فى قرون بعدى ثم يقل وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال خطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبيل وعلى كل

الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا تفقهوا) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الظلم ظلمات يوم القيامة) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وعلى بغض من أساء اليها) وقوله عليه الصلاة والسلام (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (عدل الملوكة أبى للملك) أى ببنى ملك العادل وان كان كافرا ولا يبنى ملك الجاهل وان كان مسلما قال الفقيه رحمه الله تعالى قال بعض الحكماء من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فى بده غيره ومن سئل سيف البغى قطع به ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيه ومن هتك حجاب غيره انكسفت عورته ومن نسى زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور عطب ومن استغنى بعقل نفسه زل ومن تكبر على الناس

ذل ومن تعمق فى العمل مل ومن نجر على الناس قصم ومن سقه عليهم شتم ومن صاحب الارادل حقر ومن جالس العلماء وقرو ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تم او ن بالدين ارتطم ومن اغتم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطب ومن جهل موضع قدمه مشى فى ندامة ومن خشى الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع أهل الحق صرع ومن احتمل املا بطنقه عجز ومن عرف أجدله قصر أمه ومن استعان بالجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله ويقال بخرية المسلم

سبيل

كراهيته وفلذقته وقاه دينه وذل رقبته دينه وعذابه سوء خلق امراته وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان تلقح العقول وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الریحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظل طعمها مر ولا ريح لها (قال الفقيه) انما أراد بالترجة أترجة أهل الحجاز يكون طعمها

طيبا وريحها طيبا وهو حاوئ في الأكل واما الأترجة التي في بلادنا فلا يكون لها طعم وان كان ريحها طيبا والله سبحانه وتعالى أعلم (الباب الاربعون بعد المائة في العمارة والبناء)

قال الفقيه رحمه الله ذكره بعض الناس أن ينفق ماله في البناء واحتجوا بما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا أراد الله بعبدا شيئا أهلك ماله في اللبن وفي خبر آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة حاملا على عفته) وروى عن الحسن البصري أن رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها وادع بالبركة فقام الحسن مع أصحابه ونظر في الدار فقال أخرجت دار نفسك وعمرت دار غيرك غرك من في الأرض ومقتل من في السماء وقال بعضهم لا بأس به لان الله تعالى قال (تفضلون من سبوا ولها نصورا وتحتون من الجبال بيوتا فاذكروا آل الله) فاخبر جل جلاله أن بناء القصور من نعم الله تعالى

سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل شيء آفة وان آفة هذا الدين الأهواء وعن الشعبي رحمه الله أنه قال انما سميت الأهواء أهواء لانها تروى بصاحبها في النار وقال مجاهد رحمه الله ما أدري أي النعمتين أعظم علي من الله تعالى أن هداني للإسلام أو طافني من هذه الأهواء وروى أبو ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام وقال أبو يس القرني لهرم بن حبان في وصيته اياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشرف وقد دخل النار يوم القيامة والله الموفق بعنه وكرمه (باب الحزن في أمر الآخرة)

(قال الفقيه) أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذنوا أنفسكم قبل أن توفوا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا وتزبنوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية (قال الفقيه) حدثنا أبي رحمه الله حدثنا محمد بن موسى بن رجاء حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا هرون بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد الله عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادي كل من ضال الامن هديته فاستهدوني أهديكم يا عبادي كل من جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كل من كسوته فاستكسوني أكسبكم يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنسكم كانوا على اتني قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنسكم كانوا على أجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنسكم قاموا في صعيد واحد فسألوني كل واحد منكم فاعطيتهم مائة من ذلك مما عندى الا كما يدنص البحر اذا غمس فيه المحيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي أعمالكم احصوها لكم وأوفيكما اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عود المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى عن بعض الحكماء انه نظر الى أناس يتراحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترجحون أنفسكم لكان خيرا لكم أمانه قدمات ونجاة من ثلاثة أهوال أحدها رؤفة الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخلق قال وسمع أبو الدرداء رضي الله عنه رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال أبو الدرداء هذا أنت فان كرهت فافا قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وروى عن الحسن البصري أنه رأى رجلا يابا كل في المقابر فقال هذا منافق الموت بين عينيه وهو يشتهي الطعام وروى عن الحسن البصري أيضا أنه قال يا غيبا كل المحب من قوم أمر وبالزاد وفود وبالرحيل وقد جلس أولهم لا آخرهم وهم قعود بلعبون أو قال جلس أوائلهم وهم يلعبون وروى أن الحسن البصري ما رأى ميتا الا كأنه يرجع من دفن أمه وروى عن ابراهيم التيمي رحمه الله أنه قال من كان آمنا ولا يكون محزونا فانا يخاف أن لا يكون من أهل الجنة

وقال في آية أخرى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وذكر أن ابننا محمد بن سير بن بني دارا تفق فيها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحرم بن سير بن فقال ما أرى باسبابا بنى الرجل ماله ما ينفعه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا نعت الله على عبده نعمة أحب أن يرى عليه أثر النعمة) وآثار النعم البناء الحسن والطياب الحسنة ألا ترى أنه لو اشترى جارية جميلة لقال عظيم فانه يجوز وقد يكفيه دون ذلك فكذلك البناء (قال الفقيه) رحمه الله الا فضل أن

بصرف ماله في امر آخره فان اتفق في امر دنياه في البناء والشباب فهو حرام بعد ان يجتنب ثلاثة اشياء اولها ان لا يتكسب المال من حرام او شبهة والثاني ان لا ينظم مسالوا ولا معاهدا والثالث ان لا يضيع فريضة من فرائض الله تعالى والله تعالى اعلم (الباب الحادي والاربعون بعد المائة في المعاملة مع أهل الكفر) قال الفقيه رحمه الله لا يباس لاسلم ان يكون بينه وبين أهل الذمة معاملة اذا كان مما لا بد منه ولا يباس ان يعود وهو (١٨٦) مريض وبلغته كلمة التوحيد وقد طاد النبي صلى الله عليه وسلم يهود يار عرض عليه الاسلام

فاسلم ومات فلما خرج قال (الحمد لله الذي اعتقني نسمة من النار) وروى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل على نصراني وهو في الترع فقال له تب الى الله تعالى فلم يعمل لسانه فاومأ بعينه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله لم تبسمت فقال لما و ما بعينه قال الله تعالى يا ملائكتي اشهدكم اني قبلته لما او ما الى ولا اضيع ايمانه ولا يباس لاسلم اذا كانت له قرابة من أهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى النبي صلى الله عليه وسلم الى خاله جارية وهو كافر بكم وروى عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها ماتت اوصت بالثلث لآخرتها من اليهود وروى عن ميمون بن مهران انه قال من الناس من احببه في الله وابغضه لنفسه ومن الناس من ابغضه في الله وابغضه لنفسه ومنهم من احبه في الله واحبه لنفسه فاما الذي احبه في الله واحبه لنفسه فهو مؤمن ينفعني واما الذي ابغضه في الله ولنفسه فهو كافر يؤذي واما الذي احبه في الله وابغضه لنفسه فهو كافر ينفعني ابغضه لكفره واحبه لنفسه في مباركة الغداء) قال الفقيه رحمه الله روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال في مباركة الغداء ثلاث خصال يطيب النكهة وتطفى المرة ويريد في المروة قبل وكيف يريد في المروة قال اذا تغديت في منزلي لم تطمع نفسي في طعام غيري وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن

لان أهل الجنة قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بذني لحامل القرآن ان يعرف بلبسه اذا الناس نامون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبعزته اذا الناس يتخولون بفرحون وبيكاته اذا الناس يتحكرون وبصمته اذا الناس يتكلمون ويتخشعونه اذا الناس يتخولون وبذني لحامل القرآن ان يكون محزوننا حلما سكننا لينا ولا يفغى ان يكون جافيا ولا فاقلا ولا صياحا ولا حديدا قال شقيق بن ابراهيم رحمه الله ليس للعبد صاحب خيره من الهنم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي لا يدري ما ينزل به وقال حكيم رحمه الله من اهتم بحزن في غيره ثلاثة فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره به أم لا والثاني هم امر الله تعالى انه يتم أم لا والثالث هم الخصماء انه يخونهم أم لا وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما غرورقت عين عاتق الا حرم الله على النار احراقها فان فاضت على وجهه صاحب المهرق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل بر الا وله ثواب الا الذمعة فانها تطفئ بحور من نار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في امة لرحم الله تلك الامة بيكاته ذلك العبد وروى عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى يسيل الدمع على وجنتي احب الي من ان تصدق بوزن نفسي ذهبا وما من بكى بيكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الأرض ففسه النار حتى يرجع فطر السماء واما يراجع كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار ابدا وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبدي خرج من عينه الدموع مثل الذباب أو رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب حروجه فتمسه النار ابدا * وروى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما دمعت عين الا بفضل الله وما دمعت عين امرئ حتى يمسح الملك قلبه * وروى عن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دم في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله * وروى زياد العمري رحمه الله قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبدا من خشية الا اجرته من نعمتي ولا يبكي عبدا من خشية الا ابدلته ضحكاني نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ اذا اغلغل في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الجحيم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروى عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه انه قرأ هذه الآية فام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يحجلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكي * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى في الخبر ان داود عليه الصلاة والسلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروى عن هز بن حكيم قال صلى بنا دارنة بن ابي اوفى فقرأ فاذا نقر في الناقر فحملناه ميتا والله الموفق (باب ما قيل كيف يصح الرجل)

(قال الفقيه) ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم ابن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ابي ثور عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما يجاهد اذا اصحبت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل مما تدن ومن

أبي سفيان وهو يتعدى باكر افطاه الى الطعام الذي بين يديه فقال قد فعلت فقال له معاوية انك منهم اذا فعلت قبل هذا الوقت قال ولكن فعلت ذلك لحصال أربع أولها الخوف القم والثاني اذا عطشت شربت والثالث اذا أردت حاجة كنت فيها أو أنافرغ القلب والرابع اذا رأيت طعاما رأيتته وهي غرضي ويقال التدمات أربع ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الأبد فندامة اليوم أن يخرج من منزله قبل أن يتعدى ثم عرض له عارض فلم يقدر على الرجوع الى منزله فتي نادما في (١٨٧) يومه كله وأماندامة السنة فهو أن

الزراع ترك الزراعة في وقتها فبقي نادما الى آخر السنة وأماندامة العمر فهو أن يتزوج امرأة غير موافقة فيبقي في الندامة الى آخر العمر وأماندامة الأبد فهو أن يترك أمر الله ويصعبه فهو في الندامة أبدا في الآخرة وقال على ابن أبي طالب رضي الله عنه من أراد البقاء ولا يبقا فليباكر الغداء ويخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل ما خفة الرداء قال قلة الدين

(الباب الثالث والأربعون) بعد المائة في كلام الحكماء قال الفقيه رحمه الله روى عن يزيد الرقاشي أنه قال خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوى الاحساب والبخل من ذوى الاموال والاستطالة من الفقراء (قال الفقيه) رحمه الله هذه الاشياء لا تحسن من جميع الناس ولكن من هؤلاء أربع ويقال عشرة أشياء فيبحة من عشرة أصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في

ومن صحت قبل سقم فان لا تدري ما عملت غدا وقال بعض الحكماء اذا أصبح لرجل ينبغي أن ينوي أربع أشياء أولها أداء ما فرض الله عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف من كان بينهم وبينه معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا أصبح على هذه النيات أرجوان يكون من الصالحين المقبلين وقيل لبعض الحكماء بأى نية يقوم الرجل عن فراشه قال لا يسأل عن القيام حتى ينظر كيف ينام ثم يسأل عن القيام فمن لم يعرف كيف ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد أن ينام ما لم يصلح أربع أشياء أولها أن لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يأتيه فيخلل منه لانه ربما يأتيه ملك الموت فيقدمه على ربه ولا حجة له عنده والثاني لا ينبغي أن ينام وقد بقي عليه فرض من فرائض الله تعالى والثالث لا ينبغي أن ينام ما لم يقب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على الذنوب والرابع لا ينبغي أن ينام حتى يكتب وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته من غير وصية ويقال الناس يصحون على ثلاثة أصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الآثم وصنف في طلب الطريق فاما من أصبح في طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزقه الله تعالى وان كثر المال ومن أصبح في طلب الآثم لحقه الهوان ومن أصبح في طلب الطريق آناه الله تعالى الرزق والطريق وقال بعض الحكماء من أصبح لزمه أمران الامن والخوف فلما الامن فهو أن يكون آمنا بما تكفل الله له من أمر رزقه وأما الخوف فهو أن يكون خائفا قايما أمر به حتى يتمه فاذا فعل هذين أكرمه الله بشيئين أحدهما القناعة بما يعطيه والثاني حلوة طاعته وروى سفيان الثوري عن أبيه عن سعيد بن مسروق رحمه الله قال كان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضاعفا مذنبين ناكل أرزاقنا وننتظر آجالنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان من قبله من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير أم الى النار وذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام قيل له كيف أصبحت باروح الله قال أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أخاف وأصحت مرتما بعملى والخير كله في يد غيره فلا فخر ولا فقر منى وقيل لعامر بن قيس كيف أصبحت قال أصبحت وقد أوقرت نفسي من ذنوبي وأوقرتني الله تعالى من نعمائه فلا أدري أعبادتي تكون تمحيصا للذنوبي أو شكرا لنعمة الله وذكر عن محمد بن سيرين أنه قال لرجل كيف حالك فقال كيف حال من عليه خمسمائة درهم دينارا وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله وأخرج ألف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة اقضهم ادينك وخمسمائة درهم أنفقها على عيال وكان ابن سيرين لم يسأل أحدا بعد ذلك كيف حالك مخافة أن يخبر عن حاله فيصير قيامه بامر واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن أدهم قال من أصبح لزمه شكر أربع أشياء أولها أن يشكر فية قول الحمد لله الذي نور قاي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني أن يقول الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث أن يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع أن يقول الحمد لله الذي ستر على عيوبى وعن شقيق بن ابراهيم قال لو أن رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الأربع أشياء فليس شئ أحق به من النار أحداهم معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعد ونفسه فاما معرفة الله تعالى فان يعرفه في السر والعلانية لانه لا يعطى ولا مانع غيره وأما معرفة عمل الله تعالى فان يعرف أن الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى وأما معرفة نفسه فان يعرف ضعفه وأن لا

الأغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقله الحياء في ذوى الاحساب وقيام الزهاد أبواب أهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل في العباد والخبز في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وقال بعض الحكماء التفكير نور والعفلة ظلمة والجهالة ضلالة وأنقص الناس من ظلم من دونه وقال ابراهيم بن زياد العدوي ثلاثة تفرح القلب وتمنى العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والأخ المؤمن وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجائع ونور الاسلام في صلاة الليل وهيبة الخلق في هيبة

الحالقي وروى جعفر بن محمد أنه قال تكلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بست كلمات لم يسبقه بها أحد في الجاهلية والاسلام أولها من لانت كلمته وجبت محبته والثانية ما هلك امرؤ عرف قدره والثالثة ان لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه والرابعة سئل من شئت فانت أسيره والخامسة اعط من شئت فانت نظيره ويقال مكتوب في بعض الكتب الكفالة (١٨٨) مذمومة مدحونه وفيها ست خصال الكفران والخسران والغرم والصرم والملاسة والندامة

فمن لم يصدق فليجربها حتى يعرف البلية من السلامة وقال مكتوب على باب ملك الروم ان في الكفالة ثلاث خصال أولها ندامة وأوسطها ملاسة وآخرها غرامة ويقال أربعة أشياء اذا أفرط فيها الرجل أهلكته واستهوتها النساء والصيد والقمار والخمر وقال بعض الحكماء من سخط الضالام يصلح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب ماء وجهه ومن طمع في مال غيره نزعته البركة من ماله ومن تواضع لغني لا يجلس غناه ذهب نلتادينه وقال بعض الحكماء من قنع بما أعطى استغنى عما لم يعط ومن عمل بما علم وفق لما لم يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكر ما أصابه لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح فان المزاح سبيع خصال مذمومة أولها ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة الجليس والخامس يهدم الصداقة ويحلب العداوة

يستطيع أن يرد شيئا بما يقضى الله عليه يعني رضي بما قسم الله وأما معرفة عدو الله وعدو نفسه فان يعرفه باشر فيجازيه بالمعرفة حتى يكسره ويقال ما من يوم أصح فيه ابن آدم الا فرض الله عليه عشرة أشياء أولها ان يذكر الله تعالى عند قيامه لقوله تعالى وسبح بحمده ربك حين تقوم وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا والثاني ستر العورة لقوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وأدنى الزينة ما يورى العورة * والثالث اتعام الوضوء في أوقاتها لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية * والرابع اتعام الصلاة في أوقاتها لقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا مفروضا موقوتا معلوما والخامس الامن بوعده الله في شأن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها * والسادس القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا * والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وعلى الله فتوكلوا وان كنتم مؤمنين * والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا * والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله عز وجل واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون وأول النعمة هي محبة الجسم وأعظم النعمة هي دين الاسلام ونعمه كثيرة قال الله تعالى في محكم تنزيله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها * والعاشر الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا مما من طيبات ما رزقناكم يعني حلالا

(باب التفكير)

(قال الفقيه) رحمه الله حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا العباس السراج حدثنا أبو جارة قتيبة بن سعيد البغلي حدثنا ابن أبي زرارة الحملي عن عطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بل يا عبيد بن عمير مالك لا تزورنا فقال عبيد زغبنا تردد حبا فقال بن عمر دعونا من هذا حديثنا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل امرء عجيب غير أنه أتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي حتى ألصق جلده بجلدي فقال يا عائشة أتأذنين لي أن أتعبك لربى قلت والله انى لاحب قربك ولا احب هوائك فقام الى قربة فنوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتسكا على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الأرض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر فلما رآه يبكى قال لم يبكى يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا ومالى لا يبكى وقد نزلت على الليلة ان فى خلق السموات والأرض الى قوله فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروى في بعض الاخبار أن من نظر في النجوم وتفكر في عجائبها وفي قدرة الله تعالى وبقرار بنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار كتب له بعد ذلك نجم في السماء حسنة وروى عن طاهر بن قيس أنه قال أكثر الناس فرحان الا أسرة أطولهم حزنا في الدنيا وأثر الناس ضحكا في الأسرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأخلص الناس ايمانا يوم القيامة أكثرهم تفكرا في الدنيا (قال) حدثنا الحاكم أبو الحسن حدثنا اسحق بن أحمد النسفي عن الحسين المرزوق عن ابن المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان عن مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال وروى هذا الخبر أيضا من فوطا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من الناس ناسا ما تخرج للخير مغاليل للشرو ولهم بذلك

أجر

والسادس يذمه العقلاء ويستهنئ به السفهاء والسابع عليه وزمن اقتدى به ويقال أضيع الأشياء عشرة عالم لا يسئل عنه وعلم لا يعمل به ورأى صواب لا يقبل وسلاح في بيت من لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت من لا يقرؤه ومال في يد من لا ينفقه وخيل عند من لا يركب وعلم الزاهد عند من يريد الدنيا وهو طويلا لا يتروى ومنه لسفر يوم القيامة وقال رجل لابن عباس يا ابن عباس ما رأس العقل قال أن يعسفر والرجل ممن

بالمشركين وسوام على المسلمين التثنية بالمشركين لما روى (من نشبه بقوم فهو منهم) (الباب الخامس والاربعون بعد المائة في خصاء الحيوان) (قال الفقيه) رحمه الله كره بعض الناس خصاء الحيوانات كلها واخرج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا خصاء في الاسلام ولا كنية سوى ما كان في القديم) وذكر في قوله تعالى ولا امرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٩٠) انه نهى ان تخصى الابل والبقر والحيل وكان ابن عمر يقول منها نشأة الخاق فلا تصلح الاناث

الا بالذكر يعني ان الله خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصاء قطع للنسل فلا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز خصاء الانعام كلها الا الخيل لما روى عن عمر رضي الله عنه انه نهى عن خصاء الفرس وقال بعضهم خصاء البهائم سوى بني آدم جائز به نقول لان في ذلك منفعة للناس والناس قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوانات للحاجة الى لحمها فكذلك يجوز الخصاء اذا كان في ذلك منفعة للناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى بكبشين خصيين فالولا ان في ذلك الخصى من المنفعة ما لم يكن في غيره لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم للاضحية الخصى فلما اختار الخصى دل على ان الخصى اطيب لحوا أكثر شهما فعند ذلك ثبت ان الخصاء جائز في الغنم فكذلك في سائر الحيوانات وأما الخبر الذي قال لا خصاء في الاسلام فالمراد به عند

التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور ومخاوة المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخاوة والنصيحة للخاق والرحمة للمؤمنين والتفكر في القناء والعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي رحمه الله من أوى الى فراشه ينبغي أن يتفكر فيما صنع في يومه ذلك فان كان عمل فيه خيرا يحمده الله تعالى على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله منه ورجع عن قريب فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي يتفق ولا يحسب حتى يفسد ولا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من أربعة اشياء أولها بدن فارغ من أشغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عروض الدنيا والرابع التفكير في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة أمره فانه لا يدري كيف تكون عاقبته ولا يدري أن أعماله تتقبل منه أم لا فان الله تعالى لا يتقبل من الأعمال الا الطيب (قال الفقيه) رضي الله عنه وسمعت جماعة من العلماء رفعا الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت ما حدثت به فيكبي معاذ رضي الله تعالى عنه حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال فذاك أبي وأمي يا رسول الله حدثني وأنا رديفه اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضى في خلقه بما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيد يا رسول الله امام الخير وبني الرحمة فقال أحدنا حدثنا ما حدثت به نبي أمته ان حفظته نفعل وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والارض لكل سماه ملك وجعل لكل باب منها ابوابا منهم فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماه الذي افيز كيه ويكثره فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك ان صاحب الغيبة وهو يقتاب المسلمين لا ادع عمله أن يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وضوء يضي حتى يفتن به الى السماء الثانية فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه أراد به هذا العمل عرض الدنيا وأنا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله أن يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبهته جابه بصدقة وصلاته كثيرة فيحجب الحفظة في تجاوزون الى السماء الثالثة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك ان صاحب الكبرانه من عمل وتكبر على الناس في مجالسهم فقد أمرني ربي أن لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهو وكما تزهو النجوم بتسبيح وصوم فمهر به الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك ان مالك صاحب العجب بنفسه أنه من عمل عملا وأدخل فيه العجب فقد أمرني ربي أن لا ادع عمله يجاوزني الى غيري فيضرب بالعمل وجهه فيلعنه ثلاثة أيام قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى زوجها فقهر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة بين الصلاتين فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واجله على طاقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله فهو يحسد هم ويقع فيهم فيحمله على طاقه وتلعنه حفظته ما دام هو في الحياة قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام ليل وصلاته كثيرة فيمهر به الى السماء السادسة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه ان مالك صاحب الرحمة ان صاحب لم يرحم شيئا فاذا أصاب عبد من عباد الله ذنبا أو ضرا شمت به وقد أمرني ربي أن لا يجاوزني عمله الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل

العبد

أكثر أهل العلم خصاء بني آدم وقال بعضهم معناه أن

يخصى الرجل نفسه بيده فانتهى بصرف اليه فان قيل لم لا يجوز خصاء بني آدم وفيه أيضا منفعة قيل لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى أن ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روى عن عائشة رضي الله عنها وعن غيرها أنه لا يجوز نظر الخصى كما لا يجوز نظر الفحل وقد كره بعض الناس سمه البهائم لان فيها تعذيبا من غير فائدة وقال بعضهم لا بأس بها اذا كان فيها منفعة وتكون علامة وقد

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشعر بدنة في صفقة سنامها فأغما أشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه (تمى عن كى الحيوان على الوجه) ففيه دليل على أنه في غير الوجه جائز (الباب السادس والأربعون بعد المائة في السفر بعد العشاء) قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس السفر بعد العشاء وأجاز به بعضهم فأما من كرهه فقد احتج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من عن النوم قبل العشاء والحديث بعد ما روى (١٩١) عن عمر رضي الله تعالى عنه

أنه كان لا يدع مسامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا لعل الله يرزقكم صلاة أو تمجدوا أو آمن من أبايه فقد ذهب إلى ما روى علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه قال ربنا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء في بيت أبي بكر رضي الله عنه ليلته في الأمر الذي يكون من أمر المسلمين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ومسور بن مخزومة أنهم ما سمروا إلى طلوع الفجر قال الفقيه السفر على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون في مذاكرة العلم فهو أفضل من النوم والثاني أن يكون السفر في أساطير الأولين والأحاديث الكاذبة والسخرية والنميمة فهو مكروه والثالث أن يتكلموا لأوئامهم ويحسبوا الكذب والقول الباطل فلا بأس به والكف عنه أفضل للناس الوارد فيه وإذا فعلوا ذلك فينبغي أن يكون رجوعهم على ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت

العبد بصدق واجتهاد وورع له ضوء كضوء البرق فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واقفل عليه قلبه أناملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله تعالى وأنه أراد به الرفعة وذكر في المجالس وصيغاتي المدائن وقد أمرني ربى أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير وتشييعه ملائكة السموات حتى يفتها إلى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله تعالى أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا لرب قيب على ما في نفسه أنه لم يرد بهذا العمل وجهى وأراد غيرى فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك واعتقنا وتقول أهل السماء عليه لعنة الله ولعنة سبع سموات وأرضين واعتقنا ثم بكى معاذ رضي الله عنه وقال قلت يا رسول الله ما عمل قال اقتد بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وإن كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن أخوانك واتكف ذنوبك وعليك ولا تتحماها على أخوانك ولا ترز نفسك بتدميم أخوانك ولا ترفع نفسك بوضع أخوانك ولا تراء بعلمك الناس والله الموفق (باب علامة الساعة)

(قال الفقيه) رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسال قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطرو ولا نبات وتقشوا العينة يعني أكل الربا وتظهور أولاد البغية يعني أولاد النوا ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة في المساجد ويظهور أهل المنكر على أهل الحق قال وكيف تأمرني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لم يرد بينك أو كن حلسا من أحلاس يفتك (قال) حدثنا عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا إبراهيم حدثنا عيسى بن أبي عيسى الاصفهاني رفعه قيسيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن أشراط الساعة عشرة يقرب فيها الماحل ويظهر فيها الفاجر ويحجز فيها المنصف وتكون الصلاة مناووزا كما مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء فعند ذلك تكون امارات الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو بكر حدثنا ابراهيم حدثنا جعفر بن عوف عن أبي حبان التيمي عن أبي زرعة عن عمرو قال جلس إلى مروان ثلاثة نفر بالمدينة فسمعهو يحدث عن الآيات أولها خروج الدجال فقام النفر من عندهم وان جلسوا إلى عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات طلوع الشمس من مغربها والادابة احداها قريمة على أثر الاخرى ثم أنشأ يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت أنت تحت العرش فاستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا أراد الله أن تطلع من مغربها أنت تحت العرش فصدت فاستأذنت في الرجوع فلا يؤذن لها حتى ثم تعود وتستأذن فلا يؤذن لها بشئ حتى اذا علمت أنه لو أذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعدني عن الناس حتى اذا كان الليل كالطوق أذت فاستأذنت قبل لها طابعي من مكانك ثم قرأ عبد الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا نامة تظرون وعن عبيد ابن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحسب الدجال أقوام يقولون اننا نعلم أنه كاذب ولكننا نحسبه لناكل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب

لا يسمر الا المسافر أو المصلي ومعنى ذلك أن المسافر يحتاج إلى ما يدفع النوم عنه لئلا يفتك فإبغ ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى فيكون نومه على الصلاة وختم سمره بالطاعة (الباب السابع والأربعون بعد المائة في عدد سور القرآن) (قال الفقيه) رحمه الله روى عن ابن مسعود أنه قال جميع سور القرآن مائة واثنان عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان لا يعد المعوذتين قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس من القرآن وكان لا يكتبهما في المحصف وكان يقرأهما مائة مرتين من السماء وهما من كلام رب

العالمين واسكن النبي صلى الله عليه وسلم كان برقيهما ويعوذ بهما فاشقبه عليه انهما من القرآن أم ليستامن القرآن فلم يكتبهما في
المصحف وقال مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال والتوبة سورة واحدة وقال
أبي بن كعب جميع سور القرآن مائة وست عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احدهما اللهم اننا نتعبد لك بقوله
من يكفرنا والانسرى اللهم اياك (١٩٢) نعبدك بقوله ملحق وقال زيد بن ثابت جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهذا

قول عامة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهكذا في مصحف عثمان
رضي الله عنه وفي مصاحف
أهل الامصار وطامة
العلماء على هذا العمل
به واجب والله أعلم
(الباب الثامن والاربعون
بعد المائة في عدد آيات
القرآن وكلماته)
قال الفقيه رحمه الله تعالى
اختلف القراء في عدد
آي القرآن والمختار من
الاقوال وهو وعددا الكوفيين
وهو العدد المنسوب الى
علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أنها ستة آلاف
ومائتان وست وثلاثون
آية وقد قالوا غير هذا
وروي عن عبد الله بن
مسعود أنه قال آيات القرآن
ستة آلاف ومائتان
وثمان عشرة آية وروي
عن ابن عباس أنه قال
جميع القرآن ستة آلاف
ومائتان وست عشرة آية
وفي عدد اسمعيل بن جعفر
المدني ستة آلاف ومائتان
وأربع عشرة آية وفي عدد
المكسين ستة آلاف
ومائتان واثنى عشرة
آية وفي عدد البصريين
ستة آلاف ومائتان

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو أعمور العين العيني وانه يبرئ الاكاه والابصر
ويحيي الموتى فيقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد
عصم من فتنه فيلبث في الارض ماشاء الله ان يلبث ثم يحيى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
من قبل المغرب صدقا بحمد صلى الله عليه وسلم فية تل الدجال ثم قال انما هي قيام الساعة * وروي
عن قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل البيت
على الاناء الواحد وهم يعلمون كافرهم ومؤمنهم فيسيل وكيف ذلك قال تخرج الدابة وهي دابة الارض
فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفش في وجهه حتى يبيض لها وجهه
وأما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفش في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى يتبايعوا في أسواقهم فيقولون
كيف تبسح هذا يا مؤمن وكيف تأخذ هذا يا كافر فبارد بعضهم على بعض وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال ان الدابة ذات زعب ور بش لها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تنامة وعن ابن عمر
رضي الله عنهما في قول الله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس
كانوا آياتا نالا يوقنون قال الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروي أبو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
الشمس من مغربها آمن الناس كلهم و يومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيرا وعن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستأتي عليكم ليلة مثل
ثلاث ايام من ليلتكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المجتهدون فيقوم الرجل فيقرأ وردة ثم ينام ثم
يقوم فيقرأ وردة ثم ينام ثم يقوم فيقرأ وردة فبينما هم كذلك اذا ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون
ما هذا فيقرعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتحي حتى اذا توسطت السماء
رجعت فطلعت من مشرقها فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وعن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الانبياء اخوة العلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا
أولاهم بعيسى بن مريم انه لم يكن بيبي وبينه نبي وانه خليفتي في أمي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر
الصليب وتضع الحرب أوزارها فيملا الارض قسما وعدلا كما ملئت جورا وظلما حتى يري الاسد
مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات وعن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما أنه قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاذا رآه الدجال ذاب كاذوب الشحم فيقتل
الدجال وتفرق عنه اليهود فيقتلون حتى ان الحجر ايقول يا عبد الله المسلم هذا مودى تواري تعال فاقتله
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان بأجوج وأجوج يحفرون الردم
كل يوم حتى اذا كادوا أن يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسخفرونه غدا فيعبدون الله كما كان
حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسخفرونه غدا
ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيمته التي تركوها بالامس فيخرجون على الناس فينشقون المياه
ويخصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفاني أعناقهم فيها يكفهم الله بها وعن أبي سعيد
رضي الله عنه قال ليجن البيت واليغرسن الشجر بعد بأجوج وأجوج وعن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال ماتت الرجل من بأجوج وأجوج الا ترك له ألف ذرية فصاعدا من صلبه وعن

وأربع آيات وفي عدد أهل الشام ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية وعن ابراهيم التيمي أنه قال
ستة آلاف ومائة وتسع وتسعون آية وقال بعض أهل الشام ستة آلاف ومائتان وخمسون آية وفي قول العامة ستة آلاف وست مائة
وست وستون آية ثم اختلفوا في عدد كلمات القرآن قال جيسد الاعرج عدد كلمات القرآن سبعون ألفا وستة آلاف وأربعمائة
وثلاثون كلمة وقال مجاهد بل هي سبعة وسبعون ألفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابراهيم التيمي هي سبعة وسبعون ألفا وأربعمائة وتسع

وثلاثون كلمة وقال عطاء بن يسار هي سبعة وسبعون ألفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وهذا ما وافق للدول وعن عبد العزيز بن عبد الله قال عدد كلمات القرآن تسع وسبعون ألفا وأربعمائة وست وثلاثون كلمة (قال الفقيه) فقد قالوا هذه الألف والستون وقد قالوا غير هذا والله أعلم (الباب التاسع والأربعون بعد المائة في عدد حروف القرآن) قال الفقيه رحمه الله قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حروف القرآن ثلثمائة ألف واثنان وعشرون ألفا وستمائة وسبعون حرفا وتأتي القرآن بكل (١٩٣) حرفا عشر حركات وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جميع حروف القرآن ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وستمائة وأحد وعشرون حرفا وقال مجاهد ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستمائة واحد وعشرون حرفا وقال إبراهيم التيمي هو ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وستة عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف القرآن ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستائة حرف وقيل القرآن ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستائة حرفا وعددها في القرآن من الألف ثمانية وأربعون ألفا وستمائة واثنان وسبعون ألفا وعددها في الباء أحد عشر ألفا وأربعمائة وستين حرفا وعددها في الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الهمزة ثلثة آلاف ومائتان

الحسن البصري رحمه الله أنه قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ويصبح الرجل فيها مؤمنا ويصير كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قيل له وروى العلامة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تظهر ست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والداية وخاصة أحدكم يعني الموت وأمر العامة يعني يوم القيامة وعن عبد الله بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه سيكون فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله الا الله قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع القينات والمعازف والنجور والحرب وروى عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيبا أو يذيق بعضكم بأس بعض قال هي خلال أربع وهن واقعات لا محالة فخصت ثلثان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيبا يعني الأهواء المختلفة وذاق بعضهم بأس بعض وثلثان واقعات لا محالة الخسف والرجف وروى أنه لما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم ففزع عن اثنين الخسف والمسخ وبقى اثنان وهما الأهواء والبأس وروى الأعمش عن أبي النخعي عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فأخذوا سماع المنافقين بأبصارهم وأخذوا المؤمنين منه كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكرت ذلك له وكان متناثرا فاستوى قاعدا ثم قال أيها الناس من كان منكم عنده علم فمثل عنه فليقله ومن لم يكن عنده فليقل الله أعلم ان الله تعالى قال انبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وذلك ان قريشا لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أشد وطأنا على مضر اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف اللهم سنينا كسني يوسف فأخذتهم السنة فأكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى (فارتعب يوم تأت السماء بدخان مبين) قال حدثني أبي رحمه الله حدثنا أبو عبد الرحمن عن أبي الليث حدثنا أبو بكر بن يحيى عن حفص عن عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كتب عمر رضي الله تعالى عنه الى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخر جراح حتى أتوا حلوان فأغاروا على نواحيها وأصابوا غنيمته وسبيها فرجعوا فجعلوا يسوقون الغنيمه والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلاة وقال الله أكبر الله أكبر فاذا حجيب من الجبل يجيبه كبريت كبريا نضلة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال هو الذي بشر نابه عيسى عليه السلام ثم قال سعي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال سعي على الفلاح قال أفلح من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله قال أخلصت اخلاصا يا نضلة فخرم الله بها جسداك على النار فلما فرغ من أذانه قال من أنت رجل الله أمك أنت أم ساكن من الجن أم طائف من عباد الله أم همتنا صوتك فارنا صوتك فاننا وقد الله عز وجل ووقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاذا شخ له هامة كال حايبض الرأس والاحية عليه طمران من

رضى الله عنهما ما جميع حروف القرآن ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وستمائة وأحد وعشرون حرفا وقال مجاهد ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستمائة واحد وعشرون حرفا وقال إبراهيم التيمي هو ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وستة عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف القرآن ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستائة حرف وقيل القرآن ثلثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وستائة حرفا وعددها في القرآن من الألف ثمانية وأربعون ألفا وستمائة واثنان وسبعون ألفا وعددها في الباء أحد عشر ألفا وأربعمائة وستين حرفا وعددها في الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الهمزة ثلثة آلاف ومائتان

(٢٥ - ثبته) وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الهمزة ثلثة آلاف ومائتان وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الباء أحد عشر ألفا وأربعمائة وستين حرفا وعددها في القرآن من الألف ثمانية وأربعون ألفا وستمائة واثنان وسبعون ألفا وعددها في الباء أحد عشر ألفا وأربعمائة وستين حرفا وعددها في الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلاثة وتسعون حرفا وعددها في الهمزة ثلثة آلاف ومائتان

الاول عند قوله تعالى (وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) والثالث الثاني عند قوله تعالى (وما يعقلها الا العالمون) وقال بعض المتقدمين الربع الاول ينتهي عند رأس ثلاث آيات من سورة الاعراف والربع الثاني عند آخر موضع في النصف والربع الثالث عند قوله تعالى في سورة الصافات (فانزوا فتهنأهم الى حين) والربع الرابع الى آخره وعند العامة الربع الاول عند آخر سورة الانعام والثاني عند آخر سورة الكهف والثالث عند آخر الصافات والرابع الى آخره والله أعلم (١٩٥) (الباب الحادى والتجسدون بعد المائة

في فضل المعلمين)

قال الققيه رحمه الله روى زيد بن أسلم عن أبيه عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون وما فى الأرض من بقعة بعد المساجد أحب الى الله تعالى من البقعة التى يتلى فيها الكتاب وعن ابراهيم الضحى قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة فى السموات والدواب فى الأرض والطيور فى الهواء والحيتان فى البحار ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله بذلك لثلاثة أنفس الاب والام والمعلم قال أبو سعيد الخدرى من علم ابنه أو ابنته شيئا من القرآن فله بكل درهم أعطاه له علم وزن جبل أحد واذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير فى بيت والده ويقبل الشرف فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصرى من علم ولده القرآن كساه الله يوم القيامة ثلاث حلال

أعجز قال من عجز عن الدعاء فقلت يا نبي الله فإى الناس أبخل قال من يخجل بالسلام فقلت يا نبي الله فإى المجاهدين أفضل قال من عقرب جواده وأهريق دمه فقلت يا نبي الله أخبرني عن صحف ابراهيم عليه السلام وعن الكتب متى أنزلت قال أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل الانجيل فى اثنى عشر من رمضان وأنزل الزبور فى ثمان عشرة مضين من رمضان وأنزل التوراة فى ثمان مضين من رمضان وأنزل الفرقان فى أربع وعشرين مضين من رمضان فقلت يا نبي الله كم كان الانبياء وكم كان المرسلون قال كان الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي وكان المرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلًا وقد يكون نبيا مرسلًا قال وحد ثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن أبي ذر نحو هذا وزاد فيه فقلت يا نبي الله فإى وقت الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قال قلت فإى الصلاة أفضل قال طول القنوت قال قلت فإى الصدقة أفضل قال جهده من مقل معسر سبق الى قبر فقلت من كان أول الانبياء قال آدم فقلت يا رسول الله كان آدم مرسلًا قال نعم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه قال وأربعة من الانبياء مرسلين آدم وشيث وادريس ونوح وقيل عيسى عليه السلام وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيذ عليه الصلاة والسلام يا أبا ذر فقلت وكم كتابا أنزل الله على أنبيائه قال مائة وأربعة كتب أنزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانها رأس أمرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك فى السماء وشرف وذكر لك فى الأرض وعليك بالجهاد فى سبيل الله تعالى فانه رهبانة أمتي وعليك بالصمت الا بخير فانه مطردة الشيطان عندك وعون لك على أمر دينك واياك والسخم فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه (قال) وحدثنى أبي رحمه الله باسناده عن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقرأت فى نفسى آية لا أستفيد منه فى حال خلوته ومرة قلت لا أشغله عما هو قاييت الا أن آية فاتيته وحملت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت فى نفسى انه قد شق عليه جالوسى ثم قال يا أبا ذر هل ركعت قلت لا قال قم فاركع فان لكل شئ تحية وتحية المسجد ركعتان فقمتم وركعت ثم جلست اليه طويلا ثم قال يا أبا ذر استعد بالله من الشيطان الرجيم ومن شر شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله أو من الانس شياطين قال أما سمع قوله تعالى شياطين الانس والجن ثم سكنت فلما رأيت أنه لا يكلمني ولا يجهدني أفضت فى الكلام فقلت يا نبي الله أمرتني بالصلاة فى الصلاة وذكر نحو السؤالات التى ذكرناها قال ثم اجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم يا بخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على قال حدثنى عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين وكان يتخلف عنده الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تتخلف فلان فيقول دعوه فان يد فيه خير فسيهلكه الله بكم وان يد غير ذلك فقد أراحكم الله منه فقالوا يا رسول الله تتخلف أبو ذر قال دعوه فان يد فيه خير فسيهلكه الله بكم وكان أبو ذر يتخلف لانه أبطأ به بغيره فتلاوم بغيره فلما أبطأ عليه أخذ مناعه فمسه

من حلال الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس عراة ثم له بكل حرف من كتاب الله درجة روى أبو عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضلكم من تعلم القرآن ثم علمه رقا أبو عبد الرحمن فهذا الحديث أجلسنى هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين رضى الله عنهما وروى الخصال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين وأطل أعمارهم وبارك لهم فى كسبهم ومعاشهم وعن أنس بن مالك فى خبر آخر أنه

صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعن العلماء وأفقر المغنين قال الفقيه والذي قال بارك لهم في كسبهم بمعنى قوت يوم بيوم والذي قال أفقرهم
يعنى لا تكثر أموالهم لأنه لو كثرت أموالهم تركوا التعلم قال الفقيه إذا أراد المعلم أن ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه أن
يحفظ خمسة أشياء أحدها أن لا يشارط على الاجرة ولا يستقصى فيها مكيل من أعطاه شيئا أخذه ومن لم يدره شيئا تركه وان شارط على
تعليم الهجاء والكتابة وحفظ (١٩٦) الصبيان جاز والثاني أن يكون أبدا على الوضوء لانه يمس المسح في كل وقت وفي كل ساعة

على ظهره ثم رجع بجمع يتبع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر وحده
فقالوا يا رسول الله أقبل الينا رحل بمشى وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن أباذر فلما
تأمله الناس قالوا يا رسول الله هذا والله أبو ذر رضي الله عنه فدمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رحم الله أباذر بمشى وحده وبموت وحده وببعث وحده (قال) محمد بن اسحق حدثنا يزيد بن
سفيان الاسلمى عن محمد بن كعب رضي الله عنهم قال لمسار أبو ذر رضي الله عنه الى الزبدة في عهد عثمان
رضي الله تعالى عنه وأصابه بها فدره ولم يكن معه لا امرأته ولا غلامه فارضى اليهما أن يغسلاني وكففتاني
ثم ضعاني على قارعة الطريق فأرل ركب يمر عليكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق فأقبل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في رهط من العراق فلما رأهم الغلام قام اليهم فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه فأقبل ابن مسعود رضي الله عنه وهو يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم غشي وحده وتغوت وحده وتبعث وحده ثم واروه ومضوا وهو يبكيهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن أبيه عن أبي ذر الغفاري رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيصيبك بعدى بلاه قال قلت في الله قال في الله قلت فرحبا بأمر
الله قال يا أباذر اجمع وأطع ولو صليت خلف أسود فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغلف أبو
بكر رضي الله تعالى عنه دعاه غيابه وبكى فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه قد سمعت قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيك فأعوذ بالله أن أكون صاحبك يعني أعوذ بالله أن يصيبك البلاء بسببي أو في زمانى فلما
توفي أبو بكر رضي الله تعالى عنه وولى عمر رضي الله عنه دعاه وأثنى عليه وقال قد سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيك فأعوذ بالله أن أكون صاحبك يعني أعوذ بالله أن يصيبك البلاء بسببي أو في
زمانى فلما توفي عمر رضي الله عنه وولى عثمان رضي الله عنه قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما
كنت فاعدا عند عثمان رضي الله عنه فاستأذن أبو ذر رضي الله تعالى عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذا
أبو ذر يستأذن قال ائذن له ان شئت قال فاذا نزل فدخل حتى جلس فقال له عثمان أنت الذى ترع من اذن
خير من أبى بكر وعمر رضي الله عنهم ما قال ما قلت هذا قال أنا أقيم عليك البيعة قال أبو ذر نضر الله
وجهك لا أدري ما به نيتك وقد عرفت كيف قلت قال فكيف قلت قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أحبكم الى وأقر بكم منى الذى يأخذ بالعهود الذى تركته عليه حتى يلهقنى وكلابكم قد أصاب من
الدنيا غبرى قال عثمان رضي الله عنه الحق معاوية فأنسجعه الى الشام فلما قدم الى الشام أخذ بعلم
الناس فابكى عيونهم وأحزن صدورهم وكان فيما يقول لا بيتين أحدكم وفي بيته دينار ولادهم الا شئ
ينفقه في سبيل الله أو يعبده لغريم فابكى معاوية والناس فبعث اليه بالدينار فإراد أن يخالف قوله
فعله وسريرته علانيته فأخذ الالف وقسمه كله فلم يبق عنده شئ فدعا معاوية الرسول في اليوم الثانى
فقال له اذهب الى أبى ذر وقل له انما أرسلنى بالالف دينار الى غيرك فأخطأت به اليد فجاءه الرسول
وقال له أنفذنى من عذاب معاوية فانما أرسلنى بالالف الى غيرك فأخطأت به فدفعته اليد فقال أبو
ذر للرسول اقربى معاوية منى السلام وقل له ما أصبح عندنا من دنائرك شئ فان أردتم فانظرنا ثلاثة
أيام نجتمعها لك فلما رأى معاوية أن فعله بصدق قوله كتب الى عثمان رضي الله عنه ان كان لك بالشام

والثالث أن يكون ناسحا
في تعليمه مقبلا على أمره
والرابع أن يعدل بين
الصبيان اذا تنازعوا
وينصف بعضهم من
بعض ولا يميل الى اولاد
الاعنياء دون اولاد الفقراء
والخامس أن لا يضرب
الصبيان ضربا مبرحا أى
موجعا ولا يجاوز الحد
فانه يحاسب به يوم القيامة
وروى عن حبيب بن أبى
ثابت قال المعلمون ولدوا
بنجم الملوك يحاسبون كما
يحاسب الملوك وروى
عن بعض المتقدمين ان
ابنه أنا يبكى فقال ما بالك
فقال ضربنى المعلم قال
حدثنى عكرمة عن ابن
عباس أنه قال معلما
صبيانكم شراركم عند الله
أفلكم رحمة لليتيم وأغلظكم
على المساكين وروى بعض
الحجابه أنه قال ثلاثة
لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة معلم كتاب يكلف
اليتيم ما لا يطيق من
الاجور ورجل يجلس
عند السلطان يتكلم
بهواه ورجل يسأل الناس
وهو مستغن عن السؤال
وقال على بن أبى طالب

حاجة

رضى الله عنه ما من رجل يحفظ القرآن الا كان حقه في بيت المال كل سنة مائتى دينار أو أثنى

درهم ان سرمه في الدنيا لم يجرمه في الآخرة وان حفظ نصف القرآن فمئتين دينار أو ألف درهم يؤخذ به من الوالى على بيت المال يوم
القيامة فان كان له حسنات أخذت من حسنه وان لم تكن له حسنات أخذ من أوزار هذا العبد فعمل على الوالى
(الباب الثانى والخمسون بعد المائة في قوله الاكل) قال الفقيه رحمه الله ينبغى للرجل أن لا يكتر الاكل ولا يأكل فوق الشبع

فان ذلك مذموم عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روي عن بعض الاطباء انه قيل له هل نجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله تعالى الطب كله في هذه الآية وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين يعني الامراف في كثرة الاكل يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري حلية الرجل اربعة اشياء ان يكون قادرا على خلقه ويتكلم بالوزن ويعامل برأس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من السرف ان يأكل الرجل كل ما يشتهي وروي (١٩٧) عن سمرة بن جندب ان ابنه

حتى اكل الخبز فتقيا فقال سمرة لو امت ما صليت عليك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثالث اطعمته ثلث اشرا به ثلث لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب خوف الله من قلبه لانه يظن ان كلهم شعبان والثالث ان يشغل عليه الطاعات والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجيد له رقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع كلامه في قلوب الناس والسادس تمسح منه الامراض وبقية الاربعة خصال في الطعام فريضة واربع سنة واربع آداب واثنان دوام واثنان مكروه فاما الاربعة التي هي الفريضة فأولها ان لا يأكل الا من الحلال والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون بهاضيا والرابع ان لا يعصى الله مادامت قوة ذلك الطعام فيه وأما الاربعة

حاجة فارس الى أبي ذر واستدعه قال فكتب عثمان رضي الله عنه ان الحق بي قال فقدم أبو ذر رضي الله تعالى عنه وعثمان في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عليه السلام وقال له كيف أنت يا أبا ذر قال بخير فكيف أنت ثم خرج عثمان رضي الله عنه فقام أبو ذر الى سارية فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا له يا أبا ذر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم حدثني حبيبي أن في الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي الدرهم صدقة وفي الشاة صدقة ومن بات وفي بيته ديناراً ودرهم لا بعده لغيره أو ينفق في سبيل الله فهو كمن يكوي به يوم القيامة قالوا يا أبا ذر اتق الله وانتظر ما تحدث فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال أما تقرؤن القرآن والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم فكثرت آياتين أو ثلاثا فأرسل اليه عثمان رضي الله عنه فقال الحق بالربذة وهي قرية خربة تخرج الى الربذة فوجدتهم يومهم أسود فقيل لابي ذر فقدم فابي وصلى خلف الأسود وقال صدق الله ورسوله قال لي اسمع وأطع وان صليت خلف أسود ومكث هناك حتى مات رحمه الله وروي عن امرأة أبي ذر رضي الله عنه ما قالت لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت قال ما يبكيك لما قلت تموت في فلاة من الارض وابس لي ثوبا أكفك فيسه قال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفركنت أنا ففهم ايموتن رجل منكم في فلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وابس من أولئك النفرا أحد الا وقد هلك في قرية أو جماعة الا أنا والله ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصرى الطريق قالت فقلت قد ذهب الحاج وانقطع الطريق فكنت أقوم على كتيب فانظر فارجع اليه فامرضه فبينما أنا كذلك اذا بنفري رحا لحم فالحق اليهم بشوبي فامر عوالي فقالوا يا أمه الله مالك قلت رجل من المسلمين يموت فكفنه أو قالوا من هذا قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فقدوه يا بانهم وأماهم فامر عوا حتى دخلوا عابيه وسلموا فرحب بهم وقال أبشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا ففهم ايموتن رجل منكم في فلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وابس من أولئك القوم أحد الا وقد هلك في قرية أو جماعة الا أنا فانا ذلك الرجل وأنتم أولئك العصابة ولو كان لي ثوب يسعني كفنا أو لا مرأى لي أكفن الا في ثوب لي أو اهلي واني أنشدكم بالله لا يكفني رجل منكم كان أميراً أو بريداً أو عريفاً أو نقيباً لم يكن في القوم الا قد أصاب ذلك أو بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم أنا أكفنا فاني لم أصب شيئا ما ذكرت أكفنا في ردائي هذا وفي ثوبين أو عباءتين من غزل أمي قال أنت تكفني فاني فكفنه الانصاري في النفرا الذين شهدوه وكلهم من أهل الدين فرجعوا مسرورين بما سمعوا منه

(باب الاجتهاد في الطاعة)

(قال الفقيه) رضي الله تعالى عنه حدثنا أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن الحسن بن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على أبواب الخير قلت نعم قال الصوم جنة والصدقة بهان وقيام العبد في جوف الليل يطفى كل خطيئة (قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنا جاحد بن زيد عن واصل بن يسار عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحرث عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم

التي هي سنة فأولها أن يسمى الله تعالى في الابتداء والثاني أن يحمد في الانتهاء والثالث أن يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع أن يثنى رجلاه اليسرى ويصب اليمنى عند الجلوس وأما الاربعة التي هي آداب فارها ان يأكل مما يليه والثاني ان يصبر للقمة والثالث ان يعضها مضغاً عموماً والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره وأما اللذان هما ادواء فاحدهما ان يأكل ما سقط من المائدة والثاني ان يلمس القصعة يعني ينقيها وأما اللذان من عندهما فاحدهما ان لا يشم الطعام وأن لا ينفخ فيه ولا يأكله حار حتى يبرد لما روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بركة في الحار والله أعلم (الباب الثالث والخمسون بعد المائة في الفقيه) قال الفقيه رحمه الله تعبه
المسلمين فيما بينهم التسليم وهو تحية أهل الجنة فينبغي للمسلم أن يقضى السلام على جميع المسلمين فان ذلك من أخلاق المؤمنين وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس بن مالك (إذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل قبلك إلا سلمت عليه
تدخل خلاوة الإيمان في قلبك (١٩٨) وإذا دخلت في بيتك فسلمت كثير بركتك وبركة بيتك) وذكر بعض الصالحين ان رجلا من

أصدقائه استقبله وقال
له كيف أصبحت فقال له
الرجل ويحك ما هذا فقال
قلت السلام عليكم فيكون
لك عشر حسنات فارد
عليك فيكون لي عشر
حسنات وإذا اجتمعت
عشرون حسنة يرحى
عند ذلك نزول الرحمة
وسئل بعض الصالحين
عن قول الرجل لصاحبه
أطال الله بقاءك قال هذه
تحية الدهرية وتحية
المسلمين السلام عليكم وروى
عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه كان يخرج إلى السوق
فقبل له ماذا تصنع في
السوق فانت لا تبس ولا
تشتري قال إنما أخرج لأجل
السلام فكان لا يمر على
أحد إلا سلم عليه وقال
لعثمان لا يشبه يا بني إذا
أنتيت نادى قوم فارمهم
بسهم الإسلام يعني فسلم
عليهم ثم اجلس ولا تتطرق
إلى شيء من قولهم قد نطقوا فان
أفاضوا في خير فادخل
معهم وان أفاضوا في غير
ذلك فحول عنهم إلى غيرهم
وأنه الموفق

(الباب الرابع والخمسون
بعد المائة فيما قيل في

جنة مالم يخرفها يعني مالم يخرفها بالغبية (قال الفقيه) أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا عيسى بن
أحمد رفعه إلى الحسن رحمه الله تعالى قال أربع من زاد الآخرة الصوم صحبة النفس والصدق ستر
ما بينه وبين النار والصلاة تقرب العبد إلى ربه والدهم معتمداً والخطيئة (قال الفقيه) رضى الله تعالى
عنه يقال أصل الطاعة ثلاثة أشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء
الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والابانة وأصل المصيبة ثلاثة أشياء الكبر والحرص والحسد
فأما الكبر فقد ظهر من إبليس حيث أمر بالسجود فاستكبر حتى صار ملعوناً وأما الحرص فقد ظهر على
آدم عليه السلام حيث تناول من الشجرة التي بخلاف الجنة فخرج منها وأما الحسد فقد ظهر على
ابن آدم قايلاً فقتل أخاه حتى أدخل النار فالواجب على كل أحد أن يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعة
ويخلص في طاعته لوجه الله تعالى فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أخلص العبادة لله
تعالى أربعين يوماً ظهرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلاثة يزعمون لانفسهم في
القلوب المقتربون بوجوه السخط وهم مدمون ما يبنون أحد منهم المشتغل بعيوب الناس والثاني
المحجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلاثة أصناف يزعمون المحبة في القلوب ويرنون العافية والمتزلة
في أهل السماء أحدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أسوأ هون الحسابكم
وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وروى عن يحيى
ابن معاذ رضى الله تعالى عنه أنه قال الناس ثلاثة أصناف رجل يشغله معادته عن معاشه ورجل يشغله
معاشه عن معادته ورجل مشتغل بهما جميعاً فالأول درجة الغائبين والعايدين والثاني درجة الهالكين
والثالث درجة المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد أنه قال أربعة لا يعرف قدرها إلا أربعة الشباب
لا يعرف قدره إلا الشيوخ ولا يعرف قدر العافية إلا أهل البلاد ولا قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر الحياة
إلا الموتى (قال الفقيه) رضى الله عنه هذا مستخرج من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتمت حسنا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك فينبغي للإنسان أن يعرف قدر حياته ويعتد كل ساعة تأتي عليه ويقول لا أدري كيف
يكون حالى في ساعة أخرى ويتفكر في دامة الموتى وأنهم يقنون الحياة بمقدار ركعتين أو مقدار قول
لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل أن يأتي وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم
رضى الله تعالى عنه علام نبئت عملك قال على أربع أحدها في علمت ان لى رزقا لا يجاوزنى الى غيرى كما
لا يجاوز رزق أحد الى فوثقت به والثاني علمت ان على فرض لا يؤدى به غيرى فانا مشغول به والثالث علمت
ان ربي يرانى كل وقت فاصحى منه والرابع علمت ان لى أجلا يبادرنى فانا أبأدره (قال الفقيه) رضى
الله تعالى عنه المبادرة إلى الاجل الاستعداد بالأعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله والتضرع
إلى الله تعالى لسكى بيبته على ذلك ويجعل خاتمته في خير وقال بعض الحكماء لا يجرد الرجل حلاوة العبادة
حتى يدخل في العبادة بالنية ويرى المنه لله ويعمل بالخشية وبسلبه بالاخلاص لانه اذا دخل فيه
بالنية فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل واذا رأى لله عليه المنه فيدخل فيه بالسكر فكان له
من الله الزيادة لان الله تعالى قال ان شكرتم لازيدنكم ولن كفرنم ان عذابي أشد من عذابي واشد عمله بالخشية

(النكاح) قال الفقيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أعظم النكاح ركة أيسره مؤنة) وروى أن رجلا
جاء إلى الحسن البصرى يستشير في تزويج ابنته فقال زوجه من تقي فانه ان أحبهم أكرمها وان أبغضهم أبظلمها وقال الحسن جهنم
البلاء أربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخرفن وقيل لمالك بن دينار حين ماتت أم يحيى بأبى يحيى أو تزوجت فقال لو
استطعت أطلقت نفسي وقال بعض الأعراب تزوج فرح شهر وزوج مهر وقطع ظهر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال (ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والنماكح يستغف عن محارم الله والمكاتب يريد الآداء) وروى في الخبر أن رجلا من بني إسرائيل قال لا أتزوج حتى أشاور مع مائة إنسان فشاور مع تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم أن أول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برأيه فلما أصبح وخرج من منزله أتى مجنوناً راكباً على قصبته فاعتم لذلك ولم يجذبها من الخروج من عهده فتقدم إليه فقال له المجنون احذر فرسي كيلا تضربك فقال له الرجل احبس فرسك حتى أسألك عن شيء (١٩٩) فأوقفه فقال أتى قد شاهدت الله

تعالى أن أسئبر أول من يستقبلني وأنت أول من استقبلني فأتى أن أسئبر أول من أتزوج فكيف أتزوج فقال له المجنون النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة عليك ثم قال احذر الفرس كيلا تضربك ومضى فقال الرجل أتى لم أسأله عن تفسيره فلهقه فقال يا هذا احبس فرسك فخبسه فدنا منه وقال فسر له فأتى فأتى أفهم مقاتل فقال أما التي لك فهي المرأة البكر فقلها وحبها ولا تعرف أحدا غيرها وأما التي عليك فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الأول وأما التي لك وعليك فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خبيراً بالهاتين الأول فهى لك والافعلين ثم مضى فلهقه الرجل فقال له ويحك تكلمت بكلام الحكما وعلمك عمل المجانين فقال يا هذا ان بني إسرائيل أرادوا أن يجعلوني قاضياً فأتيت فالحوا على فجعلت نفسي مجنوناً حتى تجتوب منهم وروى في الخبر ان رجلاً جاء الى داود النبي صلى

ووجب ثوابه على الله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين والثواب في الدنيا هو الحلاوة في الطاعة وفي الآخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبله الله منه وعلامة القبول أن يوفقه لطاعته هي أرفع منه ويقال علامة الاغتراف في ثلاثة أشياء أن يجمع ما لا يخالفه والثاني زيادة ذنوب تملكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال أولها أن يجعل قلبه للتفكير والثاني أن يجعل لسانه للذكر والثالث أن يجعل يده للخدمة ويقال للمخادع نفسه ثلاث علامات أحدها أن يبادر الى الشهوات وبأمن الزوال والثاني يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل (قال) بعض الحكماء من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه أولها من ادعى حلاوة ذكر الله مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير حفظ نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن أبي نصر قال أربع من كن فيه فلم يزد من خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه عمله وأولها من عزائم رجوع فلم يزد خيراً فذلك آية أنه لم يتقبل الله منه ومن صام شهر رمضان ولم يزد خيراً فذلك آية أنه لم يتقبل الله منه ومن حج فرفض فلم يزد خيراً فذلك آية أنه لم يتقبل الله منه ومن مرض فعوفى فلم يزد خيراً فذلك آية أنه لم تكفر عنه ذنوبه ويقال ينبغي للعاقل أربعة أشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده أولها العلم ليكون عمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغ ومن الخلق اياس والثالث الصبر ليمتد به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاجر وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ما طلب رجل هذا الخبر يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستمر أى استقام حتى يلقى الله ألا ترى الى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا (وقال) بعض الحكماء علامة الذى استقام أن يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له أربع علامات أحدها انه لا يذوبه الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب السيل فكذلك المستقيم له أربع علامات أحدها اذا أحسن اليه انسان لا يجمده احسانه على أن يعيل اليه بغير حق والثاني اذا أساء اليه انسان لا يجمده ذلك على أن يقول بغير حق والثالث أن هوى نفسه لا يحولته عن أمر الله تعالى والرابع أن حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله عز وجل ويقال سبعة أشياء من كنوز البر وكل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى أولها الاخلاص في العبادة لقول الله عز وجل وما أمر والاي عبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثاني بر الوالدين لقوله عز وجل ان اشكر لى ولو الدين الى المصير والثالث صلة الرحم لقوله عز وجل واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام والرابع آداء الامانة لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها الآية والخامس أن لا يطبع أحدا في المعصية لقول الله عز وجل ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله والسادس أن لا يعمل بهوى نفسه لقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى والسابع أن يجتهد في الطاعة ويخاف الله تعالى ويرجو ثوابه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعا وعمارزقناهم ثم ينفقون فالواجب على كل انسان أن يكون خائفاً كما قال الامر شديد وروى في الخبر أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر بقربة وفي تلك القربة جبل وفي الجبل بكاء وانجاب كثير فقال لأهل القرية ما هذا البكاء وهذا الانجاب في هذا الجبل قالوا يا عيسى منذ سكننا هذه القرية نسمع هذا البكاء وهذا الانجاب بهذا الجبل فقال عيسى عليه السلام يا رب ان هذا الجبل أن يكلمنى فانطق الله الجبل فقال يا عيسى ما أردت منى قال اخبرنى

الله عليه وسلم فقال أتى أن أسئبر أول من أتزوج فكيف أتزوج قال سليمان عليه السلام عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا تضربك فلم يفهم جوابه وكان داود عليه السلام أمر الرجل أن يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه فأخبره بمقاتلته فقال له داود أما الذهب الاحمر فالبكر وأما الفضة البيضاء فالثيب الشابة وقوله احذر

الفرس كياتضر بك يعني اياك والمجوز او ذات الاولاد وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهباشديا ويقول تزوجوا الولود والودود فاني مكاثركم بالانبياء يوم القيامة وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى لعن أربعة وأمنت عليه الملائكة رجل تحصر ولم يحمله الله حصورا وامر آتذ كرت وانما جعلها الله امرأة ورجل تخش والله (٣٠٠) تعالى جده ذكره الذي يصل الاعمى عن الطريق (الباب الخامس والخمسون بعد

بيكاند وانما بلك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذي كانت تفت مني الاصنام التي يعبدونهم امن دون الله فإخاف أن يلقيني الله تعالى في نار جهنم فاني سمعت الله يقول واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وأوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام أن قل للجبل اسكن فاني قد أعدته من جهنم فالجارة مع صلابتها وشدهم تخاف الله فكيف لا يكون المسكين الضعيف ابن آدم يخاف من النار ولا يتعذب والله منها يا ابن آدم احذر منها وانما الحذر منها باجتناب الذنوب فان بالذنوب يستوجب العبد معصية الله تعالى وعذابه ولا طاعة لك بعد ان الله تعالى وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دعوت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وأرسلني رسولا واختاركم لنيبه وأشهدني عليكم وأشهدكم على الأمم السالفة والقرن الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الأمم السالفة ولم نكن منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة وبدأت الارض غير الارض وطويت السموات كطوى السجل للكتاب وحشر الخلائق فمنهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيقفون أربعة من عاما قبل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني تحرب بك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى أرض لم يسفل عليها الدماء ثم يوثق بالهائم فيقتص ابعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا فذلك قوله تعالى ويقول السكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يوثق بكل نبي وأمه ويحكم بينهم بالحق فغريق في الجنة وغريق في السعير ثم ينادى مناد ابن نوح عليه السلام فيوثق به فيقول الله يا نوح هل بلغت الرسالة وأديت الامانة فيقول نعم يا رب بلغت الرسالة وآديت الامانة فيقومه فيقال يا أمة نوح هذا نوح بعثته اليكم يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل باغ اليكم الرسالة فيقولون ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله تعالى يا نوح هؤلاء أمتك انكروك فهل لك من يشهد لك بذلك فيقول نعم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فينادى مناد يا خير أمة أخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى في محكم تنزيله سبحانه في وجوههم من أنر السجود فيقولون لبيد داعي الله فيقول الله عز وجل يا أمة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون اي رب نشهد أنه باغ لرسالة وادي الامانة فتقول أمة نوح عليه السلام ان نوحا أول نبي ومحمدا آخر نبي فكيف يشهدون لمن لم يدركوا زمانه فيقولون في كتاب الله عز وجل المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلنا نوحا الى قومه الآية كناقرا اناه الى آخره فيقول الله تعالى صدقت يا أمة محمد واني آليت على نفسي أن لأعذب أحدا الا بحجة فتواهبوا يا أمة محمد المظالم فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم

(باب عداوة الشيطان ومعرفته كبايده)

(قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثني أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسين الفراء حدثنا أبو بكر أحمد بن اسحق الجوزجاني حدثنا سلمة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن صفية بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (قال) حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسين الفراء حدثنا أبو بكر أحمد بن اسحق حدثنا سلمة عن حدثه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

المائة في ابتداء أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه رحمه الله بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ حسا وعشرين سنة قال له محمد أبو طالب يا ابن أخي والله مالي مال كثير فازوجك من مالي ولا ترك أبوك شيئا فهل لك أن تأتي خديجة بنت خويلد فتؤاخر نفسك منها فانها تعطى من أجره بكرين فلماها تزيدك بكرا آخر فجاها الى خديجة فقالت نعم جبار كرامة وسأزيدك بكرا مع بكركم فخرج مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فأصاب ربها كثيرا وألقى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعها من سفرهما رزلا عندهم الظهران قال له ميسرة يا محمد تقدم فبشر خديجة بجارحنا فلماها تزيدك بكرا آخر ففعل ذلك فزادته بكرا آخر ثم ان ميسرة أخبر خديجة بانه قد رأى من محمد صلى الله عليه وسلم في الطريق من الجبابب والعلامات والبركان مالا يحصى فوفقت محبته في قلب خديجة فرغبت

فيه فصنعت طعاما ودعت رؤساء قريش وطلبت من أبيها ابان يزوجه من محمد صلى الله عليه وسلم فأبى وغضب عباس فسقته الخمر حتى سكر ثم طلبت منه فزوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أفانق الشيخ رأى على ثيابه أثر الخلق فقال لها ما هذا فقالت زوجتني من محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها قد خطبتك أشرف قومك وأبيت ونكحت رجلا ليس له مال قالت انه انى حسب ونسب ولا حاجة لي الى ماله فبني بها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة رأى شيئا في الهواء كأنه ظلة تموى اليه ففرغ من ذلك فسمع

صوتاً منه يقول لا تخف فاني جبريل بقاء النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة خزينا وقال اني رايت شيئا خفته وقال لا تخف فاني جبريل
وأخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة وأتت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وكان قد قرأ الكتاب وتبصر في العلوم فقالت يا ابن العم
ان صاحبي قد رأى شيئا وأخاف منه وقال أنا جبريل فقال ورقة بن نوفل سبحان الله القدوس جبريل (٢٠١) ناموس الله الاكبر وسفيره

الى الانبياء (قال الفقيه)
الناموس هو صاحب خبر
الخبير والجاسوس هو
صاحب خبر الشرو والسفير
رسول يصلح بين الاثنين
قال ورقة فان كان
صاحباً قدر رأى هذا فهو
نبي فرجعت اليه فأخبرته
بذلك فبها هو جالس مع
خديجة ذات يوم اذ رأى
شخصاً بين السماء والارض
فقال يا خديجة اني ارى
شخصاً بين السماء والارض
فقلت ادن مني فدنا منها
فكشفت رأسها وجعلت
رأسه على بطنها فقالت
هل تراه قال لا قد اعرض
عني فقالت له أبشر فانه
ملك لو كان شيطاناً ما
استوى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم ان
الايام على جبل سراء اذ ظهر
له جبريل عليه السلام
وبسط له بساطاً يمشي
مصعباً بقدمه الارض فتبع
الماء وعلمه الوضوء ثم صلى
به ركعتين وأخبره بالنبوة
زفر عليه (اقرأ يا مريم ربك)
الى قوله (ما يعلم) فرجع
الى خديجة وأخبرها بذلك
فأمنت به وعلمها الوضوء
والصلاة ثم أسلم أبو بكر
ثم علي وقال بعضهم أسلم
علي ثم أبو بكر ثم بلال ثم
أسلم فقام أبي بكر وعثمان

عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل (قل أعوذ برب الناس) يعني سيد الناس (ملك الناس) كلهم
من الجن والانس (اله الناس) يقول خالق الناس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس) وهو
الشيطان (الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) يقول يدخل في صدور الجن كما يدخل في
صدور الانس فيوسوس في صدورهم فاذا ذكر الله خفس ونرج من صدورهم وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت داعياً ومبلغاً وابسلى من الهداية شئ وخلق ابليس من بنا وليس اليه من
الضلالة شئ يعني أنه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده أكثر من ذلك فيذبني للعبد أن يجتهد في دفع
الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً
ويذبني للعاقل أن يعرف صديقه من عدوه فيطبع صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل
أربعة أشياء أحدها الغضب من غير شئ والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير
حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى فيبش
البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى وقال تعالى أنتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو يبش للتلاميذ بدلا وعلامة العاقل أربعة أشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق
المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه قال ان ابليس اني
يحيي بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى بن زكريا أخبرني عن طبائع ابن آدم عندكم فقال ابليس أما
صنف منهم فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شئ والصنف الثاني فهم في أيدينا كالسكر في أيدي
صبيانكم وقد كفونا أنفسهم والصنف الثالث فهم أشد الاصناف علينا فنقبل على أحدهم حتى ندرك
منه حاجتنا ثم نفرز الى الاستغفار فيفسد به علينا ما أدر كنا منه فلانحن نياس منه ولا ندرك حاجتنا
منه (وقال) بعض الحكماء نظرت وتفكرت من أي باب يأتي الشيطان الى الانسان فاذا هو يأتي من عشرة
أبواب أولها يأتي من قبل الحرص وسوء الظن فتقابلته بالثقة والقناعة فقلت باي آية أنقوى عليه من
كتاب الله فوجدت قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الاية فكسرت به ذلك
والثاني نظرت فاذا هو يأتي من قبل الحياة وطول الامل فتقابلته بخوف مفاجأة الموت فقلت باي آية
أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى وما تدرى نفس باي ارض تموت فكسرت به والثالث نظرت فاذا
هو يأتي من قبل طلب الراحة وطلب النعمة فتقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي آية
أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا لا آية وبه قوله أفرايت ان متعتناهم سنين
الاية فكسرت به بذلك والرابع نظرت فاذا هو يأتي من باب الهب فتقابلته بالخوف العاقبة فقلت
باي آية أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فتم شقي وسعيد فلا أدري من أي الفريقين أكون
فكسرت به والخامس رأيت من باب الاستغفار بالاخوان وقلة حرمتهم فتقابلته بعرفة حقه
وحرمتهم فقلت باي آية أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى في كتابه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فكسرت به والسادس نظرت فاذا هو يأتي من باب الحسد فتقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه فقلت
باي آية أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى نحن قسمة بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فكسرت به
والسابع نظرت فاذا هو يأتي من قبل الرياء ومدح الناس فتقابلته بالاخلاص فقلت باي آية أنقوى
عليه فوجدت قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً
يعني مخلفاً فكسرت به والثامن نظرت فاذا هو يأتي من باب الجهل فتقابلته بفناء ما في أيدي الخلق وبقاء
ما عند الله تعالى فقلت باي آية أنقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ما عندكم دنقذ وما عند الله باق
فكسرت به والتاسع نظرت فاذا هو يأتي من باب الكبر فتقابلته بالتواضع فقلت باي آية أنقوى عليه

(٢٦ - تنبيه) وعبدالرحمن بن عوف وطهارة والزيور سعد وغيرهم فلما أسلم همر رضي الله عنه تم به أربعون رجلاً
(الباس السادس والخمسون بعد المائة في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم) قال الفقيه رحمه الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الى منى ويعرض على أهل الموسم الاسلام فرعلى نفر من أهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فأسلم معاذ بن عفراء وأسلم القوم

كلهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي فقالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدك المواسم من العام الثاني فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى المدينة فعدوا الناس في السر فلم تات سنة حتى اسلم (٢٠٢) اهل بيت كير في المدينة فلما حضر المواسم خرج من المدينة ناس كثير يزولوا يعني فخرج

فوجدت قول الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكسرتهم ارا العاشرة نظرت فاذا هو باقى من باب الطمع فقابلته بالاياس من الناس والثقة بما عند الله فقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى عليه الصلاة والسلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويحدث ما ترجو منه على هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من آية آدم وهو في الجنة ويقال اذا حضر وقت الصلاة امر ابليس جنوده بان يتفرقوا وباقوا الناس ويشتموهم عن صلاتهم فيجيب الشيطان الى من اراد الصلاة فيشغله لبؤسها وعن وقتها فان لم يقدر فانه يأمره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتبجها ودعواتها فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شئ من ذلك امر ابليس بان يوتق هذا الشيطان ويقذف به في البحر فان كان يقدر على شئ من ذلك فانه يكرمه ويحبه وقال الله عز وجل حكايه عن ابليس (لا تعدن لهم صراطا مستقيما) يعني على طريق الاسلام ولا رصدنهم ولا صدنهم (ثم لا تيقنهم من بين ايديهم) يعني من امر لا تعرف حتى اجعلهم في الشك (ومن خلفهم) لازين لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها (وعن ايديهم) يعني آتيهم من جهة الدين والطاعة (وعن شمائلهم) يعني من جهة المعاصي (ولا تجدوا لهم شاكرين) يعني على نعمك وقال في آية اخرى (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة) وقال في آية اخرى (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) وقال في آية اخرى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فقد بين الله تعالى ان الشيطان عدو ابني آدم ويريد ضلالتهم ليجرهم مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين ولأولادهم ايضا أعداء سوى الشيطان كما روى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين خمس شدا ثم مؤمن يحسده ومناقق يبعثه وعدو يقاتله وشيطان يضلّه ونفس تغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو سبب ضلالتها وانوائه فينبغي المسلم ان يستعين بالله تعالى ليقويه على أعدائه وبوقفه لما يحب ويرضى فان هذا كله يسير على من يسره الله تعالى عليه وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس وعليه برنس متلون يعني قلنوة ذات ألوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم أقبل فسلم عليه فقال من أنت قال انا ابليس قال فما جاء بك قلت لا سلم عليك لانه كان من الله عز وجل قال فما البرنس الذي كان عليك قلت قال به اختلفت الجوب بنى آدم قال أخبرني ما الذنب الذي اذا ذنب ابن آدم استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ونسى ذنبه استحوذت عليه وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويحجبه عن كل ما سأله فجاهه على صورة شيخ ويده ككاز فقال له من أنت قال انا ابليس فقال لماذا جئت قال ان الله أمرني ان آتيتك وأجيبك عن كل ما سألتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملعون كم أعدائك من أمي قال خمسة عشر أولهم أنت والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب والثامن نائب ثابت على التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن بديم على الطهارة والحادى عشر مؤمن كثير الصدقة والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن يديم على تلاوته والخامس عشر قائم الليل والناس نيام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن رفقائك من أمي قال عشرة أولهم

منهم سبعون رجلا من الانصار واهل آفة فنزلوا بقعة من منى عن عيين الجرة فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحابهم ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه وحيوه بالسلام وسلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان موسى أخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيما وانا آخذ منكم النقيما كما أخذ موسى من قومه فباعدوه وقالوا يا رسول الله اشتغل بذي ولفسك قال اشتغل بى ان تعبدوا ولا تشركوا به شيئا واشتغل لنفسى أرغمته وبنى مما تمنعون منه أنفسكم وأهلكم قالوا فان فعلنا خالنا قال اكم الجنة فقالوا ربح البيع فصاح ابليس لعنه الله يعني فقال يا معشر قريش هذا محمد يخالف اهل يثرب عليكم فخاؤا بطلبونه فلم يجحدوه فلما رجع النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن وبقيةهم في الدين فلما علم اهل مكة ان محمدا صلى الله عليه وسلم وجد انصارا وبهاجرين مكروا به و ارادوا قتله فامر الله تعالى بالهجرة الى المدينة

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل أبي بكر فقام اليه أبو بكر رضى الله عنه وقبل رأسه وقال مالك يا رسول الله قال ان قريشا قد ارادوا قتلى فقال أبو بكر رضى الله عنه دمي دون دمه ونفسي دون نفسي قال النبي صلى الله عليه وسلم أذن لي بالهجرة فقال أبو بكر عندي بغير ان حبستهم بالخروج فخذ أحدهما فقال لا آخذ الا بغير فاشترته منه فلما أسى خرج هو وأبو بكر

راجلين فسار نحو جبل يقال له ثور وانتهيا الى الغار و امر أبو بكر رضي الله عنه عبد الله بن فهيرة بان يرحي ضمنه بشور ويخالف تلك الليلة
على بن أبي طالب رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت قريش ودخلوا عليه فوجدوا على بن أبي طالب فقالوا له
أين محمد فقال لا أدري فخرجوا على أثره حتى أتوا ثورا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٣) مع أبي بكر رضي الله عنه في الغار فمضى

عليهم مكانه فارسلوا في كل
مكان يطلبونه فلم يقدروا
عليه فرجعوا وكان عبد
الله بن أبي بكر يأتيه باخبار
أهل مكة كل ليلة وكان
عبد الله بن فهيرة يأتي بالغتم
ويجلبون ويذبحون ما
أرادوا فكشفت فيه ثلاث
ليال ويقال أكثر من ذلك
حتى سكن الهرج من أهل
مكة ثم خرجا من الغار
واستأجرا جلايلهما على
الطريق يقال له عبد الله
ابن أريطة حتى قدما المدينة
يوم الاثنين لليلتين مضتا
من ربيع الاول

(الباب السادس والخمسون)
بعد المائة في ذكر مغازي
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقيه رحمه الله روى
في الخبر أن النبي صلى الله
عليه وسلم غزا ستا وثلاثين
غزوة ثمانية عشر منها
خرج بنفسه وثمانية عشر
بعث السرية ولم يخرج
بنفسه و قد روى أيضا في
بعض الاخبار أنه غزا
أربعين غزوة وروى أنه
من ذلك فكان أول غزواته
أنه بلغه أن جمعا من قريش
خرجوا من مكة فخرج
صلى الله عليه وسلم مع
جماعة من أصحابه في صفر
بعد هجرته باني عشر شهرا
فساروا حتى نزوا موضعا

سلطان جائرو الثاني غنى مستكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس القتات والسادس
صاحب الزنا والسابع كل مال البتيم والثامن المتهاون بالصلاة والتاسع مانع الزكاة والعاشر الذي
يطيل الأمل فهؤلاء أصحابي واخواني وذكر في الخبر أنه كان في بني اسرائيل رجل متعبدا في صومعة
يقال له بصيصا العابد كان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بربضهم فكان يدعو فيبر المريض فدعا
ابليس الشياطين لعنهم الله وقال من يفتن هذا فانه قد أعياكم قال عفر بن من الشياطين أنا أفتنه فان لم
أفتنه فليست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطاق الشيطان حتى أتى منزل ملك من ملوك بني اسرائيل
رله ابنة من أحسن النساء وهي جالسة مع أبيها وأموها وأخواتها فغلبها فغزوا ذلك فزعا شديدا
فصارت بمنزلة المجنونة وكانت على ذلك أياما ثم أتاهم على صورة إنسان فقال لهم ان أردتم ان تبرأ فلانة
فاذهبوا بها الى فلان الراهب به وذاها يدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا لها فبرأت من علمتها فلما رجعوا بها
عادوا ذلك فاتاهم الشيطان فقال لهم ان أردتم ان تبرأ فلانة فاجعلوها عند أيا ما فانطلقوا بها اليه
ليضعوها عنده فابى الراهب أن يقبلها فالحوا عليه وتركها عنده فكان الراهب يظل صائما وعسى
فانما فلا يمرض الشيطان للجارية فاذا جاس الراهب ليطمأ ظهر خيلها وكشفها فيعرض الراهب
عنها بوجهه حتى طال ذلك فنظر يوما الى وجهها وجسد ما فرأى وجهها وجسد المبرمته فلم يصبر على
ذلك حتى قربها الخيلت منه ثم أتاه الشيطان فقال له ان ذق قد أحبلتها وايس بجيلا مما صنعت بها من
عقوبة الملك الا أن تقتلها وتدفعها عند صومعتك فاذا سالوك عنها فقل أتى عليها أجلها فماتت فانهم
يصدقون ذلك فقام اليها فذبحها ودفنها في الجواريس ألون عنها فاخبرهم بانها قد ماتت فصعد قوه فرجعوا وفي
رواية قال انها برئت وذهبت الى منزلها فصعد قوه فرجعوا وجعلوا يطلبونها من بيوت أقاربها فانطلق
الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليه فاجباها فلما خشى أن يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب
الملك في الناس مقبلا نحو الراهب فخرها فوجدوها مذبوحة فاحذروا الراهب فصلبوه ثم جاء
الشيطان وهو مصلوب فقال أنا الذي فعلت بذلك ما فعلت وأنا الذي تجسد من ذلك وأخبرهم بأنه ذبحها غيرك
وهم يصدقونني بذلك ان أنت سجدت لي سجدة من دون الله فقال كيف أسجد على هذه الحالة قال أنا
أرضى أن قومني الى رأسك فسجد له سجدة فقال الشيطان أنا بري ومنك فذلك قوله تعالى كذل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري ومنك اني أخاف الله رب العالمين فكان ما قيمتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين (قال الفقيه) رضي الله عنه اعلم أن لك أربعة من الأعداء فاحتاج أن
تجاهد مع كل واحد منهم أحدها الدنيا وهي غرارة مكارهة قال الله تعالى (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)
وقال تعالى (فلا تفرحوا بالحياة الدنيا ولا تفرحوا بالثروة بالثروة) والثاني نفسك وهي شر الأعداء والثالث
الشيطان والرابع شيطان الانس فاخذره فانه أشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون
أذا ما بالوسوسة وشيطان الانس هو فريق السوء يكون أذاه بالمواجهة والمعاناة لا يزال يطلب عليك
وجها يدرك مما أنت فيه وروى شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال السكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل الطاعة لكي تنفعه بعد
الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل المغررة وروى عن عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام أنه قال ليس العجب من هلك كيف هلك ولكن العجب من نجا كيف نجا يعني ان الجنة
قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطان يوسوس اليه وملكا يلهمه ولا يزال
الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمتعه فإيهما كانت النفس معه كان هو الغالب

(باب الرضا)

يقال له ودان فبعث منها عبدة بن الحرث مع جماعة من المهاجرين فقبضهم جماعة من قريش فكان بينهم رومي لم يكن بينهم قتال غير
ذلك ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا
في أحد عشر رجلا من المهاجرين الى حمرو بن الحضرمي مع أصحابه من قريش وقد حملوا أديما وزيبا وصنفا فمزقوا تحت نخلة فلما مر

بهم عبر قريش فخرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي وأسر واثنين منهم وهرب الباقيون وأخذوا ما معهم من المال في آخر جمادى الآخرة وجازوا الى المدينة ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة بدر وبدر بدر اسم موضع كان القتال فيه في شهر رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك أن النبي صلى (٢٠٤) الله عليه وسلم بلغه أن عبر قريش خرجت من الشام فيهم أبو سفيان بن حرب مع

أربعين رجلا من تجار قريش ويقال سبعمون رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثلاثمائة وثلاثة عشر من أصحابه من المهاجرين والأنصار فبلغ ذلك الخبر الى مكة فخرج منها ألف ومائتان وخمسون رجلا قبلوا وجدوا العبر رجع ثلثمائة وبقي تسعمائة وخمسون رجلا فالتقى الجمعان فهزم الله المشركين ونصر المسلمين وقتلوا من المشركين سبعين وأسر منهم سبعين ولم يكن في الدنيا وقعة أعظم من وقعة بدر وذلك أن إبليس لعنه الله جاء بنفسه وحضر الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وحضر تسعمائة وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين وهم أهل الاسلام جميعا وهم أفضل الخلق وتبعون من مؤمنى الجن وألف من الملائكة وروى عن الحسن البصرى أنه كان إذا قرأ سورة الانفال يقول طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم أسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله

(قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه حدثنا أبي رحمه الله تعالى حدثنا العباس بن الفضل حدثنا موسى بن نصر الحنفي حدثنا محمد بن زياد السكوني عن ميمون بن مهران قال قال امرئ القيس بن عبد العزيز رضى الله عنه أن آتبه في كل شهر مرتين فبغته يوما فمظنر الى من فوق حصن له فاذا نزل قبل أن يبلغ الباب فدخلت كما أنا فاذا هو قاعد على بساطه وشاذ كونه على قدر البساط وهو يرفع فيه صافلت عليه فرد على السلام ولم يزل يجرى حتى اجلسنى على شاذ كونه ثم سألتني عن أمر ائتانا وعن أمر شمرطتنا وعن جلازتنا وعن سجونتنا وعن شعائرنا كلها ثم سألتني عن خاصة امرئ القيس فقلت يا أمير المؤمنين ما في أهل بيتك من بكفة ما أرى قال يا ميمون يكفون من دنياك ما بقل للمحل نحن اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم خرجت وتركتني (حدثنا) أبو منصور بن عبد الله القرائني بسمرقند باسناده عن قتادة رحمه الله في قول الله عز وجل وإذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب أخبرنا الله تعالى بحديث صفيه فاما المؤمن فهو وحقيق أن يرضى بما قسم الله له ورضاء الله عز وجل خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم مما ذكره خير من قضاء الله لغيره فافق الله وارضى بقضائه (قال الفقيه) رحمه الله هذا القول موافق لقوله تعالى (وعسى أن تكرر هو أشياؤه وهو خير لكم وعسى أن تجبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) يعني ما فيه صلاحكم وصلاح دينكم ودنياكم وأنتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل أربعة عمر نافي الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقناه فمثل عمر نافي الدنيا كمثل المتعشى من الحاج لا يطعمه ثمن ولا يجلبون الدواب ولا انقال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل المتزول في بعض المنازل يضعون الانقال ويستريحون يوما أو ليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في الحشر كمنزلة لهم بمكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق من كل فئحة عميق بقضون الفسقة ثم يتفرقون بيننا وشمالا كذلك يوم القيامة اذا فرغوا من المحاسبة افرقوا فرقا الى الجنة وفرقا الى السعير وقال شقيق بن ابراهيم رحمه الله تعالى سألت سبعمائة عالم عن خمسة أشياء فكلهم أجابوا بجمواب واحد قلت من العاقل قالوا العاقل من لم يحب الدنيا قلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا قلت من العفي قالوا الذي يرضى بما قسم الله له قلت من الفقيه قالوا الذي يمتنع من طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله تعالى من ماله ويقال سخط الله تعالى على العبد في ثلاثة أشياء أحدها أن يقصر فيما أمر الله تعالى والثاني أن لا يرضى بما قسم الله تعالى له والثالث أن يطلب شيئا فلا يجده فيسخط على ربه وقال بعض الحكماء في قول الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) قال الفقهاء من سرق عشرة دراهم تقطع يده وايسر له هذه العشرة سرة حتى تقطع يده الرجل المؤمن لاجهاه اولكر تقطع يده لمعتين أحدهما الهنسة سرة المسلمين والثاني لان لم يرض بما قسم الله تعالى له ومال الى مال غيره فامر الله تعالى أن تقطع يده نكالا بما كسب ليكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله تعالى له وينبغي لا يؤمن أن يكون راضيا بما قسم الله تعالى له فان الرضا بما قسم الله له من أخلاق الانبياء والصالحين وروى عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال انفتحت عشرة خصلة من أخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام أولها أنهم كانوا آمنين بوعده الله والثاني كانوا آيسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا مقبلين على أمر أنفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا محبة لمن لاذى جميع الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني اذا عملوا عملا لا يؤمنون ان الله لا يضيع ثوابهم ولا ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في مواضع الحق والتاسع كانوا لا يدعون التصحيفة في موضع العداوة والعاشر كان رأس أموالهم الفقه قريه يعني كانوا لا يعمرون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يديعون على الوضوء والثاني عشر كانوا

وذا بهم رضوان الله ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة السويق وذلك أن أباسفيان خرج مع جماعة من أصحابه بعد بدر الى المدينة وحالف أن لا يرجع حتى يقتل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجماعا الى بعض نواحي المدينة سرا ونزل في بيتهم ودي ثم خرج وأخذ فرسين وأحرق بيتين وقتل رجلين من الصحابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع جماعة من أصحابه في طلبه فغشي أبو سفيان أن يدركه الرسول صلى الله عليه وسلم فالتقى فأمعه من الزاد في الطريق وهرب مع أصحابه وكان أكثر ما القوه من الزاد السويق فسميت غزوة السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قينقاع وهي من بعض فواحي المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفع إليه عبد الله بن أبي بن سلول (٢٠٥) مع جماعة من أهل المدينة فتركهم

ومنها غزوة أحد وذلك أن فريشاً المار جعوا من بدر جمعوا جوعاً كتبيرة في السنة الثانية وخرجوا إلى المدينة وكان القتال عند جبل أحد وكانت الهزيمة على الكفار حتى تركت الزماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتعلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم فقتل من المسلمين يومئذ سبعون وجرح كثير منهم وانهمز الباقيون ثم صرف الله تعالى عنهم الكفار فرجعوا فذلك قوله تعالى (واقصد فكم الله وعدة اذ تحبهم باذنه) حتى اذا فاشتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ماتحبون الى قوله

لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يفتخرون على ما فاتهم من الدنيا (وقال) بعض الحكماء حرمة الزايعين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان برونه واجبة على أنفسهم لقول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملاً الا بالحقه يعني لا يعملون عملاً الا بعد ما ثبتت لهم الحقه يوم القيامة لقول الله عز وجل (قل ها تو ابرمانكم ان كنتم صادقين) يعني محبتكم والثالث انهم مستعدون للثبوت لقول الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) والرابع يحبون في الله ويبغضون في الله لقول الله عز وجل (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناهم أو أخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان) يعني من كان مؤمناً لا تكون له صداقة مع من يخالف أمر الله ولو كان آباءه أو ابنيه أو اخوانه أو عشيرته والخامس انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقول الله عز وجل (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور) والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في أمر الله تعالى لقول الله عز وجل (ويتفكرون في خلق السموات والارض) وقال في آية أخرى (فاعتبروا يا اولي الابصار) والسادس يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا فيما لم يكن فيه رضا لله سبحانه وتعالى لقول الله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) والثامن ان لا يأمروا مكر الله لقول الله تعالى (فلا يأمروا مكر الله الا القوم الخاسرون) والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) والعاشر لا يفرحون بما آتاهم الله من الدنيا ولا يحزنون على ما فاتهم لقوله تعالى (الكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) يعني ان العبد لا يعلم بان الصلاح فيما يرضونه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالين سواء فان المؤمن مثله مثل الآس والمناق مثل لورد فالآس يكون على حال واحد في حال البرد والحار واما اللورد فيتمتع بحاله اذا أصابه أدنى آفة فكذلك المؤمن يكون حاله عنه الشدة وعند الخاء واحد ويكون راضياً بما قسم الله له واما المناق فلا يكون راضياً بما قسم الله له فيطغى عند النعمة ويجزع عند الشدة فينبغي لاؤمن ان يقتدى بافعال الانبياء والزهاد ولا ينبغي ان يقتدى بافعال الكفار والمنافقين وبالله التوفيق

(باب المواظف)

(قال الفقيه) رضي الله عنه حدثنا أبو نصر الدبوسي منصور بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا محمد بن سلمة عن علي بن يزيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر الى مغير بن النعمان حفظها من حفظها ونسبها من نسبها فقال ألا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مختلفكم فيها فانظروا كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ألا ان بني آدم خلقوا على طبقات ستنى فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً الا وان الغضب جرة فوقد في قلب ابن آدم ألم تروا الى حجرة عيبيه وانتفاخ أوداجه فن وجد من ذلك شيئاً فالارض الارض ألا ان خير الرجال من كان بطيئ الغضب سريع النوى فاذا كان سريع الغضب سريع الرضا فانه الا ان شر الرجال من كان سريع الغضب بطيئ الرضا فان كان بطيئ الغضب بطيئ الرضا فانه الا وان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء فاذا كان حسن الطلب سيئ القضاء فانه الا وان شر التجار من كان سيئ الطلب سيئ القضاء فان كان سيئ الطلب حسن القضاء فانه الا ان لكل فادروا به عرف به يوم القيامة ألا ولا غدر أكبر من غدر امام عامة الا وان أفضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر الا لا يمنع أحدكم مخافة الناس ان

(ثم صرفكم عنهم) يعني رجع الامر عليكم ومن غزواته صلى الله عليه وسلم بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من أحدان الموعدين بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين رجلاً من أصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج أحد من النصارى فجمعوا سالمين فذلك قوله تعالى (الذين استجابوا لله

والرسول) الى قوله (فانقلبوا نعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) ومنها غزوة بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثدين مرثد مع سبعة نفر منهم حاصم بن ثابت بن أبي اللفح حتى نزلوا بطن الرجيع فخرج اليهم جميع المشركين فقتلوهم وأمروا خبيبا ورجلاً آخر وجعلوهما الى مكة وقتلوهما هناك ولم ينج منهم الا رجل واحد حسبوا أنه مات وتروكوه ونجاة ومنها أنه بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من أصحابه

نفرج اليهم المشركون فقتلواهم كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه مات فبجما من بين القتلى ومنها غزوة بئر معونة وذلك ان طامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان يلقب بلعاب الاسنة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينارجا ليعلمونا القرآن ويقتله وننأى الدين وهم في ذمتي وجواري (٢٠٦) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذر بن عمرو والساعدي في اربعة عشر رجلا من المهاجرين

والانصار فلما ساروا اليه بلغهم ان طامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامدهم باربعة نفر فساروا كلهم حتى انتهوا الى بئر معونة فنفرج اليهم طامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رجل وذكوان وبنو لحيان وعصية فقتلواهم كلهم عند بئر معونة الا عمرو بن أمية الضمري وسعد بن أبي وقاص ورجلا آخر قد كانوا تختلفون القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما يدعوا على تلك القبائل ومنها مقتل كعب بن الاشرف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر فقتلواهم ومنها غزوة بئر النضير وكان سيبها عمرو ابن أمية الضمري لما رجع من بئر معونة ودنا الى المدينة خرج رجلان من بني كلاب فدكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها ولم يعلم بانها مسلمة فجاء بنو كلاب وطلبوا ديتهم فنفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير مع أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يستعين على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد ان يمينوا

بقول بالحق اذا شهده وعلمه حتى اذا كان عند مغربان الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس ان تغيب قال حدثنا أبي رحمه الله حدثنا العباس بن الفضل المدني حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا الحكم عن نافع حدثنا شعبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل أشد القتال فجاء رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار فوالله ليقاقل في سبيل الله أشد القتال فقال أمانه من اهل النار فكان بعض الناس يرتاب فيبهاه وعلى ذلك اذ وجد ألم الجراح فاهوى بيده الى الكتفانة فاستخرج منها سهما وتكلم بكلمة منكورة ونحمر نفسه فاشتد الرجال من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد بلغ فلان فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا فلان فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالحوادث لا عبرة بكثرة الصلاة والصيام وانما ينظر الى خاتمة امره قال حدثنا أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم العطار حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن الامش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة اربعين يوما ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فيقال له اكتب أجله وأمله وعمله ورزقه واكتب شيئا أو سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعتم له بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعتم له بعمل أهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث موافق للحديث الاول انما الاعمال بالحوادث قالوا يجب على كل مسلم ان يدعو الله عز وجل ان يجعل خاتمة بخير فان أكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند التزع وتذكر عن يحيى بن معاذ الرزقي رحمه الله تعالى انه كان يقول اللهم ان أكثر سروري فيما أكرمتني بالايمان وأخاف ان تتزعمني فنادم هذا الخوف مما أرجو ان لا تتزعمني وسئل أبو القاسم الحكمي بسمه فند رحمه الله تعالى هل من ذنب يتزع الايمان من العبد قال نعم ثلاثة من الذنوب تتزع الايمان من العبد اولها ان لا يشكر الله على ما أكرمه به من الايمان والثاني ان لا يخاف فوف الايمان عنه والثالث ان يظلم أهل الاسلام ووروي عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه قال يعذب الرجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن بالمتى كنت انا ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة أمره هكذا كان الصالحون يخافون خاتمة أمرهم

(باب الحكايات)

(قال الفقيه) رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسن الفراء حدثنا محمد بن حم الفقيه حدثنا محمد بن ابي حاتم الهروي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عمرو الكلابي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيمعني سوادى ودماثة وجهي من دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما أيقنت بربك وآمنت بما جاء به رسوله قال فوالذي أكرمتك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله من قبل ان أجلس هذا المجلس ثمانيه أشهر واقدم خطبت الى عامة من بحضورك ومن ايسر معك فردوني لسوادى ودماثة وجهي وانى انى حسب من قومي من بني سليم ولكن غلب على سوادى أخوالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام قالوا لا قال له أتعرف مثله قال نعم قال فاذهب واقرع الباب قرعا

رفيقا

على معاقبتهم فهمت بنو النضير بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فاخبره فخرج من بين ظهرانهم رأتى المدينة وجمع العسكروا تاهم وحاصروهم وقطع نخيلهم ونوب بنيانهم حتى اصطلموا على ان يتركهم ليشربوا ويتركوا أموالهم وحمل كل رجل مقدار

ما يحمل على بيع وأجلاهم الى الشام فذلك قوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم) ومنها غزوة بني المصطلق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العسكر وحل معه عائشة رضي الله عنها وتكلم فيها أهل الافرنج بما قالوا حتى نزل قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالا نذ عصابة) الى قوله (والطيبون للطيبات) وهي سبع عشرة آية (٢٠٧) نزلت في براءة عائشة رضي الله

عنها وعن أبيها * ومنها غزوة ذي قرد وذلك أن ناسا من الاعراب قدموا وقد ساقوا الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترداهم منهم ورجعوا * ومنها غزوة الحديبية خرجوا وقدم قتادة الانصاري مع جماعة من أصحابه الى العمرة فزلوا به مسقان ثم زلوا بالحديبية وهي اسم لبئر فسميت تلك المحلة باسم بئرها وكان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة * ومنها غزوة الخندق وذلك أن أهل مكة جمعوا الاعراب وأقوا المدينة مقدار ثمانية عشر ألف رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق الكيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فكافوا هناك خمسة عشر يوما وأكثر فأرسل الله عليهم ريحا باردة فانهزموا فذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود) الى قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) * ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب المدينة كان بينهم وبين

رفيقان سلم فاذا دخلت فقل زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتانكم وكان له ابنة طائفة وكان لها حظ من الجمال والعقل فلما أتى الباب وقرع وسلم فرحوا به حيث سمعوا لغة غريبة ففتحو الباب فلما رأوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجني فتانكم فردوا عليه ردائهم فخرج الرجل ومضى حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه النجاة النجاة قبل أن يفخذ الوحي فان بل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجني منه فقد رضيت بما رضى الله لي ورسوله فخرج الشيخ حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في أدنى المجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي رددت علي رسول الله ما رددت قال قد فعلت وأستغفر الله وظننت أنه كاذب فيما يقول فالما اذا كان صادقا فقد زوجناه فتموه وباللهم من سخط الله وسخط رسوله فزوجها منه باربع مائة درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوج وهو سعد السلي اذهب الى صاحبك فادخل بها فقال والذي بعثت بالحق نبيا ما أجد شيئا حتى أسأل اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهراهم ائت على ثلاثة نفر من المؤمنين اذهب الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده واذب الى عبد الرحمن بن عوف وخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده واذب الى علي وخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجه فرحا قري العين اذ سمع صوت النغير ينادي يا خيل الله اركبي يعني ان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي النغير النغير فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم اله السموات والارض واله محمد صلى الله عليه وسلم لأجعل هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون فاشترى فرسا وسيفا ورمحًا واشترى بجنة وشدهما مته على بطنه واعتجر فلم يرا الا حيايق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي لا نعرفه فقال لهم علي رضي الله عنه كفوا عن الرجل فله له من طرا عايكم من قبل البحرين أو من قبل الشام فجاء يسألكم عن معالم دينكم فاحب أن يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل بطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى نام به فرسه فقتل وحسره عن ذراعيه وتشمر للقتال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد ذراعيه عرفه فقال أسعد أنت قال نعم يا بني أنت وأمي قال سعد جددك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه كل ذلك يقتل أعداء الله اذ قالوا اصومع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحو فاته فرقع رأسه ووضع على حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما أطيب ريحك وأحبك الى الله ورسوله قال فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فصل ثم أعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب السكبة قال أبو ابيابة يا بني أنت وأمي يا رسول الله وما الحوض قال حوض أعطانيه ربي عرضته ما بين صنعاء الى بصري حافظاهم كللتان بالدر والياقوت ما زه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها أبدا فقال يا رسول الله رأيتك بكيت ثم ضحكتم ثم أعرضت بوجهك قال أما بكيت فبكيت شوقا الى سعد وأما ضحكتم ففرحت بقرنته من الله تعالى وكرامته على الله وأما عرضي فاني رأيت أزواجه من الحور العين يتبادرنه كاشفات سوقهن باديات خلاخيلهن فأعرضت عنهن حياء منهن فأمر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجته فقولوا ان الله قد زوجنا خيرا من فتاتكم قال الفقيه رضي الله تعالى عنه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعد بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج ثلاثة نفر من كان قبلكم بنسب طون في الارض فاصابهم المطر فلجؤا الى فاريقينهما فم فيه اذ انقضت ضهرة من الجبل فاطبقت عليهم بابه فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر وايس لكم الا الله وصالح أعمالكم يعني انه قال بعضهم لبعض ادعوا الله بصالح أعمالكم الذي همتم ففعل الله بفرج عنا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم عهد فتنقضوا العهد بقدم الاحزاب فلما ازم الله الاحزاب أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصره حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحككم بأن يقتل مقاتلتهم وهم أربعة مائة وخمسون ويقال أكثر وفيهم حي بن أخطب بن أسيد وذلك قوله تعالى (وأول الذين ظاهروا وهم من أهل الكتاب من صياصياهم) يعني من حصونهم (وقذف في قلوبهم الرعب فربما تقتلون وتأسرون فربما)

ثلثمائة الى دومة الجندل قبل مقدم عبد الرحمن وغنم منها غنائم كثيرة (٢٠٩) ومنها غزوة قبل تجده ومنها غزوات سواها لم تذكرها قن

وقود قالت نعم ادخلى فخذى من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة مالي اراك جالسة تتحدثين مع فلان وقد نضح خبزك في التنور ويكاد ان يحترق فقامت فاذا بالتنور محسوخا نقيدا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى الزوج فقالت له ان ربي لم يصنع بك هذا الا و انت عليه كريم فادع الله ان يسط علينا بقية عمرنا فقال لها تصبري على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله تعالى وقال اللهم ان زوجي سأتني فاعطها ما تتوسع به في بقية عمرها فانزعج السقف فترأت اليه كف عليها باقوثة اضاء لها البيت كقاضى الشمس فغمز رجلها وكانت قائمة قريبة منه فقال لها اجلسي وخذى ما سألت فقالت لا تجعل الهذا اية ظنتي قد كنت رأيت في المنام كاني أنظر الى كرامى مصفوفة من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد فيها ائلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا مجلس زوجك فقلت ما هذه التلة قالوا ما تجمل به زوجك فقلت مالي حاجة في شئ يثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعاه فرجع اليك (حكايه) قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله تعالى باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب رجلا يرمى لى شيا في الدار فذهمت فاستيرالى برجل حسن الوجه بين يديه مروروز نبيلى فقلت اتمعمل لى اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال ثم اتيته في اليوم الثانى فسألت عنه فقيل لى ذلك الرجل لا يرى فى الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا فتربصت حتى اتى اليوم الذى وصفوه ثم جئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مروروز نبيلى فقلت له اتمعمل لى قال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال فلما كان بالمساء وزنت درهمين ودانقين واحببت ان اعلم ما عنده قال لى ما هذا قلت درهمان ودانقان قال ألم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت على ابرق لست آخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فاني ان ياخذوا لمحت عليه فقال لى سبحان الله اقول لا آخذو تلح على فاني ان ياخذو مضى فاقبالت من اهلئ وقال فعل الله بئنا ما أردت من الرجل قد عمل لك عمل ثلاثة ايام و افسدت عليه اجرته قال فبعثت يوما اسأل عنه فقيل انه مريض فاستدلت على بيته فاستأذنت عليه فدخلت عليه فاذا هو مبطون فى نوبة امس فى بيته شئ الا ذلك المروروز والنبيلى فسألت عليه فرد على السلام فقلت لى اليل حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن وانا احب ان تانى الى بيتى امرضك قال اتحب ذلك نعم قال آتيد بثلاث شرائط قلت نعم قال احدى ان لا تعرض على طعاما حتى اسألك قلت نعم والثانية اذ مات ان تدفننى فى كسافى هذا وجبى هذه فقلت نعم قال اما الثالثة فهى اشد منهما وسأخبرك عنها فحملته الى منزلى عند الظهر فلما أصبحت من الغد نادانى باعبد الله فاتيته فقلت ماشا نذ قال الا ان اخبرك عن حاجتى الثالثة وانى قد احتضرت بعنى قد حضرت وفى نى قال افقع صرة على كم جبتى ففقتها فاذا فيها خاتم له فص اخضر فقال لى اذا انا مت ودفننتى فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحلى لا تموت على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك ندمت على ذلك فلما دفتته سألت عن يوم خروج هرون الرشيد وكتبت له القصة وتعرضت له فدفعها اليه وتأذيت اذى شديدا فلما دخل القصر وقرا القصة قال على بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ماشا نذ فانخرجت الخاتم فلما نظر الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الى رجل طيان ونظرت الى دموعه تتهدر من عينيه على لحبته ومن لحبته على ثيابو ويقول طيان طيان وقر بنى منه وادفانى فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى ايضا وقال لى اذا اوصلت اليه الخاتم قل له انه يقول لك لا تموت على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك ندمت على ذلك فلما دفتته فاما فاضرب بنفسه على البساط وهو يثقل برأسه ولحبهته ويقول يا بنى ندمت اباك حيا وميتا فقلت فى نفسى كانه ابنه ولم أشعر به فبكى بكاء طويلا ثم جاس وجاؤا بالماء وغسل وجهه ثم قال كيف عرفته فقصصت عليه القصة فبكى بكاء شديدا طويلا ثم قال كان هذا اول مولود ولد لى فكان ابي المهدي ذكر لى ان زوجي زبيدة فنظرت يوما الى امرأة فعلق قلبى بهارت رزجتها سرا من ابي واولدتها هذا الولد نأفقتهم الى البصرة ودفعت اليهما هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها كفى نؤسد فاذا بلبغى انى قد دعت للخلافة فأتيتى فلما قدمت للخلافة سألت

وقود قالت نعم ادخلى فخذى من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة مالي اراك جالسة تتحدثين مع فلان وقد نضح خبزك في التنور ويكاد ان يحترق فقامت فاذا بالتنور محسوخا نقيدا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى الزوج فقالت له ان ربي لم يصنع بك هذا الا و انت عليه كريم فادع الله ان يسط علينا بقية عمرنا فقال لها تصبري على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله تعالى وقال اللهم ان زوجي سأتني فاعطها ما تتوسع به في بقية عمرها فانزعج السقف فترأت اليه كف عليها باقوثة اضاء لها البيت كقاضى الشمس فغمز رجلها وكانت قائمة قريبة منه فقال لها اجلسي وخذى ما سألت فقالت لا تجعل الهذا اية ظنتي قد كنت رأيت في المنام كاني أنظر الى كرامى مصفوفة من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد فيها ائلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا مجلس زوجك فقلت ما هذه التلة قالوا ما تجمل به زوجك فقلت مالي حاجة في شئ يثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعاه فرجع اليك (حكايه) قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله تعالى باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب رجلا يرمى لى شيا في الدار فذهمت فاستيرالى برجل حسن الوجه بين يديه مروروز نبيلى فقلت اتمعمل لى اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال ثم اتيته في اليوم الثانى فسألت عنه فقيل لى ذلك الرجل لا يرى فى الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا فتربصت حتى اتى اليوم الذى وصفوه ثم جئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مروروز نبيلى فقلت له اتمعمل لى قال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة رجال فلما كان بالمساء وزنت درهمين ودانقين واحببت ان اعلم ما عنده قال لى ما هذا قلت درهمان ودانقان قال ألم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت على ابرق لست آخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فاني ان ياخذوا لمحت عليه فقال لى سبحان الله اقول لا آخذو تلح على فاني ان ياخذو مضى فاقبالت من اهلئ وقال فعل الله بئنا ما أردت من الرجل قد عمل لك عمل ثلاثة ايام و افسدت عليه اجرته قال فبعثت يوما اسأل عنه فقيل انه مريض فاستدلت على بيته فاستأذنت عليه فدخلت عليه فاذا هو مبطون فى نوبة امس فى بيته شئ الا ذلك المروروز والنبيلى فسألت عليه فرد على السلام فقلت لى اليل حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن وانا احب ان تانى الى بيتى امرضك قال اتحب ذلك نعم قال آتيد بثلاث شرائط قلت نعم قال احدى ان لا تعرض على طعاما حتى اسألك قلت نعم والثانية اذ مات ان تدفننى فى كسافى هذا وجبى هذه فقلت نعم قال اما الثالثة فهى اشد منهما وسأخبرك عنها فحملته الى منزلى عند الظهر فلما أصبحت من الغد نادانى باعبد الله فاتيته فقلت ماشا نذ قال الا ان اخبرك عن حاجتى الثالثة وانى قد احتضرت بعنى قد حضرت وفى نى قال افقع صرة على كم جبتى ففقتها فاذا فيها خاتم له فص اخضر فقال لى اذا انا مت ودفننتى فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحلى لا تموت على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك ندمت على ذلك فلما دفتته سألت عن يوم خروج هرون الرشيد وكتبت له القصة وتعرضت له فدفعها اليه وتأذيت اذى شديدا فلما دخل القصر وقرا القصة قال على بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ماشا نذ فانخرجت الخاتم فلما نظر الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الى رجل طيان ونظرت الى دموعه تتهدر من عينيه على لحبته ومن لحبته على ثيابو ويقول طيان طيان وقر بنى منه وادفانى فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى ايضا وقال لى اذا اوصلت اليه الخاتم قل له انه يقول لك لا تموت على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك ندمت على ذلك فلما دفتته فاما فاضرب بنفسه على البساط وهو يثقل برأسه ولحبهته ويقول يا بنى ندمت اباك حيا وميتا فقلت فى نفسى كانه ابنه ولم أشعر به فبكى بكاء طويلا ثم جاس وجاؤا بالماء وغسل وجهه ثم قال كيف عرفته فقصصت عليه القصة فبكى بكاء شديدا طويلا ثم قال كان هذا اول مولود ولد لى فكان ابي المهدي ذكر لى ان زوجي زبيدة فنظرت يوما الى امرأة فعلق قلبى بهارت رزجتها سرا من ابي واولدتها هذا الولد نأفقتهم الى البصرة ودفعت اليهما هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها كفى نؤسد فاذا بلبغى انى قد دعت للخلافة فأتيتى فلما قدمت للخلافة سألت

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتخذ (٢١٠) أنفاس من ذهب ويكره الصوم في خمسة أيام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة أيام بعده

وتكره صلاة التطوع في خمس ساعات بعد صلاة العصر إلى أن يصلي المغرب وبعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر وبعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس وعند استواء الشمس وعند خطبة الجمعة وتكره صلاة الفريضة في ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وعند استوائها وعند غروبها الا عصر يومه والله أعلم (الباب التاسع والخمسون بعد المائة في الدعوات) قال الفقيه رحمه الله يستحب للعباد أن يدعوا الله في كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجهم فان ذلك علامة العبودية وان أحب العباد إلى الله تعالى من يسأله وأبغض العباد إلى الله تعالى من استغنى عنه وأحب العباد إلى الناس من استغنى عنهم ولا يسألهم شيئا وأبغض العباد إلى الناس من يسألهم وقال الشاعر
الله بغضب ان تركت - والله
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء) وقال صلى الله عليه وسلم (الدعاء هو العبادة) ثم تلا قوله تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي) أي دعوني إلى قوله تعالى (داخرين) وقال أبو هريرة رضي الله عنه (لا يزال العبد بخير ما لم يستجبل قبل وكيف يستجبل قال يقول قد دعوت فلم يستجب فاذا هما

عنه فذكر لي انه ما ماتا ولم أعلم أنه باق فابن دفنته فقلت دفنته في مقابر عبد الله بن المبارك قال ان لي المتحاجة اذا كان بعد المغرب وقلت لي حتى أخرج اليد متذكرا فانسجح إلى قبره فآزوره فوقفت له فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجمت به إلى قبره فآزال ليلته بيكي إلى الصبح ويقول يا بني نعمت أباك حيا وميتا فجمت أبكي لكانه رقة مني له حتى طلع الفجر ثم رجعت حتى اذا دنا لي الباب فقال لي قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وأمرت بان تجرى عليك فاذا أممت أو صيت من يدي من بعدي أن يجري عليك ما بقي لك عقب فان لك على حقايد فنك ولدي فلما أراد أن يدخل الباب قال لي نظري إلى ما أوصيتن اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله فرجعت من عنده فلم أعد إليه . حكاية قال الفقيه رحمه الله تعالى حدثني أبي رحمه الله حدثنا العباس بن الفضيل حدثنا يحيى بن أبي حاتم عن همام بن سمرة عن ليث بن خالد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن موسى عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال لما أتني النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين أخى بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري غزاني الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن فازيا وخلف أخاه ثعلبة في أهله فكان يحتطب لاهله الحطب ويستقي لهم الماء على ظهره في كل ذلك يرجو الثواب من الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاهاه ابليس اعنه الله فقال له انظر ما خلف السترة فرأى امرأة أخيه وكانت امرأة جميلة فلم يصبر حتى دخل عليها ومساها فقالت له يا ثعلبة ما حفظت فينا سرمة أخيك الغازی في سبيل الله فنأدى ثعلبة بالويل والانبور وخرج هاربا إلى الجبل فنأدى بأعلى صوته الهى أنت أنت وأنا نار أنا وانت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب والخطايا فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته أقبل جميع الاخوان يتلقون اخوانهم ولم يستقبل أخوه سعيد فاقبل سعيد إلى منزله فقال لامرأته يا هذمه ما فعل أخى المؤمن في الله قالت انه أتى بنفسه في بحور الخطايا فخرج هاربا إلى الجبل فخرج سعيد يطأ بأخاه فوجد منه كبا على وجهه واضع يده على رأسه ينأى بأعلى صوته واذل مقامه مقام من عصي به فقال له سعيد قم يا أخى فالذي بلغنا ما أرى فقال ثعلبة استبقائم معك حتى تغل يدي إلى عنتي وتعودني كما يقاد العبد الذليل إلى باب مولاه ففعل وكأنت له ابنة يقال لها خصانة فاقبلت تفرود أباهما حتى أنت به إلى باب مروضي الله عنه فدخل عليه فقال لامست امرأة أخى الغازی في سبيل الله فهل لي من توبة فقال مخرج من عندي فقد هممت أن أقوم اليك وأخذ بشعرك أخرج من عندي فلا توبة لك عندي فانطلق من عنده إلى باب أبي بكر رضي الله عنه فلما دخل قال لامست امرأة أخى الغازی في سبيل الله فهل لي من توبة فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي أبدا فخرج من عنده إلى باب علي رضي الله عنه وقال لامست امرأة أخى الغازی في سبيل الله فهل لي من توبة فقال له أخرج من عندي فلا توبة لك عندي أبدا فخرج من عنده وهو يقول يا أخى ويا بنتي قد آيسني هؤلاء النفر وأرجوان لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت به ابنته إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم فقال ذكرني سلاسل جهنم وأغلغلتها فقال له يا بني الله يا بني أنت وأمي لامست امرأة أخى الغازی في سبيل الله فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخرج من عندي فلا توبة لك عندي أبدا فخرج فقالت له ابنته يا بنتي لست لي بوالد ولا أنا لك بولد حتى يرضى عنك محمد وأصحابه عليه الصلاة والسلام فاقبل ثعلبة هاربا إلى الجبل ينأى بأعلى صوته يارب أنيت مرفارادضري وأنيت أيا بكر فانتهرني وأنيت عليا فطر دني وأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأيسني فأنت يا مولاي صانع في أن تقول لدعائي ثم أوتة قول لافان قلت لا فيا وياتاه وياشقوتاه ويا ندا متاه وان قلت نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك من السماء وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى أنت خلقت الخلق أو أنا قال بل أنت يا سيدى قال يقول لك الجبار تبارك وتعالى بشر عبدى أتى قد عقرت له قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا بني ثعلبة قال فقام أبو بكر ومحمد رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن نأتى به فقام علي وسلمان رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن نأتى به نأذن اعلى وسلمان فخرجا وأخذنا في وجهه فانطلقا

فاذا هما

(في) وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مادما عبد بدعوة الأعداء الله فاسأل أو صرف (٢١١) عنه من البلاء ما هو أعظم منه

أواذله ما هو خير منه) وروى الأعمش عن إبراهيم قال إذا رأى أحدكم شيئا يكرهه في سنامه فليبتفث عن يساره ثلاث مرات وليقل أعوذ بتعاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤيائي هذه التي رأيت أن تضربني في دنياي أو في آخري فإنه لا يضرك ذلك باذن الله تعالى وى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا حلم أحدكم حلمًا فليبتز عن شمه له ثلاث مرات رابسته مذبا لله من شره فإنه لا يضرك وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال (إذا بنيت بأهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ رأسها وقل اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في رزقي منهم وارزقهم منى واجمع بيننا ما جعت في خير ووفر بيننا ما فرقت في خير) وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال إذا أتى أحدكم أهله فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتني فال ولد بينهما وللم بضره الشيطان باذن الله تعالى وروى أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما أنتم الله على عبد من نعمة في أهل أو مال أو ولد فمال ماشاء الله لا قوة الا بالله فبرى فيه آفة دون الموت ثم قرأ ولولا

فأذا هم بأبراع من رعاة المدينة فقال له على كرم الله وجهه هل رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراعى عسى أن تكونا نطلبان الهارب من جهنم قال نعم فدلنا على موضعه قال إذا جن عليه ليل - ضربه هذا الوادى حتى يجي تحت هذه الشجرة ثم ينادى بأعلى صوته واذل مقاماه مقام من عصى ربه فأقام حتى جن عليه المليل إذا قبل ثعلبية فأتى الشجرة فخر تحتها ساجد باكيا فلما سمع بكاه سلمان مشى إليه فقال له يا ثعلبية قم فان رب العالمين قد غفر لك قال كيف تركت حاجيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال سلمان كما يحب الله ويحب أنت فلما أقام بلال الصلاة أدخله المسجد فاقام في آخر الصف فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهم التكاثر فشق شقة فلما تلا حتى زرت المقابر شق شقة أخرى وفارق الدنيا فلما انقضى النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى ثعلبية فقال يا سلمان انضع عليه الماء فنادى سلمان يا نبي الله قد فارق الدنيا فأقبلت ابنته فقالت يا نبي الله ما فعل والدى فأتى كنت بالاشواق إليه قال ادخلي المسجد فدخلت فإذا هو بالدهاميت مسجى فوضعت يدها على رأسها ثم أنشأت تنادى وانجاء في لى بعدك يا ابتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثعلبية أمانت منى أب أكون لك والد أو تكون فاطمة لك أختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبية أقبيل النبي صلى الله عليه وسلم بجمع جنازته حتى إذا بلغ شفير القبر أقبيل عيسى على أطراف أصابعه فلما رجع قال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله رأيتك تمشى على أصابعك قال يا عمر ما قدرت أن أضع باطن قدمي من كثرة الملائكة (قال الفقيه) رضى الله تعالى عنه قد روى هذا الخبر بالفاظ مختلفة ويقال هذه الآية نزلت في شأنه الذين ذفروا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب وهم من يغفر الذنوب الا الله الذي قرله ونعم أجر الملمين (حكاية) قال الفقيه رضى الله تعالى عنه حدثني أبي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن موسى بن جابر رضى الله عنه قال قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فاذننا بحلقه عظمة فاذا بكمب الاحبار يحدث الناس ويقول لما حضر آدم الوفاة قال يا رب سيئمت بي عدوى إذا رأيت ميتا هو ومنظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انزلت الى الجنة وبؤس الملعون الى النظره ايمذوق بعدد الاولين والآخرين أم الموت ثم قال آدم عليه الصلاة والسلام لان الموت صفة لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال آدم رب حسبي حسبي وضعج الناس وقالوا يا ابا اسحق برحمتك الله حدثنا كيف يذوق الموت فابى أن يقول فالمرء عليه فقال انه اذا كان آخر الدنيا قررت النفخة فاذا الناس قيا في أسواقهم وهم يتخاصمون ويتجرون ويتحدثون اذا هم بمدة عظيمة يصعق فيهم انصف الخلائق فلا يفيتون منها مقدار ثلاثة أيام والنصف الباقي من الناس تذهل عقولهم فييقون مدهشين قيا ما على أرجلهم كالنم الفرعة ترى سبعا فيبها الناس في هذا الهول اذا هم بمدة بين السماء والارض غلاظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها أحد الامات فتضئ الدنيا ولا يبقى آدمى ولا جن ولا شيطان ولا وحش ولا دابة فهذه النظره المعالومة التي كانت بين الله تعالى وبين ابياس ثم يقول الله عز وجل ملك الموت انى خلقت لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا جعلت خيل قوة أهل السموات وأهل الارض واتى البسلك اليوم أنواب الغضب والخط كلها انزل بغضبي ورضيتى الى الملعون ورجيى ابياس فاذه الموت واحمل عليه من الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس أصه اقامضا عفة ولا يمكن معن من الزبانية سبعون ألف ملك فقامتا واغيا وغصبا ولا يمكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وانزع روحه المنقن بسبعين ألف كلابية من كلاب لظى ونادى الملك ايقع أبواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لوتنظر اليه أهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم من هول رؤية ملك الموت فاذا انتهى الى ابياس زجر زجرة اذا هو وصعق منها ونخر نخرة لوجهه أهل المشرق والمغرب اصعقوا من تلك النخرة فملك الموت يقول قف يا خبيث لا ذية تمسك اليوم المرت بعدد من أغريت كم مر مره أدر كنته وكم من قرون أضلت وكم من قرناءك بسوا الجحيم يقارونك وهذا الوقت المعلوم الذى يفتل وبين رلى أين تهرب فيهرب الشيطان الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عينيه فيغوص في البحر فاذا هو ملك الموت ترميه البحار فلا تقبله ولا يزال يهرب فى الارض ولا يحصى ولا ملجأ له ولا منجأ ثم يقوم فى وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويقول من أجلك

أدخلت جهنم قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله) وعن مجاهد قال اذا دخلك شئ من الطيرة فقل ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتى بالحسنات

(- كتابه جريج الراهب -)

(قال الفقيه) رحمه الله تعالى حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد الله بن
 بشر بن اسناد عن يزيد بن حوشب عن أبيه رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لو كان جريج الراهب فقيها لعلم أجاته أمه أفضل من عبادة ربه قال وسمعت غيره يذكر قصة جريج انه
 كان راهبا بنى اسرائيل بعبد الله تعالى في صومعته فجاءته أمه يوما وهو قائم في الصلاة فنادته اجريج
 فلم يجبه الا شغاله بصلاته فقالت ابتلاك الله بالمومسات تعنى الزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت
 لحاجة لها فاخذها راع فواقعها عند صومعة جريج فحملت وكان أهل تلك البلدة يعظمون أمر الزنا
 فظهر أمر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت حملها أخبر الملك أن امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من
 أين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب فدواقني فبعث الملك أعوانه اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم
 يجيبهم حتى جاؤا بالمرأزب وهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه جبلا فجأوا به الى الملك فقال له الملك انك قد
 جعلت نفسك عابدا ثم تتكلم بالناس وتتعاطى ما لا يحل لك قال أي شيء فعلت قال انك قد زويت باهراة
 كذا فقال لم أفعل فلم يصدقه وحلف على ذلك فلم يصدقه فقال ردوني الى أمي فردوه الى أمه فقال لها
 يا أماء انك قد دعوت الله على فاستجاب الله دعاءك فدعى الله أن يكشف عني يدعانك فقالت أمه اللهم ان
 كان جريج انما أخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال أين هذه المرأة وأين الصبي فجأوا
 بالمرأة والصبي فألواها فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يده على رأس الصبي وقال بحق
 الذي خلقني ان تخبرني من أولك فنكلم الصبي باذن الله وقال ان أبي فلان الراعي فلما سمعت المرأة ذلك
 اعترفت بالحق وقالت قد صدقت وكنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية ان المرأة كانت حاملا
 لم تضع حملها بعد فقال لها أين أصابك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة تحت صومعته قال جريج
 أخرجوني الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة أسألك بالذي خلقك ان تخبرني من زني هذه المرأة فقال كل
 غصن منها راعي الضأن ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من أولك فنادى من بطنها أبي راعي
 الضأن فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال انك تدعي أن أبني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال
 لا ولكن بالطين كما كانت قبورها بالطين كما كانت دوروي ابراهيم عن مهاجر بن مجاهد قال ما تكلم صبي في
 حال صغره وهو طفل الا أربعة عيسى بن مريم عليهما السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج الراهب
 وصاحب يوسف عليه الصلوة والسلام وهو قوله سبحانه وتعالى وشهد شاهد من أهلها والحمد لله رب
 العالمين وصلاته وسلامه على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه
 وأزواجه وذريته أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل آمين

(وهذا ما نقل من باب الدعاء والتسبيحات)

عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أنه قال أناضامن لمن قرأ عشرين آية من شر كل شيطان مارد
 وسلطان ظالم واهن ماد وسبع ضار أنه لا يضره وهي آية الكرسي وثلاث آيات من سورة الاعراف وعشر
 آيات من سورة الصافات صفا وثلاث من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تفتنصران
 وثلاث آيات من آخر سورة الحشر والله الذي لا اله الا هو الملك الى آخرها (وهذه الآيات المذكورة)
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
 الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
 شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) ان
 ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش بغشى الليل النهار يطلبه حثيثا
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والا لله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا
 وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمحا ان رحمت الله
 قريب من المحسنين (بسم الله الرحمن الرحيم) والصفات صفا قال اجرات زجوا قالت البات ذكر ان الله يك
 لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظنا

التامات كلها من شر ما
 خلق لم يضرك ان شاء الله
 وعن بعض الصحابة رضي
 الله عنهم أنه قال من قال
 كلما عطس الحمد لله رب
 العالمين على كل حال أمن
 من وجع الضرس وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال (من سبى العاطس
 بالحمد لله رب العالمين أمن
 من الشوص واللوص
 والهوى) يعني اذا قال غير
 العاطس الحمد لله قبل حمد
 العاطس أمن من وجع
 السن ووجع الاذن ووجع
 البطن وقال ابن مسعود
 رضي الله عنه من قرأ عشر
 آيات من سورة البقرة
 أربع آيات من أولها وآية
 الكرسي وآية ان بعدها
 وثلاث آيات من آخر السورة
 فان قرأها في أول النهار
 لا يدخل الشيطان في ذلك
 البيت حتى يمسي وان
 قرأها أول الليل لا يدخله
 حتى يصبح وان قرئت على
 مجنون أفاق قال بعض
 المتقدمين من تضافرت
 عليه النعم فليكثر الحمد لله
 ومن كثرت همومه فليكثر
 الاستغفار ومن ألح عليه
 الفقر فليكثر من قول

لا حول ولا قوة الا بالله
 وروى عن جعفر بن محمد
 رضى الله عنهما قال عجب
 لمن يبتلى باربع كيف
 يفعل عن اربع عجب لمن
 يبتلى بالهم كيف لا يقول
 لا اله الا انت سبحانك انى
 كنت من الظالمين لان الله
 تعالى يقول فاستجبنا له
 ونجينا من الغم وكذلك
 تصي المؤمنون وعجبت لمن
 يخاف شيئا كيف لا يقول
 حسبي الله ونعم الوكيل
 لان الله تعالى يقول وقالوا
 حسبنا الله ونعم الوكيل
 فانقلبوا بنعمة من الله
 وفضل لم يحسبهم سوء
 وعجبت لمن خاف الناس
 كيف لا يقول واقض
 امرى الى الله لان الله تعالى
 يقول فوقاه الله سيئات
 ما مكروا وعجبت لمن رغب
 في الجنة كيف لا يقول ماشاء
 الله لا قوة الا بالله لان الله
 تعالى يقول فعسى ربي ان
 يؤتيني خيرا من جنسك
 وبالله التوفيق وهو
 حسبي في كل ضيق اسأله
 الهداية للرشد والحقيق
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد خاتم النبيين
 وامام المرسلين وآله وصحبه
 اجمعين الى يوم الدين

من كل شيطان مارء لا يسهون الى الملا الاعلى ويقدفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب
 الامن خطف الحظفة فاتبعه شهاب ناقب (بسم الله الرحمن الرحيم) يا معاشر الجن والانس ان استطعتم
 ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فيما آلا ربك انكذبتك
 برسلنا عليكنا وشواظ من نار نحاس فلا تنصرون (بسم الله الرحمن الرحيم) هو الله الذى لا اله الا هو الملك
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
 المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما كان يوم ردى بالشام قرأ التوراة فى يوم السبت ونشرها فظفر فيها افرج وحدثت الرسول وسفته
 فى اربعة مواضع فقطعها اربعة مواضع فى يوم السبت الثانى وحدثها فى ثمانية مواضع فقطعها اربعة مواضع
 السبت الثالث وحدثها فى اثنى عشر موضعا فتفكر وقال ان قطعتم اصارت التوراة كلها منتمناه فى
 اصحابه من محمد قالوا كذاب خيرك ان لاتراه ولا يراك فقال بحق توراة موسى لا تمنعوننى من زيارته
 فاذا فواله فركب راحلته وسار مرحلة بالليل والنهار فلما اذا من المدينة كان اول من استقبله سلمان
 وكان حسن الوجه فظن انه محمد صلى الله عليه وسلم وكان قد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ثلاثة
 ايام فبكى سلمان وقال انا عبد الله قال ابن هوفنك كرسلمان وقال ان قلت انه مات رجوع وان قلت انه حى
 اكون كذابا فقال له تعالى مى حتى ندخل على اصحابه ودخل المسجد واصحابه كلهم يحجزون فقال
 اليهودى السلام عليك يا محمد ط. انه فيهم فهاج البكاه من الاصحاب وقالوا من انت لقد جددت جراحتنا
 لعلنا نغريبنا ماء علمت انه مات منذ ثلاثة ايام فصاح وقال احزنوا واضرباع سفرى يا ليت نعى لم نلدنى
 وايتهاولدتنى ولم اقرأ التوراة واذا قرأتها لم اجد نعتى واذا وجدته ليتنى رأيتى ثم قال اعلى هنا يصفى
 نعتى فقال نعم قال ما سمعت قال على انى وجدت اسمك فى التوراة فقال على كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا طوبى ولا ولا ولا قصير مدور الراس وارض الجبين اذ عجز العينين ازح الحاجبين اذا صعدت نخرج
 النور من ثناياها دامس بشفة الكفين والقدمين انخص القدمين عظيم المشاش بن كنفه خاتم النبوة
 فقال صدقت يا على هكذا نعتى فى التوراة هل بقى منه ثوب اشعه قال نعم ذهب يا سلمان الى فاطمة وقل
 لها بعنى الى حبة ابيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاها سلمان الى باب فاطمة فقال يا باب نجر الانبياء
 ويا باب زين الايام والحسن والحسين بيكيا ففرع الاباب فقالت فاطمة من يقرع باب اليتامى قال
 انا سلمان فاخبرها بما قال على فبكت فاطمة فقالت من الذى يابس حبة ابي فقص عليها القصة فانخرجت
 الحبة وقد خيطت منها سبع مواضع باللبف فاخذها على وشهاتم الصحابة ثم اخذها اليهودى وشهها فقال
 ما اطيب هذه الرائحة ثم قام الى قبره فرفع رأسه الى السماء وقال اشهد يا رب انك واحد احد فرد صد
 رأشهد ان صاحب هذا القبر رسولك وحبيبك وصدقته بما قال اللهم ان قلبت اسلامى فاقبض روى
 الساعة فخر ميتا فقبله على ودفته فى البقيع رحمة الله تعالى وحشرنا فى زمرة الصالحين

اما بعد حمد الله الذى نور بنور الهداية قلوب الصادقين من الوعاظ وقدر لهم فى سابقه الازل القوز
 بالحسنى جزاء لما قاموا به من الارشاد والايقاظ والصلاة والسلام على سيدنا رسولنا محمد الذى جمع الله
 به اشدهات الفضائل وجعله من بين سائر خلقه اعظم الوسائل وفتح به اعيننا عميا واذانا صما
 وجعل سنته بستانا ينجى من يافع غماره من آتاء يقيننا صادقا وفههما وعلى آله واصحابه الذين نصبوا
 انفسهم لتبنيه الغافلين وبينوا بافعالهم واقوالهم سبل النجاة لمن اتى بعدهم من العالمين والتابعين
 لهم باحسان الى يوم العرض على الواحد الاحد الحنان المنان فقد تم طبع الكتاب المسمى (بتبنيه
 الغافلين) محل الهواش والطرر بالكتاب المسمى (بستان العارفين) كلاهما للامام الهمام الشيخ نصر
 ابن محمد بن ابراهيم السمرقندى رحمه الله تعالى رحمة واسئل عليه رضوانه فى جنته وذلك ببطبعة
 التقدم العلمية التى مركزها درب الداية بامر المحمية ادارة (حضرة السيد محمد عبد الواحد بن
 الطوبى واخيه) ولاح بدرقاهم وفاق سلك ختامه فى اواخر شهر صفر الحبر سنة ١٣٢٥ هجرية
 على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية آمين

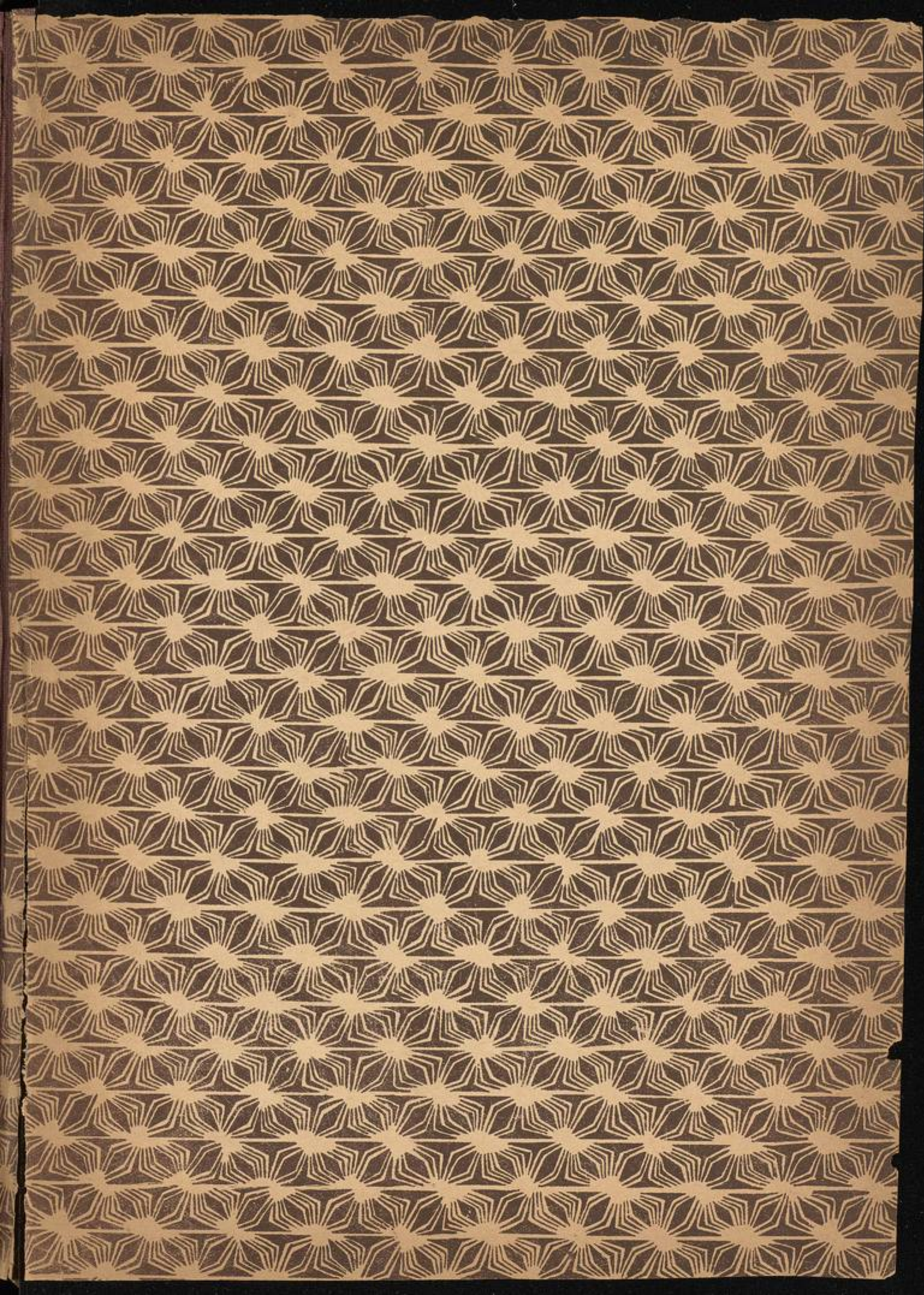
سجيفة	سجيفة
باب حرمة المساجد ١٠٠	خطبة الكتاب ٢
باب فضل الصدقة ١٠١	باب الاخلاص ٧
باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها ١٠٤	باب هول الموت وشدته ١٠
باب فضل شهر رمضان ١٠٥	باب عذاب القبر وشدته ١٥
باب فضل أيام العشر ١٠٨	باب أهوال القيامة وأفزاعها ١٩
باب فضل يوم عاشوراء ١١٠	باب صفة النار وأهلها ٢٣
باب فضل صوم التطوع وصوم أيام البيض ١١١	باب صفة الجنة وأهلها ٢٥
باب النفقة على العيال ١١٣	باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ٢٨
باب الرعاية على ملك اليمين ١١٤	باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣١
باب الاحسان الى اليتيم ١١٥	باب التوبة ٣٥
باب الزنا ١١٦	باب آخر من التوبة ٣٩
باب أكل الربا ١١٨	باب حق الوالد ٤١
باب ما جاء في الذنوب ١١٩	باب حق الولد على الوالد ٤٣
باب ما جاء في الظلم ١٢١	باب صلة لحم ٤٤
باب الرحمة والشفقة ١٢٣	باب حق الجار ٤٦
باب ما جاء في خوف الله تعالى ١٢٥	باب الزجر عن شرب الخمر ٥٠
باب ما جاء في ذكر الله تعالى ١٢٧	باب الزجر عن الكذب ٥٢
باب الدواء ١٢٩	باب الغيبة ٥٥
باب ما جاء في التوسيع ١٣١	باب الفحمة ٥٧
باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٣	باب الحسد ٥٩
باب ما جاء في فضل لا اله الا الله ١٣٤	باب الكبر ٦٣
باب ما جاء في فضل القرآن ١٣٦	باب الاحتكار ٦٣
باب فضل طلب العلم ١٣٧	باب الزجر عن الضحك ٦٦
باب العمل بالعلم ١٤٠	باب كظم الغيظ ٦٩
باب فضل مجالس العلم ١٤٢	باب حفظ اللسان ٧٣
باب ما جاء في الشكر ١٤٣	باب الحرص وطول الأمل ٧٤
باب فضل الكسب ١٤٦	باب فضائل الفقراء ٧٧
باب آفة الكذب والحذر عن الحرام ١٤٧	باب رفض الدنيا ٨١
باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق ١٤٩	باب الصبر على البلاء والشدة ٨٤
باب التوكل على الله ١٥٠	باب الصبر على المصيبة ٨٨
باب الورع ١٥٢	باب فضل الوضوء ٨٩
باب الحياء ١٥٤	باب الصلوات الخمس ٩٤
باب العمل بالنية ١٥٥	باب فضل الاذان والاقامة ٩٧
باب العجب ١٥٧	باب الطهارة والنظافة ٩٨
	باب فضل الجمعة ٩٨

صحيحة

صحيحة

باب الدعوات المستجابات	١٧٨	باب في فضل الحج	١٥٨
باب الرفق	١٨١	باب فضل الغزو والجهاد	١٥٩
باب العمل بالسنة	١٨٣	باب فضل الرباط	١٦١
باب الحزن في أمر الآخرة	١٨٥	باب فضل الرمي والر كوب	١٦٢
باب ما قيل كيف يصعب الرجل	١٨٦	باب أدب الغزو	١٦٣
باب التفتك	١٨٨	باب فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم	١٦٤
باب علامات الساعة	١٩١	باب حق الزوج على زوجته	١٦٧
باب أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	١٩٤	باب حق المرأة على الزوج	١٦٨
باب الاجتهاد في الطاعة	١٩٧	باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة	١٦٩
باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده	٢٠٠	باب مخالطة السلطان	١٧١
باب الرضا	٢٠٣	باب فضل المرض وعبادة المريض	١٧٣
باب المواعظ	٢٠٥	باب فضل صلاة التطوع	١٧٤
باب الحكايات	٢٠٦	باب اتمام الصلاة والخشوع فيها	١٧٦

(تمت)



893.7991

N1861

Q

JUN 12 1965

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58848762

893.7991 N1861

Ktab Tanbih al-ghaf